القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

alquds@alquds.co.uk www.alquds.co.uk

السنة الرابعة والعشرون ـ العدد 7313 الخميس 20 كانون الاول (ديسمبر) 2012 ـ 7 صفر 1434هـ

يـوميـة ـ سـيـاسـيـة ـ مـسـتـقـلـة

AL-Quds Al-Arabi Volume 24 - Issue 7313 Thursday 20 December 2012

صحف عبرية

9 بعد سقوط الاسد تختفي ايران

ثقافة

10 «شجرة العابد»: البحث عن شفرة العربي

منوعات

13 رانيا يوسف: ارتدي الحجاب لكن ليس النقاب

أخيرة

20 نبوءة المايا عن نهاية العالم

حمادة وصف الاعتداءات بصبرا وشاتيلا جديدة.. ومفاوضات لاخلاء المخيم من المقاتلين

2800 عائلة فلسطينية دخلت لبنان هربا من «اليرموك» ووزير الداخلية السوري في بيروت للعلاج من تفجير دمشق

لاجئون فلسطينيون لدى وصولهم الحدود اللبنانية بعد الفرار من مخيم اليرموك

دمشق ـ بيروت ـ «القدس العربي»

من كامل صقر وسعد الياس:

علمت «القدس العربي» من قيادي فلسطيني رفيع مقرب من السلطات السورية أن جهوداً مكثفة تبُذل لتجنيب مخيم اليرموك معارك طاحنة بين ميليشيات المعارضة وقوات الجيش السوري، بعدما ادى القصف الجوي والاشتباكات الى نزوح 100 الف شخص طالب الرئيس الفلسطيني محمود عباس بالسماح لهم بدخول الاراضي الفلسطينية.

القيادي كشف لـ«القدس العربي» ان «مختار لماني» ممثل مبعوث الأمم المتحدة إلى سورية الأخضر الإبراهيمي يقود في الوقت الحالي بالتعاون مع مجموعة من الشخصيات الفلسطينية المقيمة في دمشق وخارج دمشق أيضاً، عمليات اتصال ووساطة بين الميليشيات المعارضة وتحديداً بين قيادات من جبهة النصرة من جهة ومقاتلين فلسطينيين من اللجان الشعبية الموالين للسلطات السورية للانسحاب من كامل مخيم اليرموك في مقابل ضمان عدم اقتحام قوات الجيش السوري للمخيم، وعلى ان يعهد بأمن المخيم الى شخصيات فلسطينية «محايدة» من غير الموالين لنظام الرئيس الاسد او المعارضين له.

وتأتي المفاوضات بعد تقدم مقاتلين معارضين للاسد بينهم فلسطينيون، في احياء المخيم حيث اشتبكوا مع مسلحين فلسطينيين ينتمون في غالبيتهم الى الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين– القيادة العامة، الموالية للنظام.

وقال القيادي بأن الفصائل الفلسطينية الموالية للحكومة السورية أبلغت الطرف الآخر استعدادها لسحب مقاتليها وأسلحتهم من المخيم إذا وافق مقاتلو المعارضة على الانسحاب. معلومات القيادي الفلسطيني تتقاطع مع معطيات كشفها مصدر عسكري سوري لـ«القدس العربي» تفيد بأن الجيش السوري ما يزال لليوم الثالث يحشد قواته ووحداته العسكرية المقاتلة في محيط مخيم اليرموك ومن ثلاثة اتجاهات تمهيداً لاقتحامه.

جاء ذلك بينما إنشغل لبنان الرسمي والشعبي امس بمشكلة النزوح الكبيرة عبر الحدود السورية اللبنانية بعد تصاعد أعمال العنف ضد مخيم اليرموك حيث اضطرت عائلات فلسطينية كثيرة الى الهرب من الاحداث في اتجاه الاراضي اللبنانية.

وقد فرضت هذه القضية نفسها على طاولة مجلس الوزراء برئاسة رئيس الحكومة نجيب ميقاتي الذي قال إن لبنان يواجه «ملفاً إنسانياً كبيراً يتصل بتدفق أعداد كبيرة من النازحين السوريين الى لبنان، هرباً من الأحداث في سورية، حيث نشهد يومياً تدفق عشرات النازحين، ونتوقع مجيء المزيد بسبب حدة المواجهات في سورية، ولا تزال حكومتنا تقوم بواجباتها في إغاثة هؤلاء النازحين وإعانتهم بالتعاون مع عدد من المنظمات الدولية المعنية. لكن ارتفاع عدد النازحين، ومن بينهم أعداد كبيرة من الاخوة الفلسطينيين، يستدعي مقاربة جديدة ومتقدمه لهذا الملف، تأخذ في الاعتبار ازدياد اعداد النازحين واحتمال طول مدة اقامتهم في لبنان».

واضاف ميقاتي «من هذا المنطلق، عقدنا قبل يومين إجتماعاً ثانياً مع ممثلي كل الدول المانحة، ناقشنا فيه خطة الحكومة لمواجهة هذه المسألة ومدى استعداد المجتمع الدولي لمؤازرتنا. والاجوبة التي حصلنا عليها حتى الآن مشجعة، وما إتخذ من مبادرات يمثل خطوة مشكورة، ونحن ننتظر استكمالها في الفترة المقبلة، وهي ستدرج في خطة الأمم المتحدة التي ستطلق اليوم في جنيف».

وجاء موقف ميقاتي رداً على مداخلات لوزراء تكتل التغيير والاصلاح الذين اثاروا هذه المشكلة بعدما تحدث عنها رئيس التكتل النائب ميشال عون مؤكداً « عدم قدرة لبنان على تحمّل أعداد اضافية من النازحين».

وكانت تدفقت أعداد اضافية من النازحين الفلسطينيين من مخيم اليرموك في سورية الى لبنان قبل يومين حيث شهدت نقطة المصنع الحدودية زحمة خانقة لعشرات الحافلات والسيارات التي تنقل فلسطينيين. وأفيد أن عدد النازحين من اللاجئين الفلسطينيين من مخيم اليرموك وحده ارتفع الى 2800 نازح في الايام الاخيرة توزعوا على البقاعين الغربي والاوسط ومخيم الجليل في البقاع ومخيم البداوي في الشمال، اضافة الى دخول ثلاثة آلاف نازح سوري.

تزامناً، سُجّلت حركة نزوح كثيفة من مخيم اليرموك في سورية الى مخيمي عين الحلوة والمية ومية حيث وصل اليهما اكثر من 250 عائلة نازحة ضمن نحو 600 عائلة وصلت الى لبنان في غضون اليومين الماضيين ليرتفع العدد الى اكثر من 2800 عائلة بينها 800 عائلة في منطقة صيدا ومثلها في منطقة صور. وفي المواقف دان النائب مروان حمادة بشدّة «ما ارتكبته قوى النظام السوري في مخيم اليرموك قرب دمشق»، واصفاً تلك الارتكابات «بصبرا وشاتيلا جديدة على يد كتائب الاسد اسوة بكتائب شارون في العام 1982». وحذّر من «استمرار تعاطي الحكومة مع سفير النظام السوري الذي لم يعد يمثل سورية والتي يتهاوى نظامها بينما الممثل الشرعي للشعب السوري هو الإئتلاف الوطني وذراعه العسكرية الجيش السوري الحر»، لافتاً الى «أن بشار الاسد واعوانه يجب ان يحالوا الى محكمة الجزاء الدولية بتهمة الجرائم المرتكبة ضد الانسانية».

وعلى صعيد اخر قالت مصادر أمنية إن وزير الداخلية السوري محمد ابراهيم الشعار وصل الى لبنان الأربعاء للعلاج بعد اسبوع من هجوم استهدف وزارته بوسط دمشق. ولم تقدم المصادر تفاصيل عن حالته لكنها قالت انها ليست خطيرة. وكان بعض مقاتلي المعارضة قالوا الثلاثاء إن الشعار أصيب اصابات خطيرة يوم الأربعاء الماضي عندما انفجرت سيارة ملغومة وعبوتان ناسفتان عند الباب الرئيسي لوزارة الداخلية مما أسفر عن مقتل أحد أعضاء البرلمان.

(تفاصيل ص 5 ورأي القدس ص 19)

الرئيس العراقي سينقل الى المانيا ووضعه الصحي «يتحسن»

الرئيس العراقي جلال طالباني

■ بغداد – ا ف ب: اكد المسؤولون المحيطون بالرئيس العراقي جلال طالباني الاربعاء غداة اصابته بجلطة دماغية انه تقرر نقله الى المانيا بهدف تلقي علاج «ادق واعمق»، مؤكدين ان وضعه الصحي «يتحسن ساعة بعد ساعة». وقال مدير اعلام الرئاسة برزان شيخ عثمان في تصريح لوكالة فرانس برس الاربعاء انه «بعدما تبين ان صحة فخامة الرئيس تسير نحو الافضل قررت الفرق الطبية (...) نقله الى المانيا لتلقي علاج ادق واعمق».

بدوره، قال البروفسور نجم الدين كريم الذي يشارك في علاج طالباني، ان «وضع الرئيس تحسن وسينقل الى المانيا غدا» الخميس، علما ان مدير اعلام الرئاسة رفض تحديد موعد لنقل طالباني. واضاف كريم ان «الفريق الطبي الالماني اكد ان صحة الرئيس الآن مستقرة ويستطيع السفر الى خارج البلاد». وادخل الرئيس العراقي الى المستشفى مساء الاثنين اثر «طارىء صحي» واجريت له سلسلة من الفحوص المختبرية والشعاعية التي اظهرت ان الوضع الصحي الطارىء ناجم عن «تصلب في الشرايين»، وفقا لبيان رئاسي. واعلنت قناة «العراقية» الحكومية في خبر عاجل الثلاثاء ان طالباني «تعرض لجلطة دماغية».

وكان برزان شيخ عثمان اكد لفرانس برس في وقت سابق من الاربعاء ان الرئيس العراقي «يسير نحو التحسن ويتلقى العلاج ويستجيب له»، مضيفا «انه يتحسن ساعة بعد ساعة».

وتابع «الرئيس بحالة جيدة، ونتائج الفحوصات تكللت بالنجاح التام واجتاز مرحلة الخطر». وفي مؤتمر صحافي عقد في مستشفى الطب في بغداد حيث يرقد طالباني، اعلن الوكيل الاقدم لوزارة الصحة عصام نامق عن «وصول فريقين طبيين (...) فريق طبي ايراني متخصص (...) وفريق طبي متطور الماني» للكشف على حالة الرئيس العراقي. كما اعلن عن زيارة مماثلة لفريق طبي بريطاني.

(تفاصيل ص 3)

الرئيس الفرنسي: لم آت إلى الجزائر للتوبة أو الاعتذار

الرئيس الفرنسي فرانسوا أولاند

■ الجزائر ـ د ب أ: أكد الرئيس الفرنسي فرانسوا أولاند امس الأربعاء انه لم يأت إلى الجزائر من أجل التوبة أو تقديم الاعتذار مثلما تطالب به العديد من الأحزاب و جمعيات أهلية.

وقال أولاند، في مؤتمر صحافي بعد ساعتين ونصف من المباحثات مع نظيره الجزائري عبد العزيز بوتفليقة بإقامة الدولة بزرالدة غربي العاصمة الجزائرية التي وصلها في وقت سابق من امس الأربعاء، «لم آت إلى هنا للتوبة أو الاعتذار ولم أتلق طلبا بهذا الشأن أيضا فأنا هنا من أجل البناء والمسألة الأهم هو المستقبل». وأوضح أولاند أن زيارته للجزائر جاءت في «الوقت المناسب لعصر جديد في العلاقات الثنائية على محور الجزائر/باريس، عصر يضمن الاستمرارية»، وان اختياره الجزائر كأول محطة في المنطقة المغاربية منذ توليه الرئاسة الفرنسية مرده احتفال الجزائر بخمسينية الاستقلال.

ولم يرفض أولاند الحديث عن ملف الذاكرة والتاريخ المشترك بين البلدين، «من أجل كشف الحقيقة عن الماضي» لكنه اشترط أن لا يشكل هذا الماضي عائقا أمام العمل المشترك بين الطرفين مستقبلا. وأكد معارضته لدعوات مراجعة مضمون اتفاقية 1968 المنظمة لإقامة رعايا البلدين، بالقول «أعتقد أنه من الأحسن عدم تغيير مضمون الاتفاقية». (تفاصيل ص 7)

منع النائبه حنين الزعبي من الترشح لانتخابات الكنيست

النائبة حنين الزعبي

■ القدس ـ رويترز: منعت هيئة الانتخابات الإسرائيلية امس الأربعاء نائبة من عرب 48 من الترشح في انتخابات البرلمان قائلة إنها ساندت أعداء الدولة بالانضمام إلى سفينة محتجين حاولت كسر الحصار البحري على قطاع غزة.

ويتوقع أن تطعن النائبة حنين الزعبي على القرار أمام المحكمة العليا الإسرائيلية التي أحبطت معظم المحاولات السابقة لاستبعاد مرشحين عرب ووصفت ذلك بأنه انتهاك لحرية التعبير.

وقال متحدث باسم اللجنة المركزية للانتخابات أن أعضاءها وافقوا بأغلبية 19 صوتا مقابل تسعة أصوات وامتناع أحد الأعضاء عن التصويت على رفض ترشح حنين الزعبي في الانتخابات العامة المقرر إجراؤها في 22 كانون الثاني (يناير).

ورفضت اللجنة مشروعي قرارين لمنع حزبين عربيين من المشاركة في الانتخابات.

تقرير اسرائيلي الاتحاد الاوروبي سيدرج حزب الله في قائمة المنظمات الإرهابية

■ تل أبيب ـ د ب أ: كشف تقرير إسرائيلي الأربعاء أن الاتحاد الأوروبي يعتزم قريبا إدراج جماعة حزب الله اللبنانية الشيعية على قائمته للمنظمات الإرهابية.

ونقلت صحيفة «جيروزاليم بوست» الإسرائيلية عن مسؤول بالخارجية الأمريكية القول إن الوزارة تتوقع أن يقوم الاتحاد الأوروبي أخيرا بإدراج حزب الله ضمن قائمته للمنظمات الإرهابية، وذلك بعد حملة ضغوط أمريكية مكثفة، والكشف عن مخططات يشتبه في أن حزب الله كان يعتزم تنفيذها على الأراضي الأوروبية.

ونقلت الصحيفة عن دانيال بنيامين منسق مكافحة الإرهاب بالخارجية الأمريكية القول في كلمة أمام «معهد بروكينجز»: «نجري مشاورات مع شركائنا في أوروبا، ونشعر بتفاؤل حذر بأنهم سيقومون، أخيرا، بإدراج الجماعة في قائمة الاتحاد الأوروبي».

ولاحقا، رفض بنيامين في حديث للصحيفة الكشف عن الموعد الذي يتوقع أن يتم فيه إعلان الخطوة الاوروبية المرتقبة، ولكنه أشار إلى أنه سيتعين على الأوروبيين «التفكير بجدية بشأن مختلف الأمور خلال الأشهر القليلة المقبلة».

وذكرت الصحيفة أن الولايات المتحدة وإسرائيل تضغطان منذ فترة على الاتحاد الأوروبي لإدراج الجماعة اللبنانية في قائمة الإرهاب.

الاتحاد الاوروبي قلق من «هشاشة» الاقتصاد المصري ويربط المساعدات بالديمقراطية

نفي رسمي لوفاة مبارك.. وامين لجنة الاستفتاء يستقيل لـ«أسباب صحية»

القاهرة ـ «القدس العربي»:

نفى مصدر أمني مصري ما تردد عن وفاة مبارك إكلينيكياً، مؤكداً أن مبارك ما زال على قيد الحياة، وهناك إجراءات طبية عاجلة يتم اتخاذها بشأنه، منها نقله إلى مستشفى المعادي العسكري من أجل إجراء العديد من الفحوصات الطبية والأشعة العاجلة.

وأكد اللواء محمد إبراهيم، مساعد أول وزير الداخلية، مدير قطاع مصلحة السجون، أن الرئيس السابق محمد حسني مبارك المحبوس داخل مستشفى سجن طرة لقضاء عقوبة السجن المؤبد على خلفية اتهامه في قضية قتل المتظاهرين، خرج من محبسه إلى مستشفى المعادي العسكري وحالته الصحية مستقرة، مؤكداً «خرج من طرة وهو على قيد الحياة». وأضاف مدير مصلحة السجون، أنه لا صحة لما رددته بعض المواقع الإخبارية حول خروج مبارك من محبسه وهو متوف، مؤكداً أن ما يتردد مجرد شائعات وليس لها أي أساس من الصحة.

من جهة اخرى اعتذر زغلول البلشي الامين العام للجنة العليا للانتخابات في مصر الاربعاء عن الاشراف على المرحلة الثانية من الاستفتاء على مشروع دستور مثير للجدل، بحسب ما اعلنت وسائل اعلام محلية.

وقالت قناة «النيل» الاخبارية المملوكة للدولة ان «البلشي يعتذر عن عدم الاستمرار في الاشراف على الاستفتاء على الدستور لظروف صحية».

وكانت وسائل الاعلام المحلية تداولت في اليومين الاخيرين انباء متضاربة عن اعتذار البلشي عن الاشراف على المرحلة الثانية من الاستفتاء على الدستور واشير الى اجرائه عملية جراحية. واشارت نتائج غير رسمية الى تقدم «نعم» بأكثر من 56 بالمئة مقابل 43 بالمئة لـ«لا» في الاستفتاء في الجولة الاولى من الاستفتاء السبت الماضي التي شملت عشر محافظات تضم نحو نصف عدد الناخبين. ويترأس اللجنة العليا للانتخابات اسماعيل حمدي. وتنظم الجولة الثانية السبت القادم وتشمل 17 محافظة تضم نحو النصف الثاني من الناخبين المسجلين.

ويزيد عدد الناخبين المسجلين في مصر عن 51 مليون ناخب.

على صعيد اخر أبدى جيمس موران سفير الاتحاد الأوروبي بالقاهرة قلق دول الاتحاد الأوروبي من الموقف الاقتصادي الحالي في مصر.

وقال موران في موتمر صحافي عقده امس الأربعاء مع ازيدول مويلان سفيرة ايرلندا بالقاهرة بمناسبة بدء رئاسة ايرلندا للاتحاد الأوروبي، إن الموقف الاقتصادي الحالي في مصر هش للغاية وضعيف جدا.

وأضاف أن «المجال الاقتصادي شق من مكونات الدولة المصرية التي نأمل ان نراها تنجح..وهي لن تنجح اذا لم يكن الاقتصاد المصري يسير بخطى ثابتة مع التغيرات التي تحدث .. ونأمل أن تتمكن مصر من التوقيع على الاتفاق المرتقب مع صندوق النقد الدولي مع بداية العام الجديد».

وأكد أن الموقف الاقتصادي الحالي في مصر هش للغاية وضعيف جدا، مضيفا انه من المهم كلما أسرعت مصر بالتوقيع على اتفاق صندوق النقد الدولي كلما كان افضل لمساعدة الاقتصاد الكلي الذي تساهم ايضا الاتفاقيات الموقعة مع الاتحاد الأوروبي الشهر الماضي في انعاشه.

وأضاف أن برنامج مساعدات الاتحاد الأوروبي لدول الربيع العربي مرتبط بشكل أساسي بتحقيق الديمقراطية العميقة في المنطقة، مشيرا الى ان المخصصات المالية تمضي في هذا الاطار.

وأضاف أن مصر تمر بمرحلة حرجة وقد قطعت نصف الطريق .. وننتظر حاليا المرحلة الثانية من الاستفتاء على الدستور.. ولن أعلق على ذلك حتى تنتهي مرحلة الاستفتاء.

وأكد أن الاتحاد الاوروبي يريد ان يرى مصر تنجح وتستغل معظم امكانياتها التى اظهرتها الثورة.

وقال موران «اننا نتطلع الى مرحلة ما بعد الدستور في مصر ..ونأمل ان تكون هناك خطوات ناجحة وحلول شاملة للمشاكل التي تواجهها البلاد».

من جانبها قالت ازيدول مويلان سفيرة ايرلندا بالقاهرة إنه «من الصعب أن نأتي من الخارج ونقول للمصريين كيف يديرون شؤون بلادهم». وأضافت ان «هناك مشكلة في تفسير الدستور ومواد صياغة تغطية الحقوق» ، مشيرة الى ان الاتحاد الأوروبي لم يلعب اي دور رسمي في مراقبة الاستفتاء على مسودة الدستور المصري.

وتابعت «لقد تابع دبلوماسيو سفارات دول الاتحاد الاوروبي المعتمدون بالقاهرة هذا الحدث بشكل غير رسمي وشاهدنا جميعا هذا الحدث في عدة اماكن بالقاهرة..وكان شيئا مثيرا للاهتمام ان نرى تعود المصريين على التصويت والتوجه لصناديق الانتخاب وهو شيء رائع في التأثير على مستقبل البلد». (تفاصيل ص 3)

الرئيس الهارب في السعودية يعتزم مقاضاة الدولة لدى لجنة حقوق الإنسان في جنيف

تونس تعرض مقتنيات بن علي واقاربه للبيع وترحب بالمشترين عدا الاسرائيليين

■ تونس ـ وكالات: يفتتح في تونس السبت معرض لبيع اغراض وممتلكات شخصية كانت تحت تصرف الرئيس المخلوع زين العابدين بن علي واقاربه وصادرتها الحكومة وتقدر «قيمتها الدنيا» بحوالى 10 ملايين يورو، كما اعلن وزير المالية سليم بسباس الاربعاء.

وقال بسباس في مؤتمر صحافي ان بيع هذه الممتلكات يستند الى مرسوم صدر سنة 2011 ويقضي بمصادرة املاك 114 شخصا هم بن علي وزوجته ليلى الطرابلسي واقاربهما، على ان يتم بيعها في وقت لاحق وتوجيه العائدات المالية الى خزينة الدولة. واضاف «تم في قصر سيدي الظريف وحده جرد 42 الفا» من اغراض عائلة بن علي التي كانت تقيم في هذا القصر الواقع بضاحية سيدي بوسعيد السياحية (شمال العاصمة). وقال الوزير ان الممتلكات التي سيتم عرضها للبيع بداية من السبت تتمثل في 300 قطعة مجوهرات، وحقائب يد، وملابس وأحذية، وساعات يدوية، واغطية ومنسوجات، وطواقم (طعام) بلورية وحرفية، ولوحات فنية وتحف، وتجهيزات كهرومنزلية، وسجاد، واثاث، ودراجات رياضية ومائية اضافة الى 39 سيارة فارهة من نوع رولز رويس، ومرسيدس مايباخ، وبي ام دبليو وبورش ولمبورغيني وكاديلاك وجاغوار.

وذكر بانه تم في وقت سابق بيع 41 من اصل 58 سيارة من ماركات اخرى مقابل اكثر من 1,4 مليون دينار (1,2 مليون يورو). وكان من المقرر تنظيم المعرض في «قصر المعارض» بمدينة الكرم (شمال تونس العاصمة) لكن تم نقله الى فضاء اصغر يقع داخل فندق بمدينة قمرت الساحلية (شمال العاصمة) «لاسباب امنية»، بحسب بسباس.

واضاف الوزير ان المعرض سيستمر شهرا «قابلا للتمديد شهرا اضافيا»، مشيرا الى انه لن يكون بالامكان استقبال اكثر من 500 زائر في اليوم الواحد. ولفت الى انه «سيتم تأمين الفضاء الداخلي والخارجي للمعرض والمسالك المؤدية اليه» ونشر خافرات حربية في سواحل قمرت.

واضاف «سيتم نقل الاشياء الثمينة كالمجوهرات داخل سيارات مصفحة» وستعرض المجوهرات «على دفعات» والسيارات «على دفعتين».

واضاف «تم ابرام عقد مع شركة تأمين تونسية لتأمين المنقولات المعروضة من كل المخاطر» مثل السرقة أو التكسير

ورحب الوزير بالزوار «من مختلف دول العالم باستثناء اسرائيل» التي لا تقيم تونس معها علاقات دبلوماسية.

واوضح انه سيتم اعتماد المزاد العلني لبيع المعروضات التي يفوق ثمنها 10 آلاف دينار (5 آلاف يورو).

وقدر الوزير القيمة المالية «الدنيا» لكل الممتلكات المعروضة للبيع بحوالى 20 مليون دينار تونسي (10 ملايين يورو).

ولفت الى انه سيتم افتتاح المعرض «رسميا» السبت القادم وتمكين الصحافيين من زيارته مساء اليوم نفسه على ان يتم فتحه امام العموم في اليوم الموالي.

جاء ذلك فيما يعتزم الرئيس التونسي السابق زين العابدين بن علي الذي، أطيح بحكمه في 14 كانون الثاني/ يناير من العام 2011، مقاضاة الدولة التونسية لدى لجنة حقوق الإنسان التابعة للأمم المتحدة في جنيف بتهمة «التزوير والتشويه». ونقلت وسائل الإعلام التونسية امس الأربعاء، عن المحامي اللبناني أكرم عازوري، الذي يتولى الدفاع عن بن علي، قوله، إن موكله كلفه برفع قضية ضد الدولة التونسية لدى لجنة حقوق الإنسان التابعة للأمم المتحدة بجنيف. وأوضح عازوري أن القرار رفع القضية «جاء على خلفية تصريحات تلفزيونية لفرحات الراجحي وزير الداخلية التونسي السابق في حكومة الباجي قائد السبسي، أكد فيها أن الأموال التي عُثر عليها في قصر الرئاسة بعد وصول بن علي إلى السعودية، جُلبت من البنك المركزي التونسي، ووُضعت داخل القصر».

واعتبر المحامي اللبناني أن تصريحات الراجحي تُعد «دليلاً على ما تم، هو محاولة لإقناع الرأي العام بأن موكله (بن علي) قد استولى على المال العام».

وكان فرحات الراجحي، وزير الداخلية التونسي الأسبق، قد شكك في تصريحات بثتها قناة «حنبعل» التونسية في برنامج «الصراحة راحة»، في أن تكون المبالغ المالية التي عُثر عليها في قصر سيدي الظريف الرئاسي، حقيقية، ورجح أن تكون «مسرحية مفبركة لتأجيج الاحتقان في الشارع ضد النظام السابق خدمة للأجندة سياسية» .

سعر النسخة ■ الاردن 600 فلس ■ الامارات 5 دراهم ■ البحرين 300 فلس ■ تونس 1.50 مليم ■ الجزائر 90 دينارا ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عُمان 200 بيزة ■ العراق 500 فلس ■ قطر 4.5 ريالات ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 1 جنيه ■ المغرب 6 دراهم ■ اليمن 50 ريالا

Price List Australia 1.50 A.Dr • Austria € 2 • Belgium € 2.50 • Cyprus € 1.71 • Denmark 12DKK • France € 2.50 • Germany € 2.50 • Greece € 2 • Italy € 2 • Netherlands € 2.50 • Spain € 2 • Sweden SK 17 • Malta € 1.89 • Switzerland 3.50 SF • Turkey 1.60 YTL • UK £1 • USA $ 3.00 (New York $2.50) • Can $2.50

في ظل انعقاد قمة دول مجلس التعاون الخليجي... وانباء عن اقامة ثكنات بالبحرين ووضع طائرات تايفون بالامارات

بريطانيا تعزز وجودها العسكري بمنطقة الخليج... وحديث اسرائيلي عن قرب الحسم الدولي مع ايران

■ عواصم ـ وكالات: تتجه بريطانيا لتعزيز وجودها العسكري في الخليج، ونشر قوات وطائرات هجومية في المنطقة، فيما وصف بأنه أهم تحرّك لجيشها منذ أفغانستان.

وقالت صحيفة «الغارديان» امس الاربعاء، إن رئيس الأركان البريطاني، الجنرال ديفيد ريتشاردز، ألمح إلى هذا التحرّك خلال محاضرة ألقاها في المعهد الملكي للخدمات المتحدة (روسي) بلندن، المتخصّص بالدراسات الأمنية والدفاعية.

وأضافت أن تصريحات الجنرال ريتشاردز جاءت في أعقاب طلب إدارة الرئيس باراك أوباما من الأوروبيين تحمّل المزيد من مسؤولية المصالح الأمنية في الخليج والشرق الأوسط وليس في قارتهم فقط، كما أنها تعكس أيضاً وجهة نظر رئيس الوزراء البريطاني ديفيد كاميرون بأن مصالح بلاده تتمحور في ممالك وإمارات وسلطنات منطقة الخليج.

ونسبت الصحيفة إلى الجنرال ريتشاردز قوله إنه «بالنظر إلى أهمية المنطقة، اتصور قيام كتيبتين أو أكثر من قواتنا بصياغة مستوى وثيق من العلاقات التكتيكية مع دول محددة في الخليج ومع الأردن، ما يسمح بتعاون أفضل مع قواتها».

وأضاف رئيس الأركان البريطاني «إذا ما دعت الحاجة لعلمية أخرى على غرار ليبيا، سنكون مستعدين ومن شأن ذلك أن يعزز إلى حد كبير قدرتنا على دعم الحلفاء لاحتواء التهديدات، كما أن وجودنا البحري في البحرين، وعناصر من سلاحنا الجوي في الإمارات وقطر، وتعزيز أدوارنا التقليدية في سلطنة عمان والكويت والسعودية، سيجعلنا حليفاً إقليمياً متعدّد الأطياف».

وأشارت «الغارديان» إلى أن مسؤولي الدفاع البريطانيين يلوحون باحتمال إقامة ثكنات عسكرية في البحرين، التي تستضيف قوات بحرية بريطانية وامريكية، ومواقع في قطر، وحظائر لمقاتلات «تايفون» في الإمارات.

وكانت صحيفة (اندبندانت) ذكرت ن بريطانيا تدرس نشر مقاتلات من طراز «يوروفايتر»، المعروفة أيضاً باسم «تايفون»، في الخليج مع تصاعد حدة التوتر في المنطقة جرّاء اشتداد المواجهة مع إيران بشأن برنامجها النووي.

وقالت الصحيفة إنها «علمت من مصادر عسكرية ودبلوماسية رفيعة المستوى أن قاعدة الظفرة الجوية، التي تبعد زهاء 32 كيلومتراً عن أبو ظبي، يجري النظر إليها لتكون محطة ممكنة لمقاتلات تايفون البريطانية، وهي قيد الاستخدام حالياً من قبل مقاتلات ميراج الفرنسية ومقاتلات وصواريخ باتريوت تابعة لسلاح الجو الامريكي».

وكان مسؤول اسرائيلي كبير قال الثلاثاء ان الجهود التي تقودها الولايات المتحدة للحد من البرنامج النووي الايراني استؤنفت بعد اعادة انتخاب الرئيس الامريكي باراك أوباما وتشمل استعدادات لعمل عسكري محتمل.

وتشير تصريحات نائب رئيس الوزراء الاسرائيلي موشي يعلون الى تفاؤل حذر بشأن امكانية التوصل الى حسم دولي للمواجهة المستمرة منذ عشر سنوات مع طهران وان قالت اسرائيل انها مازالت مستعدة لمهاجمة عدوها اللدود وحدها كملاذ أخير.

وكان رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو قد وضع «خطا أحمر» يحل في منتصف عام 2013 للتعامل مع البرنامج الايراني لتخصيب اليورانيوم.

وقال يعلون لراديو الجيش الاسرائيلي الثلاثاء ان اسرائيل كانت تعلم انه لن يحدث تحرك في هذه القضية قبل الانتخابات الامريكية في نوفمبر تشرين الثاني لكنها توقعت تجدد الجهود بعد الانتخابات. واستطرد «من المؤكد انها (الجهود) تجددت».

وأشار الى اتصالات بين الولايات المتحدة وروسيا وفرنسا والصين وبريطانيا والمانيا وايران بشأن إجراء مفاوضات جديدة واستمرار العقوبات ضد إيران «واستعدادات أمريكية بالاساس حتى الان لاحتمال استخدام القوة العسكرية». ولم يقدم المزيد من التفاصيل.

وقالت مجموعة خمسة زائد واحد التي تضم الدول الخمس دائمة العضوية في مجلس الامن التابع للامم المتحدة بالاضافة الى المانيا الاسبوع الماضي انها تأمل في الاتفاق مع ايران قريبا على موعد ومكان للاجتماع. وقال مسؤولون غربيون انه كانت هناك تكهنات بأن يحدث هذا خلال الشهر الحالي وان كان يناير كانون الثاني قد أصبح الآن أكثر ترجيحا.

وكان يعلون –وهو قائد سابق للقوات المسلحة ينتمي الى حزب ليكود الذي يتزعمه نتنياهو– قد شكك في عزم أوباما على التعامل مع ايران خلال الفترة الرئاسية الاولى للرئيس الديمقراطي. وفي المقابل كان ايهود باراك وزير الدفاع الاسرائيلي –وهو الوحيد الذي ينتمي الى الوسط في حكومة نتنياهو الائتلافية– قد ايد موقف اوباما.

ويعلون يتصدر قائمة المرشحين لخلافة باراك الذي أعلن اعتزامه التقاعد والانسحاب من المشهد السياسي الاسرائيلي بعد الانتخابات العامة التي تجري في 22 يناير.

والاثنين كرر باراك عزم اسرائيل على منع ايران من اكتساب القدرة على صنع سلاح نووي. ويعتقد على نطاق واسع ان اسرائيل هي الدولة الوحيدة في الشرق الاوسط التي تمتلك ترسانة نووية. وهي ترى في امتلاك ايران قدرات نووية تهديدا لوجودها.

جاء ذلك فيما قال الامين العام لمجلس التعاون الخليجي عبد اللطيف الزياني الاربعاء ان القمة الخليجية تعقد في ظل اوضاع وظروف بالغة الحساسية والدقة تتطلب من دول المجلس تدارس تداعياتها على التعاون الخليجي.

ونقل بيان للامانة العامة عنه قوله ان القمة التي ستعقد في المنامة الاثنين والثلاثاء المقبلين في ظل «اوضاع وظروف بالغة الحساسية والدقة تتطلب من دول المجلس تدارس تداعياتها على مسيرة التعاون الخليجي».

واوضح ان وزراء الخارجية سيعقدون الاحد اجتماعهم التكميلي لاعداد جدول اعمال الدورة الثالثة والثلاثين ويتضمن موضوعات «تتعلق بالعمل الخليجي المشترك (...) اضافة الى بحث القضايا السياسية الراهنة الاقليمية والدولية».

والقمة هي الثانية للمجلس بعد حركة الاحتجاجات العربية التي اطاحت بثلاثة رؤساء ودفعت برابع الى التخلي عن السلطة وتهدد غيرهم.

يذكر ان حركات احتجاج وصلت الى بلدين في مجلس التعاون هما البحرين وسلطنة عمان.

وكان المجلس قرر تخصيص 20 مليار دولار لمشاريع انمائية في البحرين وعمان بعد تظاهرات في البلدين.

وفي اذار/مارس 2011، وضعت السلطات البحرينية حدا بالقوة للحركة الاحتجاجية التي قادها الشيعة وتم نشر قوات خليجية في المملكة بطلب من المنامة.

اما في سلطنة عمان فكانت الحركة الاحتجاجية محدودة واقتصرت على المطالبة بالاصلاح السياسي ومحاربة الفساد، وقد رد عليها السلطان قابوس بن سعيد بتعزيز صلاحيات البرلمان الذي يضم مجلسا منتخبا وآخر معينا، وبالوعد بمحاربة الفساد. وكان من المفترض ان تستضيف المنامة القمة الخليجية السابقة الا انها تنازلت عنها لصالح الرياض.

المقاتلة تايفون البريطانية

بريطانيا تطلق سراح دبلوماسي ايراني سابق متهم بمحاولة بيع عتاد عسكري لايران

■ مسقط ـ ا ف ب: وصل الى مسقط مساء الثلاثاء دبلوماسي ايراني سابق بعد ان اطلقت بريطانيا سراحه رافضة تسليمه الى الولايات المتحدة التي تتهمه بمحاولة تصدير عتاد عسكري الى ايران، على ان يغادر في وقت لاحق الى ايران.

وافاد مصور فرانس برس ان سفير ايران السابق في الاردن نصرت الله طاجيك وصل الى قاعدة السيب العسكرية في مسقط على متن طائرة تابعة للقوات الجوية العمانية.

وشكر طاجيك للسلطات العمانية الوساطة التي قامت بها لاطلاق سراحه مؤكدا براءته من التهم الموجهة اليه. وجاء في بيان صادر عن وزارة الخارجية العمانية ان طاجيك وصل الى سلطنة عمان «بعد نجاح جهود الوساطة التي بذلتها السلطنة في سبيل الافراج عنه».

واضاف البيان انه «تلبية للطلب الايراني بالمساعدة في اعادة الدبلوماسي الايراني نصرت الله طاجيك المتحفظ عليه في بريطانيا منذ عام 2006 قامت الجهات المعنية في السلطنة بالتنسيق مع الجانبين البريطاني والاميركي بايجاد الحلول لقضية المذكور واعادته الى وطنه لاعتبارات انسانية».

وجاء ايضا في البيان ان سلطنة عمان «تعرب عن خالص شكرها وتقديرها للحكومتين البريطانية والاميركية على تجاوبهما مع تلك الاعتبارات وترحب باستقبال الدبلوماسي الايراني في طريق عودته الى وطنه». وكانت المحكمة البريطانية العليا رفضت الموافقة في السابع والعشرين من تشرين الثاني/نوفمبر الماضي على تسليمه الى الولايات المتحدة مبررة موقفها ب«التأخير» الذي شاب تقديم اجراء التسليم والذي «لم يكن له اي تبرير منطقي» من جانب الولايات المتحدة.

ويبدو ان التسليم لم يتم بسبب خوف السلطات البريطانية من التداعيات السلبية لهذا القرار على علاقاتها مع ايران.

مقتل اثنين باستمرار الهجمات على حملة مكافحة شلل الأطفال في باكستان

■ إسلام أباد ـ يو بي اي: قتلت إحدى المشرفات على حملة مكافحة شلل الأطفال التابعة لمنظمة الصحة العالمية، وسائقها امس الاربعاء، بهجوم مسلّح على سيارتهما في إقليم خيبر بختونخوا بشمال غرب باكستان، ما يرفع حصيلة ضحايا هذه الهجمات إلى 7 قتلى وجريح واحد خلال 48 ساعة، فيما قتل مسلّحان بعملية تفتيش للشرطة بحثاً عن متورّطين في هذه الهجمات.

وذكرت قناة (جيو) الباكستانية أن مسلّحين مجهولون هاجموا سيارة المشرفة في منطقة شابكادار في شارسادا خلال حملة لمكافحة شلل الأطفال، ما أدّى إلى مقتلها وسائقها.

يذكر أن هذا الهجوم هو الخامس من نوعه على المتطوعين في الحملة في إقليم خيبر بختونخوا اليوم، ففي وقت سابق، تعرّض أحد المتطوعين لإطلاق النار في بيشاور، وتم نقله إلى مستشفى ليدي ريدينغ المحلية لتلقي العلاج.

وفي سياق متصل، قتل مسلّحان على الأقل بعملية تفتيش للشرطة في كراتشي اليوم، بحثاً عن متهمين يشتبه بتورّطهم بالهجمات على المتطوعين في حملة مكافحة شلل الأطفال.

ونقلت وسائل إعلام باكستانية عن تقارير للشرطة، أن الشرطة قامت بتمشيط منطقة سهراب غوث، بعد استلامها لتقارير حول وجود مجرمين متورّطين بالهجمات على فرق حملة مكافحة شلل الأطفال. وخلال العملية، بدأ المسلّحون يطلقون النار باتجاه الشرطة، فردت عناصر الشرطة على مصادر النيران ما أدّى إلى مقتل مسلحين اثنين.

وصادرت الشرطة أسلحة وقنابل يدوية من الفناء الخلفي لأحد منازل كراتشي الذي حاول المسلّحان الاختباء فيه.

وقال مصدر في الشرطة إن العملية تمّت بناء على أنباء تفيد بوجود أجانب يختبئون في المنطقة.

وتمكنت الشرطة حتى الآن من اعتقال 30 مشتبه بهم، على خلفية تورّطهم بمقتل المتطوعين في حملة شلل الأطفال.

وكانت وسائل إعلام باكستانية قالت في وقت سابق اليوم، إن الهجمات على المتطوعين في حملة مكافحة شلل الأطفال التابعة لمنظمة الصحة العالمية في إقليم خيبر بختونخوا بشمال غرب باكستان تواصلت، حيث تعرّضت 3 فرق لهجمات منفصلة، ما أدّى إلى إصابة أحد المتطوعين بجروح، موضحة أن 3 فرق خاصة بحملة التلقيح ضد شلل الأطفال هوجمت في بيشاور وناوشيرا وشارسادا اليوم.

وجرح أحد المتطوعين خلال الهجوم الذي نفّذه مسلّحون مجهولون على فريق التلقيح في منطقة خازانا ببشاور.

وفي ناوشيرا، أقدم مسلّحون على إطلاق النار على فريق للتلقيح لكن لم تسجل أية إصابات.

وأصيب شخص بإطلاق نار من مجهولين على فريق للتلقيح ضد الشلل في شارسادا.

وقال المسؤول التنفيذي في شارسادا بعد الهجوم، إن حملة التلقيح ستتواصل في المنطقة، لافتاً إلى أنه لا يمكن لمثل هذه الهجمات أن تثني من عزم الحكومة.

وقتلت 5 نساء الثلاثاء في هجمات منفصلة استهدفت فرقاً طبية ضمن حملة مكافحة شلل الأطفال التابعة لمنظمة الصحة العالمية في كراتشي وبيشاور الباكستانيّتين.

الرئيس الالماني يحيي ذكرى جنود ألمان مقتولين... ولندن تعلن عن انسحابات جديدة من افغانستان

مقتل 4 جنود أفغان بنيران زميل لهم في قندهار

■ عواصم ـ وكالات: قتل 4 جنود أفغان، امس الأربعاء، في إطلاق نار من قبل زميل لهم في قندهار جنوب البلاد.

ونقل الموقع الالكتروني لصحيفة (خاما) عن مصدر محلي أن جندياً فتح النار على زملائه بعد أن تم تسميهم في نقطة أمنية في منطقة سبين بولداك، ما أدّى إلى مقتل 4 وإصابة 3 آخرين بجروح. وقال المتحدث باسم حاكم الولاية جاويد فيصل إن المهاجم تمكّن من الفرار. وقد أطلقت القوات الأمنية عملية تمشيط في المنطقة بحثاً عن المهاجم.

ويأتي الحادث في إطار موجة الهجمات في داخل قوات الأمن الأفغانية التي تستهدف جنوداً أفغان أو في حلف شمال الأطلسي (الناتو) والتي عادةً ما تتبناها حركة طالبان. يأتي ذلك فيما اعلن رئيس الوزراء البريطاني ديفيد كاميرون الاربعاء ان بريطانيا ستسحب 3800 جندي من اصل تسعة الاف تنشرهم في افغانستان بحلول نهاية 2013.

واضاف امام البرلمان «سنرى جنودا يعودون على مرحتلين متساويتين تقريبا، في 2013 و2014 وسيبقى هناك على الارجح حوالى 5200 جندي بعد نهاية 2013».

وتعتبر بريطانيا ثاني مساهم في القوة الدولية التابعة للاطلسي في افغانستان بعد الولايات المتحدة.

وقال كاميرون انه لم يتم اتخاذ قرار نهائي بعد حول عدد الجنود البريطانيين الذين سيبقون في افغانستان بعد نهاية 2014 مع انسحاب كل القوات القتالية من قوة الاطلسي وتسليم المسؤوليات الى القوات الامنية المحلية.

لكنه اضاف ان بريطانيا ستلتزم بتعهدها اقامة كلية لتدريب القوات الامنية الافغانية.

وتواجه الحكومة ضغوطا متزايدة في بريطانيا لتسريع الانسحاب من افغانستان بعد سلسلة هجمات ضد جنود بريطانيين. وقتل 438 جنديا بريطانيا بينها 395 على الاقل خلال القتال، في افغانستان منذ تدخل القوات الدولية في تشرين الاول/اكتوبر 2001.

وينتشر الجنود البريطانيون في هلمند (جنوب) الولاية الاكثر اضطرابا في البلاد حيث ينشط مسلحو حركة طالبان بقوة. اعلن رئيس الوزراء البريطاني ديفيد كاميرون الاربعاء ان بريطانيا ستسحب 3800 جندي من اصل تسعة الاف تنشرهم في افغانستان بحلول نهاية 2013.

واضاف امام البرلمان «سنرى جنودا يعودون على مرحتلين متساويتين تقريبا، في 2013 و2014 وسيبقى هناك على الارجح حوالى 5200 جندي بعد نهاية 2013».

وتعتبر بريطانيا ثاني مساهم في القوة الدولية التابعة للاطلسي في افغانستان بعد الولايات المتحدة.

وقال كاميرون انه لم يتم اتخاذ قرار نهائي بعد حول عدد الجنود البريطانيين الذين سيبقون في افغانستان بعد نهاية 2014 مع انسحاب كل القوات القتالية من قوة الاطلسي وتسليم المسؤوليات الى القوات الامنية المحلية.

لكنه اضاف ان بريطانيا ستلتزم بتعهدها اقامة كلية لتدريب القوات الامنية الافغانية.

وتواجه الحكومة ضغوطا متزايدة في بريطانيا لتسريع الانسحاب من افغانستان بعد سلسلة هجمات ضد جنود بريطانيين.

وقتل 438 جنديا بريطانيا بينها 395 على الاقل خلال القتال، في افغانستان منذ تدخل القوات الدولية في تشرين الاول/اكتوبر 2001.

وينتشر الجنود البريطانيون في هلمند (جنوب) الولاية الاكثر اضطرابا في البلاد حيث ينشط مسلحو حركة طالبان بقوة.

وجاء ايضا في البيان ان سلطنة عمان «تعرب عن خالص شكرها وتقديرها للحكومتين البريطانية والاميركية على تجاوبهما مع تلك الاعتبارات وترحب باستقبال الدبلوماسي الايراني في طريق عودته الى وطنه». وكانت المحكمة البريطانية العليا رفضت الموافقة في السابع والعشرين من تشرين الثاني/نوفمبر الماضي على تسليمه الى الولايات المتحدة مبررة موقفها ب«التأخير» الذي شاب تقديم اجراء التسليم والذي «لم يكن له اي تبرير منطقي» من جانب الولايات المتحدة.

ويبدو ان التسليم لم يتم بسبب خوف السلطات البريطانية من التداعيات السلبية لهذا القرار على علاقاتها مع ايران.

مبادرات غير مسبوقة في الولايات المتحدة لتشديد قوانين حيازة الاسلحة

■ واشنطن ـ ا ف ب: اقتراحات قوانين، عرائض ودعوات الى «حوار وطني»: المبادرات تتوالى بشكل غير مسبوق في الولايات المتحدة لتشديد قوانين حيازة الاسلحة النارية بعد المجزرة التي شهدتها مدرسة في نيوتاون (شمال شرق) وصدمت المجتمع الامريكي بأسره.

وآخر هذه المبادرات اطلقتها عائلات ضحايا حوادث اطلاق النار وآخرها المجزرة التي ارتكبها شاب اطلق النار داخل مدرسة ابتدائية فقتل 26 شخصا بينهم 20 طفلا غالبيتهم في السادسة من العمر ثم انتحر.

فقد تجمع الثلاثاء ذوو ضحايا هذه الحوادث امام الكونغرس في واشنطن في وقفة احتجاجية على التشريعات المتساهلة لحيازة الاسلحة النارية وقالوا للبرلمانيين «اوقفوا حمام الدم هذا».

وبلغ عدد المحتجين امام الكونغرس حوالى 30 شخصا فقد كل منهم ابنا او بنتا او زوجة او حبيبا في سلسلة حوادث اطلاق النار التي شهدتها البلاد مؤخرا ولا سيما في جامعة فيرجينيا للتكنولوجيا (32 قتيلا) واورورا (12 قتيلا) وكولومباين (12 قتيلا) وانحاء اخرى كايلينوي وكاليفورنيا ونيويورك. ووجه هؤلاء رسالة مفتوحة الى الكونغرس طالبوه فيها ب«التحرك سريعا» وبايجاد «حلول ناجعة» لم يفصلوها.

ووجه المجتجون الرسالة المفتوحة نفسها الى البيت الابيض ايضا، وذلك بمبادرة من منظمة «حملة برادي لمكافحة عنف الاسلحة» التي تدعو الى التشدد في قوانين حيازة الاسلحة.

وقال رئيس المنظمة دان غروس خلال مؤتمر صحافي انه «يجب تعديل قانون حيازة الاسلحة فورا».

واضاف «بالطبع لا يمكن منع كل العنف الناجم عن استخدام الاسلحة النارية في بلدنا ولكن بالتأكيد ان جزءا كبيرا من هذا العنف يمكن ان يمنع اذا ما اخذ الكونغرس اجراءات بسيطة لوقف تسلح الاشخاص الخطيرين».

واذ شدد على انه لا يطالب باعادة النظر في التعديل الثاني للدستور الامريكي الذي اجاز للافراد حيازة الاسلحة، اكد غروس انه «يجب ان نجري حوارا وطنيا لايجاد حلول».

ودعت عائلات الضحايا الى توقيع عريضة على موقع الكتروني اطلقوا عليه اسم «نحن افضل من هذا» في مبادرة سبقتها مبادرات كثيرة مماثلة منذ المجزرة المروعة التي شهدتها مدرسة نيوتاون.

وعلى موقع «ساين اون دوت اورغ» توجد ثلاث عرائض على الاقل وقع عليها الاف الاشخاص تدعو اعضاء الكونغرس لاقرار هذه التشريعات، وبينها عريضة تدعى «اضبطوا الاسلحة الآن» وقد بلغ عدد الموقعين عليها 375 الف شخص.

وتقول العريضة «كولومباين، ريد لايك، مينيسوتا، ايسيكس، فيرمونت، لانكاستر، اورورا، فيرجينيا تيك... كي لا نسرد القائمة باكملها. كم من الابرياء الاضافيين يجب ان يموتوا بسبب تعديل بال ويساء تفسيره».

وهناك عريضة اخرى تتوجه الى لوبي الاسلحة القوي «ان ار ايه» ومؤيديه من اعضاء الكونغرس وغالبيتهم من الجمهوريين، وهي تطالبهم ب«وقف عرقلة تشريع عقلاني لضبط الاسلحة».

وفي الواقع فان بعض اعضاء الكونغرس اخذوا هذه الحملة على عاتقهم. فالسناتورة الديموقراطية دايان فاينشتاين اعلنت الاثنين عن اقتراح قانون ستقدمه الى الكونغرس في الثالث من كانون الثاني/يناير ويحظر بيع ونقل وتصنيع واستيراد حوالى مئة نوع من الاسلحة النارية الهجومية بما فيها بنادق ومسدسات نصف آلية.

والثلاثاء اعلن الرئيس باراك اوباما انه يدعم «بقوة» اقتراح القانون هذا.

ولم يخف انصار التشدد في قوانين حيازة الاسلحة سعادتهم من تليين بعض اعضاء الكونغرس مواقفهم في ما يتعلق بهذا الملف.

وفي هذا الاطار استخدم حاكم ولاية ميتشيغن الجمهوري ريك سنايدر الثلاثاء الفيتو لمنع صدور قانون يجيز للافراد حمل السلاح بشكل غير ظاهر في المدارس والكنائس ورياض الاطفال.

والاثنين دعا السناتوران الديموقراطيان مارك وورنر وجو مانشين القريبين من لوبي الاسلحة «ان ار ايه» الى نقاش حول هذا الموضوع. وقال وورنر لشبكة «سي بي اس» ان «الوقت حان لان يتوقف هذا العنف».

ولكن انصار التشريعات الحالية التي تجيز حيازة الاسلحة لا يبدو انهم بصدد التراجع قيد انملة عن مواقفهم، فاذا كان لوبي الاسلحة اعرب اخيرا عن حزنه لمجزرة نيوتاون، وذلك في بيان الثلاثاء، فان حاكم ولاية تكساس ريك بيري اكد من جهته انه يؤيد حق المعلمين في حمل اسلحة اذا ما كان لديهم ترخيص بذلك.

البحرين تمدد احتجاز ناشط حقوقي بارز اعتقل اثناء مظاهرة

■ دبي ـ رويترز: قال محامي ناشط حقوقي بحريني بارز الثلاثاء إن السلطات مددت احتجازه سبعة ايام بعد القبض عليه أمس اثناء مظاهرة.

واضاف المحامي محمد الجيشي ان موكله السيد يوسف المحافظة – وهو عضو بمركز البحرين لحقوق الانسان – يجري التحقيق معه بشأن تهم تتعلق بنشر أخبار كاذبة في موقع تويتر للتواصل الاجتماعي بعد ان ألقت الشرطة القبض عليه اثناء مسيرة في العاصمة المنامة.

وكافة اشكال المسيرات والتجمعات محظورة في البحرين التي تستضيف مقر الاسطول الخامس الامريكي وشهدت اضطرابات منذ تفجرت احتجاجات مطالبة للديمقراطية تقودها الغالبية الشيعية العام الماضي. وأبلغ الجيشي رويترز أن المحافظة لم يشارك في المظاهرة وانه كان هناك كمراقب فقط.

وكان المحافظة قد اعتقل لمدة اسبوع الشهر الماضي لاتهامه بالمشاركة في تجمع غير قانوني ومسيرة بدون تصريح.

وأطلقت الشرطة أمس الاثنين قنابل صوتية لتفريق عشرات المحتجين وألقت القبض على حوالي 25 شخصا من بينهم المحافظة خلال اثناء مسيرات بوسط العاصمة.

وقال وزارة الداخلية البحرينية في موقع تويتر في وقت متأخر أمس الاثنين إن الشرطة تصدت «لمسيرات غير قانونية واعمال شغب بالمنامة» والقت القبض على «عدد من الخارجين على القانون» دون ان تقدم مزيدا من التفاصيل.

وكثفت البحرين في الاشهر القليلة الماضية جهودها لانهاء الاضطرابات والقت القبض أو سجنت بضعة نشطاء لتنظيمهم احتجاجات دون تصريح أو المشاركة فيها.

واعتقلت الحكومة اربعة اشخاص ايضا في اكتوبر تشرين الأول بتهمة الاساءة للملك في موقع تويتر.

وفي وقت سابق من هذا الشهر رحبت جماعات المعارضة البحرينية بدعوة من ولي العهد للحوار لكن لم تعقد اجتماعات واستمرت الاضطرابات.

ونقلت وكالة انباء البحرين عن وزيرة الاعلام سميرة ابراهيم بن رجب القول في تصريحات ادلت بها لصحيفة الشرق الاوسط يوم الاحد إن «المعارضة اساءت للدعوة إلى حوار وطني واستغلتها بشكل مغرض وسوقتها اعلاميا بشكل مغلوط.»

وقالت بن رجب إن الحوار «سيبدأ عندما تتوقف المعارضة عن العنف وتتخلى عن الشروط والقيود التي تضعها لدخول الحوار.»

وقالت المعارضة إنها مستعدة للحوار دون اي شروط مسبقة لكنها طالبت بان تطرح نتائج المحادثات في استفتاء.

وقالت جمعية الوفاق المعارضة في بيان يوم الاحد إن البحرين «تمر بمرحلة تعاني فيها من ازمة سياسية هي الاكبر في تاريخ البحرين الحديث.»

وقال البيان «طالبت قوى المعارضة (النظام الحاكم) بالاستماع لنداءات المجتمع الدولي للحوار الصادق والجاد المفضي إلى تحول ديمقراطي يستجيب لتطلعات شعب البحرين.»

بريطانيا تتجه لاستخدام اصول ابو قتادة المجمّدة لتغطية تكاليفه

■ لندن ـ يو بي اي: تتجه السلطات البريطانية لاستخدام الأصول المجمّدة لرجل الدين الأردني الفلسطيني الأصل عمر محمود عثمان، المعروف بـ«أبو قتادة»، لتغطية تكاليف إبقائه على أراضيها.

وقالت صحيفة (ديلي ميل) امس الاربعاء، إن وزيرة الداخلية البريطانية، تريزا ماي، أبلغت لجنة الشؤون الداخلية في مجلس العموم (البرلمان) البريطاني أن الحكومة يمكن أن تستخدم أموال أبو قتادة وأصوله المجمّدة لتغطية تكاليف إبقائه في بريطانيا وفواتيره القانونية الضخمة، والتي وصلت إلى أكثر من 500 ألف جنيه استرليني حتى الآن.

وأضافت أن الوزيرة ماي أبلغت اللجنة بأنها طلبت من مسؤولي وزارة الداخلية النظر في إمكانية استخدام أصول أبو قتادة المجمّدة، البالغة 217 ألف جنيه استرليني، لتغطية نفقاته. وكانت السلطات المحلية البريطانية نقلت أبو قتادة إلى منزل جديد في شمال غرب لندن وستغطي إيجاره البالغ 1400 جنيه استرليني في الشهر من أموال دافعي الضرائب، بينما يستمر في معركته القضائية ضد ترحيله إلى الأردن.

وكشف وكيل وزارة العدل البريطانية، جيريمي رايت، في رد برلماني، أن وزارته صادقت على منح أبو قتادة 515.778 جنيها استرلينياً من أموال المساعدة القانونية حتى الخامس من كانون الأول/ديسمبر الحالي، لتغطية تكاليف معركته القضائية لمنع ترحيله إلى الأردن.

وذكرت تقارير صحافية أن احتجاز أبو قتادة في سجن يتمتع بحماية أمنية مشدد لمدة 8 سنوات كلّف دافعي الضرائب البريطانيين 850 ألف جنيه استرليني، في حين قدّرت وزارة الداخلية البريطانية بأن فاتورة الجهود القانونية التي بذلتها لترحيله إلى الأردن بلغت 825 ألف جنيه استرليني.

وأُخلي سبيل أبو قتادة من سجن لونغ لارتن بمقاطعة وورسيسترشاير في 13 تشرين الثاني/نوفمبر الماضي بكفالة مشروطة، بعد أن كسب الاستئناف الذي رفعه ضد قرار تسليمه إلى الأردن لمواجهة تهم إرهابية.

وقضت محكمة الاستئناف الخاصة بقضايا الهجرة بعدم وجوب تسليم أبو قتادة إلى الأردن، حيث أدانته محكمة غيابيا بالتورط في مؤامرة لشن هجمات ضد أهداف غربية وإسرائيلية، بسبب احتمال استخدام أدلة منتزعة تحت التعذيب ضده عند محاكمته، وأمرت بإخلاء سبيله من السجن. وحصلت وزيرة الداخلية البريطانية تريزا ماي الأسبوع الماضي على إذن قضائي لاستئناف الحكم.

ويخضع أبو قتادة (52 عاماً) حالياً للمراقبة على مدار الساعة، وتم تكليف نحو 60 عنصراً من شرطة لندن وجهاز الأمن الداخلي (إم آي 5) وشركة خاصة بهذه المهمة.

وضع اللمسات النهائية على قانون سياسات واشنطن الدفاعية لعام 2013

■ واشنطن ـ رويترز: دمج أعضاء الكونجرس الأمريكي نسختي مشروع قانون سياسة الدفاع السنوية لكل من مجلس النواب ومجلس الشيوخ ووافقوا على مشروع قانون يسمح بإنفاق 633.3 مليار دولار على الدفاع لعام 2013 توسيع نطاق العقوبات الأمريكية على إيران.

ومن المتوقع أن يعرض التشريع الذي مررته أمس اللجنة المعنية المشتركة لأعضاء الكونجرس على مجلس الشيوخ ومجلس النواب بكامل أعضائهما لإجراء التصويت نهائي هذا الأسبوع قبل إرساله إلى الرئيس باراك أوباما للتوقيع عليه.

وقالت لجنة القوات المسلحة في مجلس النواب إن مشروع القانون يسمح بأن تكون الميزانية الأساسية لوزارة الدفاع (البنتاجون) 527.5 مليار دولار إلى جانب 88.5 مليار دولار للعمليات الخارجية خاصة الحرب في أفغانستان. وتشمل النفقات الأساسية نحو 17.4 مليار دولار للبرامج النووية الخاصة بوزارة الطاقة والمتعلقة بالدفاع.

ويحدد مشروع القانون سياسات الدفاع وتم تمريره للسنة الخمسين على التوالي. ورغم أنه يحدد مستويات الإنفاق فإنه لا يلزم في واقع الأمر بتوفير الأموال. ويتم ذلك عبر لجان المخصصات في كلا المجلسين عبر تشريع منفصل.

وجاء في بيان لجنة القوات المسلحة بمجلس النواب أن الميزانية الأساسية المقترحة تزيد 1.7 مليار دولار عن طلب أوباما فيما يخص نفقات الدفاع في السنة المالية 2013 التي بدأت في أكتوبر تشرين الثاني.

ويمرر التشريع في وقت يتعين فيه على وزارة الدفاع خفض الانفاق بنحو 487 مليار دولار على مدى عشر سنوات وتواجه تخفيضات أخرى بنحو 500 مليار دولار متوقعة خلال الفترة نفسها التي تبدأ من الثاني من يناير كانون الثاني ما لم يتفق المشرعون على بديل آخر قبل ذلك الموعد.

ويسعى أوباما والكونجرس جاهدين للتوصل قبل الثاني من يناير إلى خفض الانفاق الحكومي بنحو تريليون دولار لخفض الانفاق الحكومي البالغ أكثر من تريليون دولار في محاولة لإبطاء نمو الدين الأمريكي الهائل. وفي حالة إخفاقهما في التوصل إلى اتفاق فستواجه الحكومة خفضا في النفقات يبلغ 1.2 تريليون دولار في كل القطاعات.

وقال وزير الدفاع ليون بانيتا في كلمة أمام نادي الصحافة الوطني «لابد أن نجعل لكل دولار قيمة...علينا أن نواصل تحقيق توازن دقيق بين الإبقاء على العمليات الحالية والاستعداد لمواجهة الأزمات والمخاطر التي تطرأ والإعداد لعمليات في المستقبل والاستثمار في قدرات المستقبل.»

وتشمل النسخة المدمجة لمشروع القانون والتي مررتها اللجنة المشتركة للمجلسين الثلاثاء زيادة في رواتب الجنود تبلغ 1.7 في المئة. كما أنها رفضت اقتراحا من الإدارة بزيادة الرسوم على برنامج التأمين الصحي للمتقاعدين العسكريين.

وأشار محللون إلى تكلفة الأفراد باعتبارها من الأسباب الرئيسية لارتفاع النفقات العسكرية وأشاروا إلى أن تكلفة الرعاية الصحية العسكرية تزيد بمعدل لا يمكن الاستمرار فيه تماما مثل الرعاية الصحية للمدنيين.

كما أن مشروع القانون الذي تم تمريره يجيز إرسال ألف فرد إضافي من مشاة البحرية لتأمين السفارات والقنصليات عقب الهجوم الذي استهدف القنصلية الأمريكية في بنغازي بليبيا والذي أسفر عن مقتل السفير الأمريكي كريستوفر ستيفنز.

وقال السناتور كارل ليفين رئيس لجنة القوات المسلحة بمجلس الشيوخ إن مشروع القانون يشمل أيضا توسيع العقوبات على إيران بسبب برنامجها النووي.

متظاهرون مصريون امام مقر رئاسة الجمهورية في القاهرة مساء الثلاثاء

مصر: «الحرية والعدالة» يدين القبض على ناشط سلفي من اتباع ابو اسماعيل متهم بحرق مقر حزب الوفد

■ القاهرة – ا ش ا: أكد حسين محمد إبراهيم عضو المكتب التنفيذي لحزب الحرية والعدالة «رفض الحزب للطريقة التي تم بها القبض علي الناشط السلفي أحمد عرفة عضو حركة «حازمون» المتهم بحرق مقر حزب الوفد والاستيلاء علي سيارته ومتعلقاته والتعرض لاسرته كما جاء في كثير من وسائل الاعلام».

وأوضح إبراهيم فى تصريح له الاربعاء أن هذه الاجراءات تأتي ونحن علي أعتاب الدستور الجديد الذي يجرم اقتحام المنازل ويؤكد علي حرمة الحياة الخاصة للافراد واشتمل علي مواد متعددة تضمن عدم حدوث مثل هذه الإجراءات، كما أن ثورة 25 يناير قامت ضد هذه الممارسات.

وأشار إلي أن هناك إجراءات قانونية وضبطية كثيرة يمكن اتخاذها من قبل وزارة الداخلية إن صحت تحرياتها حول الناشط أحمد عرفة، بما يضمن حرمة المنازل والحياة الخاصة وبما يؤدي أيضا لإعمال القانون دون العودة للممارسات الامنية قبل الثورة.

من جانبه ، أعرب مركز سواسية لحقوق الانسان ومناهضة التمييز عن اسفه الشديد لقيام الأمن الوطنى المصري باعتقال الناشط السياسي أحمد عرفة الذي تم اقتحام منزله فجر الاربعاء واقتياده إلى جهة غير معلومة.

وأشار المركز فى بيان له الاربعاء إلى أنه ايا كان سبب الاعتقال فإنه يعد مخالفا للأعراف والمواثيق الدولية المعنية بحقوق الانسان، والتى تحظر على الدول والحكومات اعتقال إنسان او حجزه تعسفيا ، فحسب المادة التاسعة من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان لا يجوز اعتقال أي إنسان أو حجزه أو نفيه تعسفا.

ولذلك فقد طالب المركز وزير الداخلية المصرية بسرعة التدخل للافراج عن الناشط المصري احمد عرفة، والتعامل معه ومع الكافة وفقا للقانون والدستوري المصري والاعراف والمواثيق الدولية المعنية بحقوق الانسان.

وفى ذات السياق صرح مسئول المركز الإعلامى الأمنى بوزارة الداخلية بأنه فى إطار مارصدته المتابعة لما نشرته وتداولته بعض المواقع الإخبارية وصفحات

التواصل الاجتماعى على شبكة الإنترنت صباح الأربعاء بقيام الأجهزة الأمنية بإلقاء القبض على المواطن (أحمد م.ع) دون وجه حق والتعدى عليه وعلى مسكنه

بمدينة نصر شرقي القاهرة فقد أكد أنه فى إطار قيام الأجهزة الأمنية بتنفيذ خطة الوزارة لضبط الأسلحة غير المرخصة فقد وردت معلومات أكدتها التحريات تفيد حيازة

المذكور (26 سنة مبرمج كمبيوتر) المقيم 13 شارع عمر زعفان من شارع الطيران دائرة قسم شرطة أول مدينة نصر سلاح نارى غير مرخص بمسكنه.

وأضاف فى بيان صادر عن وزارة الداخلية الأربعاء أنه عقب تقنين الإجراءات واستئذان النيابة العامة بضبط وتفتيش مسكن المذكور قامت قوة أمنية باستهداف مسكن المذكور حوالى الساعة 1.30 صباحا تنفيذا لقرار النيابة وتمكنت من ضبطه وبحوزته سلاح آلى عيار 7.62 ط 39 مم و4 طلقات من ذات العيار كان يخفيهم داخل كرتونة أعلى دولاب بحجرة نومه ، وتحرر عن الواقعة المحضر رقم 496/48596 جنايات مدينة نصر وتولت النيابة العامة التحقيق.

وأفاد مسئول المركز الإعلامى أن وزير الداخلية وجه بإحالة واقعة الإدعاء بالاعتداء على والدة المذكور ومسكنه لقطاع التفتيش والرقابة بالوزارة.

هيئة النيابة الإدارية في مصر تجدِّد رفضها الإشراف على الاستفتاء على مشروع الدستور

■ القاهرة – يو بي اي: جدَّدت هيئة النيابة الإدارية في مصر الأربعاء، رفضها الإشراف على المرحلة الثانية من الاستفتاء على مشروع الدستور المصري الجديد قبل «فك أسر المحكمة الدستورية العُليا».

وأكد رئيس هيئة النيابة الإدارية في مصر المستشار عبد الله قنديل، في مؤتمر صحافي اليوم، رفض الهيئة الإشراف على المرحلة الثانية من الاستفتاء على مشروع الدستور المصري الجديد المرتقبة يوم السبت المقبل في 17 محافظة.

وقال إن هناك «تربصاً بالمحكمة الدستورية العُليا، والدليل على ذلك بيان الجداد، و نشترط فك أسر المحكمة الدستورية للاشراف على الانتخابات». كانت المحكمة الدستورية العُليا أصدرت بياناً عُرف إعلامياً بـ«بيان الجداد» أدانت فيه منع قضاتها من دخول مبنى المحكمة بفعل حصار مفروض عليها من جانب منتمين للقوى الإسلامية. ورفض قنديل هجوم القنوات الفضائية على اللجنة العليا للإشراف على الاستفتاء على الدستور، مؤكدا أن الهيئة لن تسمح بعد اليوم لأحد أن يتطاول على القضاة في ظل هذه الظروف العصيبة التي تحتاج فيها إلى التكاتف لبناء دولة القانون.

وأضاف أن الحوار «يجب أن يكون جماعياً وليس فردياً من جهة دون أخرى، بل على الجميع التكاتف لتحقيق الاستقرار والنهضة، مشيرا إلى أن هناك صعوبات واجهت الإشراف على الاستفتاء في المرحلة الاولى «منها بلوغ عدد الناخبين في بعض اللجان الى 6000 ناخب».

وكان رئيس نادي القضاة المستشار أحمد الزند أعلن، في مؤتمر صحافي عقده قبيل انطلاق الجولة الأولى من الاستفتاء على مشروع الدستور المصري الجديد يوم السبت الفائت، أن

المستشار عبد الله قنديل

أكثر من 90% من القضاة وأعضاء الهيئات القضائية رفضوا الإشراف على الاستفتاء.

وتتهم المعارضة، السلطات الحاكمة في مصر بتزوير الجولة الأولى من الاستفتاء وتدعو إلى عدم إجراء الجولة الثانية منه المرتقبة يوم السبت المقبل.

الاسلاميون يعتزمون تنظيم احتجاجات حاشدة الجمعة قبيل التصويت على الدستور

■ القاهرة من جايلز إيلجود: تعتزم جماعات اسلامية مصرية تنظيم مظاهرة حاشدة في الاسكندرية يوم الجمعة المقبل في تحرك سيزيد التوتر قبيل المرحلة الثانية والاخيرة من الاستفتاء على الدستور الجديد.

تأتي المظاهرة التي اعلنت عنها جماعة الاخوان المسلمين ردا على مواجهة عنيفة بين اسلاميين وخصومهم الليبراليين والعلمانيين في ثاني اكبر مدينة مصرية الاسبوع الماضي والتي انتهت بحصار امام مسجد داخل مسجده لمدة ١٤ ساعة.

واتسمت الفترة التي سبقت الاستفتاء على الدستور المدعوم من الاسلاميين بوصفه قوة دافعة كبيرة للتحول الديمقراطي في مصر بالاحتجاجات العنيفة التي قتل فيها ثمانية اشخاص على الاقل.

وتقول وسائل اعلام رسمية ان نحو ٥٧ في المئة صوتوا لصالح مشروع الدستور في المرحلة الاولى التي اجريت يوم السبت الماضي. ومن المتوقع ان تعضد المرحلة الثانية والاخيرة من التصويت يوم السبت المقبل هذه النتيجة حيث انها تغطي اجزاء بمصر اغلبها مناطق ريفية تبدي تعاطفا اكبر مع القضية الاسلامية.

وشارك في الاشتباكات التي وقعت الاسبوع الماضي بالاسكندرية محتجون مسلحون بالهروات والسكاكين والسيوف.

وقال متحدث باسم الاخوان المسلمين «ما حدث يوم الجمعة الماضي يكشف الوجه القبيح للعلمانية.» وتدعم جماعة الاخوان المسلمين الرئيس المصري محمد مرسي.

ونظم معارضون لمرسي احتجاجات في القاهرة مساء امس الثلاثاء لكن الاعداد كانت منخفضة عن المظاهرات السابقة.

وردد بضع مئات من المحتجين امام القصر الرئاسي هتافات تعبر عن استمرار «الثورة» حتى اسقاط الدستور وقالوا لمرسي «ارحل ارحل يا جبان».

وقال محتج عند القصر الرئاسي يدعى احمد محمود (٢٤ عاما) «نحن هنا لنذكر مرسي بأننا لن نتخلى عن ثورتنا ولن نرحل حتى يرحل.»

وبعد قليل من منتصف الليل تعرض بضعة مئات من المحتجين كانوا يعتزمون قضاء ليلتهم في خيام اقاموها حول القصر للرشق بالحجارة.

وقال محتج يدعى كريم الشاعر لرويترز «اشخاص مجهولون القوا الحجارة علينا من وراء الجدران التي بناها الجيش عند جميع مداخل القصر وتعرض بعض المحتجين لاصابات في الارجل والرؤوس.»

واذا جرى اقرار الدستور فمن الممكن اجراء انتخابات برلمانية في مطلع العام المقبل وهو ما يأمل الكثيرون في ان يساعد في انهاء الاضطرابات التي تعصف بمصر منذ الاطاحة بحسني مبارك قبل نحو عامين.

لكن تقارب نتيجة المرحلة الاولى من التصويت وضعف الاقبال يشيران الى ان صعوبات اكثر تنتظر مرسي بينما يسعى لحشد الدعم لاصلاحات اقتصادية صعبة لكنها ضرورية لخفض عجز الميزانية مثل زيادة الضرائب وخفض دعم الوقود.

حزب معارض يرفض حديث مرسي عن المؤامرة ويؤكد أنه بات مثار سخرية المصريين

■ القاهرة – يو بي اي: رفض حزب مصري مُعارض، الأربعاء، حديث الرئيس المصري محمد مرسي وجماعة الإخوان المسلمين المتكرر عن وجود مؤامرة لقلب نظام الحكم، معتبراً أن ذلك الحديث «الوهمي بات مثار سخرية المصريين».

وتحدّى حزب «المصريين الأحرار»، في بيان أصدره الأربعاء الرئيس مرسي وجماعة الإخوان المسلمين وذراعها السياسي (حزب الحرية والعدالة)، أن يقدموا للقضاء أدلة على «المؤامرات الوهمية التي يروجون لها ويزعمون أن كل معارضيهم متورطون فيها»، لافتاً إلى أن «حديث المؤامرة الذي يعكس فشل النظام بات مثار سخرية المصريين».

وندَّد بما وصفه بـ «المحاولات الفاشلة لإلصاق اتهامات إسقاط الشرعية وقلب نظام الحكم والتخابر والتمويل برموز المعارضة الوطنية المصرية وكل المعارضين لسياسات النظام القمعية ومحاولات الإخوان اختطاف الدولة والدستور»، مشيراً إلى أن الشعب المصري «أصبح يسخر من أحاديث تيارات الإخوان المتواصلة والملة عن مؤامرات عبثية من نسج خيال مريض لا يدرك أن هناك معارضة وطنية حقيقية ومشروعة لسياساتهم الفاشلة».

وحذَّر الحزب، مما سمّاه «جو المؤامرات المسموم الذى يشيعه النظام وأنصاره»، مؤكدا أنه «لن ينجح في إرهاب وترويع المصريين، وأن مصر بعد ثورة 25 يناير لن تسمح بأن تكون هذه الإدعاءات الباطلة سبيلاً لتمرير دستور باطل ومزور وبداية لحملة اعتقالات لرموز المعارضة من سياسيين وإعلاميين ورجال أعمال ومثقفين، كما أنها لن تستسلم لأعمال الفوضى والإرهاب الذي تمارسه ضد المعارضة والميلشيات المساندة للنظام والتي تحظى بمباركته ورعايته».

وكان قياديون في جماعة الإخوان المسلمين في مصر تحدثوا، عبر وسائل إعلام، عن وجود مؤامرة (عربية ـ داخلية) ضد نظام الحكم وإسقاط الرئيس المنتخب عبر اختطافه من قصر الرئاسة والإدعاء بأنه هرب إلى إحدى الدول الخليجية.

حبس الحارس الخاص لنائب المرشد العام للإخوان في مصر بتهمة حيازة سلاح بدون ترخيص

■ القاهرة – يو بي اي: قرَّرت السلطات القضائية بالقاهرة،الأربعاء، تجديد حبس الحارس الخاص للقيادي في جماعة الإخوان المسلمين خيرت الشاطر لمدة 15 يوماً احتياطياً بتهمة حيازة سلاح ناري من دون ترخيص.

وقرَّر قاضي المُعارضات بمحكمة شمال القاهرة، اليوم، تجديد حبس المدعو خليل أسامة ،الحارس الخاص للشاطر على خلفية إتهامة بحيازة سلاح ناري وذخيرة بدون ترخيص.

كانت نيابة القاهرة الجديدة قد قررت، الاثنين الفائت، حبس خليل أسامة محمد العقيد (24عاماً) الذي تم توقيفه خلال المرحلة الأولى من الاستفتاء على مشروع الدستور المصري الجديد يوم السبت الفائت أمام إحدى لجان الاستفتاء، الذي أثبتت وسائل إعلام وصحف مصرية صلته الوثيقة بنائب المرشد العام لجماعة الإخوان المسلمين وقيادات الجماعة.

اعتلال صحة «صمام أمان العراق» يشيع حالة من الحزن وتوقعات بصعوبة اختيار خليفة له

■ السليمانية(العراق) – د ب ا: خيم الحزن والترقب على العراق واقليم كردستان بعد اعلان الحكومة العراقية عن تعرض صحة الرئيس العراقي جلال طالباني / ٧٩عاما/ لانتكاسة استدعت نقله على عجل الى أكبر مستشفيات العراق لتلقي العلاج بعد اصابته بجلطة دماغية.

وبحسب مقربين من الطالباني ، يشرف فريق طبي عراقي متخصص على حالة الرئيس الصحية وهو الان في وضع مستقر فيما يترقب وصول اطباء من بريطانيا وألمانيا لمشاركة الفريق العراقي في العلاج.

وقال برزان شيخ عثمان احد العاملين في الدائرة الصحفية للرئيس جلال طالباني ، ان «صحة الرئيس الاربعاء جيدة جدا وبدأ يتماثل للشفاء وهناك استعدادات لنقله الى احد المستشفيات في المانيا لاستكمال العلاج».

وهرع عشرات من السياسيين والنواب والشخصيات العراقية ابرزهم رئيس الحكومة نوري المالكي ونوابه ونائب رئيس الجمهورية ووزراء فيما اجرى ممثلون عن المرجعية الشيعية ابرزهم علي السيستاني وبشير النجفي واسحق الفياض ومحمد سعيد الحكيم اتصالات هاتفية للاطمئنان على صحته كذلك الحال من بعض الزعماء العرب.

وقال اسعد سليم / ٤٨عاما / صاحب محل تجاري في بغداد «أعتقد ان الرئيس طالباني شخصية محببة لدى العراقيين لما يمتلكه من حنكة وخبرة سياسية تفوق خبرة جميع السياسيين في العراق في مرحلة مابعد صدام حسين فهو عاصر كبار الزعامات العربية في الفترات السابقة واستفاد كثيرا من تجاربهم فضلا عن انه رجل سياسة وفكر وليس رجل سلاح». وأضاف «أعتقد أن العراق ربما سيواجه مشكله لاختيار الشخص البديل عن طالباني رغم انه سيكون من الاكراد حصرا لان منصب الرئيس هو للتحالف الكردستاني لكن يبدو انه ليس من السهولة تسمية شخص بديل عن طالباني مالم تكن هناك رؤية واضحة لدى الاكراد في تسمية البديل دون عناء».

وعلى الرغم من أن الرئيس العراقي يخضع بين الحين والاخر لفحوصات طبية خارج العراق في الولايات المتحدة وألمانيا الا ان وضعه الصحي الاخير القى بظلاله على المواطنين الأكراد الذين شعروا بحزن كبير وقلق على ما آلت إليه صحته.ويعد طالباني اول كردي يشغل منصب الرئيس في تاريخ العراق.

وقالت منار الاسدي / ٥١عاما/ موظفة حكومية «على الرغم من عدم تقبل العديد من العراقيين فكرة ان يكون جلال طالباني رئيسا للعراق عندما طرح ترشيحه في السنوات التي اعقبت سقوط صدام حسين بسبب انه اول سياسي كردي يتقلد هذا المنصب المحصور اساسا لدى الطائفة السنية منذ تأسيس الدولة العراقية الحديثة الا ان الوقائع اثبتت ان طالباني شخصية سياسية فذة ويتمتع بمؤهلات يفتقدها كثير من السياسيين العراقيين». واضافت «أنا استمتع كثيرا عندما استمع لاحاديثه التليفزيونية السياسية والاقتصادية التي تعكس تجربة سياسية غنية ورؤية عميقة لمختلف القضايا المحلية والعربية والاقليمية حيث دائما مايختتم هذه المقابلات بطرفة ساخرة تضفي جوا من المتعه لهذه المقابلات».

ويصف العراقيون طالباني بأنه» صمام امان العملية السياسية وراعي الدستور»لان جميع الخلافات السياسية في البلاد تكون نهايتها في مكتبه لما يمتلكه من اقناع ودراية سياسية لتذليل العقبات وحل الأزمات.

وقال نوروز عباس / ٤٦ عاما/ مسؤول جمعية كردية لتقديم المساعدات الى اللاجئين الكرد في كردستان « يمثل طالباني صمام امان للعراقيين جميعا ويعمل دائما من اجل احلال السلام ومصالحة المتخاصمين وهو رجل مسالم ويحظى بالحب والاحترام».

وأضاف «يضحي طالباني بصحته لأجل تحقيق السلام بين الاكراد والعراقيين جميعا وأعتقد ان الشعب العراقي محظوظ لان طالباني رئيس العراق».

فيما قالت المواطنه شوبو بهروز / ٢٦ عاما / وتعمل مهندسة تخطيط « عندما سمعت خبر نقل الرئيس طالباني الى المستشفى لم أتمالك نفسي وبكيت الى ان احمرت عيني ..لم أبك هذا البكاء الا في رحيل والدتي».

واضافت « طالباني هو منقذ العراق و الاكراد ايضا وهو عم لكل عراقي لا اريد له ان يموت لان وفاته تؤدي إلى ازمة حقيقية في العراق هو الذي يجمع كل الكيانات السياسية والمذهبية والقومية تحت طاولة الحوار».

في حين قالت لانة محمد صالح / ٢٣ عاما/وهي اعلامية من سكان مدينة كركوك «أشعر اني املك الدنيا وما فيها لان مام جلال هو عمي و ابي وكل شيء لانه رجل مسالم و يكره العنف ضد المرأة».

واضافت «عندما سمعت أمس عن تدهور صحة مام جلال اصبت بالحزن والكآبة لفقدان هذا الرجل الذي يحب الجميع دون تفريق وهو الحامي الحقيقي للدستور العراقي ويقف على مسافة واحدة من الكل».

صورة للرئيس العراقي جلال الطالباني فوق مقر لحزبه في بغداد

في حرب لا غالب فيها ولا مغلوب.. والتدخل الغربي فيها يعني استمرار النزيف وزيادة قتل الابرياء

روسيا تركز على المهام الانسانية.. وخطة اجلاء رعايا وضعت في الصيف الماضي

شهادات اليرموك: اجهزة مخابرات لتجنيد الفلسطينيين لصالح النظام.. وراعي القضية يقتل اهلها

لندن ـ «القدس العربي»:

اعدت الحكومة الروسية ومنذ الصيف خططا لاجلاء رعاياها عن سورية، ولكن تم تأجيل الاعلان عنها كي لا ترسل رسالة لحليفها بشار الاسد انها فقدت الثقة فيه وبفرص نجاته من الازمة.

وانتظرت الحالة هذه حتى الثلاثاء حيث اعلنت وزارة الدفاع الروسية عن ارسال بوارج حربية للشواطىء السورية تحضيرا لاجلاء محتمل للرعايا الروس، في وقت صدرت في الاونة الاخيرة تصريحات متناقضة عن الحكومة الروسية كانت اخرها تصريحات نائب وزير الخارجية ميخائيل بوغدانوف التي قال فيها ان نظام بشار الاسد يخسر اكثر مما يستعيد على الارض، حيث سارعت الحكومة الروسية نفي التقارير التي قالت انها تخلت عن حليفها الاسد، وفي الاعلان اشارة الى ان الثقة ببقاء النظام تتلاشى.

ففي الايام الاخيرة بدأت تستفيق موسكو الى حقيقة ان الاسد لن يبقى في السلطة ولهذا بدأت بالتحضير لمرحلة انتقال للسلطة، ويتوقع المحللون ان تكون فوضوية، واهم مشكلة تواجهها الحكومة الروسية هو العدد الكبير للرعايا الروس المقيمين في سورية ـ دبلوماسيون او خبراء او مواطنات روسيات متزوجات من سوريين. وجاء الاعلان عن ارسال اسطول من السفن للسواحل السورية بعد الانباء التي تواردت عن خطف مواطنين روسيين يعملان في مصنع للصلب كانا في طريقهما من حمص الى طرطوس ومن المتوقع ان تصل هذه السفن الى سورية بحلول العام الجديد.

وكانت وكالة انباء انترفاكس قد نقلت عن مسؤول في البحرية قوله ان السفن في طريقها في عملية اجلاء محتملة، مشيرا الى ان المهمة للسفن تم التخطيط لها بسرية وعودتها الى روسيا مرهون بالتطورات والوضع في سورية. ونقل عن اسكندر شوملين الباحث والصحافي قوله ان القادة الروس تجنبوا الحديث عن عملية الاجلاء حتى لا يظهروا للنظام السوري انهم بدأوا يخفضون من دعمهم له، لكنهم سيواجهون غضبا شعبيا حالة اصبح فيها الرعايا الروس هدفا للعنف وتعرضت حياتهم للخطر. وحسبما نقلت صحيفة «نيويورك تايمز» عن شوملين فارسال البوارج يشير الى نوع من التحول ولكن لا يعرف ان كان تغييرا في الموقف الروسي او تعديلا له، واضاف ان المسؤولين الروس يركزون الآن على الموضوع الانساني وهو كيفية اجلاء الرعايا الروس عن سورية. وفي حالة اتخاذ القرار بشكل واضح فهذا يعني خسارة النظام لاهم حليف له، فيما لم تبد ايران الحليف الاقوى لنظام الاسد اية اشارات عن تخليها عن الاسد، فقد اكد نائب وزير الخارجية الايراني حسين امير عبدولاهين ان الجيش والدولة السورية يعملان بسلاسة. وكانت طهران قد الغت زيارة مقررة للرئيس الايراني محمود احمدي نجاد للعاصمة التركية انقرة وسط توتر في العلاقات بين البلدين بسبب نشر الناتو صواريخ باتريوت على الحدود التركية مع سورية، وهي خطوة شجبها قادة الحرس الثوري الجمهوري.

وتخشى ايران من استخدام الناتو لمنظومة الصواريخ التي يشرف عليها الف جندي الماني وامريكي لانشاء منطقة حظر جوي في المناطق التي يسيطر عليها المقاتلون في شمال سورية، وحذر القادة الايرانيون من امكانية اندلاع حرب عالمية بسبب ما يرونه تدخلا في الشأن السوري، واعتبر قادة آخرون ان الرابح الوحيد من الفوضى في سورية هي اسرائيل.

حرب على اليرموك

ومع تقدم المعارضة المسلحة على ابواب دمشق رد الجيش السوري بقصف مدفعي وجوي شرس للمواقع التي يتمترس فيها المقاتلون واستهدفت الطائرات مخيم اليرموك الفلسطيني، حيث اعتبر المسؤولون الفلسطينيون محاولة اقحام النظام اللاجئين في الحرب الاهلية والتي حاولوا تجنب الانخراط فيها لاي طرف تعتبر «لحظة تاريخية». ودفع استهداف الجيش السوري لمخيم اليرموك بالاف اللاجئين للفرار نحو لبنان. ويقول ناجون وصلوا بامان الى اقارب لهم ان القصف يحطم اسطورة النظام الذي ظل يقدم نفسه على انه حامي الفلسطينيين والمدافع عنهم. ووصل حوالي الف لاجىء فلسطيني الى لبنان بعد ان قصفت المقاتلات السورية مدرسة ومسجدا داخل المخيم الواقع في جنوب ـ غرب العاصمة ويعتقد ان القصف ادى الى مقتل 25 شخصا.

وبحسب شهادات نقلتها صحيفة «الغارديان» عن فارين قالوا فيها «لا فلسطيني يثق الآن بالنظام بعد فعلته يوم الاحد»، وقال ابو خليل وهو فار من الحرب ان «الجميع يعرف الآن ان دما سال بيننا وبين النظام، وهناك دين يجب ان يدفع ولن تكون الامور كما كانت عليه»، حيث غير الهجوم موقف الفلسطينيين من النظام الذي توقع منهم الوقوف بجانبه في الحرب الاهلية الدائرة منذ عامين. ووصف ابو خليل الوضع في المخيم قبل الهجوم حيث قال ان النظام ومنذ الصيف افتتح مكتبين امنيين تابعين للاستخبارات الجوية والسياسية لتجنيد اي راغب بالانضمام لاحمد جبريل، زعيم الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين– القيادة العامة المؤيد للنظام، واي شخص وافق على الانضمام اعطي بندقية.

واضاف ابو خليل ان المخيم لم يشهد اي معارك في داخله حيث حدثت مناوشات على مشارفه، ولم يدخل الجيش الحر الى المخيم الا بعد ان تعرض للقصف. ويقول ان المخيم فيه الآن حوالي 3 الاف من مقاتلي الجيش الحر وجبهة النصرة. ويزعم ابو خليل انه لم يبق في المخيم سوى 50 شخصا فيما هرب الباقون الى احياء ومناطق اخرى في العاصمة دمشق. ويضيف ان عدد مقاتلي جبريل الف شخص لكن لم يقاتل الى جانبه سوى 150 مقاتلا فيما فر الاخرون. وعن الجيش الحر ـ قال ان مقاتلين بلهجات غريبة وبعضهم بلحى جاءوا للمخيم واخذوا يطمئنونا . وقالت والدة ابو خليل ان نداءات من مكبرات الصوت في المسجد اعطت السكان ساعتين لمغادرة المخيم، حيث هرب من هرب اما هم فرحلوا الى مخيم صبرا وشاتيلا.

مخاطر التدخل العسكري في سورية

في سياق آخر، حذر المعلق والكاتب في صحيفة «الغارديان» شيموس ميلين من مخاطر التدخل الغربي في سورية، وقال ان محاولات الرغم لوضع الزيت على النار لن تؤدي الا لمزيد من القتل. وتحدث عن ادلة كثيرة تشير الى ان الغرب يحاول تصعيد الحرب في سورية، منها كثرة الحديث عن الترسانة الكيماوية السورية، وتحضير النظام السوري لاستخدامها، ونشر منظومة صواريخ باتريوت على الحدود التركية مع سورية، وقال ان نفس التلاعب بالحقائق ونفس الحملة التي شنها الغرب لتبرير حربه في العراق تتكرر الآن في سورية.

ويقول ان منظومة باتريوت قد تكون مقدمة لانشاء منطقة حظر جوي في شمال سورية، ويضيف الى ذلك التقارير عن زيادة التواجد الامني والاستخباراتي للولايات المتحدة والدعم السري للمقاتلين بالتدريب وزيادة شحنات الاسلحة. وقال ميلين ان حديثا يجري عن زيادة عمل القوات الخاصة ودعم بحري وجوي للمقاتلين حيث يؤكد المسؤولون الامريكيون والبريطانيون ان التدخل المباشر في سورية بات محتوما. وتحدث عن اعتراف لندن بالائتلاف الوطني كممثل لكل السوريين، ولانه ليس كذلك فالاعلان الذي يعتبر سابقة سيرتد عليهم لاحقا. وقال ان الدعم الذي يلقاه المقاتلون ظهر بشكل واضح من الاعدامات وقطع الرؤوس التي ظهرت على اليوتيوب في الاسبوع الماضي، حيث قام بها من يدعمهم الغرب حسب قوله. ومع ان الجيش السوري ارتكب فظائع وغالبية الاطفال والمدنيين قتلوا بسبب القصف العشوائي الذي قام به النظام الا ان الطرفين ارتكبا مذابح على قاعدة واسعة، وزادت بعد ان انضم الجهاديون الى الحرب، حيث زاد الخطف والقتل الطائفي. وقد شجبت منظمات حقوق الانسان الاعدامات الفورية والتعذيب التي يقوم بها النظام وكذا المعارضة، اضافة لتجنيد الاطفال في المعركة، مشيرا الى ما كشفته القناة الرابعة البريطانية عن مذبحة ارتكبتها المعارضة في قرية عقرب العلوية حيث ظن في البداية ان النظام ارتكبها. ومع ان تزايد العامل الجهادي وتوسع عمليات القتل والذبح قد تكون اسبابا لان يتوقف الغرب عن دعم المعارضة وتسليحها لكن العكس هو الذي حدث. فقد قال ديفيد كاميرون، رئيس الحكومة البريطانية للبرلمان ان هناك واجبا للتحرك لان الحرب في سورية تقوي من وجود الجماعات المتطرفة المرتبطة بالقاعدة.

سيرتد عليهم

ويقول ميلين ان الغرب يقوم ومنذ مدة بدعم المعارضة بالاسلحة التي تشتريها دول الخليج عبر تركيا والاردن والتي تقدم للفصائل المحبذة لهم، وكل هذا من اجل التأثير على المعارضة قبل سقوط النظام وبعده، وهذا يفسر قرار ادارة باراك اوباما اعتبار جبهة النصرة منظمة ارهابية. ويقول ان كل التحركات الغربية مغلفة بلغة «حماية المدنيين». وهذا ما هو الا غطاء للتدخل، حيث تم اعادة تعليب الحرب الكارثية في العراق وافغانستان، ولكن بطريقة مختلفة، فهي بدون ارسال جنود بل بحرب الوكالة، وحملات جوية وطائرات بدون طيار. ويقول ميلين ان الحروب لحماية المدنيين لا تحقق هدفها بل العكس، فهي لا تنهي الحرب بل تصعدها وتخرج مستقبل سورية من يد ابنائها. فما بدأ في سورية كثورة شعبية قمعها النظام بقسوة تحولت الى حرب طائفية وحرب بالوكالة ترى في السعودية وحلفائها الغربيين فرصة لدفن حليف كل من روسيا وايران. لكن التوقعات بنهاية الحرب سابق لاوانها لان ايا من الطرفين ليست لديه القدرة على هزيمة الطرف الاخر، مما يعني استمرار نزيف البلاد وزيادة التدخل الاجنبي في البلاد، وحتى لو انهار النظام او تراجع لمعاقله القوية فالحرب الاهلية ستستمر. لكل هذا فالمخرج من الازمة هو التفاوض بين الطرفين وبدعم من القوى الاقليمية والدولية.

واشار الى دعوة نائب الرئيس السوري، فاروق الشرع الى تسوية تاريخية ووحدة وحكومة وطنية حيث اعترف ان الجيش السوري لن يكون قادرا على الانتصار في الحرب. ويشير في نهاية المقال الى المحاولات الاقليمية والمبادرة التي تقدم بها محمد مرسي، الرئيس المصري والتي تشرك فيها تركيا وايران والسعودية حيث عطلتها السعودية، ومهما كان الوضع فالمفاوضات وبأي شكل كانت يجب ان تحدث.

وفي النهاية فالتدخل الاجنبي لا يزيد من عدد القتلى فقط بل لا يعطيهم التأثير الذي يرغبونه، خاصة ان الجماعات الاسلامية الرئيسية المقاتلة وبشكل متزايد لا تثق بداعميها الغربيين، وكل هذا سيؤدي الى رد فعل سلبي تماما كما حدث في التدخلين في العراق وافغانستان، مما يعني توسيع دائرة الدمار والكوارث.

عباس يطالب بالسماح للاجئين الفارين من سورية بالعودة للاراضي الفلسطينية

وعبد ربه يتهم النظام السوري بالجنون ويدعو ابناء الشعب الفلسطيني للخروج في مظاهرات للتضامن مع السوريين

رام الله ـ «القدس العربي»

من وليد عوض :

طلب الرئيس الفلسطيني محمود عباس الأربعاء، من أمين عام الأمم المتحدة بان كي مون والمجتمع الدولي تمكين اللاجئين الفلسطينيين الفارين من سورية بالعودة للاراضي الفلسطينية، وذلك من خلال الضغط على اسرائيل للسماح لهم بالعودة.

واشار عباس الى ان مطالبته بالسماح للاجئين الفارين بالعودة للاراضي الفلسطينية هي نتيجة ما تتعرض له المخيمات الفلسطينية من ويلات الصراع الدموي في سورية، مشددا على ان الموقف الفلسطيني يقوم على عدم التدخل في شؤون الدول العربية الداخلية.

واكدت مصادر فلسطينية متعددة الاربعاء بان عباس اجرى اتصالات مكثفة من أجل توفير الحماية للاجئين الفلسطينيين في سورية وتمكينهم من العودة للاراضي الفلسطينية.

وقال نبيل ابو ردينة الناطق باسم الرئاسة الفلسطينية أن عباس طالب الجهات التي اتصل بها تمكين العائلات الفلسطينية التي تتعرض إلى القتل والتهجير في مخيمات اللاجئين الفلسطينيين بسورية لعودتهم الى الاراضي الفلسطينية.

ويتعرض مخيم اليرموك للاجئين الفلسطينيين في دمشق منذ ايام لقصف جوي ومدفعي عنيف مما أدى إلى سقوط عشرات الشهداء والجرحى وفرار غالبية سكان المخيم الذين غادروه إلى مدارس وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين «الأونروا» في اماكن تواجد الفلسطينيين في سورية.

ويشار إلى أن نحو 450000 لاجئ فلسطيني يعيشون في 10 مخيمات للاجئين في سورية، ويتعرض أكبر هذه المخيمات «اليرموك» الواقع في جنوب العاصمة دمشق منذ أيام لقصف واشتباكات مسلحة عنيفة وظروف صعبة في ظل الصراع الدائر في سورية وقد استشهد العشرات من اللاجئين الذين نزح معظمهم من المخيم.

ومن جهتها اعتبرت اللجنة المركزية لحركة فتح: أن الهجمة الشرسة على شعبنا في مخيماتنا الصامدة في سورية لا تتفق مع سياسة منظمة التحرير الفلسطينية ولا مع الموقف القومي الملتزم الذي اتبعته القيادة والمخيمات عبر رفض الاقتتال السوري الداخلي وتجنيب الشعب الفلسطيني الضيف على أرض سورية أي محاولة للزج به في هذه المأساة.

وقالت في بيان صادر عنها الاربعاء: إن تاريخ التعايش السوري ـ الفلسطيني يسجل مساحات ضوء ساطعة في تاريخ هذه العلاقة منذ العام 1948 عام الهجرة واللجوء الذي احتضنت فيه سورية الدولة والشعب شعبنا الفلسطيني وبادلها شعبنا المحبة والاحتضان والدعم والمؤازرة، وأنه لم تشب علاقتنا مع الأشقاء السوريين أي شائبة نتيجة حرص القيادة وشعبنا في سورية على ضرب أروع الأمثلة في الاحترام والتقدير والوفاء لسورية.

وأضاف البيان: أن استشهاد أكثر من 800 من أبناء شعبنا في سورية جاء ضريبة الصراع السوري، ومحاولات يائسة لمنظمات باعت نفسها للشيطان مثل منظمة أحمد جبريل ذات الولاء الخارجي، والتي استخدمت بندقيتها المأجورة ضد شعبنا البطل، وهي إذ كانت تحاول منذ بدء الاقتتال في سورية أن تدفع شعبنا للدخول في أتون هذه الحرب التي لن تكون نتيجتها إلا خرابا ودمارا لسورية البطولة، إلا أن حكمة وصبر وبصيرة شعبنا هناك حالت دون ذلك، إلى أن نجحت هذه الجماعة في الافتئات على أهلنا والدسيسة عليهم واتهامهم بالوقوف مع هذا الطرف أو ذاك ما هو عار من الحقيقة.

وشددت مركزية فتح في بيانها: على ان المخيمات شكلت مناطق آمنة لكلا الأطراف المتصارعة في سورية وحازت بذلك احترام وتقدير الجميع، وهي عندما نأت بنفسها عن النار الحارقة كانت مدفوعة بحسها الوطني والقومي الذي لا يرى في تفتيت سورية أو تدمير جيشها أو قتل شعبها إلا انجازا كبيراً للإسرائيلي المتربص بهذه الأمة يعمل فيها مثل مبضع الجراح.

وجاء في البيان: إننا في القيادة الفلسطينية وفي اللجنة المركزية لحركة فتح إذ ندين بأقسى وأشد العبارات زج شعبنا في أتون حرب سيكون المنتصر فيها مهزوماً، وهي حرب على شعبنا وأمتنا فإننا ندين الاقتتال السوري وقصف مخيماتنا بالطائرات والمدافع ولا نقبل للدم السوري الذي أمتزج مع الدم الفلسطيني في ساحة المواجهة مع الصهيانة أن تتم استباحته تحت أي مبرر أو حجة.

واضاف البيان: إن التحركات السياسية القيادية التي يقوم بها الأخ الرئيس أبو مازن واللجنة المركزية لحركة فتح والقيادة الفلسطينية تأتي كواجب أصيل لن نتوقف بناء عليه من حشد الدعم الفلسطيني والعربي والعالمي لمنع استمرار الهجمة الشرسة على شعبنا ومخيماتنا، وما الدعوة لانعقاد الجامعة العربية والأمم المتحدة ومطالبتنا بتدخل عربي ودولي سريع لحماية المخيمات إلا في سياق الحرص على أبنا شعبنا الصامد الصابر المكافح في سورية، وحرصا منا على أن نعصم دماء شعبنا السوري أيضاً الذي يستحق حريته وكرامته وديمقراطيته في إطار من اللقاء والاقتراب والحوار بعيداً عن لغة السلاح والدمار .

وقالت مركزية فتح في ختام بيانها: إننا لا نقبل أن ترتكب المجازر بحق شعبنا في المخيمات في سورية وكما حصل في مخيماتنا في لبنان فيما سبق من التاريخ الدموي، ونحن إذ تعلمنا أن عقلية الدم والقتل والانقلاب لا تأتي إلا بالوبال والخراب فإننا نضع الأمة العربية أمام مسؤولياتها لإنهاء الصراع الدائر في سورية ما طالبنا به مراراً وتكراراً، وما أصبح وقته أشد إلحاحا وضرورة ويحتاج منا لجهد عربي مشترك يسنده فعل أممي .

وأضافت :إن دمنا الفلسطيني ليس رخيصاً ولن يخضع لتجار الصراعات، وللبنادق المأجورة ونرفض أن يزج به لمصالح فئوية أو قطرية أو إقليمية، وسيسجل التاريخ لشعبنا شهادات التضحية والفخار شاء من شاء وأبى من أبى والقدس لقاؤنا وما ذلك على الله بعزيز.

ومن جهته اكد ياسر عبد ربه عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية، ان «جيش النظام السوري يقوم بارتكاب مجازر ومذابح طالت الكثيرين من أبناء الشعبين الفلسطيني والسوري والتي تركزت خلال الايام الاخيرة في مخيم اليرموك».

واكد في تصريح لاذاعة «صوت فلسطين» الرسمية ان «المنظمة تتابع هذه الاوضاع المأساوية في المخيمات مع كل الجهات في العالم التي يمكن ان تلعب دورا مؤثرا فيما يجرى ضد شعبنا في سورية».

ووصف عبد ربه ما يحدث في سورية الان بأنه «حمام دم يتعرض له شعبنا يجب وقفه»، مشددا على مسؤولية المجتمع الدولي لمواجهة ما يتعرض له هؤلاء.

ونبه الى ان المخيمات بحكم القانون الدولي وقرارات الامم المتحدة تخضع لمسؤولية الاخيرة، مشيرا الى اجراء اتصالات للقيادة في هذا الاطار مع مسؤولي المنظمة الدولية.

واوضح ان «رسائل واضحة وجهت كذلك الى النظام السوري من اجل وقف هذا الجنون الذي يمارسه»، منبها الى ان نظاما يقتل العشرات من أبناء شعبه ويدمر المدن والبنية التحتية فيه لا يتوقع منه ان يكون سلوكه افضل حالا تجاه الشعب الفلسطيني.

ودعا قطاعات الشعب الفلسطيني اينما وجدت الى التظاهر والتضامن مع اشقائهم في سورية في ظل هذه المأساة.

واعرب امين سر اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير عن خشيته من تزايد اعداد هؤلاء النازحين من المخيمات خاصة اليرموك وتدهور الاوضاع الانسانية والمعيشية التي يمكن ان تحدث بسرعة دون تحرك عاجل.

واكد ان بضعة الاف من اللاجئين الفلسطينيين فروا الى لبنان ممن وجدوا لهم اقارب او معارف ساعدوا في ايوائهم، مشيرا الى الحاجة لتحرك الانروا ومؤسسات الامم المتحدة الاخرى لمساعدتهم.

فلسطينيون لاجئون الى لبنان من سورية يتظاهرون امام مقر الامم المتحدة وسط بيروت

الاضراب الشامل طال جميع قطاعات العمل الحكومي بالاراضي الفلسطينية

وفياض يجدد دعوته لمقاطعة المنتجات الاسرائيلية ردا على احتجاز اموال الضرائب

رام الله ـ «القدس العربي»

من وليد عوض:

شل الاضراب الشامل الاربعاء الحياة الفلسطينية في معظم قطاعاتها حيث لم يتوجه طلبة المدارس الى مدارسهم استجابة لقرار الاضراب الذي اعلنه اتحاد المعلمين الفلسطينيين، كما لم يتوجه الموظفون الحكوميون الى اماكن عملهم استجابة لقرار نقابة الموظفين التي اعلنت الاضراب وذلك بسبب الازمة المالية التي تعاني منها السلطة مما ادى الى تأخر صرف الرواتب.

وفيما التزم اكثر من نصف مليون طالب منازلهم الاربعاء نتيجة اضراب المدرسين ساد الإضراب الشامل مختلف المؤسسات والهيئات الحكومية، احتجاجا على تأخر صرف الرواتب التي اكد فياض بانه لا توجد دلائل تلوح بالأفق تؤشر الى امكانية دفعها في الايام القليلة المقبلة.

وناشد فياض الدول العربية بالإسراع في دعم السلطة الوطنية، في ظل الازمة المالية التي تمر بها بسبب القرصنة الاسرائيلية لعائدات الضرائب الفلسطينية، مؤكدا على أن الحكومة وهي في حالة انعقادٍ دائم تعمل بأقصى ما لديها من قدرة لمواجهة تحديات المرحلة الراهنة، وبلورة السبل الكفيلة بمواجهة احتجاز اسرائيل اموال الضرائب الفلسطينية وعدم تحويلها للسلطة الامر الذي حال دون دفع رواتب الموظفين.

وشدد فياض على ان «عدوان» احتجاز الاموال يطالُ لقمة عيش المواطنين وحقهم في الحياة، كما أنه يقوض قدرةَ السلطة الوطنية على القيام بمسؤولياتها، بل، وقدرةَ المجتمع برمته على الصمود وحماية المشروع الوطني الوطني.

ورداً على حجز أموال الضرائب واستهداف لقمة عيش المواطنين، جدد فياض دعوته إلى مقاطعة المنتجات الإسرائيلية والإحجام طوعاً عن شراء المنتج الإسرائيلي، وخاصةً الذي له بديل وطني، وأشار إلى أن الحكومة تواصل دراسة كيفية تحويل هذه المقاطعة الشعبية إلى مقاطعة إلزامية، في حال استمرار الحجز، والعجز أو الصمت الدولي إزاءه، داعيا المنتجين والتجار لمراعاة الأوضاع الصعبة للمواطنين، والحرص على جودة المُنتج الوطني وبأسعارٍ معقولة، كي يكونَ بالفعل بديلاً يُشجّع المواطنين على الانخراط في هذه الحملة، وبما يدعم المنتج الوطني.

وجاء ذلك خلال الحديث الإذاعي الذي أفرده فياض الاربعاء للحديث عن يوم المعلم الفلسطيني الذي يأتي هذا العام والمعلمون لم يتقاضوا بعد رواتبَهم، حيث أكد على أن السلطة الوطنية تدرك حجمَ المعاناة والضائقة المُترتبة على ذلك، بما فيها عدم قدرة بعضهم على الوصول إلى مدارسهم، مُعرباً عن ثقته بأن المعلمين وجميع الموظفين يميزون بين حقهم المكفول بالاحتجاج والإضراب، وبين أن يتحول العقاب الجماعي الإسرائيلي للشعب الفلسطيني وقيادته إلى أداة إضافية لمعاقبة الفلسطينيين انفسهم.

ودعا فياض المُعلمين القادرين على الوصول إلى مدارسهم بأن يستمروا في تأدية رسالتهم النبيلة باعتبار ذلك جزءاً من رفض سياسات الاحتلال وممارساته، ودعا القادرين على التطوع، وخاصةً طلبة الجامعات، لتغطية النقص الناجم عن عدم تمكن بعض المعلمين من الوصول لمدارسهم، وقال: «مدارسنا يجب أن تبقى مفتوحة لتقوم بدورها في بناء قادة المستقبل، وجميعكم يعلم أن التعليم كان دوماً وسيظلُ الرافعة الأهم لتعزيز صمود شعبنا».

وأكد فياض على أن رسالة المعلمِ الفلسطيني النبيلة كانت وستظل مُلهمةً وموضع احترام الشعب الفلسطيني برمته، وقال: «لقد حمل المعلمون دوماً رسالة الأمل لتغيير الواقع نحو الأفضل، وساهموا مع باقي مكونات المجتمع في صون الهوية والثقافة الوطنية، وتعزيز قدرة شعبنا على الصمود، وحملوا إصراره على التعلم والتعليم للنهوض من ركام النكبة، وكردٍ طبيعيّ ومُباشر على الاحتلال، ونجحوا في إعداد أجيال تتحدى الاحتلال وممارساته مُتسلحة بإرادة العلم والمعرفة، لا بل وبإرادة الأمل والتغيير».

ووجه رئيس الوزراء في ختام حديثه كلمة للمعلمين والمعلمات قائلاً: «حقوقكم مكفولة، وثقتي بكم أكيدة، وإني على ثقة بقدرة شعبنا على تجاوز الأزمة التي تواجهنا حالياً، كما تجاوزنا غيرها دوماً».

وجاءت كلمة فياض الاربعاء في ظل اضراب شامل نفذه الموظفون الحكوميون بما فيهم المعلمون احتجاجا على عدم مقدرة الحكومة على دفع رواتبهم عن الشهر الماضي.

وقد أكد رئيس نقابة العاملين في الوظيفة العمومية بسام زكارنة أن الإضراب جاء في سبيل الاحتجاج على السياسات الإسرائيلية القاضية بقرصنة أموال السلطة، ولمطالبة الحكومة الفلسطينية بتحمل مسؤولياتها وبذل الجهود من خلال التعاون مع القطاع الخاص والبنوك ودفع ما لديها في الخزينة حتى يستطيع الموظف الصمود والاستمرار في تقديم الخدمة.

واشار زكارنة الى أن هذا التصعيد سيكون متتالياً حيث لم يعد الموظف يستطيع أن يدفع مواصلاته وبالتالي فهو لا يستطيع أن يلتحق بالدوام بشكل يومي.

يعيش قطاع الموظفين الحكوميين الفلسطينيين أوضاعا صعبة في ظل عدم مقدرة الحكومة على دفع رواتبهم عن الشهر الماضي بسبب الازمة المالية التي تعاني منها السلطة.

وقررت إسرائيل مطلع الشهر الجاري حجز أموال عائدات الضرائب الجمركية التي تجبيها نيابة عن السلطة وتشكل أكثر من ثلث موازنتها العامة، وذلك ردا على قرار الأمم المتحدة بقبول فلسطين دولة غير عضو بالمنظمة الدولية رغم المعارضة الإسرائيلية الشديدة.

وكانت لجنة المتابعة العربية قد أقرت خلال اجتماع لها قبل أسبوعين في قطر بدء تنفيذ قرار سابق للجامعة العربية بتوفير شبكة أمان للسلطة بقيمة مائة مليون دولار لمواجهة الإجراءات الإسرائيلية ضدها.

إسرائيل تعتقل 4600 أسير فلسطيني في سجونها بينهم عشرات الأطفال ومئات المرضى

غزة ـ «القدس العربي»

من أشرف الهور:

ذكرت إحصائية متخصصة صدرت أمس أن إسرائيل تعتقل في سجونها 4600 أسير فلسطيني، من كافة فئات وشرائح المجتمع الفلسطينيين غالبيتهم من مدن الضفة الغربية.

ووفق إحصائية وزعها أمس الباحث في شؤون الأسرى عبد الناصر فروانة فقد ذكرت أن قرابة (83 بالمئة) من هؤلاء الأسرى من الضفة الغربية و(10 بالمئة) من قطاع غزة، والباقي من القدس وأراضي عام 48، موزعين على قرابة 17 سجنا ومعتقلا ومركز توقيف. وبحسب الدراسة فقد أظهرت أن من بين هؤلاء الأسرى يوجد 182 طفلاً لم تتجاوز أعمارهم الثامنة عشرة، و11 أسيرة أقدمهن لينا الجربوني من المناطق المحتلة عام 1948 والمعتقلة منذ الثامن أبريل عام 2002، و184 معتقلاً إداريا دون تهمة أو محاكمة، و13 نائبا، بالإضافة إلى ثلاثة وزراء سابقين وعشرات المعلمين والقيادات السياسية والأكاديمية والمهنية. وأوضحت الدراسة أن من بينهم يوجد 531 أسيراً صدر بحقهم أحكام بالسجن المؤبد لمرة واحدة أو لمرات عديدة.

وأوضح فروانة في الدراسة أن من بين مجموع الأسرى هناك قرابة 1200 أسير يعانون من أمراض مختلفة ويتعرضون للإهمال الطبي، بينهم 20 أسيرا مقيمون بشكل دائم في ما يسمى «مستشفى الرملة» و18 أسيراً يعانون من أمراض خطيرة وخبيثة كأمراض القلب والسرطان والفشل الكلوي، و85 أسيراً معاقاً يعانون من إعاقات حركية وذهنية وحسية.

وذكر أن عدد الأسرى القدامى المعتقلين منذ ما قبل أوسلو وقيام السلطة الوطنية الفلسطينية قد انخفض إلى 109 أسرى، بينهم 70 أسيراً قد مضى على اعتقالهم أكثر من عشرين عاماً وهؤلاء يطلق عليهم مصطلح «عمداء الأسرى»، فيما يتواجد 23 مضى على اعتقالهم أكثر من ربع قرن، ويطلق عليهم مصطلح «جنرالات الصبر».

وذكر أن من بين الأسرى هناك مجموعة مضربة عن الطعام بشكل فردي منذ فترات طويلة أبرزهم أيمن شراونة والمضرب عن الطعام منذ 172 يوماً، وسامر العيساوي المضرب عن الطعام منذ 142 يوماً بسبب اعتقالهما دون تهمة بعد تحررهما في إطار صفقة التبادل الأخيرة.

وحث الباحث فروانة كافة المؤسسات الحقوقية والإنسانية للتحرك الجاد لإنقاذ حياة الأسرى المضربين عن الطعام، والى التحرك الجاد لنصرة الأسرى وتفعيل قضيتهم.

وتتواصل في قطاع غزة الفعاليات التضامنية التي أقرتها لجنة القوى الوطنية والإسلامية لدعم الأسرى، خاصة المضربين عن الطعام، وأمس نظمت مسيرة تضامنية جابت شوارع مدينة غزة.

مفاوضات لتحييد مخيم اليرموك في جنوب دمشق عبر اخراج المقاتلين منه

المعارضة السورية: سيارة ملغومة تتسبب في مقتل 11 معارضا في حلب

■ بيروت ـ دمشق ـ وكالات: دارت مفاوضات الاربعاء لاخراج المقاتلين من مخيم اليرموك للاجئين الفلسطينيين في جنوب دمشق وتحييده عن النزاع السوري، بعدما شهد غارات جوية واشتباكات بين معارضين وموالين للنظام، بحسب ما ابلغ مصدر فلسطيني وكالة فرانس برس، في الوقت الذي قال فيه قال رامي عبد الرحمن، رئيس المرصد السوري لحقوق الإنسان لوكالة الأنباء الألمانية إن 11 شخصا من المعارضة السورية لقو حتفهم الأربعاء إثر انفجار سيارة ملغومة في محافظة حلب. وأضاف أن الانفجار الذي وقع في منطقة العزيزية الواقعة جنوب حلب تسبب في إصابة 20 شخصا على الأقل.

وقال المصدر ان «تنظيمات فلسطينية محايدة دخلت في مفاوضات بين الجيش السوري الحر والقوات النظامية لابعاد النزاع عن المخيم»، مشيرا الى ان هذه المفاوضات «لم تصل حتى الساعة الى نتيجة».

وتهدف هذه المحادثات الى اخراج المقاتلين المعارضين والمسلحين الفلسطينيين الموالين للنظام، على ان يعهد بأمن المخيم الى شخصيات فلسطينية «محايدة»، بحسب ما اشار المصدر وسكان وناشطون على علاقة بعملية التفاوض.

وقال المصدر الفلسطيني ان مخيم اليرموك «يعتبر مأوى للاجئين الفلسطينيين ولا يجب على احد من الاطراف (في النزاع السوري) الدخول اليه»، مشيرا الى ان الاطراف «المحايدين» هم ناشطون غير مؤيدين للنظام او مشاركين في القتال الى جانب المعارضين العاملين على اسقاطه. من جهتها، افادت صحيفة «الوطن» السورية المقربة من النظام ان «الجيش السوري (النظامي) واصل استقدام التعزيزات الى مشارف مخيم اليرموك استعدادا لدخوله، فيما قامت عناصره باغلاق الطرق المؤدية اليه حفاظا على ارواح المواطنين».

وكان الطيران الحربي السوري شن الثلاثاء غارات جوية على المخيم الذي يضم نحو 150 الف فلسطيني، مع تحقيق المقاتلين المعارضين تقدما في احيائه، مع سعيهم الى طرد مسلحين فلسطينيين موالين للنظام، تنتمي غالبيتهم الى الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ـ القيادة العامة، بحسب ما افاد المرصد السوري لحقوق الانسان. وقال احد السكان لوكالة فرانس برس الثلاثاء ان «مئات من عناصر الجيش السوري الحر متواجدون» داخل المخيم الذي تعرض الاحد لغارة جوية هي الاولى تستهدفه، وادت الى مقتل ثمانية اشخاص.

وابلغ المصدر الفلسطيني وكالة فرانس برس الاربعاء ان المخيم يعيش «كارثة انسانية حقيقية»، معتبرا انها «نكبة ثانية بالنسبة للفلسطينيين».

وقال ناشط في المخيم عرف عن نفسه باسم «راسم» لفرانس برس عبر سكايب ان المخيم «بات شبه فارغ من السكان»، بعدما دفعت اعمال العنف بالآلاف من سكانه الى اللجوء للحدائق العامة والساحات في دمشق من دون سقف يأويهم في غياب قدرتهم على استئجار منازل للاقامة فيها.

وغادر عدد كبير من سكان المخيم الى لبنان المجاور، حيث ابلغ مصدر في الامن العام اللبناني وكالة فرانس برس ان قرابة 2200 فلسطيني عبروا الحدود السورية اللبنانية ما بين السبت وصباح الاربعاء.

وعبر الاربعاء العديد من اللاجئين الفلسطينيين نقطة المصنع الحدودية في اتجاه لبنان، غالبيتهم نساء واطفال وكبار في السن، بحسب ما افاد مصور وكالة فرانس برس.

وافاد المصور ان «احد الرجال الذي كانت ينتظر العبور الى لبنان قال انه يحمل معه 500 ليرة سورية فقط (نحو سبعة دولارات امريكية)، ويجب ان تكفيه هو وعائلته».

اما ام احمد التي كانت تنتظر على الحدود مع زوجها المصاب واولادها الخمسة فقالت «لا اعرف ما العمل او الى اين سنذهب»، مشيرة الى ان زوجها تعرض لاصابة بالغة «جراء الغارة الجوية على اليرموك امس».

واوضحت ان زوجها بقي عالقا تحت الانقاض قرابة يوم «وحين خرج، كانت رجله مصابة بالغرغرينا». اضافت «غادرنا دمشق على الفور».

وفي بيروت، اعتصم العشرات من اللاجئين الفلسطينيين النازحين من سورية امام مقر وكالة الامم المتحدة لغوث وتشغيل اللاجئين «الاونروا»، بحسب ما افاد مصور فرانس برس.

ورفع المعتصمون لافتات طالبت الوكالة بتوفير اماكن اقامة للنازحين، وكتب في عدد منها «بدنا (نريد) بيت يسترنا».

فلسطينيون ينتظرون في منطقة المصنع على الحدود اللبنانية السورية

الامم المتحدة: 100 الف فلسطيني فروا من مخيم اليرموك في دمشق

■ جنيف ـ ا ف ب: فر حوالي 100 الف فلسطيني من مخيم اليرموك في دمشق على اثر المواجهات الاخيرة بين انصار النظام والمعارضين المسلحين، كما اعلنت مسؤولة في وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين التابعة للامم المتحدة (الاونروا) ليسا جيليان في جنيف الاربعاء.

وقالت جيليان مساعدة المسؤول عن العاملين في الوكالة الاممية والتي شاركت في مؤتمر صحافي حول حاجات الامم المتحدة لسورية للعام 2013، ان «الناس لا يزالون يفرون بكثافة».

وكان مخيم اليرموك للاجئين الفلسطينيين يؤوي 150 الف فلسطيني.

لكن مع «الاحداث في اليرموك»، فان «ثلثي (اللاجئين) فروا»، كما اوضحت جيليان.

واشارت ايضا الى ان رقم 100 الف مجرد تقدير.

وعبر حوالي ثلاثة الاف شخص او هم في صدد عبور الحدود اللبنانية وقد ينضم اليهم قرابة الفي شخص اضافي، كما قالت المسؤولة.

وقد لجأ اخرون الى مدارس او الى مكاتب الاونروا. لكن الامم المتحدة بقيت من دون انباء عن القسم الاكبر من الحالات. وقالت جيليان «لا نعرف اين هم».

والثلاثاء، تعرض مخيم اليرموك لغارات عدة، في حين تدور معارك وعمليات قصف في حي التضامن القريب اضافة الى قطاعات اخرى فقيرة في جنوب العاصمة السورية، بحسب المرصد السوري لحقوق الانسان.

والمعارضون المسلحون الذين يدعمهم مقاتلون فلسطينيون، نجحوا في وقت سابق بطرد ميليشيات فلسطينية مؤيدة للنظام من قسم كبير من المخيم، بحسب المرصد الذي يقول انه يعتمد في معلوماته على شبكة ناشطين واطباء في سورية.

والاربعاء في جنيف، دعت جيليان اطراف النزاع في سوريا الى احترام حيادية الفلسطينيين، وطلبت من جهة اخرى من الدول الاخرى في المنطقة الى احترام مبدأ «عدم طرد» اللاجئين الفلسطينيين.

وقبل وقوع هذه الاحداث، فر حوالي 10 الاف لاجىء فلسطيني الى لبنان و2600 اخرين الى الاردن. وقبل الازمة، كانت الاونروا تساعد نحو 530 الف فلسطيني في سورية. وقد نزح حوالى 360 الفا منهم منذ ذلك الوقت داخل هذا البلد وهم بحاجة الى مساعدة انسانية بحسب الامم المتحدة التي لم تحتسب في هذه الارقام حتى الان المئة الاف الذين فروا للتو من مخيم اليرموك.

مصدر روسي: سفن سلاح البحرية ستبدأ قبل نهاية ديسمبر بتنفيذ مهام قتالية مشتركة قرب الساحل السوري

■ موسكو ـ يو بي آي: قال مصدر في الأركان العامة الروسية، الأربعاء، إن مجموعة سفن سلاح البحرية الروسية التي تضم سفن أساطيل الشمالي والبلطيق والبحر الأسود ستبدأ قبل نهاية ديسمبر/كانون الأول الجاري بتنفيذ مهامها القتالية المشتركة قرب الساحل السوري.

ونقلت وسائل إعلام روسية عن المصدر، قوله إن «سفن أسطول البلطيق والأسطول الشمالي تتجه إلى شرق البحر المتوسط»، مشيراً إلى أنه»من المخطط أن يجري لقاء بينها في أواخر كانون الأول (ديسمبر) الجاري في منطقة متفق عليها مسبقا».

وأضاف المصدر أن «السفن ستزور أكثر من مرة مركز التأمين المادي والتقني في طرطوس حيث يمكن أن تنفذ مهمة إجلاء المواطنين الروس من سورية في حال صدور أمر بذلك».

وتابع أن» سفناً تابعة لأسطول البحر الأسود على استعداد أيضا للدخول إلى البحر المتوسط».

ولفت المصدر إلى أن السفن التابعة لمختلف الأساطيل البحرية الروسية ستجتمع في منطقة واحدة للبحر المتوسط لمدة قصيرة، مشيراً إلى أنه بعد تدريب الأطقم على تنفيذ مهام مشتركة ستتجه سفن الأسطول الشمالي إلى المحيط الهندي عبر قناة السويس لضمان أمن الملاحة البحرية المدنية في خليج عدن.

وأشار إلى أن مجموعة من سفن أسطول المحيط الهادئ الروسي تقوم بأداء مهامها الخاصة في المحيط الهندي بالقرب من الخليج العربي، وتضم المجموعة سفينة «المارشال شابوشنيكوف»، وناقلة الوقود «إيركوت»، والقاطرة «ألاتاو»، فيما تضمّ مجموعة سفن أسطول البحر الأسود الروسي الطراد «موسكو» الصاروخي وسفينة الحراسة «سميتليفي»، والناقلة «إيفان بوبنوف»، والقاطرة «أم بي ـ 304» التي ستعود إلى قواعدها في البحر الأسود.

وكانت وزارة الدفاع الروسية، أعلنت الثلاثاء، أن مجموعة من 5 سفن تابعة لأسطول البلطيق الروسي توجهت إلى البحر الأبيض المتوسط، حيث ستحل محل مجموعة من سفن أسطول البحر الأسود التي تقوم بمهام قتالية هناك.

ونقلت وسائل إعلام روسية عن بيان للوزارة أن «مجموعة من سفن أسطول البلطيق تضم سفينة الحراسة 'ياروسلاف موردي' وسفينتي الإنزال الكبيرتين 'كالينينغراد و»ألكسندر شابالين» وقاطرة الإنقاذ «إس بي–921» والناقلة «لينا» خرجت من القاعدة الرئيسية للأسطول باتجاه البحر الأبيض المتوسط».

يذكر أن روسيا تقيم قاعدة عسكرية في مدينة طرطوس الساحلية السورية على البحر المتوسط، تعتبر أساسية لموسكو، وكانت المعارضة السورية اتهمت موسكو في السابق باستخدام القاعدة لتزويد النظام السوري بالسلاح.

«فايننشال تايمز»: سوريون في الداخل والخارج يضخون ملايين الدولارات لتخفيف حدة الأزمة الإنسانية في بلادهم

■ لندن ـ يو بي آي: ذكرت صحيفة «فايننشال تايمز» الأربعاء، أن سوريين في الداخل والخارج يضخون ملايين الدولارات في محاولة للتخفيف من حدة الأزمة الإنسانية المتفاقمة في بلادهم، والتي تضع ضغوطاً متزايدة على وكالات الإغاثة وجماعات المعارضة والدول المجاورة.

وقالت الصحيفة إن «مانحين سوريين، يتراوحون بين رجال أعمال في دبي وشركات سرية تعمل كوكالات إغاثة في دمشق، يحاولون مساعدة أعداد متزايدة من مواطنيهم على مكافحة البرد والجوع والتشرّد، مع اقتراب الإنتفاضة ضد نظام الرئيس بشار الأسد من إكمال عامها الثاني».

وأضافت أن «مجلس الأعمال السوري للإغاثة والتنمية»، وهو مجموعة من رجال الأعمال المؤيدين للمعارضة، أعلن هذا الأسبوع بأنه وزع الدفعة الأولى من شحنة وزنها 2000 طن من القمح أرسلها إلى شمال سوريا عبر الحدود التركية بكلفة مليون دولار.

ونسبت إلى رئيس المجلس، رهيف حاكمي، قوله إن مجلس الأعمال السوري للإغاثة والتنمية «سيقوم بإنفاق قسم كبير من الأموال التي تبرّع بها أعضاؤه، والبالغة 6 ملايين دولار، لسد نقص الخبز في مناطق القتال، مثل مدينة حلب».

وأضاف حاكمي أن سورية «مقبلة على مجاعة بسبب عدم توفر الدقيق، وقيام النظام بمهاجة الأفران ومخازن المواد الغذائية بصورة منهجية وكجزء من العقاب».

وقالت «فايننشال تايمز» إن مسؤولاً في الأمم المتحدة حذّر من أن المنظمة الدولية تواجه صعوبات في التعامل مع الوافدين الجدد إلى مخيم الزعتري للاجئين السوريين في الأردن.

ونقلت عن أندرو هاربر، ممثل المفوضية العليا لشؤون اللاجئين التابعة للأمم المتحدة في الأردن، قوله «علينا أن نكون مستعدين لاستقبال نحو 100 ألف لاجئ سوري في المستقبل القريب، لكننا لا نملك المال اللازم لشراء السخانات اللازمة والخيام المجهّزة للشتاء والمنازل المسبقة الصنع».

وأضافت الصحيفة أن مسؤولة عمليات الإغاثة الإنسانية في الأمم لمتحدة، فاليري آموس، حثّت الحكومة السورية، الإثنين الماضي، على السماح لوكالات الإغاثة في البلاد بتوزيع الوقود، والمساعدة في التعامل مع الأزمة الإنسانية المتفاقمة.

وفد سوري معارض برئاسته يبحث في بغداد الجهود الانسانية والحل السياسي

هيثم منّاع يحذّر من أن التحالف بين الجهاديين الأجانب وبعض السوريين سيطيل أمد الحرب

■ لندن ـ بغداد ـ وكالات: حذّر رئيس هيئة التنسيق الوطنية في المهجر، هيثم منّاع، من أن الحرب في سورية لن تنتهي بسقوط نظامها، بسبب ما اعتبره التحالف القائم بين الجهاديين الأجانب وبعض السوريين.

وكتب منّاع في مقال بصحيفة «الغارديان» الاربعاء، أن «الإنهيار الوشيك المفترض للنظام السوري لم يهيمن على الاجتماع الأخير لأصدقاء سورية في مراكش بل موضوع جبهة النصرة، إحدى جماعات المقاومة المسلحة العاملة في سورية والتي صنفتها الولايات المتحدة مؤخراً منظمة إرهابية أجنبية».

وقال إن «رئيس الائتلاف الوطني لقوى الثورة والمعارضة السورية» أحمد معاذ الخطيب «دعا الولايات المتحدة إلى إعادة النظر في قرارها، وأدان نائب المراقب العام لجماعة الأخوان المسلمين في سورية محمد طيفور القرار الأمريكي واعتبره خاطئاً واتخذته على عجل، فيما أصدرت شخصيات غير إسلامية من الائتلاف تصريحات داعمة لجبهة النصرة».

وتساءل منّاع «ما تفسير دعم العديد من الذين حضروا مؤتمر أصدقاء سورية في مراكش لمنظمة تعتقد الولايات المتحدة أنها مرتبطة بتنظيم القاعدة؟».

وأضاف أن «المجلس الوطني السوري أصدر في شباط (فبراير) الماضي بياناً رفض فيه كل المحاولات لاستغلال الإنتفاضة من قبل الجهاديين الأجانب والمقاتلين الطائفيين، فلماذا طرأ هذ التحوّل الواضح في الرأي داخل جماعات المعارضة السورية؟».

وقال مناع إن «أطرافاً مهتمة عديدة دعمت المعارضة السورية المسلّحة، فدول الخليج تنظر إلى الأسلمة كحماية ضد الديمقراطية الحقيقية في سورية والتي من شأنها أن تشكل خطراً على أنظمتها، وترى الحكومة التركية أن الأسلمة ضرورية لعزل الأكراد السوريين، في حين كان الغرب سعيداً لمجرد مراقبة الأحداث بأمل أن تقوم المعارضة المسلّحة بإسقاط النظام السوري».

وأضاف أن «المجلس الوطني السوري تعاون مالياً وعسكرياً مع جبهة النصرة، وكذلك قادة الجماعات المسلّحة المختلفة في شمال سورية، واستمر هذا التعاون على الرغم من الوعود التي قطعت لوفد الولايات المتحدة في تونس».

الى ذلك بحث رئيس الوزراء العراقي نوري المالكي مع وفد سوري معارض برئاسة القيادي في هيئة التنسيق الوطنية لقوى التغيير الديموقراطي هيثم المناع في بغداد الاربعاء «دعم الجهود الانسانية» في سورية وايجاد «حل سياسي» فيها.

وقال علي الموسوي المستشار الاعلامي لرئيس الوزراء في تصريح لوكالة فرانس برس ان «وفدا معارضا سوريا برئاسة هيثم المناع وصل الى بغداد والتقى برئيس الوزراء».

واضاف ان «الزيارة تأتي ضمن سلسلة زيارات الوفود التي زارت والتي ستزور بغداد في الايام القادمة». واشار الموسوي الى ان «الوفد الذي سيبقى عدة ايام في بغداد، همه الوحيد التركيز على دعم الجهود الانسانية في سوريا، ودعم ايجاد حل سياسي فيها لان العمل العسكري لا يؤدي الى حل». واكد المستشار الاعلامي ان «الوفد الذي يضم ثلاث شخصيات على ان تنضم اليه في الايام القادمة شخصيات اخرى، دعا الى تنسيق وتعاون وتواصل مستمرة مع العراق نظرا لتشابك العلاقات».

وبحسب الموسوي، فان الوفد «اثنى على موقف العراق في تقديم المساعدات الانسانية، واعتبروها افضل مساعدات انسانية قدمت الى الشعب السوري وليس لها اغراض سياسية».

وتضم هذه الهيئة عددا من معارضي الداخل، وهناك خلافات كبيرة بينها وبين الائتلاف الوطني السوري المعارض.

كما شهدت الهيئة انشقاقات في صفوفها بسبب الخلاف حول طريقة التعاطي مع النظام.

هيثم منّاع

داود اوغلو: نهاية النظام السوري «مسألة وقت ليس إلا»

■ هلسنكي ـ ا ف ب: اكد وزير الخارجية التركي احمد داود اوغلو الاربعاء في هلسنكي ان نهاية نظام الرئيس السوري بشار الاسد هي «مسألة وقت ليس إلا»، داعيا المجتمع الدولي الى العمل على ان يتم الانتقال الى نظام جديد في هذا البلد «بأسرع ما يمكن».

وقال الوزير التركي خلال مؤتمر صحافي مشترك مع نظيره الفنلندي ايركي تيوميوجا «من الواضح انه اذا فقد نظام ما شرعيته ودخل في معركة ضد شعبة فان هذا النظام سيخسر هذه المعركة».

واضاف «في ما يتعلق بالوقت الراهن الان بامكاننا ان نكون واثقين من هذا الامر اكثر من السابق (...) انها مسألة وقت ليس الا. ولكن يجب على المجتمع الدولي ان يجعل العملية الانتقالية تتم باسرع وقت ممكن (...) بغية منع حصول المزيد من الكوارث».

واوضح الوزير التركي انه لا يؤيد فكرة تدخل عسكري اجنبي في سوريا، مؤكدا انه يشارك نظيره الفنلندي قوله ان هذه الفكرة «ليست بتاتا ضمن مخططات المجتمع الدولي».

وتشهد سوريا منذ آذار (مارس) 2011 انتفاضة شعبية حاول النظام قمعها بالقوة وتحولت شيئا فشيئا الى نزاع مسلح اوقع حتى الان اكثر من 43 الف قتيل.

الامم المتحدة تطلب 1.5 مليار دولار للنصف الاول من 2013 لمساعدة سورية

جنيف ـ ا ف ب: اطلقت الامم المتحدة الاربعاء نداء للحصول على 1.5 مليار دولار حتى حزيران (يونيو) لمساعدة حوالي مليون لاجىء سوري واربعة ملايين سوري اخرين تضرروا من جراء النزاع من دون ان يغادروا البلاد.

وقالت الامم المتحدة في بيان ان «النزاع يزداد وحشية وعشوائية ويزيد كثيرا من معاناة» السكان المدنيين.

والمبلغ المطلوب هو ما تحتاجه نحو 55 منظمة انسانية لاتمام عملها في سوريا. وتوضح الامم المتحدة من جهة ثانية ان مليار دولار من المبلغ المطلوب سيخصص بالتحديد لمساعدة اللاجئين.

وسجلت المفوضية العليا للاجئين التابعة للامم المتحدة اكثر من نصف مليون لاجىء سوري، وتتوقع ارتفاع هذا العدد الى نحو مليون في حزيران (يونيو) 2013 اي نحو 4.4 بالمئة من السكان السوريين.

كما ترى الامم المتحدة ان هناك نحو اربعة ملايين شخص في سورية بحاجة لمساعدة انسانية عاجلة بينهم مليونان من النازحين.

ومن بين النازحين المليونين هناك 360 الف فلسطيني (من نحو 525 الفا مسجلين لدى الامم المتحدة في سورية).

وهي المرة الثالثة منذ اندلاع النزاع في سورية في آذار (مارس) 2011 التي تطالب فيها الامم المتحدة بزيادة حاجاتها المالية للسوريين الموجودين في سورية، والمرة الرابعة بالنسبة للاجئين السوريين.

وكانت الامم المتحدة طلبت 835 مليون دولار لسورية عام 2012. ومن هذه الاموال هناك 348 مليونا للسوريين الموجودين داخل سورية (تم الحصول على نصفها) و487 مليونا للاجئين (تم الحصول على 70 بالمئة منها).

مفتي سورية يدعو المعارضة الى السعي لتغيير النظام بالحوار وليس بالقوة

■ دمشق ـ ا ف ب: دعا المفتي العام للجمهورية السورية احمد بدر الدين حسون معارضي نظام الرئيس بشار الاسد الى السعي لتغيير النظام بالحوار وليس بالقوة، بحسب ما جاء في محاضرة القاها في دمشق ونشرت الاربعاء.

وقال حسون في المحاضرة التي ألقاها في «مكتبة الاسد الوطنية» واوردت نصها الاربعاء وكالة الانباء الرسمية السورية (سانا) «ان الذين يدعون انهم معارضة خارجية سيجبرون في النهاية على الجلوس الى طاولة الحوار»، داعيا هؤلاء «للمبادرة الى ذلك قبل ان يجبروا عليه»، وكل من يحملون السلاح الى «التوقف عن ممارساتهم (...) لان تغيير النظام لا يكون بالقوة بل بالحوار».

ودعا المفتي الذي يعد مقربا من الرئيس السوري بشار الاسد، اطياف المعارضة للعودة الى البلاد «والاحتكام إلى الشعب في المطالب التي يريدون تحقيقها وعدم اللجوء إلى طلب المساعدة من دول عرفت بعدائها التاريخي للمنطقة وتآمرها عليها».

وابدى استغرابه «من كل من حمل السلاح بوجه الدولة ومؤسساتها وأخوته في الوطن حيث بات من الملح والضروري إسقاط هذا الخيار والعودة عنه عبر انتهاج طريق الحوار وإعادة بناء سورية وتأهيل ما دمر».

وكان نائب الرئيس السوري فاروق الشرع دعا في حديث مع صحيفة «الاخبار» اللبنانية القريبة من سورية وايران نشر الاثنين، الى «تسوية تاريخية» لان ايا من طرفي النزاع غير قادر على حسم النزاع عسكريا.

وقال الشرع الذي يتولى منصبه منذ العام 2006 «ليس في امكان كل المعارضات حسم المعركة عسكريا، كما ان ما تقوم به قوات الامن ووحدات الجيش لن يحقق حسما».

واشارت «سانا» الى ان المحاضرة اتت في سياق فعالية «لعيونك يا شهبا» في اشارة الى حلب كبرى مدن شمال سوريا، وتهدف الى تأمين المتطلبات الأساسية واليومية لأهالي هذه المدينة التي تشهد معارك يومية منذ اكثر من اربعة اشهر، عبر إيصال ونقل هذه المواد من مختلف المحافظات إليها.

وكان وفد وزاري برئاسة رئيس الحكومة السوري وائل الحلقي زار حلب الاثنين للاطلاع على الصعوبات التي تواجهها، معلنا تخصيص الحكومة اموالا «للمساهمة في الموازنة المستقلة لمحافظة حلب وتامين مساعدات اسبوعية بواسطة الطائرات».

الفلسطينيون في سورية ينامون في الشوارع في شتاء دمشق القارس

■ بيروت ـ رويترز: أسفل عمود إضاءة في الشارع يحتمي طفل بغطاء خفيف لا يغطي قدميه مما يجعلهما عرضة لبرد ديسمبر القارس وهم نائم على جانب رصيف في حي راق بدمشق.

ويقول ناشط المعارضة الذي وضع على الانترنت صورة الطفل – الذي يبدو بالكاد في سن المراهقة – انه من مخيم اليرموك القريب من وسط المدينة والذي اصبح احدث ساحة معارك بالنسبة للمعارضة وهدفا لمدفعية الرئيس بشار الاسد.

وتستضيف سوريا زهاء 500 ألف لاجيء فلسطيني يعيش معظمهم في اليرموك وهم أبناء وأحفاد اللاجئين الذين استقبلتهم سورية عقب قيام إسرائيل عام 1948. ويسكن اغلبهم في المخيم المكتظ بالمباني السكنية.

وبينما استولت قوات المعارضة على المنطقة في وقت متأخر مساء الاثنين ردت القوات الحكومية سريعا بقصف مدفعي مكثف. وقال السكان الفارون انهم فروا في غالبيتهم على الاقدام بعدما دمرت منازلهم جراء القصف.

واستقل عدة الاف سيارات اجرة وحافلات الى الحدود اللبنانية على بعد50 كيلومترا. وكان لاخرين اصدقاء واسر قدمت الدعم لهم. لكن بعد 21 شهرا من الصراع اصبح الكثيرون بلا مال ولا يملكون أي خيار آخر.

ويتحدث سكان دمشق عن وجود مئات الاسر في الشوارع الواسعة بمنطقة وسط دمشق الراقية وهم ينظرون في ذهول بينما يجلسون في الحدائق وعلى الارصفة.

وابلغت امرأة تعيش هناك رويترز ان الفلسطينيين في حالة من الذهول بشأن مصيرهم وقالت «كنت احاول ركوب سيارة اجرة عندما شاهدت مسنا في حالة ذهول على الرصيف»ز ورفضت المرأة نشر اسمها خوفا من انتقام المسؤولين.

وكان الرجل الذي يرتدي سترة زرقاء يحاول تغطية جسمه بأوراق صحيفة للاحتماء من البرد. وقالت المرأة «لم يتمكن من تغطية قدميه لانه لم يكن لديه أوراق صحف كافية. وضع يداه حول رأسه التماسا للدفء».

وقالت ساكنة اخرى ان النازحين اقاموا تجمعات فلسطينية حول احياء ومناطق وسط المدينة الواقع تحت سيطرة حكومية شديدة والذي لا تتعرض للقصف خلافا للضواحي الواقعة على اطراف العاصمة المخترقة من جانب قوات المعارضة.

واضافت «هذه حديقة في الجهة المقابلة تماما لفندق فور سيزونز اصبحت مأوى للعديد من الاسر».

وتابعة قائلة «كنت امر من هنا وسألني طفل في العاشرة او الحادية عشرة عما اذا كان هناك اي عمل يمكن ان يقوم به».

واخذها الصبي الى الحديقة الصغيرة حيث كان شقيقة البالغ من العمر 18 شهرا ينام تحت شجرة في صندوق من الورق المقوى.

وقالت «ما حدث في اليرموك كان مفاجئا لدرجة ان المواطنين اتخذوا قرار الفرار في جزء من الثانية.

«لم يأخذوا شيئا معهم.»

وتعرقل الحكومة السورية بشدة عمل وسائل الاعلام المستقلة مما يجعل من الصعب التحقق من التقارير.

ويصور الاسد ووالده من قبله على مدى 40 عاما سوريا على انها المدافعة عن القضية الفلسطينية. لكن خلال الحملة والحرب التي قتل فيهما 40 الف شخص فقد الاسد اغلب حلفائه الفلسطينيين.

وانتقلت قيادة حركة حماس التي تتوافق دينيا وسياسيا بصورة اكبر مع المعارضة من دمشق الى قطر الخصم الشديد للاسد.

وفر بالفعل نحو 2.5 مليون شخص من منازلهم في سوريا ويبدو انه لم يعد لدى الحكومة اماكن ايواء او ان احدث زيادة مفاجئة في اعداد الفارين فاقت القدرة الاستيعابية للملاجئ.

وقالت ليزا جيليام المسؤولة بوكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (اونروا) ان 100 الف منهم ينتقلون من مكان لاخر. واضافت ان عمال الاغاثة يقدمون الطعام والمأوى «لكننا لا نعرف اين يوجد الجزء الاكبر من ذلك العدد».

وتقيد سوريا وصول جماعات الاغاثة الدولية وتعتمد الامم المتحدة على الهلال الاحمر العربي السوري في توزيع معوناتها. لكن الكثير من النازحين يعتبرون عمال الاغاثة المحليين موالين لحكومة الاسد.

ويتهم بعض السكان المحليين فريق الهلال الاحمر السوري بالعمل كمخبرين وبتقليص المساعدات التي يقدمونها لسكان المناطق التي تسيطر عليها المعارضة مثل اليرموك مما يساعد بشكل اساسي الجيش على فرض عقاب جماعي. وينحي آخرون باللائمة على المعارضة في تقييد تحركات الهلال الاحمر السوري قائلين ان المقاتلين يهاجمون قوافله احيانا.

ومع اقتحام قوات المعارضة لمناطق اكثر حول العاصمة اصبح وسط دمشق من اكثر الملاذات امنا في المدينة.

وجاء في تعليق على صورة الصبي النائم في الشارع انها التقطت في حي ابو رمانة الراقي. وتوجد بالقرب منه ساحة الامويين وهي في دمشق مثل ميدان الطرف الاغر في لندن وساحة تايمز سكوير في نيويورك.

وينام هذا الصبي مع الاف آخرين مثله في العراء بالمدينة حيث تهوي درجات الحرارة اثناء الليل لتقترب من درجة التجمد في الشتاء. وكان الجو صحوا اليوم لكن الامطار في طريقها للهطول.

تل أبيب تعتبر التنديد الأمريكي بأنه ليس مسبوقا في حدته والجدل حول إسرائيل يتأجج في صفوف مؤيديها

دبلوماسيون إسرائيليون في اوروبا وأمريكا يُحذرون من تنامي الانتقادات بسبب البناء في القدس والضفة

الناصرة ـ «القدس العربي»

من زهير أندراوس:

أفردت صحيفة «يديعوت أحرونوت» العبرية عنوانها الرئيسي على الصفحة الأولى لقضية الانتقادات الأمريكية للخطط الإسرائيلية القاضية بمواصلة البناء في القدس المحتلة وفي الضفة الغربية، ضاربة عرض الحائط بالتنديدات الأوروبية والأمريكية، على حد سواء، وقالت الصحيفة، وهي الأوسع انتشارا في الدولة العبرية، إن الإدارة الأمريكية غاضبة جدا من رئيس الوزراء الإسرائيلي، بنيامين نتنياهو، على المضي قدما في البناء غير القانوني ووصفت دولة الاحتلال بأنها دولة استفزازية باستمرار، لافتة إلى تصريح نتنياهو من يوم أول من أمس، الثلاثاء، بأن إسرائيل ستواصل البناء في القدس وتطويرها، باعتبارها العاصمة الأبدية للدولة العبرية، مضيفا أن هناك إجماعا إسرائيليا حول وحدة القدس وحول البناء فيها، كما طالب جميع الأحزاب الصهيونية بدعم استمرار البناء في القدس.

وكانت وسائل الإعلام العبرية قد أكدت أمس على أنه من المنتظر أنْ تقوم وزارة البناء الإسكان الإسرائيلية في الأيام القليلة القادمة بنشر مناقصات لتسويق مئات الوحدات السكنية خارج ما يُطلق عليه الخط الأخضر في مستوطنات (إفرات) و(كارني شومرون) و(غفعات زئيف).

وأشارت «يديعوت أحرونوت» إلى أن وزارة الخارجية الأمريكية وجهت انتقادا يوم الثلاثاء، لمسألة البناء في مستوطنات الاحتلال في الضفة الغربية، في قرار وصف بأنه ليس عاديا، وقالت الخارجية الأمريكية في بيانها إن هناك خيبة أمل في الولايات المتحدة الأمريكية من إصرار إسرائيل على مواصلة الأعمال الاستفزازية.

علاوة على ذلك، نقل الإعلام العبري عن الناطقة بلسان الخارجية الأمريكية فكتوريا نولاند، قولها إن الإعلانات المتكررة ونية إسرائيل في البناء مجددا تتناقض مع محاولة التوصل إلى سلام، على حد تعبيرها، وتابعت قائلة إن قادة الدولة العبرية يصرحون كل الوقت بأنهم يدعمون حل الدولتين لشعبين، ولكن أعمالهم تبعد هذا الهدف، وساقت قائلة إنه بناء عليه، فإن الولايات المتحدة تطالب إسرائيل والفلسطينيين بالتوقف عن عمليات من جانب واحد، وتطالب بالقيام بخطوات للعودة إلى طاولة المفاوضات، على حد تعبيرها.

جدير بالذكر في هذا السياق بأن رئيس الكنيست رؤوبين ريفلين، وهو من أقطاب حزب الليكود الحاكم بزعامة نتنياهو، كان قد صرح قبل عدة أيام أن البناء الاستيطاني في القدس ليس موضوعا للتفاوض، لافتا إلى أن الدولة العبرية لن تتنازل في إطار أي تسوية سياسية عن السيطرة على المنطقة المسماة E1، التي تربط مستوطنة (معاليه أدوميم) بالقدس المحتلة.

وفي مذكرة وجهها إلى رؤساء البرلمانات في العالم، قال ريفلين هناك من يرى في قرار إسرائيل التمسك بأراض إستراتيجية والبناء في عاصمتها على أنه العقبة الأساسية أمام السلام، مضيفا أن هناك انطباعا بأن دول الاتحاد الأوروبي تنشغل بإقامة الدولة الفلسطينية أكثر من ضمان بقاء الدولة اليهودية، على حد تعبيره.

وذكر موقع صحيفة «يديعوت أحرونوت» على الإنترنت الأربعاء إن المستوطنين رحبوا بقرار الحكومة الإسرائيلية البناء في المستوطنات المذكورة، مذكرين بأن المخططات المذكورة ما زالت عالقة منذ عقد من الزمن، على حد تعبيرهم، وأشار الموقع إلى أن قادة المستوطنين حثوا نتنياهو على عدم الرضوخ للضغوطات الدولية، وأنْ يواصل منحهم الأراضي للبناء، وذلك كردٍ على توجه الفلسطينيين للأمم المتحدة والحصول على اعتراف أممي بفلسطين كدولة غير عضو، على حد قولهم.

ولفت الموقع إلى أن هذه ليست المرة الأولى التي تتعهد فيها الحكومة الإسرائيلية بالسماح بالبناء في مستوطنة (كارني شومرون)، ففي شهر حزيران (يونيو) المنصرم تعهد رئيس الوزراء بإقامة الوحدات السكنية الجديدة كتعويض عن إخلاء حي (هاولبناه) في مستوطنة بيت أيل، ولكن هذا التعهد لم يخرج إلى حيز التنفيذ، ولكن الآن، نقل الموقع عن مصادر سياسية رفيعة المستوى قولها إن هذه المرة سيقوم نتنياهو بتنفيذ وعده.

وفي السياق ذاته، قال مسؤولون إسرائيليون أنهم سيمضون قدما هذا الأسبوع في خطط لبناء ستة آلاف منزل لمستوطنين على أرض يطالب الفلسطينيون بالسيادة عليها في تحد لانتقادات من القوى الغربية التي تخشَّى أنْ تؤثر هذه الخطوة على الآمال الضعيفة بالفعل في التوصل لاتفاق سلام. وأعلنت إسرائيل أنها ستوسع المستوطنات في الضفة الغربية المحتلة والقدس الشرقية ردا على الاعتراف الفعلي بالسيادة الفلسطينية في تصويت بالجمعية العامة للأمم المتحدة الشهر الماضي. وأعطت لجنة تخطيط بوزارة الداخلية موافقتها يوم الاثنين الماضي على بناء 1500 وحدة سكنية أخرى في مستوطنة (رامات شلومو). وقال المتحدثة باسم الوزارة افرات اورباخ، كما أفاد موقع «يديعوت أحرونوت» إن اللجنة ستبدأ مناقشة الخطط الخاصة ببناء 4500 منزل آخر في مستوطنتين أخريين هما (غفعات هاماتوس) و(جيلو) في جلستين متعاقبتين قد تمتدان إلى الأسبوع المقبل، على حد قولها. جدير بالذكر أن دولة الاحتلال تعتبر إسرائيل المستوطنات الثلاث جزءا من بلدية القدس الغربية، أوْ الموحدة، بحسب نتنياهو، على الرغم من أنها تقع في الضفة الغربية التي احتلتها في عدوان العام 1967.

على صلة بما سلف، كشفت الإذاعة الإسرائيلية الرسمية باللغة العبرية الأربعاء النقاب عن أن قالت الإذاعة دبلوماسيين إسرائيليين حذروا من تنامي الانتقادات لإسرائيل في العالم، بما في ذلك صناع القرار في الدول التي تعتبر صديقة لتل أبيب، وذلك على خلفية قرار الدفع بالبناء الاستيطاني في الضفة الغربية، بما في ذلك القدس المحتلة، على حد قول المصادر، التي أضافت، بحسب الإذاعة، أن سفير تل أبيب في تشيكيا، يعقوف ليفي، قام بتقديم تقرير لوزارة الخارجية الإسرائيلية كتب فيه أنه للمرة الأولى في السنوات الأربع الأخيرة يوجه له سؤال بشكل نقدي حول قضية البناء في المستوطنات، علما أن تشيكيا تعتبر من أكبر صديقات إسرائيل في أوروبا دولة صديقة جدا للدولة العبرية، وصوتت ضد الاعتراف بفلسطين كدولة غير عضو في الأمم المتحدة، أما سفارة تل أبيب في فرنسا، أضافت الإذاعة، فقد وصلفت ما يحصل في فرنسا بالانجراف السلبي في الحوار الشعبي حول إسرائيل، حتى في وسط مؤيديها، كما لفتت المصادر إلى أن تقارير مشابهة وصلت للخارجية في تل أبيب من ممثلين إسرائيليين في الولايات المتحدة الأمريكية.

كرافانات اسرائيلية جديدة في مستوطنة جفعات هماتوز على اراض صودرت في القدس المحتلة

خلال لقاء وزير التربية الوطنية بمارك أيزنبرغ رئيس التجمع اليهودي العالمي

المغرب يقرر اعادة تأهيل المدارس اليهودية القديمة ويعلن عن افتتاح معهد مسيحي

الرباط ـ «القدس العربي»

من محمود معروف:

يؤكد المغرب سعيه للمزيد من الانفتاح الديني والحفاظ على تراثه الثقافي المتنوع وقرر تأهيل المدارس اليهودية القديمة والسماح بتأسيس معهد لتكوين المكونين المسيحيين.

وقالت وكالة الانباء المغربية الرسمية ان محمد الوفا وزير التربية الوطنية التقى بالرباط مارك أيزنبرغ رئيس التجمع اليهودي العالمي واقترح عليه مخطط عمل لإعادة تأهيل المدارس العتيقة التابعة للطائفة اليهودية بالمغرب، التي كان يرتادها في السابق العديد من الشخصيات البارزة من الديانة اليهودية.

واوضح الوزير ان اقتراحه يتعلق بوضع لوحات تذكارية من داخل تلك المدارس، قصد «اطلاع الأجيال الحالية والمقبلة على التاريخ المشترك والتجانس بين المجتمعات اليهودية والمسلمة في المغرب».

ووصف إيزنبرغ ظروف التعليم في تلك المدارس بالممتازة، وقال ان الأمر يتعلق بـ150 سنة من تاريخ وجود هذا التجمع في المغرب، وإنه سيدرس اقتراح الوزير بخصوص إعادة تأهيل المدارس العتيقة اليهودية.

ويزور مارك إيزنبرغ, الذي انتخب في اذار (مارس) عام 2011 على رأس التجمع اليهودي العالمي, المغرب لتقييم أوضاع التدريس في المدارس اليهودية بالمغرب, التي يرتادها تلاميذ من الديانتين اليهودية والإسلامية.

ويعتبر التجمع الذي أسس عام 1860 في باريس, حسب وكالة الانباء المغربية احدى المنظمات الدولية المتقدمة في مجال التعليم والثقافة اليهودية, ويهدف إلى نشر يهودية وفية للتقاليد, ومتسامحة ومنفتحة على العالم الحديث, واسست أول مدرسة تابعة للتجمع أسست في المغرب عام 1862 بتطوان.

وقال موقع «لاكروا» المسيحي انه تم الترخيص في الرباط لتأسيس معهد الموافقة لتكوين المكونين الدينيين المسيحيين الكاثوليك والبروتستانتين, و«قادة» المجتمع المسيحي وسيبدأ في استقبال أولى طلابه قريبا وذلك بمبادرة من رئيس الأساقفة المطران فانسن لاندن والقس صامويل أفردو رئيس الكنيسة الإنجيلية في المغرب. وقال موقع «لكم» المغربي إن مؤسسة «موافقة» Mowafaqa تأسست في 16 حزيران/ يونيو 2002، وتهدف إلى توفير التدريب الأكاديمي في اللاهوت باللغة الفرنسية، وسيكون في خدمة الكنيسة بالمغرب. وقد تم وضع برنامج أكاديمي جاد وشامل على مدى 5 سنوات يسعى إلى التوازن بين متطلبات واحتياجات اللاهوت البروتستانتي والكاثوليكي في سياق بيئة مسلمة مثل شمال أفريقيا.

وجاء في نفس التقرير أن المعهد سيوفر منحة للمكونين وستكون أبوابه مفتوحة للجمهور الواسع من خلال لقاءات ومحاضرات وأوراش عمل، كما سيفتح المعهد أبوابه أمام الطلبة القادمين من أوروبا ومن دول افريقيا جنوب الصحراء.

وحسب ما كتبه المطران فانسن، على موقع الأبرشية فإن المعهد يهدف الى تلبية احتياجات المجتمعات المسيحية المحلية في المغرب، التي تميزت بحضور قوي لأبناء جنوب الصحراء، مما بات يحتم توفر الكهنة والقساوسة لتكوين الطلاب لكن نشاط المعهد سيكون بعيدا عن التبشير وسيحترم القانون المغربي.

وسيتم تمويل المعهد، الذي عين القس برنارد كايو مديرا له لمدة سنتين قابلتين للتجديد وسيكون بمقر الكنيسة الكاثوليكية، عن طريق الرعاية والمؤسسات الأوروبية.

خلال دورته العاشرة التي تعقد الاربعاء المقبل بعنوان «الانطلاقة وتشييد الدولة» المجلس الثوري لفتح يشكل لجنة تحضيرية لعقد المؤتمر السابع لاختيار قيادة جديدة للتنظيم

غزة ـ «القدس العربي» ـ من أشرف الهور:

كشف أمين مقبول أمين سر المجلس الثوري لحركة فتح، ان هذا المجلس الذي يعد «برلمان الحركة» والذي سيعقد دورته العاشرة الأربعاء المقبل سيناقش تشكيل لجنة تحضيرية للإعداد لعقد المؤتمر السابع لحركة فتح، إضافة إلى عدة قضايا أخرى، وسيشهد كلمة شاملة للرئيس محمود عباس حول الوضع السياسي العام.

وقال مقبول في تصريحات لـ«القدس العربي» ان اجتماع الثوري القادم يوم 26 الجاري في دورته العاشرة، التي تحمل اسم «الانطلاقة وتشييد الدولة»، سيناقش ثلاثة محاور، وهي المحور السياسي، وسيخصص المحور الثاني للوضع الداخلي، والثالث للوضع الوطني.

وأشار مقبول انه خلال مناقشة الوضع السياسي سيتحدث الرئيس محمود عباس، بكلمة شاملة يتناول فيها القضايا السياسية التي تتحدث عن تشييد الدولة والعقبات التي تعترض ذلك، وسيشهد نقاشا سياسيا من قبل أعضاء المجلس الثوري.

ولفت المسؤول الفتحاوي إلى أنه خلال مناقشة المحور الثاني الذي يناقش «الوضع الداخلي»، سيتم نقاش الوضع التنظيمي والانتخابات المحلية، ووضع أقاليم الحركة، وزيارة وفد الثوري لغزة، إضافة إلى مناقشة ملف عقد مؤتمر جديد للحركة.

وكشف مقبول أنه سيتم خلال جلسة الثوري المقبلة تشكيل لجنة تحضيرية من قبل أعضاء الثوري، للتحضير لعقد المؤتمر السابع لحركة فتح.

ولم يشأ مقبول الإفصاح أكثر في الحديث عن ملف الانتخابات الداخلية لحركة فتح، التي ستشهد فرز قيادة جديدة للحركة. وعلمت «القدس العربي» من مصادر قيادية في حركة فتح ان الرئيس عباس يريد عقد المؤتمر السابع في موعدة المقرر في غضون عام، دون أي تأجيل، على غرار دورة المؤتمر السادس الذي عقد في مدينة بيت لحم في آب (أغسطس) من العام 2009، بعد تأجيل دام لعشرين عاما.

ويتوقع أن تضم اللجنة التحضيرية المنوي تشكيلها ممثلين عن أطر التنظيم في الضفة الغربية وقطاع غزة، إضافة إلى رؤساء اللجان في المجلس الثوري، كاللجنة التنظيمية والسياسية، وغيرها من اللجان، ومن المتوقع أيضا أن تعقد هذه اللجنة التحضيرية اجتماعاتها برئاسة أبو ماهر غنيم مفوض التعبئة والتنظيم، وأمين سر حركة فتح.

وتشير التقديرات إلى أنه في حال عقد المؤتمر الجديد للحركة، فإن ذلك سيشهد خروج عدد من قادة التنظيم من الأطر القيادية العليا، ودخول آخرين جدد.

ويضم الثوري في عضويته 120 من قيادات حركة فتح، إضافة إلى أعضاء اللجنة المركزية للحركة، (أعلى هيئة قيادية) ويعقد اجتماعات دورية، يتم خلالها مناقشة وضع الحركة، ووضع الاستيراتيجيات العامة.

إلى ذلك، أوضح مقبول ان المحور الثالث الذي سيناقشه اجتماع الثوري سيركز على الوضع الوطني العام، وسيخصص لنقاش قضية المصالحة الداخلية مع حركة حماس، وآخر ما وصلت إليه، إضافة إلى قضية القدس والاستيطان والأسرى.

المغرب: احمد الزايدي يتهم ادريس لشكر بممارسة ضغوط خلال انتخابات حزب الاتحاد الاشتراكي

الرباط ـ «القدس العربي»:

اتهم احمد الزايدي منافسه ادريس لشكر على الكتابة الاولى للاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية بممارسة ضغوطات قوية على عدد من المؤتمرين للتصويت لفائدته خلال الدور الثاني من العملية الانتخابية التي اجريت يوم الاحد الماضي.

وتحدث أحمد الزايدي، الذي فاز وادريس لشكر في انتخابات الدور الاول لنيل منصب الكتابة الأولى لحزب الاتحاد الاشتراكي عن «خروقات داخلية، وتدخلات خارجية حدثت أثناء عملية التهيء والانتخاب في دورتيه»، وقال إن الموضوع تأكد لديه، بما لا يدع مجالا للشك بالنسبة إليه.

واعاد الزايدي صمته خلال الأيام القليلة التي تلت المؤتمر الوطني للاتحاد، حتى لا يفسر موقفه بكونه مجرد رد فعل انتخابي واكد ان ضغوطات قوية مورست على عدد من المؤتمرين للتصويت في اتجاه معين لفائدة منافسه، وأن العملية تمت في الدور الثاني الذي وصله رفقة الكاتب الأول الحالي إدريس لشكر.

وكشف الزايدي أنه أشعر وفي حينه قيادة الحزب ورئيس المؤتمر الذي كان عبد الواحد الراضي بهذه الخروقات، قبل إعلان نتائج التصويت في الشوط الثاني وتحديدا حوالى الرابعة والنصف بعد الظهر تاركا لهم تدبير ما حدث.

وهدد الزايدي باتخاد كافة التدابير، بعد فتح نقاش مع أعضاء وعضوات من الحزب بجميع الأقاليم، من أجل «تحديد موقف واضح وصارم وجريء سيمكننا من التصدي لكل الاختلالات التي عاقت المؤتمر حماية للاتحاد الاشتراكي من أي تأثير خارجي والحفاظ على الاستقلالية السياسية التي ميزت مساره التاريخي النبيل».

من جهة اخرى اعلن محمد لحبابي احد القيادات التاريخية للاتحاد الاشتراكي استقالته من الحزب احتجاجا على انتخاب ادريس لشكر كاتبا اولا «عدم قدرته على الاستمرار في حزب تنخره الوصولية والانتهازية والانحراف، مؤكدا أنه سيصدر قريبا بيانا يفصل فيه أسباب الاستقالة والابتعاد عن الحزب.

وتُعتبر استقالة لحبابي الثانية لقيادي اتحادي عقب انتخاب ادريس لشكر كاتبا أولا للاتحاد الاشتراكي، بعد استقالة علي بوعبيد نجل الزعيم التاريخي للحزب عبد الرحيم بوعبيد.

مؤسسة محمد العابدي تنظم ندوة بكلية الاداب بالدار البيضاء حول الدين والدولة

■ الرباط ـ «القدس العربي»: تنظم مؤسسة محمد عابد الجابري للفكر والثقافة يوم السبت بكلية الاداب بالدار البيضاء ندوة في موضوع الدين والدولة وذلك في إطار الأنشطة التي تشرف المؤسسة على تنظيمها والتي ترمي إلى استحضار فكر محمد عابد الجابري وإعادة التفكير فيه والتعريف به على نطاق واسع، واستثمار ما توصل إليه في دراساته العميقة لتحليل ما يَجدَّ من قضايا وما يطرأ من وقائع في العالم العربي.

وحسب الورقة التقديمية للَندوة فإن اختيار المؤسسة لموضوع الدين والدولة نابع من العناية الخاصة التي أولاها الجابري لهذه القضية التي شكلت محورا أساسيا لأكثر من كتاب من كتبه. فـ«العقل السياسي» الذي يعتبر أحد اهتمامات مشروعه الفكري الكبير «تكوين العقل العربي»، كان مناسبة له لمعالجة السياسة في علاقتها بالاقتصاد والمجتمع والإيديولوجيا، بما تتضمنه هذه الأخيرة من أشكال التأويل للمعطى الديني. كما أن انتشار الكثير من المواقف التي لا تنطلق من زاوية تتأسس على المعرفة بالواقع والتاريخ والفكر التراثي والحداثي معا، كان مناسبة للجابري لكي يعالج الموضوع في كتب أخرى من زاويا مختلفة تتميز بالعمق والتجديد.

وستكون الندوة، من هذه الزاوية، وفي علاقة بما تعرفه الساحة العربية من حراك ومن نقاش محتدم حول هذه القضية الحاسمة في التأسيس لمجتمعات عربية تسودها الديمقراطية...، فرصة للاطلاع على فكر الجابري من جديد ومن زوايا مختلفة والإجابة على الكثير من أسئلتنا الراهنة.

كما ستكون فرصة للاطلاع على آراء الباحثين والمفكرين المغاربة سعيد بنسعيد العلوي واحمد الريسوني وكمال عبد اللطيف وعبد العالي حامي الدين ومحمد المصباحي من خلال التفاعل الفكري والمفاهيمي الذي يعد شرطا لتقدم أية معرفة.

رئيس المجلس الوطني لحقوق الإنسان: المغرب تحول من بلد عبور الى بلد هجرة

الرباط ـ «القدس العربي»:

قال رئيس المجلس الوطني لحقوق الإنسان المغربي إن بلاده التي لا تزال تعتبر بلد هجرة، انتقلت إلى بلد عبور ليصبح بلدا يواجه كافة ظواهر الهجرة.

واوضح ادريس اليزمي أن تحديات هذه الفترة الانتقالية تحتم على المغرب مراجعة سياسة الهجرة مع الأخذ بعين الاعتبار المصالح الاستراتيجية للمغرب, واحتياجات الاقتصاد الوطني ومبادئ حقوق الإنسان.

وأكد اليزمي في ورشة عمل, نظمت بالرباط, حول موضوع «المهاجرون والدستور الجديد في المغرب»، أن الدستور الجديد يتناول قضية الهجرة بطريقة شمولية من خلال التنصيص على عدد من الحقوق والأحكام, تعتبر متقدمة, لفائدة الأجانب المقيمين في المغرب, وخصوصا الحق في المشاركة في الانتخابات المحلية, شريطة المعاملة بالمثل في بلدهم الأصلي, مبرزا أن هذا التطور يحتم التفكير في سياسة جديدة للهجرة.

ويتواجد بالمغرب الاف من المهاجرين من دول افريقيا جنوب الصحراء الذين يصلون للمغرب على امل اتاحة فرصة للعبور نحو الضفة الشمالية للبحر المتوسط وبانتظار ذلك يسعى هؤلاء الى تأمين لقمة عيشهم من خلال مهن مختلفة جلها هامشية.

وتحدثت تقارير عن سوء معاملة السلطات المغربية مع هؤلاء المهاجرين وتهجيرهم قسرا بظروف لا انسانية بعد القاء القبض عليهم، الا ان السلطات المغربية تنفي ذلك وتؤكد انها ملتزمة باتفاقيات مع الدول الاوروبية بقرارات مؤتمرات حول الهجرة شاركت بها دول افريقية.

وقال ادريس اليزمي ان المغرب الذي صادق على الاتفاقية الدولية لحماية حقوق جميع العمال المهاجرين وأفراد أسرهم, لن يطالب بحماية حقوق المغاربة المقيمين في الخارج دون الانخراط في تفكير هادئ وجدي في سياساته الخاصة بالهجرة وتمكين المهاجرين غير الشرعيين من حقوقهم الأساسية.

ودعا المشاركون في الورشة إلى إصلاح شامل لسياسة الهجرة لتكون أكثر عدلا وإنسانية, طبقا لما ينص عليه الدستور الجديد، مبرزين أن المغرب الذي اشتهر بكونه أرضا مضيافة منذ القديم وأرض عبور للكثير من المهاجرين, مدعو اليوم إلى تغيير سياسته حول الهجرة لكونه أصبح أرض إقامة لآلاف المهاجرين الذين لم يتمكنوا من العبور إلى الضفة الأخرى لحوض البحر المتوسط واستقروا بالمغرب بشكل دائم.

غسان شربل «في خيمة القذافي.. رفاق العقيد يكشفون خبايا عهده»

بيروت ـ من جورج جحا:

يروي الصحافي والكاتب اللبناني غسان شربل بأسلوبه الشيق المميز قصة الزعيم الليبي الراحل معمر القذافي بل قصصا عنه من خلال مقابلات اجراها مع رفاق قدامى عملوا معه وبينهم عبد السلام جلود الرجل الثاني في الثورة التي اوصلته الى الحكم.

في مقدمة الكتاب الذي حمل عنوان «في خيمة القذافي .. رفاق العقيد يكشفون خبايا عهده» قال غسان شربل «القائد التاريخي لا يخطىء. لا يشيخ. ومن صلاحياته التلاعب بالفصول وتغيير مسارات الانهار وطرد التجاعيد الوافدة الى وجهه... لا مكان في بلاد القائد التاريخي لسبابة ترتفع او لنظرة تشكيك. سيذهب الى ابعد من ذلك. سيفكك الجيش الذي اوصله الى القصر. سيحوله الى ألوية يوزعها على ابنائه. سيفكك الدولة وسيجعل الفوضى هي القاعدة. سيسمم العلاقات بين القبائل وافخاذها... سيتلاعب بكل شيء. السلطة للشعب والنفط لليبيين والبيت لساكنيه. والزحف الثوري هو الحل .كانت مهمته الاولى تحويل شركائه في ثورة الفاتح من ايلول/ سبتمبر 1969 الى موظفين لديه. بالبراعة والقسوة والمكيدة التهم مجلس قيادة الثورة قبل ان يحول البلاد الى جماهيرية ويضعها في عهدة «الكتاب الاخضر» في عهد جلاوزة الاستخبارات.

«كل الخطوط في يد رجل واحد. والرجل مريض. يهرب الى الصحراء مع خيمته. لا يحب توقيع الاوراق. الاوامر بالهاتف او شفوية سواء كانت لانفاق الملايين او للقتل».

اضاف ان نوري المسماري احد الرفاق القدامى الذين قابلهم المؤلف كان «حاضرا في الخيمة وعلى بابها وفي ثكنة باب العزيزية وفي الطائرة والاسفار. كان شاهدا على ارتكابات هذا الرجل المريض الذي يهوى اذلال القادة والرؤساء واحراجهم. كان شاهدا ايضا على اغتصابات القائد لزائرات. جهاز كامل كان يسهر على متعة القائد تديره سيدة تستقدم الجميلات من داخل البلاد وخارجها. تحرشه بالنساء اثار اكثر من ازمة مع دولة او جهة. من عرفوه عن قرب يؤكدون انه كان شاذا ايضا».

وقال في مكان اخر ان «الرجل الذي قتل معمر القذافي ارتكب جريمتين صارختين. الاولى انتهاكه المعاهدات الدولية والاعراف بشأن التعامل مع الاسرى والثانية انه اغتال رواية مذهلة كان يمكن ان تؤلفها اعترافات القذافي امام المحكمة».

قال شربل انه سعى في كتابة قصة القذافي الى البحث عن شهود لا عن محللين «عن رجال كانوا الى جانبه يوم كان يستعد للقبض على السلطة ثم شاركوه فيها او عملوا في ظله... اتاح لي الحظ ان اعثر على الشهود».

ورد الكتاب في 421 صفحة متوسطة القطع مع عدد من الصور الفوتوغرافية وصدر عن دار رياض الريس للكتب والنشر في بيروت. اما الشهود فهم الرائد عبد السلام جلود الذي كان «بحق» الرجل الثاني في النظام. لاحقا سيعيش جلود ما يشبه الاقامة الجبرية وستوفر له الثورة (على القذافي) فرصة الانشقاق وتوجيه ضربة معنوية كبرى الى النظام.

«تيسر لي ايضا ان ألتقي رجلين هما الابرز في الدبلوماسة الليبية في عهد القذافي من وزارة الخارجية الى مقعد مندوب ليبيا في الامم المتحدة وهما عبد الرحمن شلقم وعلي عبد السلام التريكي».

كما التقى الكاتب مع عبد المنعم الهوني الضابط الذي شارك القذافي في حركة الفاتح من ايلول/سبتمبر والذي شغل مناصب عديدة منها مدير الاستخبارات ووزير للخارجية والداخلية.

ومنذ منتصف السبعينات حتى بداية القرن الحالي كان الرائد الهوني معارضا ومطاردا. وفي العقد الماضي عاود الحوار مع النظام الذي عينه مندوبا لبلاده لدى جامعة الدول العربية وهو المنصب الذي استقال منه للانضمام الى المحتجين.

وحاور الكاتب نوري المسماري الذي عمل من 1979 الى 2010 امينا لجهاز المراسم العامة برتبة وزير دولة. وقال «ترك المسماري سفينة النظام في 2010 وكان اول من جاهر بانشقاقه لدى اندلاع الثورة في السنة التالية».

تحدث جلود الى شربل عن امور عديدة منها الكبير ومنها الصغير. من الكبير سعيه الى الحصول على قدرة نووية من الصين وشراء ترسانة اسلحة من الاتحاد السوفييتي.

تحدث عن العلاقة السيئة مع الرئيس العراقي الراحل صدام حسين وكيف اتخذت ليبيا موقفا مؤيدا لايران في الحرب مع العراق. سأله شربل «هل زودتم ايران صواريخ ارض –ارض» فرد بقوله «نعم» وسأله ان كان ذلك قد جرى مجانا فأجاب قائلا «نعم.. سوريا وقفت معنويا مع ايران. ليبيا وقفت معها سياسيا ومعنويا وماديا. الامريكيون قالوا ان ليبيا بموقفها افسدت محاولتنا جعل الحرب فارسية ـ عربية».

وعن علاقة ليبيا بالزعيم الإيراني الراحل آية الله روح الله الخميني قال جلود «حين ضغط شاه ايران محمد رضا بهلوى على صدام حسين لاخراج الخميني من العراق ارسلنا الى الخميني وأبلغناه استعداد ليبيا لاستقباله وإعطائه اذاعة لدعم تحركه. وكان رده: من سيسمعني هناك؟ وأواضح انه يريد المغادرة الى مكان في الغرب يكون له ثقل اعلامي».

وسئل جلود ما هي ابرز الجرائم التي ارتكبها القذافي فأجاب «دمر ليبيا ودمر الشعب الليبي اخلاقيا ونفسيا ومعنويا واقتصاديا واجتماعيا. ودمر الروح الوطنية والنسيج الاجتماعي. فرض القمع على الليبيين».

وردا على سؤال عما اذا كان القذافي يحب المال جاء جواب جلود مشابها لاجوبة غيره في هذا المجال من انه تغير عما كان عليه في البداية. قال «هو بسيط في مأكله وحياته ولكن في الفترة الاخيرة لاحظنا انه في كل مدينة وكل منطقة وكل واد اتخذ له قصرا او فيلا وباتت له مقار في طول البلاد وعرضها وله فيها سيارات. انفاق كبير هائل. كان همه عندما يكتشف معارضا ان يصفيه او ان يذله بالمال».

وشدد عدد من هؤلاء الرفاق على ان مصيبة القذافي الكبرى كانت في ابنائه.

عبدالرحمن شلقم قال عن القذافي والثورة التي قاموا بها «هو من فكر فيها وخطط لها وقاد تنفيذها بعد سنوات من التآمر والبحث عن فرصة.» وقال عنه انه قارىء وانه يحب قراءة كتب التاريخ.

اضاف انه كان يعطي راتبا شهريا للرئيس التونسي السابق زين العابدين بن علي وكان يقدم مساعدات للرئيس المصري السابق حسني مبارك «واشترى له طائرة. كان يدعمه بكل الطرق».

وأكد انه قدم الصواريخ مجانا الى ايران كما قال جلود.

وقال المسماري ان القذافي قال للرئيس الامريكي باراك اوباما في قمة الدول الثماني في ايطاليا «يا ابني».

سأله شربل «هل صحيح ان (رئيس الوزراء الايطالي سيلفيو برلسكوني) قبّل يده» اي يد القذافي فأجاب «لم تكن سرية.» اما اين جرى ذلك فقال ان ذلك كان «في مؤتمر الشعب العام الذي هو البرلمان وكنت اقف الى جانبه». (رويترز)

غلاف الكتاب

الحكومة: قرار غلق الحدود شأن داخلي ولا علاقة له بدول الجوار

ليبيا تغلق حدودها الجنوبية للتغلب على مشاكل أمنية

■ طرابلس ـ وكالات: يسعى الحكام الجدد في ليبيا التي تعاني من مشاكل عنف ومخدرات وتهريب اسلحة وتدفق لاجئين غير شرعيين الى فرض حملة صارمة في الجنوب الصحراوي الشاسع باغلاق حدود المنطقة.

ومنذ نهاية الحرب التي أطاحت بمعمر القذافي في العام الماضي تكافح المناطق الجنوبية في ليبيا التهريب الذي يثير الاضطرابات وانعدام الامن.

وأمر المؤتمر الوطني العام يوم الاحد في مسعى لتهدئة الاستياء المحلي بشان عدم تحرك طرابلس لمواجهة الفوضى باغلاق حدود ليبيا مع تشاد والنيجر والسودان والجزائر بصفة مؤقتة.

وبعد ايام من اختتام رئيس الوزراء علي زيدان جولة في المنطقة شملت تلك الدول أعلن أيضا ان سبع مناطق جنوبية أصبحت مناطق عسكرية محظورة.

وبينما قد يخفف هذا المرسوم القلق بشأن انعدام الامن المستمر في ليبيا فان غياب جيش قوي أو قوة حدود يثير تساؤلات بشأن الاثار التي ستترتب نتيجة له على الارض.

وقال عضو بالمؤتمر الوطني لرويترز طالبا عدم ذكر اسمه بسبب حساسية الموضوع «الهدف هو تحسين الامن والقضاء على تهريب الاسلحة والهجرة غير الشرعية».

وأضاف «كيفية تنفيذ المرسوم أمر متروك للحكومة وقائد الجيش. إننا على الاقل نتخذ خطوات».

وفي الجنوب حيث العلاقات القبلية أقوى مما هي عليه في منطقة ساحل البحر المتوسط يسهل اختراق الحدود وتجعل مشاعر الاستياء وتوفر الاسلحة المنطقة واحدة من أكبر المشاكل المحتملة للحكومة.

ولم تمارس قوات الامن الضعيفة سيطرة تذكر لان المعارك القبلية بشأن السلطة والتجارة الرائجة فاقمت انعدام الامن.

وفي وقت سابق هذا الشهر قاطع العديد من اعضاء المؤتمر الجنوبيين الجلسات احتجاجا واشاروا الى زيادة العنف من جانب جماعات مسلحة هناك والاتجار في المخدرات – مع فرار نحو 200 سجين من سجن بمدينة سبها الصحراوية.

وتتولى وحدات محلية شبه مستقلة حماية معظم الحدود الجنوبية لليبيا. وفي غياب جيش وطني فعال تعتمد الدولة في الغالب على مقاتلين معارضين سابقين للحفاظ على الامن.

وقال جيف بورتر بمؤسسة نورث افريكا ريسك كونسالتنج التي تعني بتقديم استشارات بشأن المخاطر في شمال افريقيا «الدرجة التي تغلق بها الحدود فعليا ستتوقف على الدرجة التي ضمت بها الميليشيات المختلفة التي تعمل بطول تلك الحدود والدرجة التي ستحاول عندها اضفاء الصبغة الرسمية على سيطرتها على تلك الحدود.

واستعادة النظام في الجنوب مهم للاستقرار في المنطقة الاوسع حيث ازداد القلق بشأن الامن غير المستقر في ليبيا نتيجة للتهديدات المتصاعدة من التشدد الاسلامي القادم من شمال مالي.

وفي الفوضى التي اعقبت سقوط القذافي اصبح الجنوب مسارا لتهريب الاسلحة التي وصلت الى متشددي القاعدة في أعماق الصحراء. وهي تستخدم أيضا في الاتجار في سلع مشروعة ومهربة.

وقال مصدر أمني انه في منطقة أجاديز في النيجر وهي نقطة عبور الى سبها يشتبك مسلحون من الطوارق والتيبو بانتظام للتخلص من سلع تم الحصول عليها بطرق غير مشروعة في ليبيا وتشمل عربات وأسلحة.

ويسمح المرسوم لوزارة الدفاع بتعيين حاكم عسكري له سلطة اعتقال الهاربين من العدالة وترحيل المهاجرين غير الشرعيين.

وقال مسؤول في سبها «انها مهمة ضخمة وتعتمد على ما اذا كان الجيش لديه القوة لعمل ذلك». ولم تعلن تفاصيل تذكر عن الكيفية التي ستنفذ بها قوات الامن الخطة. وقال العقيد علي العماري ان قوة الحدود ستتكامل مع الجيش.

وقال زيدان ان الاتفاق تم من ناحية المبدأ مع الدول التي زارها لتأمين حدود ليبيا.

وقال انيس رحماني الخبير الامني ورئيس تحرير صحيفة النهار الجزائرية ان ليبيا قلقة من مؤيدي القذافي في الخارج وخاصة منذ تدهور الوضع في مالي. واضاف ان التنسيق بين الجزائر وليبيا جيد.

ورحبت النيجر التي فر اليها الساعدي ابن القذافي في العام الماضي بالقار بشرط ان تتمكن السلطات من تنفيذه على نحو جيد.

وقال وزير خارجية النيجر محمد بازوم لرويترز «ما نريده هو ان تكون لدى السلطات الليبية القدرة على ضمان تنفيذ هذا الاجراء بفاعلية وان نستفيد من الاثار المتوقعة».

واضاف «منذ شباط (فبراير) 2011 أصبحت الحدود سهلة الاختراق ومواتية للتهريب والجرائم التي لها اثار سيئة للغاية على منطقتنا وعلى أمن منطقة الساحل–الصحراء».

وفي الخرطوم قال المتحدث باسم وزارة الخارجية السفير العبيد مروح «الخطوة الليبية لم تكن مفاجئة لنا وكان هناك تنسيق مشترك كامل وبرز ذلك بصورة واضحة خلال زيارة رئيس الوزراء الليبي للسودان».

وأضاف «والسودان تضرر من تسرب أسلحة بقايا نظام القذافى عبر الحدود الى الحركات المتمردة فى السودان».

وقال عضو المؤتمر الليبي حسن الامين ان مثل هذا المرسوم كان يجب ان يصدر قبل ذلك وانه يأمل ان يؤدي الى تأمين الجنوب.

قال رئيس الحكومة الليبية المؤقتة علي زيدان إن القرار الذي صدر عن المؤتمر الوطني العام بشأن غلق الحدود «يتعلق بشأن داخلي ليبي، وليس له علاقة البتة بدول الجوار». ونقلت وكالة الأنباء الليبية «وال» عنه القول «الأمر يتعلق بضبط الحدود من الناحية الداخلية ولا يتعلق بعلاقتنا بهذه الدول.

وأشار إلى أنه «يتوجه إلى دول الجوار الأربعة الشقيقة والصديقة بأن قرار غلق الحدود هو آمر داخلي». وأكد زيدان لأعضاء المؤتمر الوطني العام حرص الحكومة على استتباب الأمن في مناطق الجنوب.

عبد الجليل يتبرأ من الذين يقفلون الطرق في طرابلس ويعرقلون الحياة ومحكمة بنغازي العسكرية تتنحى عن متابعة قضية مقتل اللواء عبد الفتاح

■ طرابلس ـ وكالات: تبرأ رئيس المجلس الانتقالي الليبي السابق مصطفى عبد الجليل امس الاربعاء من المحتجين على محاكمته والذين يقفلون الشوارع ويعرقلون سير الحياة الطبيعية في العاصمة طرابلس لليوم الثاني على التوالي.

وخاطب عبد الجليل هؤلاء المحتجين من الثوار عبر إذاعة «الجوهرة « قائلا «أنا مواطن ليبي وكل الليبيين متساوون تحت طائلة القانون ومستعد للمثول أمام القضاء دائماً، والقضاء له الحق في إصدار القرار الذي يراه وما علي إلا الامتثال للقضاء وكذلك كل الليبيين».

يشار إلى أن محتجين من الثوار واصلوا إغلاق الطرق الرئيسية ومداخل العاصمة طرابلس ومخارجها لليوم الثاني على التوالي ما تسبب بعرقلة الحياة الطبيعية للسكان ومنعهم من الوصول إلى أعمالهم، وذلك احتجاجا على مثول عبد الجليل الأسبوع الماضي أمام النيابة العامة في بنغازي للتحقيق معه في مقتل رئيس أركان الجيش السابق عبد الفتاح يونس.

وقال عبد الجليل «نحن نسعى لدولة المؤسسات والقانون لذلك يجب على الجميع أن يخضعوا للقانون.. والدولة واجبها تطبيق القانون عبر مؤسساتها من جيش وشرطة وقضاء».

وأتهم عبد الجليل مجموعات جهادية متشددة باغتيال يونس في 29 يوليو/تموز 2011.

الى ذلك قرّرت المحكمة العسكرية الدائمة بمدينة بنغازي، التنحي عن قضية مقتل أول رئيس أركان للجيش الليبي إبان الحرب التي شهدتها ليبيا العام الماضي، اللواء عبد الفتاح يونس.

وأعلن رئيس هذه المحكمة العقيد عبدالله السعيطي في بيان امس الأربعاء، أن قرار المحكمة يعود إلى الهجمة الإعلامية التي وصفها بالشرسة التي واجهتها عقب استدعاء رئيس المجلس الانتقالي السابق مصطفي عبدالجليل للمثول أمام نيابتها العسكرية للتحقيق معه حول القضية نفسها.

وأشار العقيد السعيطي الى أن عبدالجليل هو الذي ألحّ على سماع أقواله فور وصوله لمقر المحكمة، موضحاً أن النيابة تبيّن لها بعد ذلك «وقائع تشكّل جرائم» ما دفعها لتوجيه الإتهام إليه.

وقال إن النيابة عندما وجهت الإتهام لعبدالجليل كان بحوزتها ملف يحتوى على مئات صفحات التحقيق والمستندات والتقارير المتضمنة لأقوال المتهمين والشهود.

واعتبرت المحكمة أن طعن عبدالجليل في هيئتها هو إشارة إلى أن المحكمة العسكرية تسير في الاتجاه الصحيح، وأن باعتراضه عليها يكون قد أفصح عن رغبته بعدم قبوله للمحاكمة أمامها.

ونفت المحكمة بشدة على لسان رئيسها أن تكون علامة النصر التي لوّح بها رئيس الهيئة عند مثول المستشار عبدالجليل أمامها إبتهاجاً بذلك، مشيرة إلى أن التلويح بعلامة النصر كان تعبيراً على انتصار الثورة التي يتساوى فيها الجميع أمام القانون.

اللواء عبد الفتاح يونس

مصطفى عبد الجليل

تحقيق ينتقد الخارجية الامريكية بشأن هجوم بنغازي وكلينتون تقبل بنتائجه وتأمر بتغييرات واسعة

■ واشنطن ـ رويترز: وجهت لجنة تحقيق أمريكية رسمية انتقادات حادة إلى وزارة الخارجية عن اخطاء ممنهجة وعيوب في الادارة و«قصور جسيم» للموقف الامني اثناء الهجوم الذي تعرضت له البعثة الدبلوماسية الأمريكية في مدينة بنغازي بشرق ليبيا في 11 ايلول/ سبتمبر والذي أودى بحياة السفير كريستوفر ستيفنز وثلاثة أمريكيين اخرين.

وخلص تقرير لجنة التحقيق الثلاثاء الى قصور في «القيادة والادارة» في مكتبين من مكاتب الخارجية الأمريكية ونقص في التنسيق بين المسؤولين و»ارتباك حقيقي» في واشنطن وفي الميدان عمن له المسؤولية والسلطة لاتخاذ قرارات متعلقة بمخاوف سياسية وأمنية.

وانتقد التقرير الادارة العليا في وزارة الخارجية الأمريكية لفشلها في اتخاذ الاجراءات المناسبة للرد على مخاوف امنية اثارها دبلوماسيون أمريكيون في ليبيا.

وفجر هجوم بنغازي جدلا سياسيا وحاول الجمهوريون استغلال القضية لمهاجمة الرئيس الأمريكي الديمقراطي باراك أوباما قبل الانتخابات الرئاسية في نوفمبر تشرين الثاني والتي فاز فيها بفترة ثانية في البيت الابيض.

ويبدو ان التقرير الشديد اللهجة سيشوب على الارجح سجل وزيرة الخارجية الأمريكية هيلاري كلينتون التي قالت إنها تقبل النتائج التي توصلت اليها لجنة التحقيق والتي اشارت الى اخطاء لوزارة الخارجية فيما يتصل بالهجوم الذي تعرضت له البعثة الدبلوماسية الامريكية في مدينة بنغازي بشرق ليبيا في سبتمبر.

وقالت كلينتون انها أمرت بتغييرات واسعة النطاق لتعزيز أمن البعثات الدبلوماسية الأمريكية في الخارج وانها ستلتزم بكل التوصيات الواردة في التقرير.

وفي رسالة إلى لجان بالكونغرس الأمريكي قالت كلينتون انها أصدرت تعليمات إلى وزارة الخارجية لتنفيذ توصيات لجنة التحقيق «بسرعة وبشكل كامل» وحددت سلسلة خطوات تهدف إلى تحسين امن المنشآت الدبلوماسية الأمريكية.

واضافت كلينتون أن الولايات المتحدة سترسل مئات من الحراس الاضافيين من مشاة البحرية لحماية المنشآت الدبلوماسية في الخارج وستطلب مزيدا من الاموال لتحسين اجراءات الامن وستعين مسؤولا جديدا بوزارة الخارجية للاشراف على «المواقع التي تواجه تهديدا مرتفعا».

وجاء في نسخة غير سرية من تقرير «لجنة مراجعة المسؤولية» ان هناك « قصورا ممنهجا في القيادة والادارة على المستوى الرفيع في مكتبين لوزارة الخارجية...تسبب في موقف أمني خاص بالبعثة لم يكن مناسبا لبنغازي ولم يكن مناسبا على الاطلاق للتعامل مع الهجوم الذي حدث.»

وخطأ التقرير تحديدا مكتب وزارة الخارجية لشؤون الشرق الادنى وهو المكتب الاقليمي للوزارة المسؤول عن شمال أفريقيا والشرق الاوسط وأيضا مكتب الامن الدبلوماسي وهو ذراع انفاذ القانون والامن للمكتب الاول.

وخلص تقرير اللجنة المكونة من خمسة اعضاء إلى ان المعلومات المخابراتية الأمريكية لم تقدم «تحذيرا تكتيكيا محددا» من الهجوم وانه كان هناك «قصورا في فهم ميليشيات بنغازي والخطر الذي تمثله على المصالح الأمريكية» في المدينة الواقعة في شرق ليبيا حيث لا تتمتع الحكومة المركزية الليبية بنفوذ كبير.

ووجه التحقيق انتقادات حادة إلى وزارة الخارجية لعدم استخدامها افراد امن متمرسين واعتمادها على ميليشيات محلية لم تختبر لحماية المجتمع.

وخطأ التقرير اعتماد البعثة على الدعم الامني المقدم من لواء شهداء 17 فبراير الليبي «المسلح لكنه يفتقر للمهارة» وعلى حراس غير مسلحين استأجرتهم شركة (بلو ماونتين ليبيا) المتعاقدة مع الخارجية الأمريكية.

فرنسا على ثقة من التغلب على الخلاف مع واشنطن بشأن مالي

■ باريس ـ رويترز: قال متحدث باسم حكومة فرنسا الثلاثاء إن باريس ستبدد دواعي القلق الامريكية بشأن مهمة عسكرية دولية لاستعادة شمال مالي من أيدي متمردين اسلاميين في الوقت الذي يقترع فيه مجلس الامن الدولي على هذه المسألة هذا الاسبوع.

وكان دبلوماسيون امريكيون قد عبروا عن تشككهم بشأن مشروع قرار فرنسي يقضي بالموافقة على قوة عسكرية من دول الاتحاد الافريقي تستهدف الاطاحة بمتشددين مرتبطين بتنظيم القاعدة كانوا قد استولوا على مساحات شاسعة من اراضي مالي في شهر آذار/ مارس الماضي.

وكان بان جي مون الامين العام للامم المتحدة قد أوصى مجلس الامن الدولي بالموافقة هذه العملية مع توخي الحذر الا ان واشنطن ردت على مسودة القرار الفرنسي بطرح اقتراح بتشكيل مهمة على مرحلتين تركز اولا على تدريب جيش مالي ثم تشرع في عملية سياسية قبل التفويض بالتدخل العسكري في نهاية المطاف.

وقال فيليب لاليو المتحدث باسم وزارة الخارجية الفرنسية إن باريس على ثقة من التوصل الى ارضية مشتركة مع واشنطن قبل اقتراع مجلس الامن. وقال للصحافيين «نحن بصدد تحقيق هدفنا بالتصديق على هذا القرار بحلول نهاية الاسبوع. إننا نناقش نقطتين : التطمينات التي يطلبها الامريكيون للاطمئنان الى قدرة قوات الامم المتحدة على تنفيذ هذه المهمة ثم تمويل هذه المهمة».

الا ان دبلوماسيين بمجلس الامن بنيويورك تحدثوا لرويترز شريطة عدم الكشف عن اسمائهم ألقوا بظلال من الشك على مشاعر التفاؤل الفرنسية وقالوا ان ثمة فجوة واسعة لا تزال تفصل بين الموقفين الامريكي والفرنسي.

وانزلقت مالي – التي كان ينظر اليها بوصفها نموذجا للتقدم الديمقراطي في القارة الافريقية – إلى اتون الفوضى في مارس آذار الماضي عندما أطاح انقلاب بالرئيس مما أحدث فراغا في السلطة سارع متمردون الى استغلاله بالاستيلاء على المنطقة الصحراوية بشمال البلاد.

وتسعى فرنسا – القوة الاستعمارية السابقة في مالي والتي احتجز عدد من رعاياها رهائن في منطقة الصحراء على ايدي جماعات مرتبطة بتنظيم القاعدة – جاهدة لشن حرب بصورة عاجلة الا ان واشنطن التي قضت اعواما في العمل مع جيش مالي تؤيد نهجا اكثر تحفظا.

حريق في وسط العاصمة تزامنا مع وصول الرئيس الفرنسي

هولاند: زيارتي الى الجزائر تفتح «عهدا جديدا» بين البلدين

■ الجزائر ـ وكالات: اعلن الرئيس الفرنسي فرنسوا هولاند الاربعاء ان زيارته الى الجزائر «ضرورية» وتفتح «عهدا جديدا» بين البلدين بعد خمسين عاما على استقلال الجزائر.

وقال الرئيس الفرنسي في مؤتمر صحافي عقده في الجزائر العاصمة ان «هذه الزيارة ضرورية، وهي تأتي نتيجة وتفتح ايضا عهدا جديدا اريد ان ابدأه بين فرنسا والجزائر بعد 50 عاما».

وشب حريق في مقر البريد المركزي بوسط الجزائر العاصمة الاربعاء بالتزامن مع وصول الرئيس الفرنسي فرنسوا هولاند في زيارة دولة يقوم بها الى الجزائر، كما افاد مراسل وكالة فرنس برس.

واندلع الحريق في الطابق السفلي قبل ان يمتد الى الطوابق العلوية لمركز البريد حيث توجد كوابل الهاتف التابعة لشركة اتصالات الجزائر ما تسبب في انقطاع الاتصالات عبر الهاتف الثابت في الاحياء المجاورة، بحسب احد العاملين في الشركة.

وشوهدت في المكان اعمدة من الدخان ظهرت من نوافذ البناية التي يعود تاريخها الى بداية القرن العشرين وتعد احد المعالم التاريخية والسياحية بالعاصمة الجزائرية.

وتمكنت الحماية المدنية من اخماد الحريق الاول، بينما كان الرئيس عبد العزيز بوتفليقة ونظيره الفرنسي يحييان الجموع الغفيرة من المارة وتلامذة المدارس الذين احتشدوا على جانبي الطريق.

ووصل هولاند الاربعاء الى الجزائر في زيارة دولة تستمر 36 ساعة برفقة وفد كبير يضم 200 شخصية بينهم تسعة وزراء.

ونفى موسى بن جمادي وزير البريد والاتصالات الجزائري صفة العمل التخريبي الذي تسبب في الحريق الذي طال امس الأربعاء مقر البريد المركزي بوسط العاصمة الجزائرية مرجعا السبب إلى شرارة كهربائية طالت احد الكوابل قبل أن تمتد إلى أماكن أخرى.

وقال بن حمادي، في تصريح للصحافيين، «ليس هناك ما يدل على أن وراء الحريق عملا تخريبيا، فالمعطيات الأولية تشير إلى شرارة كهربائية أصابت احد الكوابل قبل أن تمتد السنة الحريق إلى أماكن أخرى من المقر».

الرئيس الجزائري عبد العزيز بوتفليقة خلال لقائه الرئيس الفرنسي فرانسوا هولاند

الاتحاد الاوروبي سيدعم التكامل السياسي والاقتصادي لدول المغرب العربي

■ بروكسل ـ ا ف ب: عرض الاتحاد الاوروبي الاربعاء سلسلة اقتراحات لدعم تعزيز التكامل السياسي والاقتصادي بين دول المغرب العربي في غمرة التقلبات الحاصلة في المنطقة مع الربيع العربي.

وعرضت المفوضية الاوروبية والممثلة العليا للسياسة الخارجية للاتحاد الاوروبي كاثرين اشتون المقترحات التي ستعملان على مناقشتها الان مع الدول الاعضاء في الاتحاد والدول المعنية. ومع الاشارة الى ان منطقة المغرب هي احدى اقل المناطق تكاملا في العالم، شدد الاتحاد الاوروبي على ان تكاملا اكبر بين الدول الخمس (الجزائر وليبيا وموريتانيا والمغرب وتونس) قد يزيد، بحسب عدة دراسات، ثروة كل من هذه الدول بنسبة 1 الى 2 بالمئة في السنة.

ويعترف الاتحاد الاوروبي ايضا بان له مصلحة في تعزيز التكامل بين دول المغرب العربي، معتبرا انه «عامل استقرار».

ويأمل في تعزيز حوار سياسي بين هذه الدول وخصوصا في مجال الامن والدفاع اضافة الى حقوق الانسان واحلال الديمقراطية فيها.

وبشكل ملموس، يعرض الاتحاد الاوروبي دعم تحديث الانظمة القضائية في دول المغرب او حتى اطلاق برنامج دعم لوسائل الاعلام.

وفي اطار مكافحة الارهاب، يقترح الاتحاد الاوروبي اجراء اتصالات مباشرة بين الجهاز العسكري للاتحاد الاوروبي والسلطات المحلية وتقديم نصائح تقنية.

ويأمل الاتحاد الاوروبي تطوير الحوار بين الاتحاد الاوروبي والمبادرات الاقليمية مثل اتحاد المغرب العربي ومنتدى 5+5 الذي يضم دول المغرب الخمس وخمس دول جنوب اوروبا.

ويدعو الاوروبيون ايضا الى تكامل اقتصادي اكبر. وهم يقدمون مقترحات للمساعدة على تنمية القطاع الخاص عبر شبكات مصارف واوساط اعمال، وعلى تكامل تجاري افضل.

ويمر هذا ايضا عبر تحسين البنى التحتية في مجال النقل وشبكات المعلومات التي يقترح الاتحاد الاوروبي من اجلها تقديم مساعدته التقنية.

ويشدد الاتحاد الاوروبي بشكل خاص على قطاع الطاقة وخصوصا الطاقات المتجددة مع احتمال انشاء «سوق متكاملة للطاقة». واشار الاقتراح الى ان ذلك يشكل «مجالا قد يكون فيه للتكامل المغاربي مكاسب سواء للدول الشريكة وللاتحاد الاوروبي ايضا على المدى الطويل عبر فتح الطريق امام تصدير الكهرباء من الطاقات المتجددة».

وتطرق الاتحاد الاوروبي ايضا الى البيئة والتغير المناخي اضافة الى الحماية المدنية.

ارجاء محاكمة احد المتهمين الرئيسيين في خطف رعايا اوروبيين في الجزائر

■ الجزائر ـ ا ف ب: قررت محكمة الجنايات بالجزائر العاصمة الاربعاء ارجاء محاكمة كمال جرمان احد المتهمين الرئيسيين في قضية خطف 32 سائحا اوروبيا في الصحراء الجزائرية سنة 2003 بصفته كان الساعد الايمن لعبد الرزاق البارا المتهم الاول بتنفيذ عمليات الاختطاف.

وقالت القاضية مريم جباري ان «المحكمة قررت ارجاء قضية كمال جرمان الى حين فصل المحكمة العليا في الطعن بالنقض في قرار غرفة الاتهام الذي تقدم به دفاع المتهم».

ولدى سؤاله عن سبب الطعن في قرار غرفة الاتهام رد كمال جرمان «انا اطالب باحضار المتهم الرئيسي في القضية عماري صايفي (عبد الرزاق البارا)».

وشارك جرمان مع البارا في جزء من عمليات اختطاف الرهائن واحتجازهم، وحضر عملية تسليمهم في مالي مقابل خمسة ملايين يورو، كما حضر عمليات شراء الاسلحة باموال الفدية، بحسب ما جاء في قرار غرفة الاتهام الذي اطلع عليه مراسل وكالة فرانس برس. واكد المحامي سيد علي بوضياف محامي جرمان لفرانس برس ان «موكلي يطلب احضار عماري صايفي الموقوف في السجن باعتباره الرأس المدبر لكل العملية والمتهم الاول بحسب قرار غرفة الاتهام».

وبين منتصف شباط (فبراير) ومنتصف آذار (مارس) 2003 خطف مقاتلون اسلاميون 32 سائحا من المانيا والنمسا وسويسرا كانوا يقومون برحلة في عدة مجموعات في الصحراء الجزائرية الشاسعة.

وافرج عن اخرهم في شمال مالي في اب/اغسطس من السنة نفسها.

وكانت السلطات الجزائرية قالت آنذاك ان منفذ عملية الاختطاف هو عماري صايفي الرجل الثاني في الجماعة السلفية للدعوة والقتال التي اصبحت منذ 2006 تنظيم القاعدة في بلاد المغرب الاسلامي.

هولاند يختار الجزائر كوجهة اولى في المغرب العربي بدل الرباط ودبلوماسية الأخير تراقب كيفية معالجة الصحراء

مدريد ـ «القدس العربي»

من حسين مجدوبي:

وصل رئيس فرنسا فرانسوا هولاند الى الجزائر بزيارة رسمية تستمر يومين جاعلا منها وجهته الأولى الى المغرب العربي – الأمازيغي بعدما كان التقليد هو اختيار المغرب كوجهة أولى.

والزيارة تحمل حساسيات رمزية بسبب الصراع المغربي–الجزائري الدائم وأساسا ملف الصحراء.

واختار الرئيس الفرنسي هولاند الجزائر كوجهة أولى له الى شمالي إفريقيا بعد وصوله الى السلطة في ايار (مايو) الماضي.

وهذه الزيارة تشكل خرقا لتقليد يتجلى في ضرورة زيارة كل رئيس فرنسي الرباط كمحطة أولى قبل الجزائر وتونس، وحافظ الرؤساء اليمينيون مثل فاليري جيسكار ديستان وجاك شيراك ونيكولا ساركوزي على هذا التقليد لأنهم يعتبرون المغرب حليفا رئيسيا بل وكذلك حافظ على الرئيس الاشتراكي السابق فرانسوا ميتران.

ومن ضمن المعطيات التي تفسر هذا التطور الذي لا يصب في صالح المغرب هناك عاملان رئيسيان.

ويتجلى العامل الأول وهو موضوعي في رغبة السلطات الفرنسية جعل الجزائر الوجهة الرئيسي كنوع من النوايا الحسنة للقضاء على تلك المقولة التي تقول ان باريس تفضل الرباط في العلاقات المغاربية.

وفي الوقت نفسه، يوجد تقرير دبلوماسي أعده عدد من المختصين من قطاعات حساسة الخارجية والجيش والاقتصاد والاستخبارات سنة 2007 ويحمل اسم «ابن رشد» يوصي بضرورة إعطاء الجزائر مكانة خاصة في الخارجية الفرنسي.

وتمارس الشرطات الفرنسية ضغطا على حكومة باريس للتقرب أكثر من الجزائر أملا في الفوز بصفقات في بلد مثل الجزائر يرغب في تطوير بنياته التحتية بفضل العائدات الضخمة من البترول والغاز.

ويبقى العامل الثاني هو الموقف الشخصي لفرانسوا هولاند الذي لم يستسغ كيف أن الملك محمد السادس رفض استقباله عندما كان مرشحا لمنصب الرئاسة الفرنسية خلال الانتخابات الأخيرة وكيف أن الملك جعل نفسه طرفا في الحملة الانتخابية عندما أبرز محيطه ميلا لمرشح اليمين نيكولا ساركوزي الذي خسر الانتخابات. ولعب موقف الملك دورا في اختيار هولند للجزائر بدون شك على حساب المغرب.

وللتخفيف من وقع اختيار الجزائر كوجهة أولى، كشفت جريدة «لوموند» في تقرير مفصل لها في الملحق جيوسياسي منذ عشرة أيام قرار هولند بإرسال الوزير الأول الفرنسي جان مارك أيرلوت الى المغرب في زيارة رسمية جرت الأسبوع الماضي.

ومهما كانت هذه الزيارة والهالة التي منحها لها المغرب، فمن باب التقييم الديبلوماسي والتاريخي، يبقى قرار فرانسوا هولاند بعدم اختيار المغرب كوجهة أولى خسارة للديبلوماسية المغربية.

هجمات عنيفة ضد هيكل لقبوله دعوة الرئيس.. وهيكل يهاجم الإخوان ويؤكد عقدهم اجتماعات منتظمة مع الأمريكان.. السلفيون والحازميون يتهمون الوفد بحرق مقره

اللجنة التأسيسية للدستور توجه الدعوة لزعماء المعارضة للحوار.. والفوضى تعم البلاد

القاهرة – «القدس العربي» – من حسنين كروم:

فوضى في كل شـيء ومصر لم تعد دولة، وكل المؤشـرات تؤكد حتى الآن، انها متجهة الى صدام دموي، وهذا ما تكشـفه أخبار وموضوعات الصحـف الصـادرة امس الأربعاء من تقـديم جبهة الانقاذ الوطني وزارة العدل، أدلة حدوث عمليات تزوير في الاسـتفتاء وضبط مسـؤول حزب الحرية والعدالة في محافظة جنوب سـيناء وهو يفرز بنفسـه أوراق الاستفتاء، وموافقة الوزير على انتداب قضاة تحقيق للتحقيق في الاتهامات، وتضارب الانباء عن اعتذار المستشـار زغلول البلشـي الأمين العام للجنة العليا المشرفة على الانتخابات، عن ممارسة عمله بسبب عملية شبكية في عينه حتى لا يعلن اسـتقالته، بينما يقول الإخوان انه لم يعتذر، وأصدر حزب الحرية والعدالة بيانا طالب فيه بالإبقاء على النائب العام المستشـار طلعت إبراهيم في منصبه لأن استقالته تمت تحت تهديد السلاح من مئات من وكلاء النيابة ودعوا إلى وقفة لدعمه.

وإلى وقفة في الإسـكندرية يوم الجمعة ضد ما اعتبروه هجمات على المسـاجد، رغم انهم والسـلفيون السـبب في تحول المسـاجد الى ساحات للمعارك، وتورط وزير الأوقاف الإخواني الشـيخ طلعت عفيفي في السـماح باستخدام المسـاجد للدعاية السياسية لهم، وتعيينه الإخواني جمال عبدالستار مديرا عاماً للدعوة – والذي نؤكده هنا – انهم لن يهنأوا بميزة استخدام المساجد للدعاية السياسية.

أيضـاً ظهر الارتباك واضحاً من دعوة اللجنة التأسيسـية للدسـتور قادة جبهـة الانقاذ الوطني من زعماء كفار قريش البرادعي وعمرو موسـى وحمدين صباحي للحوار، ورفضهم له، مثلما رفضوا دعوة من المرشـد العام للتحاور رغم انه اسـتخدم لإقناعهم أغنية لأم كلثوم وهو ما سنناقشه غداً إن شاء الله.

وإلى شيء من أشياء كثيرة عندنا، والله الموفق والمستعان.

القبض على حارس الشاطر يحمل سلاحا غير مرخص

فجرت جريدة «الوطن» امس في تحقيق لزميلينا سامي عبدالراضي ومحمد سـيف، معلومات جديدة عن خليل أسـامة خليل العقيد الشـاب المقبوض عليه بتهمة حمل سـلاح غير مرخص أمام احدى لجان الاسـتفتاء وقيل انه الحارس الشـخصي لخيرت الشاطر ونشر صور له وهو يتدرب على السلاح في غزة مع حركـة حمـاس، ونفيه ذلك وضبط شـريحة على هاتفه المحمـول بتعليمات بأن ينكر معرفته بالشاطر أو انتمائه للإخوان.

والوطـن نشـرت صورة لـه وهو يصلـي خلف الرئيـس مرسـي عندما كان مرشحا لانتخابات الرئاسة – وأنه من محافظة الرئيس، الشرقية.

محاولات المعارضة لاغتصاب كرسي مرسي

والى الرئيس ومعاركه، حيث طالبه صاحبنا الإخواني أسامة نور الدين في «الحرية والعدالة» يوم الاثنين بأن يتخلى عن سياسـة اللين ويلجأ إلى الشدة، بقوله:

«ما يحدث الآن يؤكد أن سياسة الاسترضاء التي يتبعها الرئيس منذ نجاحه لـم تعد مجدية ويتعين عليه إعادة النظر فيهـا بعد ان بات واضحاً أن المعارضة تسـتخدمها بشكل لا يصب في صالح الوطن ولا في صالح الرئيس، وإنما يصب بشـكل أساسـي في مصالح قادتها الذين يسـعون بكل قوة إلى اغتصاب كرسي الرئاسة والانقضاض على الشرعية المنتخبة.

فقـد جربت تلك السياسـة في السـابق من قبـل أفراد ودول وكانـت نتائجها كارثيـة، إذ أدت سياسـة الاسـترضاء التـي اتبعتها الـدول الأوروبيـة مع هتلر فـي ثلاثينيات وأربعينيات القرن الماضي إلى قيمه بشـن حرب شـاملة ابتلعت تلـك الدول ولولا تدخـل الولايات المتحدة لوقعت أوروبا فـي قبضة الديكتاتور الألمانـي هتلر، لذلك لابد من تغير اسـتراتيجية التعامل مع المعارضة في الداخل ومع القوى التي تتربص بأمن واستقرار الوطن في الخارج».

وإذا طبقنا نصيحته سـنجد أنها تطلب الاسـتعانة بأمريكا لمنع وصول ثلاثة من نوع هتلر إلى حكم مصر، هم حمدين صباحي أو البرادعي أو عمرو موسـى، وهـذا مفهوم والدليل ان كل واحد منهم يحمل فعلا اسـم هتلر، حمدين صباحي هتلـر، ومحمد البرادعي هتلر وعمرو موسـى هتلر، ومفهوم ومعروف أن أوباما متحمس جدا لدعم حكم الإخوان، لكن غير المفهوم هو الدول الأجنبية التي على أمريكا محاربتها وتساند هتلر مصر؟

«الصباح»: المسخرة التي تشهدها مصر بعهدك يا سيادة الرئيس

لكـن زميلنـا ورئيـس التحريـر التنفيـذي لـ«الصبـاح» وائل لطفـي كان له فـي نفـس اليـوم – الاثنـين – رأي مختلف تماماً فـي حكاية هتلر مصـر، إذ قال مخاطباً الرئيس مرسـي عن الهجوم على صحيفة الوفـد والتهديدات للصحف الأخـرى: «ما هذه المسـخرة التي تشـهدها مصـر في عهدك يا سـيادة الرئيس؟ أقـول صادقـاً ان مصر لم تشـهد مثل هـذا العبث وضيـاع هيبة الدولة في أشـد عصورهـا انحطاطـا، هل تعرف ان ما يحدث في مصر تحت رئاسـتك سيسـجل في كتب التاريخ تحت عنوان – العار – هل تعرف أن ما يحدث من الشيخ حازم زميلك في جماعة الإخوان فاق حدود الابتذال والعبث السياسي؟ وأنه كان من الواجب عليك أو على المتحدث باسمك ان يخرج ليدين اقتحام مقر حزب الوفد، وتهديد الصحف ليلة السبت الماضي؟

هل تريد منا أن نحمل السـلاح لندافع عن أنفسنا، وهل تريد أن يقتل المصري المصري؟ أي فتنة كبرى تلك التي تشـهدها مصر في عهـدك. وإذا اعتدى عليَّ أو على زملائي واحد منهم فلن اعتبره هو الجاني الحقيقي، سأعتبرك أنت الجاني والمسـؤول، سـيدي الرئيـس أنـا أتهمـك ورجالـك وجماعتك بتحريـض هؤلاء المهاويـس بـحرق مقر جريدة «الصبـاح» وغيرها من الصحـف، وحصار مدينة الانتاج الإعلامي، واتهمك بتحريك آخرين لحصار المحكمة الدسـتورية لا أعرف ان كان اتهامي لك في محضر رسمي سيؤدي الى التحقيق معك ومحاكمتك أم لا، لكنني متأكد أن هذا الاتهام سيؤدي الى إدانتك في محكمة التاريخ».

وتسبب الرئيس في تعرض أستاذنا الكبير محمد حسنين هيكل الى هجومين عنيفين جدا، بسـبب تلبيته دعوته لمقابلته في القصر الجمهوري، لأخذ رأيه في الموقف الذي تمر به البلاد، والهجوم الأول جاءه من زميلتنا منال لاشين رئيس تحرير «الفجر» – ناصرية – إذ قالت غاضبة.

عار قتل الصحافي على أبواب قصر الرئاسة

ومن المعروف ان زميلنا الشـهيد الحسـيني ابو ضيف الـذي اغتاله الإخوان أمـام قصر الاتحادية وهو يـؤدي عمله في التصوير، هو مـن محرري «الفجر»: «هـل عبرت سـيارته علـى دمـاء شـهداء الاتحادية الذين سـقطوا بعـد هجوم الإخوان عليه؟ هل تكفي المياه لإزالة عار قتل الشباب على أبواب قصر الرئاسة بعد الثورة؟ ما هو الهدف المفاجيء المتعجل ليلبي الاستاذ دعوة رئيس تواجهه العزلة والمسـؤولية عن اغتيال متظاهرين سـلميين؟ أيهما اسـتفاد من الدعوة، رئيـس يعيـش في عزلة ورفض من ك قـوى المعارضة أم كاتب لا يملك إلا رأيه؟ صورة مرسـي مـع هيكل صورة يظهر فيها الاسـتاذ مبتسـماً مطمئنـاً وتطل من عينـه نظرة حانية، متعاطفة يعلم شـيخ الصحفيين وكبيرهم أن الصورة بألف كلمة، لكن صورته مع مرسـي كانـت بألف ألف صفعة، صفعات لدماء الشـهداء وأخـرى لمهنـة الصحافـة وحرية الإعـلام وثالثة لـكل قوى المعارضـة الصديقة والمقربة من الاسـتاذ وألف ألف صفعة لتاريخه المشترك مع عدو الإخوان الأول عبدالناصر».

لماذا ازعج هيكل عبدالناصر في قبره بلقائه مرسي؟!

كما تعرض اسـتاذنا الكبير حسـنين هيكل إلى هجوم آخر أشد عنفاً في مجلة «روزاليوسف» من زميلنا أحمد باشا بقوله عنه: «كيف للرجل في قيمته وقامته أن يغيـر جلـده بعد كل هذه السـنين، من عراب لحقبة السـتينيات – وما أدراك ما السـتينيات – التي نكل فيها «عبدالناصر» بالإخوان تنكيلا، وكانت سطوره وحروفه شـاهدة ومبررة لكل تصرفات الزعيم وعلق ذنبهـا في رقبة الجماعة، أن يتحول ناصحاً وهادياً لذراعها الرئاسية في الاتحادية؟!

نقطـة الخـلاف تتجـاوز تلـون الرجـل أو حتـى محاولة مؤسسـة الرئاسـة البائسـة لتجميل صورتها باستضافة «الأسـتاذ» في حضرة «د. مرسي» وغلق صفحة السـتينيات، الأزمة في توقيت اللقاء بعد أن أعطت كل القوى السياسية والثوريـة والجماهيريـة ظهرهـا لأي حـوار مـع الرئاسـة وتوابعها مـن التيار الإسـلامي، بعد أن أريقت دماء وأزهقت أرواح وسـقط شهداء ارتقت بتصرفات الرئاسـة من مرتبة «الخطأ» إلـى «الخطيئة» التي لا تغتفر حسب وصف هيكل نفسـه!، متطوعـاً أعطى ظهره لتاريخه ليهمس فـي أذن الرئيـس بالحل الذي يخرجـه من المـأزق، عارضـاً خدماته المجانيـة وملازماً للرؤسـاء بعـد أن حرم منها في نهايات عهد السـادات وطوال عصر مبارك فعاقبتهما بسـياط الكلمات، الفرصة الناهزة أعمت عينه عن رشـد الطريق للعودة إلى المكانة المفقودة، عبر بسيارته أنهار الدم ليدخل مجددا قصر الاتحادية وألمحه يخرج لسانه للسادات ومبارك وفي ذات اللحظة أسمع أنين «ناصر» في مرقده!».

هيكل: الجماعة يجب ان تحل نفسها وتكتفي بالحزب السياسي

أمـا بالنسـبة لهيكل، فانه شـرح موقفـه من قبول طلـب الرئيـس أن يقابله، ودخلت معه زميلتنا والإعلامية ليس الحديدي، في برنامجها على قناة «سـي، بي، سـي» في مقابلتـين لها يوم الخميـس الماضي وقبل الماضـي وكانت غاضبة وهيـكل يهدئها، ولم تلتفت الى تأكيدات هيكل بأن جماعة الإخوان لا بد أن تحل نفسـها مكتفية بالحزب السياسي، وسخريته من توصيف حسن البنا للجماعة بأنها دينية وسـلفية وصوفية وشـركة اقتصادية، وأنه عرض رئاسة الجماعة على زعيم حزب الأحرار الدسـتوريين الدكتور محمد حسـين هيكل باشـا، وهو ما ذكره في كتابة مذكرات في السياسـة المصرية، في الجزء الأخير، مما يوضح التباس مفهوم الجماعة في ذهن مؤسسها، وفي الحقيقة فقد قرأت المذكرات كلها أكثـر من مرة من سـنوات، عندما كنت أعد لكتابي عروبة مصـر قبل عبدالناصر مـن 42– 1952، وكانـت المذكرات جزءا من المصادر، ولـم يلفت انتباهي ما ذكره هيكل باشـا عـن عرض البنـا، لأن اهتمامي انصب على المحادثات السـرية التي أجراها في سويسـرا عندما كان عام 1949 رئيسـاً لمجلس الشيوخ مع مسؤولين إسـرائيليين، طلبوا منه التوسـط في عقد صلح بين إسرائيل ومصر فطلب منهم أن يعطوا صحراء النقب كلها الى مصر مقابل ذلك، فرفضوا ولما عاد الى القاهرة أبلـغ الملك فاروق بما حدث فأكـد له الملك انهم عرضوا عليه الصلح، والغريب أن هيكل باشـا لم يخبر رئيس الوزراء وقتها المرحوم إبراهيم عبدالهادي باشا بما حدث، وقد سـألت عبدالهادي فـي مقابلة لي معه عند إعـداد الكتاب عام 1984، عما ذكره هيكل باشا، فاندهش ونفي علمه به وقال انه لم يقرأ المذكرات.

هيكل: تواريخ الاجتماعات الدورية بين الأمريكان والإخوان

المهم نترك هيكل باشا لنعود إلى استاذنا الكبير محمد حسنين هيكل الذي أكد أن لديه كشفاً بتواريخ الاجتماعات الدورية بين الأمريكان والإخوان – وأخرج ورقـة مـن أمامه، وان كان قد قال، ان الاتصـالات عموما لا حرج منها، كما اكد ان قرارات الرئيس لا تصل إليه في كل الأحوال من مكتب الإرشاد، أو حزب الحرية والعدالـة، بل ان مسـؤولا كبيـرا جدا، في الحـزب أكد له انهم فوجئـوا بإصدار الرئيـس الإعلان الدسـتوري الأول الذي منح فيه نفسـه سـلطات القضاء، كما فوجئـوا في الحزب بالصياغـة الركيكة للإعلان، وقال هيكل ايضـاً، أنا لن أذكر اسم المسؤول الإخواني الذي أخبرني بذلك، إلا إذا سمح لي بذلك.

وفي الحقيقة فمن الصعب جدا تصور أن هيكل في حاجة لشيء من الإخوان، أو مـن غيرهـم، ومقابلاتـه معهم طوال سـنوات حكم مبـارك لم تنقطـع، بحكم اسـتمراره فـي الوقـوف أولا بـأول على مـا يحدث في مصـر ومتابعتـه، بحكم اسـتمراره في الوقوف أولاً بأول على ما يحدث في مصر ومتابعته، كما يحرص على متابعة ما يحدث في الخارج، لأنه لا يزال فخوراً، بأنه جورنالجي كما يحب أن يصف نفسه، ويجري وراء الخبر والتحقيق، ولا يمكن أن يترك فرصة تفلت مـن يديه ليعرف ما يحدث في هذه المرحلة التاريخية العجيبة من أعلى سـلطة في الدولة من الرئيس، ومن أبرز قادة حزب الحرية والعدالة وبعضهم يسـرب إليه أسـرارا، خاصة انه يقوم بإعداد كتاب عنهـا، ويجمع معلوماته من مصادر أمريكيـة وغيرهـا ومن المسـؤولين علـى أعلى مسـتوى في الرئاسـة والإخوان والجيش والمجلس العسكري.

ما هو دافع مرسي ليقابل هيكل مرتين؟

ولكـن السـؤال هـو، إذا كان هذا هـو دافع هيـكل وهو مفهـوم، فما هـو دافع الرئيـس مرسـي لأن يحـرص على مقابلـة هيكل مرتـين، الأولى أثناء ترشـحه للانتخابـات عندمـا قابله في بيتـه الريفي، والثانيـة عندما طلبه ليستشـيره وهـو يعلم موقف هيكل ورأيه فيهم ورغم كراهية مرسـي لخالد الذكر لدرجة ان اول خطاب له في ميدان التحرير بعد فوزه في الرئاسـة قوله: الستينيات، وما أدراك ما الستينيات.

وانتماؤه فكراً أو سـلوكا الى مجموعة سيد قطب داخل الجماعة، أي الجناح المتشدد.

ورأيي الشـخصي، انه سـحر هيكل الشـخصي وعمقه التاريخي، وما يمثله مـن امتـداد لعبدالناصر ومرحلته ومكانتـه التي يحتفظ بهـا وتأثيره الداخلي والعالمـي، انه الباقي من مرحلة السـتينيات، وإحسـاس مرسـي بأنـه لا يقابل هيـكل، إنمـا يقابل عبدالناصر، وأنه – أي مرسـي – يحب أن يتخيل نفسـه في مكانة خالد الذكر، لأنه يجلس على نفس كرسـيه، انها شـبح عبدالناصر، الذي يجـده فـي كل مكان يذهـب إليه، فـي دول أفريقيا وآسـيا، وفي مؤتمـرات عدم الانحياز في طهران وفي اجتماعاته مع قادة دول أفريقيا، ثم شعبيته الكاسحة داخل مصر حتى الآن، والتي غطت كل من خلوه، وهو منهم.

وزير الداخلية احبط خطة محاصرة الحازميين لشرطة الدقي

وإلـى المعارك والحقيقيـة هذه المرة والمتمثلـة في الهجوم الذي شـنه أنصار صديقنـا حازم صلاح أبو إسـماعيل ضد مقـر حزب الوفد وجريدتـه، ومحاولة حرقهما وتهديدهم بمحاصرة قسـم شرطة الدقي مما دفع وزير الداخلية اللواء أحمـد جمـال الديـن الى ان يتوجـه على رأس قـوات ضخمة معـززة بقوات من الجيـش ليكون في القسـم مع ضباطه وجنـوده لمواجهة الهجـوم، وعلى الفور بدأت فرقة حسـب الله التابعة للإخوان والسـلفيين في معزوفـة واحدة لتؤكد ان الشـيخ صلاح لا علاقة له بما حدث وأن الحريق تمثيلية أعدها الوفد وكذلك إشـاعة حصار قسـم الشـرطة، واتهام الشـرطة بأنها اهتمت بحماية مقر الوفد وصحـف الفلول وتراخت في حماية مقرات الإخوان وحزبهم الحرية والعدالة، وكذلـك التراخي في التصدي للمتظاهرين الذين حاصروا الشـيخ المحلاوي في مسـجد القائـد إبراهيم في الإسـكندرية وأغفلوا تماما أن أنصـاره اختطفوا من أمام المسجد ثلاثة من المتظاهرين وأدخلوهم داخله وضربوهم.

حقائق حول محاولات حرق مقر الوفد

ونبـدأ بالإخـوان والسـلفيين، ففي يوم الثلاثـاء قال زميلنا فراج إسـماعيل فـي «المصريـون»: «هل لا تشـعر وزارة الداخلية بالخجل للتعبئـة الأمنية التي اتخذتها بشـكل غير مسبوق عقب هجوم محدود شنه مجهولون على مقر حزب الوفد وإعلانها عن تعقبها المشـتبه فيهم قرب مقر مكتب الشيخ حازم صلاح أبو إسـماعيل فيمـا ظلت صامتة صمت القبور على حـرق ونهب ثمانية وعشـرين مقرا لحزب الحرية والعدالة وحصار شـيخ شهير بغية قتله داخل مسجد القائد إبراهيم بالإسـكندرية، وما الـذي يجعل اللواء أحمد جمـال الدين يهرع بقوات تسـد عين الشـمس لحماية قسـم الدقي والبحث عن مرتكب عملية الهجوم على حزب الوفد الذي لم يسـفر سـوى عن تحطيم سيارتين أو أكثر قليلا، ولم نسمع له صوتا في الحرائق التي أتت على مقار الحزب الذي يفترض انه الحاكم وعلى المقر الرئيسـي لجماع الإخوان، وأؤيد الشـيخ حازم بضرورة عزل هذا الوزير، ونتسـاءل مـع من تسـاءل، وبينهم الشـيخ حازم، لمـاذا لم يتحـرك الوزير ولم نسـمع له أي رد فعل عندما حاصر مجرمون مسجد القائد ابراهيم وحبسوا فيه شيخه الطاعن في السن أحمد المحلاوي لأكثر من عشر ساعات».

والملاحـظ هنـا كـذب كل كلامه عن عـدد السـيارات التي تضـررت داخل مقر الحـزب وتجاهل اتجاهات حـزب الوفد لوزارة الداخليـة بالتراخي في حمايته رغم التحذيـرات، وكذلك إصابة ضباط وجنود شـرطة بطلقات الخرطوش من مهاجمي حازم للحزب، وادعاؤه ان الذين حاصروا مسجد القائد إبراهيم كانوا يريـدون قتل المحلاوي، بينمـا كانوا يطالبـون بإخراج زملائهـم الثلاثة الذين احتجزهم وضربهم داخل المسـجد الإخوان والسـلفيون بعد ان اختطفوهم من أمامه.

والعجيب انه كان يريد من وزير الداخلية ان يترك قسم شرطة الدقي ليحتله أنصار الشيخ حازم ولا يعززه بحراسة اكبر ويقف هو على رأسها، لأن اقتحامه يـوازي اقتحام مقر الوزارة، والملاحظ أخيراً – هو ترديد نفس مطالب الإخوان والسـلفيين بعـزل الوزير، وتطهير الشـرطة حتـى يأتوا بأنصارهم للسـيطرة الكاملة عليهم.

حرق الوفد أمر مدبر بليل وفتنة كبرى

وقد سانده في نفس العدد زميله محمد خضر الشريف بقوله: «أكاد أجزم أن حرق الوفد أمر مدبر بليل وأنها فتنة كبرى بقدر أنوار هذه النيران المشتعلة».

وهـو نفس الكلام الذي كتبه رئيس التحرير زميلنا جمال سـلطان وشـقيقه محمـود رئيس التحرير التنفيذي، ومما يؤكد انهم ينفذون مخططا مع الإخوان انـه في نفـس اليوم قـال زميلنا فـي «الحريـة والعدالـة» هاني المكاوي: «لماذا تحركت الداخلية ووجدنا آلاف العسـاكر فـي دقائق معدودة أمام قسـم الدقي وأمـام حـزب الوفد وصحـف «الوطـن» و«اليوم السـابع» و«المصـري اليوم»، ولماذا تركت الوزارة قبلها بسـاعات الشـيخ المجاهد أحمـد المحلاوي ومئات من المصلين بمسجد القائد إبراهيم تحت حصار البلطجية لمدة ثماني عشرة ساعة، وعلـى ما يبـدو ان الدولة العميقـة بإعلامهـا وداخليتها ونخبتهـا تتحرك فقط عندما يكون الأمر بعيدا عن التيارات الإسلامية والوطنية، فعندما يتم الاعتداء علـى المقر الرئيسـي لجماعة الإخـوان وأكثر من ثمانية وعشـرون مقرا للحرية والعدالة واستشهاد شاب صغير من شباب الإخوان على يد البلطجية تتقاعس الداخلية وتصمت النخب ويقلب إعـلام رجال الأعمال الحقائق فيحول الجاني الى شـهيد والقتلة الى ثوار، والإعلام الفلولي يحاول الانتقام من الشيخ حازم أبو إسـماعيل ولذلك فـلا مانع أن تختلق كذبة جديدة مفادها ان أعوان الشـيخ سوف يهاجمون مقر صحف الفلول».

والد حازم ابو اسماعيل السياسي وتاجر العملة

ونتحـول إلـى «التحرير»، في نفس اليوم – الثلاثـاء – وزميلنا خالد البري وقولـه عـن صديقنـا الراحل الشـيخ صـلاح والـد حازم: «الشـيخ صـلاح أبو اسـماعيل كان ملء الأسماع والأبصار وسطي بين المسلمين العاديين، وبطل بين الإرهابيين فقد شـهد لصالح قتلة السـادات في قضية قلب نظـام الحكم، وتاجر عملة ايضا، له مواجهة شهيرة مع وزير داخلية يدعى زكي بدر، سجل له حديثا تليفونيا وهو يتفق على بيع وشراء عملات في زمن كان القانون المصري يجرم الاتجار في العملة، المواجهة تمت في مجلس الشـعب الذي كان الشـيخ – كمان – عضـوا فيـه، هذه لمحـة عن أحد المشـايخ الذيـن أفتـوا بجواز قتل السـادات بسـبب خيانته لصالح أمريكا وإسـرائيل بينما اكتشـفنا ان أسـرته تعيش في أمريـكا بحثا عن حياة أفضل لا هربا من اضطهاد أو ما شـابه، وحازم ليس أكثر مـن طفل ضعيف الشـخصية يبحث عن دور، ويجبن عـن مواجهة القوى، وهذا مثير للشفقة، ليت الشيخ صلاح ابو اسماعيل لم ينشغل بدوره العام، وانشغل بـه اكثـر من ذلـك، وليت امـه علمته القيـم الراقيـة، ان الكذب كـذب، وان كذب الشخصية العامة انتحار».

وفي الحقيقة، فان الاتهام للشـيخ صـلاح بأنه تاجر عملة، غير صحيح، وكل مـا هناك ان مباحث امن الدولة كانت تسـجل له مكالماتـه الهاتفية، وفي احداها سأل أحد أصحاب مكتب الصرافة.ـ سعر الأخضر النهاردة إيه؟

أي سـعر الدولار، وهـو ما يعني انه يريد بيع ما لديه منـه بعيدا عن البنوك، وكـن دخلـه من العمـلات الصعبة من محاضراتـه العديدة التـي كان يلقيها في دول الخليـج، وهذا مـا أعلمه، وبيـع الدولارات بعيـدا عن البنـوك، كان عملية يقـوم بهـا كل المصريين العاملين في الخارج بسـبب فرق السـعر، الـى ان قامت البنوك بالدخول في منافسـة مع مكاتب الصرافة ورفعت سـعر شـراء العملات الصعبـة من الجمهور بنفس سـعر الصرافـة، أو اكثر أو أقل قليلا، والمشـكلة ان المرحـوم اللواء زكـي بدر كان لا يطيق الإخـوان، وكانت لي معه مشـكلة عندما زرت شـقيقي نصر في سـجن طرة، وكان متهماً فقي قضية حـرق أندية الفيديو ومسـرح الهوسابير وسينما كريم، ويتبع ومجموعته جماعة الجهاد، وشاهدت أثار التعذيب عليه، وكتبت مقالا في الوفد عام 986 وهاجمت فيه زكي بدر: وبعد عزلـه مـن منصبه كنت جالسـا في مقهي الياسـمين بحي المهندسـين مع عدد من الأصدقاء، ندخن الشيشـة، أيام المجد قبل تسببها في انسداد أربعة شرايين في القلـب، وإجراء عملية قلب مفتوح عام 1996 في جلاسـجو ببريطانيا على نفقة الحكومة، لأني مواطن صالح، وفوجئنا بزكي بدر ينزل من سيارة وتصادف ان جلس بجانبي مباشرة وترابيزة بيننا، وأخرج مسدسه ووضعه عليها.

قصة اللواء زكي بدر وكرهه للاخوان

وأراد زميلنا وصديقنا المرحوم محمد مصطفى مدير مكتب جريدة «السياسة» الكويتيـة، وقتها تعريفنا ببعض. فقلت له أهـلا بطريقة ليس فيها ترحيب، فرد علـيَّ: ما تزعلش قوي كـده، أخوك إرهابي وعذبناه، وأنت شـتمتني في الوفد، يبقى خالصين، بس أنا والله بحبك ومش زعلان منك، هات تليفونك.

وفوجئـت بـه يتصـل بي بعد عـدة أيام ويسـأل عني، ونشـأت بيننـا علاقة ولدرجـة اننـي فوجئـت فـي أحد الأيـام بالمرحـوم محمـد مصطفـى، يتصل بي ويدعونـي للغداء في فندق شـيراتون الجزيرة، وسـيحضر اثنان من الإخوان المسـلمين، أحدهما صديق له هو زوج ابنة الشـيخ المرحوم محمـد الغزالي، ولما أخبرتـه اننـي مرتبـط بموعد أصـر وقال لـي أرجـوك لازم تيجـي لأن زكي بدر سيحضر وأخشى من كلامه عن الإخوان وأنت الوحيد القادر على إقناعه بعدم مهاجمة الإخوان في الجلسة، ولما سألته ولماذا دعوته إذن، فوجئت به يقول ان الإخواني المصاحب لزوج ابنة الشيخ الغزالي هو الذي طلب رؤيته، المهم، انني طلبت من اللواء زكي أن يمرر الجلسـة على خير، ولا يتحدث عن الإخوان حتى لا يحرج محمد مصطفى فقال لي: يا عم كروم أنا مالي ومال الإخوان.

وفـي أثناء تنـاول الطعـام تطرق الحديـث عن ذكرياتـه عندمـا كان ضابطا صغيرا، عن الانتخابات قبل ثورة يوليو، وفجأة، قال:

ـ وكلـه كوم، والإخـوان المسـلمين ولاد،،،،،، كوم تاني دول قتلوا النقراشـي وكانوا عايزين يقتلوا عبدالناصر.

وعندمـا أنظـر إليه وأغمزلـه بعيني يتوقـف، ويكمل تناول الطعـام وعندما اغير مجرى الحديث يعود ليقول:

ـ ومرة الإخوان عملوا كذا وكذا.

ولما خرجنا من المطعم قلت له:

ـ مش كنا متفقين انك ما تتكلمش عن الإخوان.

فقال – وهو أنا قلت حاجة؟

إييـه، إييـه، أيام، المهـم ان آخر مكالمة هاتفيـة تلقيتها منه كانت قبل سـفره لأمريكا لإجراء عملية تغيير كبد، وقال لي:

ـ ادعي لي.

هـذا بالنسـبة لزكـي بـدر والشـيخ صـلاح – وحكاية العملـة، أما بالنسـبة لشـهادة الشيخ صلاح في قضية اغتيال الرئيس السادات – عليه رحمة الله – فقد صدرت في كتاب يحمل نفس العنوان – الشهادة – وكانت عن رأيه الفقهي وفي سياسات السادات نحو إسرائيل.

وعلـى كل حـال، فقد أوضـح الإخـوان موقفهم علنا مـن تحالفهم مع الشـيخ حـازم، فقـد أخبرنـا زميلنا الرسـام الكبير محمـد عبداللطيف أمس فـي «اليوم السـابع» انه شـاهد على احدى الفضائيات التي لم يحدد اسـمها، في أحد قادة الإخوان يقول لمقدمة برامج: لا فوضى ولا حاجة، دي بس اتفاقية دفاع مشـترك مع دولة إبو إسماعيل الشقيقة.

اسرائيل لن تذرف الدموع اذا سقط الاسد ولكن اعداء الغد سيكونون اقسى على اسرائيل من اعداء اليوم

بعد سقوط الاسد!

ايتان هابر

■ ان السقوط المحتمل القريب لسيد سوريا بشار الاسد لن يجعلنا نسارع الى الصيدلية القريبة لنشتري مناديل ورقية لمسح الدموع. بل ان من المحتمل جدا ان ننضم في اليوم نفسه الى من يهنئون بقولهم «الحمد لله أن خلّصنا». أما دموعنا فنحتفظ بها لفرص أصوب.

ان السقوط شبه المؤكد للطاغية السوري أثار من المرابض كل اولئك الذين عارضوا في الماضي السلام مع سوريا تقريبا. «أنتم ترون»، قالوا في احتفال، «ماذا كان سيحدث الآن لو كنا بعد اعادة الجولان الى السوريين؟».

ماذا كان سيحدث؟ لا يعرف التاريخ كلمة «لو»، فلا توجد «لو» في التاريخ. ومع الفرح بسقوط الاسد المتوقع، من يضمن لنا ان يكون ورثته من محبي صهيون؟ لا يوجد شك تقريبا في ان أعداء الغد في سوريا سيكونون أقسى على اسرائيل من الأعداء في الحاضر.

والى ذلك اليكم مادة ساخنة للناس الذين يرون السلام مع العرب مصدر كل شر في هذه المنطقة من العالم: ان دولة اسرائيل اليوم، ونؤكد اليوم، أكثر قلقا مما يجري في دول جارة عقدنا معها سلاما هي مصر والاردن، فالشر قد ينشأ من الجنوب ومن الشرق. وفي مقابل ذلك فان الحدود مع سوريا، وحدود لبنان ايضا في السنوات الستة الأخيرة تقطر هدوءا وسكينة. في نظرة من هضبة الجولان ومن المناطق الشمالية الى ما يجري في سوريا يمكن ان نقول انه قد تنتظرنا مزايا في كل واحدة من الاحوال المحتملة التالية في سوريا:

أ– تحطيم المحور الراديكالي: لو ان اريك شارون استيقظ أمس مثلا من رُقاده العميق، فمن شبه المؤكد انه كان سيقول في استخفاف وتهكم: ان العرب يقتل بعضهم بعضا مرة اخرى، لكنهم هذه المرة لا يتهمون اليهود. ما تزال ذكرى المذبحة التي نفذها المسيحيون في الفلسطينيين في لبنان تسم ذاكرة كثيرين. ان سقوط سوريا في أيدي جماعات من المتمردين أكثرها أو كلها سنية يتوقع ان ينقض عُرى «محور الشر» الراديكالي. وقد كان هذا حلم أجيال عند دولة اسرائيل والجيش الاسرائيلي الذي كان مستعدا لأن يقتل ويُقتل من اجل ذلك. هل سينضم السنيون الى محور جديد كهذا؟ يبدو انه لا يوجد حتى أدنى قدر من الاحتمال فلهم حساب طويل مفتوح مع ايران ومع حزب الله، فهذه اذا نقطة متوقعة لمصلحتنا نحن الاسرائيليين.

ب– يبقى الاسد في الحكم: اذا حدث هذا فمن المتوقع ان يصبح الاسد حاكما متعثرا وضعيفا فقد من قوته. وسيضعف الجيش والسلطة كذلك – ومن يكون عنده في هذه الحال «دماغ» لتناول شؤون اسرائيل وفلسطين ايضا؟ وهاتان نقطتان لمصلحتنا.

ج– يستمر التعادل: يستمر الطرفان الصقران في سوريا على معاركهما التي لا تنتهي من اجل حشد التأييد ويسفك في الاثناء بعضهما دم بعض. وفي هذه الحال لا يكون عند أحد في سوريا «دماغ» حتى للنظر صوب اسرائيل. وهذه ثلاث لمصلحتنا.

د– تنتقض سوريا باعتبارها دولة: يمكن اليوم ايضا ان نلاحظ عدة دول تحت سقف سوري واحد للسنيين والعلويين والاكراد والدروز – فجميعهم يريدون العيش في اطارهم، ويمكن بيقين ان ينشئوا دولا منفصلة. وتكون خمس دول أو ست تكون لها حدود مشتركة بعضها مع بعض. واليكم سيناريو قد يكون خياليا: مع تقسيم سوريا الداخلي الى دول صغيرة وإقرار حدود بينها ينتهي فعل اتفاق سايكس بيكو وتبرز حدود استقر الرأي عليها في مطلع القرن الماضي. وفي هذه الحال «تتحطم» حدود 1967 ايضا التي قدسناها. ويمكن في تفاوض في المستقبل اذا ان نتباحث في حدود جديدة. وهذه أربع لمصلحتنا.

هـ – ادارة سنية في دمشق: قد تُحدث «صداعا» في عداوتها لاسرائيل لكن لما كان يبدو أنها ستقوم على سنيين علمانيين، فيمكن ان يطوروا ابتعادا عن القاعدة وتوابعها. وهذه الادارة مع «ذهن مفتوح» تصرف معظم انتباهها الى الوضع الاقتصادي السيء في سوريا وتبحث عن صلة وعلاقة بالغرب الزاهر. وهنا ينتظرها الاسرائيليون الذين سيعرضون على السوريين مع الولايات المتحدة صيغة نتنياهو التالية: «اذا أعطوا فسيأخذون». وماذا يُعطون؟ وكيف ولمن؟ لننتظر ونرى، وهذه خمس لمصلحتنا.

قد تحترق كل هذه الاحتمالات ويرتفع الدخان الى السماء اذا حدث شيء لا نتوقعه الآن. ونخشى ان نحتاج آنذاك لا سمح الله الى جبال من «المناديل الورقية».

يديعوت 2012/12/19

اذا سقط الاسد فان الشر سيأتي من الجنوب

أين اختفت ايران؟

تسفي برئيل

■ أين اختفت ايران؟ وأين التهديد الوجودي الذي كان يشغل الدولة والجيش الاسرائيلي والعالم قبل بضعة اسابيع؟ وقد نُسيت حتى الصورة الرائعة التي عرضها بنيامين نتنياهو في الامم المتحدة. هل حدث في خلال ذلك شيء لم نعرفه؟ أربما يُدلي أحد برأيه فيما يحدث في سوريا؟

أصبحت روسيا وتركيا تتباحثان في خطة لتنحية الاسد وترى الولايات المتحدة ائتلاف المعارضة هو الادارة البديلة، بل ان حزب الله يفحص عن أفقه.

وفي مصر معركة سياسية ساخنة لن تقرر مكانة الرئيس وسلطاته فقط بل صورة الدولة وعلاقتها بدول المنطقة ومنها اسرائيل. لا يهم شيء من ذلك اسرائيل التي هي في عطلة انتخابات حتى نهاية كانون الثاني على الأقل. بل ان الصراع الاسرائيلي الفلسطيني قد انفجر كفقاعة. وان الجلبة التي أحدثتها فلسطين حينما حصلت على مكانة دولة مراقبة في الامم المتحدة انقضت في صوت خافت ضعيف. وهكذا تبخر تهديد وجودي آخر من فوق رؤوسنا. وسؤال هل ستكون انتفاضة ثالثة أم لا هو في الحاصل «شأن عسكري» يبدو انه لا صلة بينه وبين قرارات سياسية أو تصور استراتيجي. وتعلمون ان الجيش الاسرائيلي «مستعد لجميع الاحتمالات» وسيكون هو ايضا الذي يقرر سياسة اسرائيل في المناطق. فلماذا يتم تضييع الوقت الثمين للقادة في شؤون تقنية كهذه.

ليس الاختلاف السياسي الحقيقي في انه هل يجب الانسحاب من المناطق أم لا، أو هل نعرض مبادرة سياسية أم ننتظر الى ان يختفي محمود عباس.

ان السؤال المصيري هو هل يجب على شيلي يحيموفيتش «ان تبدأ الحديث» عن الشأن السياسي أم تكتفي بـ«الأجندة الاقتصادية الاجتماعية». ولم يُطلب الى نتنياهو ان يفعل شيئا بالطبع. لأن الامتحان السياسي الأعلى هو من يستغل الصراع بحكمة أكبر لاحراز قدر أكبر من الاصوات. وفي هذا الامتحان تستطيع «الاصوات الفلسطينية» ان تضر فقط بكل مرشح.

يصعب ألا يشجعنا ان التهديدين الوجوديين – ايران والدولة الفلسطينية – قد احتاجا في الحاصل الى معركة انتخابية كي يختفيا عن برنامج العمل وعن الخطاب العام. وهكذا حظينا بثلاثة اشهر من الهدوء ينبغي ان نخصص بعضها على الأقل لفكرة مضايقة واحدة وهي: أليست كل هذه القصة مع ايران والدولة الفلسطينية سوى أداة لعب سياسية اسرائيلية؟ لأنه كيف تغيرت حياة مواطني اسرائيل بعد ان حظيت فلسطين بمكانتها الجديدة؟

وأين هي الدبابات والطائرات الفلسطينية التي يفترض ان تتقدم نحو كفار سابا والعفولة؟ يبدو في هذه الاثناء ان الفلسطينيين خاصة هم الذين يحتاجون الى الحماية من ذراع اسرائيل الاقتصادية المبسوطة التي تصادر أموال السلطة. ان ايران قصة اخرى فلها قدرات تقنية مدهشة ونوايا ان تصبح قوة اقليمية بواسطة قدرة ذرية وربما بسلاح ذري ايضا. لكن اذا كانت اسرائيل قادرة على السكون في نوبة حراستها مدة الانتخابات بعد ان منحت براك اوباما – لا أحمدي نجاد – مهلة حتى الصيف، فكيف تستطيع ان تُجند من جديد الرأي العام الدولي على ايران؟

ومن سيصدق بعد التهديدات الوجودية حينما تتخلى اسرائيل نفسها لايران مرة كي لا تضر بحملة انتخابات اوباما واخرى كي تُدبر حملة انتخابات اسرائيلية بريئة من القرارات والتصريحات الاستراتيجية؟

لن تكون الانتخابات القريبة على الهجوم على ايران أو اعادة بناء المسيرة السلمية مع الفلسطينيين. لو أن هذين كانا الموضوعين المهمين لحظيت تلك السيوف المسلولة في الظاهر على عنق اسرائيل بشعار انتخابي واحد على الأقل. والذي يؤمن حقا بهذين التهديدين الوجوديين كان سيجعلهما في مقدمة اهتماماته ويشجع على انتخابه للخلاص منهما. يحسن ان نتذكر هذا الهدوء حينما يُثار بعد شهرين أو ثلاثة الصراع على الميزانية من سباته ويظهر الايرانيون والفلسطينيون مرة اخرى باعتبارهم أعداء اسرائيل الخطيرين. وسيختفي التهديد مع زيادة طفيفة على الميزانية وبضعة آلاف اخرى من الوحدات السكنية للمستوطنين. ان اسرائيل لم تكن قط أكثر أمناً.

هآرتس 2012/12/19

سياسة البيت الابيض تجاه اسرائيل ليس فيها ادنى قدر من التآمر والتدبير الخفي بعكس الاعتقاد السائد في تل ابيب

لسنا في مقدمة اهتمامات اوباما

البروفيسور ابراهام بن تسفي

■ تسود الاعلام الامريكي في المدة الاخيرة «نظريات مؤامرة» مختلفة عجيبة، تعرض ادارة اوباما على أنها تشجع وتحث من وراء ستار المجتمع الدولي (ولا سيما اوروبا) على اجراءات تنديد وعقاب لاسرائيل بسبب الموافقة على خطط البناء في المنطقة E1. وترمي هذه الاجراءات التي تنفذ بتحكم من بعيد، بحسب نظرية المؤامرة هذه، الى عزل اسرائيل وحثها على جعل مواقفها مرنة عن موقف ضعف سافر، وان تمنح البيت الابيض بذلك هامشا أوسع للمداورة والتأثير حينما يقف مرة اخرى في مقدمة المسرح ليحث المسيرة السياسية الى الأمام.

برغم ان مواقف واشنطن الانتقادية من قضية البناء في المناطق معروفة جيدا (وتم التعبير عنها في الازمة الاخيرة ايضا)، فان تصوير السيد الامريكي بأنه يحجم عن مواجهة مباشرة لتحديات الميدان ويفضل استعمال الضغط على اسرائيل في الخفاء، سخيف ويثير السخرية. صحيح ان الرئيس يرى ان من المستحسن العمل في نطاق حلقة متعددة الأطراف مؤيِّدة معزِّزة. لكن المسافة من هنا الى استعداده في ظاهر الامر للانفصال ولو جزئيا عن التدخل المباشر الظاهر، بعيدة.

والى ذلك عبر اوباما في اثناء عملية «عمود السحاب» وبشأن مكانة السلطة الفلسطينية عن موقفه المؤيد لاسرائيل بصورة سافرة وواضحة وظاهرة. ويمكن لذلك ان نُقدر ان النغمة الفظة نسبيا التي استعملها متحدثو الادارة في تناولهم لـ«ازمة البناء» مُدمجة في مسار التعلم واستخلاص الدروس التي مر بها الرئيس في أعقاب سلوكه الأولي في هذا المجموع، ولا يشهد على مؤامرة ما تُدبر في مطبخه السياسي.

ان حقيقة ان استراتيجية «الكتف الباردة» والضغط الذي استعملته الادارة في ربيع 2010 لاقناع اسرائيل بالموافقة على ان تبقى سياسة تجميد البناء في المناطق نافذة حتى بعد انقضاء اشهر التجميد العشرة الأصلية، فشلت فشلا ذريعا وأدت دورا مركزيا في هذا التحول. لأنه لم تكن سياسة التجميد مصحوبة بخطوات ما تبني الثقة من قبل لاعبات عربيات مركزيات كالسعودية فقط بل ان المعاملة الباردة المتنكرة التي أظهرها اوباما لاسرائيل في هذه المدة انشأت انتقادا لاذعا له عند الرأي العام الامريكي (ولا سيما في وزارة الدفاع).

على خلفية فشل جهود الادارة في جعل القضية الفلسطينية خشبة قفز للدفع الى الأمام باستقرار اقليمي شامل، يسهل ان نفهم احجامها الحالي عن مبادرات اخرى وذلك خاصة بسبب تأييد مجلس النواب الامريكي الجاد المتواصل لاسرائيل. هذا الى انه على أثر الربيع العربي انهارت تماما الدعائم الأساسية التي قامت عليها رؤيا التعاون المأمول بين الولايات المتحدة والمعسكر السني. وهكذا حينما تكون اهتمامات الرئيس الرابع والاربعين أكثرها منصب في هذه الايام على جهد منع السقوط الكارثي عن «المنحدر المالي»، الى هاوية الركود والحضيض الاقتصادي (ولن نتحدث عن مواجهة آثار المذبحة في كونتيكت في الصعيد التشريعي والاجتماعي والنفسي)، فلا عجب من ان الدفع الى الأمام بتسوية اسرائيلية فلسطينية ليس في مركز اهتمامه واصغائه. وليس في هذا السلوك أدنى قدر من التآمر أو التدبير الخفي وهو يعبر تعبيرا نقيا خالصا عن اهتماماته الحالية وعن ضرورات الساعة.

معاريف 2012/12/20

اولاد زعيم سلام؟

باروخ لشيم

■ انشأ نتان شيرانسكي حزب «اسرائيل بعلياه»، الذي فاز في انتخابات 1996 بسبعة نواب. وكان حزبا طائفيا روسيا انحصرت حملته الانتخابية في حاجات المهاجرين من الاتحاد السوفييتي. وفي انتخابات 1999 طلب شيرانسكي ان تُنقل وزارة الداخلية من شاس الى حزبه ليُسهل منح المهاجرين الذين صعب عليهم ان يثبتوا يهوديتهم، جنسية اسرائيلية.

في تلك الانتخابات نافس افيغدور ليبرمان ايضا لأول مرة، وقد اعتمد على الجمهور نفسه لكن رسائله وجهت الى مواطني اسرائيل جميعا. وفي دعاية «اسرائيل بيتنا» في 1999 عرض ليبرمان خطته للاصلاح في الاراضي من اجل مدن التطوير واصلاح السكن بواسطة نفقة حكومية ونظام رئاسي واقرار دستور وذلك لأن «شعبنا يريد زعيما قويا مجتهدا. شخصا يقودنا الى الأمام لنيل الأهداف».

ان ليبرمان الذي فاز في تلك الانتخابات بـ4 نواب فقط، عرف آنذاك ان يوجه رميه الى أعلى، فقد علم ان حزبا فئويا لا ينتج قادة وطنيين. والذي يعد بالاهتمام بمجموعة ما من السكان فقط سترفضه أجزاء السكان الاخرى. وهكذا تلاشى حزب «اسرائيل بعلياه» بعد بضع سنوات في حين حظي حزب اسرائيل بيتنا في الانتخابات الاخيرة بـ15 نائبا وأصبح ثالث حزب في اسرائيل من جهة كبره.

من هو ذلك «الزعيم القوي المجتهد» الذي أمل به حزب اسرائيل بيتنا في 1999؟ لم يعرض ليبرمان آنذاك ترشحه لرئاسة الوزراء وكان يمكن ان ينشأ انطباع ان الحديث عن بنيامين نتنياهو الذي كان مرشح الليكود للمنصب، ولما كانت الدعاية غامضة ولم تُفسر يمكن اليوم ان نعطيها معنى آخر. ان ليبرمان لم يعتقد ان نتنياهو «قوي ومجتهد» لأن بيبي كان في تلك الانتخابات في ذروة ضعفه السياسي، وهكذا من المنطقي ان نفترض انه كان يعني نفسه.

قد يكون هذا هو تفسير مبادرة ليبرمان الى انشاء «الليكود بيتنا». فسفينة اسرائيل بيتنا استهلكت نفسها وحان وقت الانتقال الى مدمرة الليكود. ان رسائل ليبرمان الموجهة الى الاسرائيليين جميعا كانت كافية لـ15 نائبا فقط اعتمد أكثرهم على تصويت الآتين من الاتحاد السوفييتي السابق. وتمر الطريق الى مركز اجماع الاسرائيليين الى الآن باحزاب الماضي الكبيرة أو بواحد من تركيباتها الجديدة.

ان قرار فينشتاين على محاكمة ليبرمان قد يبدو نهاية طريق العداء لمسافات طويلة، لكن ليس هذا ضروريا. فقد نجح ليبرمان في ان ينشيء عند جمهوره شعورا بأنه مطارد سياسيا، وتستطيع لائحة الاتهام المصغرة قياسا بالأصلية ان تعزز مكانته بين مؤيدي حزبه. لكن ليبرمان يعلم انه كي يحظى بتاج الزعامة الوطنية يحتاج الى تأييد الطبقة المثقفة ووسائل الاعلام.

ان الحيلة القديمة لمتهمين في موقع ليبرمان تمر بطريق المسيرة السياسية. فخطايا السياسي تصبح بيضاء كالثلج اذا صدرت عنه اصوات سلام. ان نتنياهو ايضا محتاج الى مفاوضة الفلسطينيين كي يرد على ضغوط الولايات المتحدة واوروبا وأحداث الشغب في المناطق. ومعنى ذلك انه سيسعى الى ائتلاف تشارك فيه يحيموفيتش ولبيد وربما لفني ايضا برغم تصريحاته الحالية التي ترمي الى أخذ اصوات من بينيت. ومقابل المعارضات المتوقعة في كتلته الحزبية – قد تضمن له سلطة الفرد في حزبه التأييد المطلوب. ستكون هذه ساعة ليبرمان الكبرى باعتباره الشخصية الموحِّدة في هذه الحكومة وباعتباره يمكن الاعتماد على وعوده حتى لو اضطر الى العمل من خارج الحكومة.

ربما يكون المستشار القانوني للحكومة قد حدد في هذه الايام عن غير علم الطريق السياسي للحكومة القادمة.

يديعوت 2012/12/19

ما الذي حدث في اللحظات التي سبقت قتل محمد السلايمة بطلقات شرطية من حرس الحدود الاسرائيلي في الخليل في الاسبوع الماضي؟

المرض العضال للمسدس الدمية

جدعون ليفي

■ هاتفوا قُبيل المساء من البيت يقولون ان الشاي أصبح جاهزا، فماذا حدث لكعكة يوم الميلاد؟ كانت هذه آخر مكالمة هاتفية للفتى محمد السلايمة. في يوم الاربعاء الماضي احتفل بيوم ميلاده السابع عشر، وكانت احدى أخواته هي التي هاتفته تستحثه على العودة الى البيت مع الكعكة التي وعد بشرائها. قبل ذلك بيوم احتفل به اصدقاؤه في الصف الحادي عشر. وزينت صورته مع كعكة يوم ميلاد اخرى صفحته في الشبكة الاجتماعية وكانت صورته الأخيرة.

خرج محمد في حوالي السادسة مساءا من البيت لصلاة المغرب في المسجد القريب. بعد ذلك بوقت قصير طرق جار هائج الباب الحديدي للبيت الحجري القديم البائس يقول هُبوا الى إبنكم انه في الحاجز. فهب الوالد زياد فورا نحو الحاجز الواقع عند أسفل الطريق على مبعدة بضعة عشرات من الأمتار عن البيت. وأخذت الأم دلال معها معطف ابنها وهي على يقين من أن الجنود اعتقلوه تخشى عليه من البرد في المعتقل.

وصل الأب أولا فرأى ابنه مُلقى على الشارع قرب الحاجز والدم يسيل من صدره ويحاول الطبيب الفلسطيني الدكتور عارف الرجبي الذي يسكن بيتا قرب الحاجز إحياءه. وحاول الجنود إحياءه ايضا كما يبدو وكانت تلك أنفاسه الأخيرة.

ما الذي حدث في مساء يوم الاربعاء الماضي في المدينة القديمة من الخليل في الجزء الذي تسيطر عليه اسرائيل قرب الحاجز عند الانعطافة 160 كما يسميها الجيش الاسرائيلي؟ هل كان محمد مخربا حقا كما سارعوا الى وصفه في بعض وسائل الاعلام؟ هل كان ضحية عبث ليد خفيفة جدا على الزناد؟ ان الحقيقة الواضحة الوحيدة هذا الاسبوع هي ان شرطية حرس الحدود أطلقت على محمد رصاصتين أو ثلاثا مزقت احداها صدره والثانية خصره عن مبعدة نحو من اربعة أمتار. ومن الواضح كذلك انه انقض قبل ذلك على واحد من رجال الشرطة. وفيما يتعلق بما سبق اطلاق النار القاتل هذا الذي جعل شرطية حرس الحدود بطلة اللحظة في اسرائيل، توجد صورة أقل وضوحا.

يتبين من الشهادات التي جمعها محقق «بتسيلم» في الخليل، موسى أبو هش، الصورة التالية: دعاه شرطيو حرس الحدود الى التقدم نحوهم. آنذاك كما يبدو تبين لهم المسدس ولا يُعرف أهو مسدس دُمية أم ولاعة كتلك التي تُشترى في سوق الخليل. يقول والد محمد انه لم يرَ قط المسدس مع ابنه وقد يكون محمد تلقاه هدية في يوم ميلاده. وقد صور فلسطيني المسدس بعد ان قُتل محمد ورأيت الصور أمس، فهو في الظلام مطروحا عند أقدام رجال حرس الحدود يبدو مثل مسدس حقيقي.

على حسب الشهادات صادر شرطيو الحاجز مسدس محمد وآنئذ كما يبدو نشب شجار بينهم في محاولة لمحمد لأن يعيد المسدس إليه. وتحدث شاهد آخر عن انه سمع محمد يقول: «هذا لي، هذا لي». وفي ذروة هذا الشجار أُطلقت عليه النار فأردته قتيلا. وعلى حسب رواية الجيش الاسرائيلي، هاجم محمد رجال حرس الحدود وأحسنت الشرطية الصنع حينما أطلقت النار عليه، وهذا ما يبدو ايضا في فيلم الحراسة الذي نشره الجيش الاسرائيلي لكنه قطعة من الفيلم كما قلنا آنفا. وهم في بيت العزاء على يقين من ان محمد لم يخطط للهجوم على رجال الشرطة.

تجول أولاد المدرسة أمس وهم لا يفعلون شيئا في حي الترحيل هذا من الخليل «إتش 2» بسبب اضراب المعلمين الفلسطينيين الذين لم تدفع السلطة اليهم رواتبهم. «هؤلاء يهود»، صاح بنا الاولاد بالعبرية. في الحاجز 160 وقفت جماعة من الجنود وأقامت جدارا وربما يكون ذلك درسا مما حدث هنا في الاسبوع الماضي. ان حاجزا حديديا أصفر يمنع السيارات الفلسطينية من دخول حي المستوطنين والى جانبه موقع لحرس الحدود محصن موضوع فوق كتل اسمنتية يراقب الحاجز. وتوثق كاميرات حراسة هنا في كل لحظة من السقف البيت الفلسطيني المتعدد الطوابق الذي يرتفع فوق الحاجز. وقد كُتب على الجدار بالعبرية «الانعطافة 160».

في البيت عند أعلى الزقاق يجلس الوالد الثاكل زياد السلايمة عند مدخله البائس يشعل سيجارة من سيجارة يحشوها هو نفسه ويتكيء على عكازه. حينما حاول ان يدخل سيارة الاسعاف الاسرائيلية التي أخذت جثة ابنه صده الجنود وضربوه الى ان جُرح وأُخذ الى مستشفى. وقبل ست سنوات جُرح في حادثة سير وجرحت ضربات الجنود الآن رجله المعوقة وأصبح طريح الفراش. وان خمسة من أبناء العائلة السبعة في سمعهم وقر.

كان محمد وحده يسمع جيدا ومثله أخوه البكر عوض الذي حُكم عليه بالسجن المؤبد في 1991 لقتله مستوطنا وأُفرج عنه في صفقة شليط وأُجلي الى غزة. قبل أكثر من شهر سافرت العائلة وفيها محمد عن طريق الاردن ومصر لزيارة عوض في مستقره الجديد في غزة. وبيتها بيت فقير كأكثر بيوت الحي التي بقي فيها الى الآن سكان فلسطينيون.

درس محمد في الثانوية وتدرب في ساعات الفراغ على المصارعة في نادي رياضي قريب. ومنذ وقت ليس بالبعيد فاز بميدالية برونزية في مسابقة في الاردن ودُعي للسفر للاستكمال في المصارعة في فرنسا لكن الوالدين أرادا ان ينهي دراسته قبل ذلك. وقالا انهما خشيا ان يسافر وحده ايضا. وكان محمد نشيطا ايضا في الحلقة المحلية لمدرسة السيرك في رام الله. وفي اليوم الذي مات فيه اشترى لنفسه كتاب تدريس بالانجليزية.

اجتاز محمد الحاجز 160 بضع مرات كل يوم في طريقه الى المدرسة والى نادي المصارعة. ويقول والداه انه لم يُحتجز ولم يتورط قط. وقد يكون شرطيو الحاجز يعرفونه فما الذي حدث اذا في ذلك المساء المصيري؟ رفض شهود العيان المعدودون اجراء المقابلات أمس خشية على أنفسهم.

وحرر الجيش الاسرائيلي أمس قطعة من فيلم الحراسة يبدو فيها محمد يهاجم رجال حرس الحدود. فما الذي حدث قبل ذلك؟ يصعب ان نعلم. ونشك في ان يكون محمد جاء ليهاجم الجنود على عمد بمسدسه الدمية فما كان أي شاب عاقل ليخطر بباله ان يفعل ذلك في الخليل.

في الانتفاضة الأخيرة قُتل على الأقل خمسة فتيان واولاد بعد ان كانوا يمسكون بأيديهم بنادق دُمية.

هآرتس 2012/12/19

البناء لاثارة الغيظ

■ مخططات البناء الجديدة في شرقي القدس، خلف الخط الاخضر، تشق مسار صدام مع السلطة الفلسطينية ومع الدول الغربية وعلى رأسها الولايات المتحدة.

فالمخطط الذي أقر بناء 1.500 شقة في رمات شلومو كان أثار أزمة خطيرة في العلاقات مع الولايات المتحدة قبل سنتين، والقرار بالبناء في المنطقة E1 جر تنديدات دولية.

يبدو أن أزمة جديدة تقف على الابواب. وأكثر مما ترمي المخططات التي تتضمن بناء كثيفا في جنوبي القدس الى حل أزمات السكن فانها ترمي بقدر أكبر الى احباط كل محاولة لتقسيم القدس في المستقبل ومنع حل النزاع مع الفلسطينيين.

إن البناء خلف الخط الاخضر، في القدس أو في المناطق، هو بناء سياسي وايديولوجي، يتعارض والمواثيق الدولية.

وفي الماضي تباهى هذا البناء بلقب «رد صهيوني مناسب» عندما عمل كرد على العمليات الارهابية.

أما الان فهو بناء عقابي للسلطة على تجرؤها على طلب الاعتراف الدولي وحصولها عليه بمكانة فلسطين كدولة مراقبة في الامم المتحدة.

وقد يخفف مثل هذا العقاب من خيبة امل رئيس الوزراء وزملائه من اليمين لفشلهم في الساحة الدولية، ولكنه مثله كمثل العقاب الذاتي.

لقد تكبدت اسرائيل هزيمة في الامم المتحدة ليس فقط بسبب التضامن مع الفلسطينيين بل وايضا وربما بالاساس بسبب سياستها في المناطق، التي قدست الاستيطان فيها بصفته «صخرة وجودها».

إن العقاب من خلال البناء هو مثابة سهم مرتد. ومع أنه على مدى السنين تجاهلت الدول الغربية بما فيها الولايات المتحدة البناء في المناطق الا أنه طرأت في السنتين الاخيرتين انعطافة في موقفها من البناء.

والان لا نجد أن منظمات حقوق الانسان والجمعيات المؤيدة للفلسطينيين هي التي تتجند وحدها لفرض المقاطعة على اسرائيل، بل ان دولا تعتبر صديقة باتت مستعدة لان تنظر في خطوات عقابية كهذه ضد اسرائيل. ان البناء لغرض الاغاظة في المناطق بالتأكيد لن يساعد في تغيير مسار الجبل الجليدي، الذي من اللحظة التي يبدأ بالتحرك فيها لن يكون ممكنا اعادته الى الوراء.

ان جنون البناء في المناطق يغشي بصر الحكومة عن أن ترى التهديد المحدق بالدولة وبمواطنيها من فقدان أصدقاء الدولة القلائل. ليس متأخرا بعد ان نصحو ونعطل التهديد ونجمد مخططات البناء.

أسرة التحرير

هآرتس 2012/12/19

اسرائيل تكبدت هزيمة في الامم المتحدة بسبب سياستها في المناطق

عمار علي حسن في «شجرة العابد»:

حديث الإنس والجن والبحث عن شفرة ابن عربي

فتحي أبو رفيعة *

«آه يا حفصة. استدار الزمن، وتسربت السنون من بين أصابعي. أنت مستريحة الآن في الملكوت الأعلى، وأنا معذب بالانتظار. ما يزيد على مائة عام وهيئتي على حالها، كأنني لا أزال أدب وراء القناوي في شوارع المحروسة منتظرا لحظة الانقضاض على السلطان الجائر. تعاقب السلاطين وغارت نفسي في كل حالات التمرد. واحدة بقيت مشتعلة طيلة الوقت، إنها الانتصار على نفسي».

السطور المقتبسة أعلاه هي جزء من فقرة طويلة تبدأ وتنتهي بها رواية «شجرة العابد» للروائي (والباحث والمفكر والناشط السياسي) عمار علي حسن، والتي صدرت طبعتها الثانية مؤخرا عن دار الشروق المصرية. وما بين الفقرتين يصحب المؤلف القارئ في رحلة بحث طويلة أشبه برحلة البحث عن شفرة دا فنشي (في رواية دان براون الشهيرة، في ضوء ما يمكن أن يلمسه القارئ من أوجه تقارب واختلاف كثيرة بين العملين: من قبيل الطرح المنبثق من أفكار دينية، أو التركيز على عملية بحث مضنية سواء وراء أسرار أو وثائق أو كنز أو عن حقائق دينية واقعية أو غيبية، أضف إلى ذلك الاستغراق في الرموز والإشارات والتحليلات). غير أن فارقا جوهريا يميز «شجرة العابد» عن «شفرة دا فنشي» هو أنه في حين اتخذت هذه الأخيرة طابع الإثارة والطابع البوليسي كان محط تركيز الأولى هو الفكرة الصوفية التي يطرح المؤلف كنهها عبر مواقف أبطاله وأقوالهم (وأقوال أئمة الصوفية أنفسهم)، وفي ظل خلفية اجتماعية وسياسية تمثل نموذجا لواقع ما قبل الثورات بما يمور به من سخط الشعوب ونضالهم ضد حكام فاسدين ومستبدين، ولذلك، فإن عمار، وهو عالم الاجتماعي السياسي المرموق، يهدي عمله إلى «صناع الثورة المصرية الحقيقيين، الذين فتحوا أمام أقدامنا، التي تورمت من الجلد والسحل والقهر، طريقا وسيعا نحو الحرية، وجعلونا نشعر أن كل ما خطته أناملنا من حروف لم يكن حرثا في بحر».

تتحدث الشجرة عن نفسها في مطلع الرواية بما قد يتصوره القارئ أنها شجرة المعرفة أو الوجود: «لا تجعلوا الأسئلة تثقل رؤوسكم بالهموم، لأنكم لن تعرفوا إلا ما أبوح به، وإن بحث فستدركون القليل مما انطويت عليه من أسرار تكويني. هنا تحت قدمي العملاقة يقف الناس مشدوهين تملؤهم أسئلة لا نهاية لها عن منشأي ومسيرتي، يقولون ما وسعهم من أحاديث، ويخمنون بقدر ما تسعفهم أذهانهم المكدودة من التفكير في حالتي وهيئتي. لكنني لم أفصح أبدا عن أسراري إلا لرجل واحد، كان العابد الذي جاءني يفيض عشقا، فأخذته بين أحضاني المتشابكة الوسيعة، وألقيت في قلبه طمأنينة مما ألقاها الله في جوفي العميق».

ويتحدث العابد إلى الشجرة فيحكي لها (ولنا) قصته حيث نعلم أنه كان طالب علم في مصر المملوكية انخرط في صفوف المجاهدين ضد السلطان، لكنه انجذب إلى حياة التصوف عبر رحلة طويلة آثر المؤلف أن يخطها في قالب أشبه بقوالب حكايات ألف ليلة وليلة. يقول الفتى (واسمه عاكف): «خطفتني السياسة من العلم، حين فتح لي صديقي محمد القشيري بابا وسيعا بينهما. كان يقول دائما إن العلم من دون عمل لا قيمة له، وأكبر عمل يقوم به العالم هو مقاومة الباطل والظلم ونصرة الحق والعدل. وكان يقضي ليالي طويلة يتحدث عن خير مصر الذي ينهبه السلطان والأمراء والحاشية الكبيرة، ويستعيد ما يعرفه عنهم. ... في ليلة لا أنساها، وضعت يدي في يده مبايعا على المقاومة، ثم اكتشفت من بعد أن الطريق إلى مناهضة السلطة يمر بالسلطة نفسها».

يتذكر الفتى في مطلع الرواية وقوعه في حب فتاة، فإذا هي من بنات الجان. وعلى مدى النصف الأول من الرواية الطويلة (أكثر من 400 صفحة)، تصحبنا هذه الجنية بين الأرض والسماء بحثا عن ورقة تكشف سر الشجرة الذي يسعى إليه الكثيرون لما يتصورون من أن تحتها كنزا ثمينا. وخلال الفترة التي صاحبته فيها الجنية (واسمها نمار) بدت عليه «كرامات» تصور الناس أنها تصدر عن ولي من أولياء الله. وخلال هذه الفترة أيضا، يختفي عنصر الزمن. تقول له: «الزمن في الفضاء البعيد يمر بسرعة، بينما يسير على الأرض في تمهل شديد». حينما تعود به إلى الأرض بعد رحلة سماوية، يكتشف أن عمرا طويلا قد مضى:

أتقصدين أن سنوات كثيرة قد مرت؟
ثلاثون عاما على الأقل.
حسبتها ثلاثين يوما على الأكثر.

على الأرض، وبجواره الجنية نمار، تكثر «كرامات» الشيخ عاكف ويعم صيته البلاد فيستدعيه السلطان لعلاج ابنته من مرض حار فيه الأطباء. وعلى الأرض أيضا، يتذكر عاكف أحبابا ومريدين قدامى من رفاق الكفاح ضد السلطان، ومنهم صفوان المقاتل الجسور الذي يعتقله السلطان ويأمر بقتله، لكنه يرضخ لمشورة عاكف بأن هذا الخيار سيكون وبالا على البلاد، فيأمر السلطان بإرساله ضمن المقاتلين ذودا عن الوطن، تاركا وراءه زوجته حفصة التي يمكن اعتبارها بطلة أساسية في الرواية جنبا إلى جنب عاكف ونمار. فهي العابدة الصوفية التي تقود عاكف إلى طريق اليقين، ومن خلالها تتجسد الرؤية الصوفية التي تمنح المرأة هذه المكانة ولا تفرق بينها وبين الرجل في هذا الشأن. وتعتبر وجهة النظر تلك من أركان رؤية ابن عربي للمرأة ودورها في المجتمع، وهي رؤية تطلعية وسباقة حول مفهوم الأنثوية وقضايا تحرر المرأة.

لقاء عاكف بحفصة كان، في حد ذاته، نوعا من المعجزة بالنسبة إلى كليهما، فهي ابنة الحاج حسين الذي التقاه عاكف بعد عودته من رحلته السماوية مع نمار، ومعه كانت بداية السير على الطريق الصوفي الذي تساعده حفصة على السير فيه حتى يصل إلى غايته. تصف حفصة أباها قائلة: «كان صواما قواما، صافي النفس، لم يضمر لإنسان شرا أبدا، ينام كجدول صاف، ويستيقظ كشلال هادر، عاطفة حارة، وذهن متوقد، ونفس تواقة إلى الاكتمال».

هذا اللقاء بحفصة كان نقطة تحول في سير الرواية، إذ بعدها يدرك عاكف تحول عواطفه من نمار إلى حفصة، وتدرك نمار نفسها هذا التحول، وتقرر، ربما أيضا انطلاقا من مفهوم النزعة الأنثوية الذي تسبغه الرواية على نساء ابن عربي، تقرر التخلي عنه: «لا أستطيع أن أبقى معك وأنت تفكر في غيري، أنا غيورة، وناري لا تبرد أبدا. ولا أريد لقوة الغل التي تصطلي بها نفسي أن تؤذيك».

وتتتابع أحداث الرواية بعد خروج نمار من حياة عاكف ليواصل رحلته الصوفية على يد حفصة، التي تقوم وهي على فراش الموت بتسليمه العهد الذي أخذته من أبيها قبل وفاته. يقول: ويدي في يدها، طلبت مني أن أردد وراءها:

«أستغفر الله العظيم الذي لا إله إلا هو الحي القيوم وأتوب إليه، تبت إلى الله ورجعت إلى الله، وندمت على ما فعلت، وعزمت على أنني لا أعود إلى ذنب أبدا. اللهم إني أشهدك وأشهد ملائكتك وحملة عرشك وأنبيائك ورسلك وكافة خلقك وأنت خير الشاهدين على أنني قد اتخذت ورضيت وقبلت أختي هذه في الله تعالى ومرشدا إليه على طريقة شيخي الحاج حسين، وشيوخه معروف الكرخي وذي النون والجنيد. وإني عاهدت الله وأعاهد الله وأعهد إلى الله وأشهده على نفسي، بأنني قد التزمت السمع والطاعة لشيوخي، فلا أخالفهم بقلبي ولا بجوارحي ولا بلساني، وقد جعلت هذا نذرا عليّ لله تعالى وعهدا شرعيا صحيحا صريحا جازما ناجزا باتا ظاهرا وباطنا ما دمت حيا».

قبيل نهاية الرواية، تصدر عن عاكف أقوال تضيف المزيد من الغموض عن سر الشجرة: يقول لأحدهم «شجرة الكنز في خيالك أنت، أما في حقيقتها فهي شجرة مباركة، لا شجر مثلها إلا ثلاث، واحدة في الفضاء عند ملك الجان، والثانية في قعر البحر المظلم، والثالثة هنا على الأرض، لكن ليس مأذونا لنا أن نراها». وفي موضع آخر يقول عاكف إن حفصة ماتت ومعها سر الشجرة.

وفي مكان آخر من الرواية، يورد المؤلف، على لسان أحد أبطاله، قوله:

– سمعت عن هذه الشجرة من أبي، الذي سمع عنها من جده، وجد جدي بحث عنها، وترك لورثته ورقة مرسوم فيها صور القرآن على هيئة شجرة

ومكتوب تحتها (أَلَم تَرَ كَيفَ ضَرَبَ اللّهُ مَثَلاً كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرةٍ طَيِّبَةٍ أَصلُها ثابِتٌ وَفَرعُها فِي السَّماءِ).

وإمعانا في الرمز والالتباس، يورد المؤلف هذا الرسم وهو أشبه بشجرة من أشجار أرز لبنان (من حيث استواء فروعها الأفقية)، ويعبر كل فرع من هذه الفروع عن سورة من سور المصحف الشريف، وطوله على قدر آيات السورة.

في ختام الرواية، تكتمل عناصر البحث (أو اللغز) الصوفي، إذ يصل عاكف إلى (جبل الجلالة)، كما تسميه الرواية، حيث يمضي العابد سنين لا عدد لها إلى أن يحل عليه ذات يوم كائن خرافي يقال له «البادوق»، الذي يصحب العابد في رحلة سماوية توحي بأجواء ملحمة «استرداد الفردوس» في قصيدة جون ميلتون الشهيرة التي كتبها بعد عمله الأشهر «الفردوس المفقود».

هنا ستكون نهايتك السعيدة. أرضك نادتك، فخل الدنيا وراء ظهرك.

وكأن آدم يعود إلى الجنة من جديد متطهرا من كل ذنوبه، وحينما يتذوق إحدى الثمرات، ويشعر فجأة أن بدنه عار فيسارع إلى تغطية سوءته، يبادره هاتف بالقول:

لا عليك، لا أحد يراك. ترى نفسك فقط. ارفع كفيك إلى السماء، واترك نفسك للأيام. ستتوالى عليك سنون لا تتعب في عدها. لا تشغل نفسك إلا بما لا يشغل الناس، وطب مقاما أيها العبد الصالح.

يصدّر عمار علي حسن روايته التحفة بقول مأثور من أقوال محي الدين بن عربي، وهو: «كل شوق يسكن باللقاء لا يعول عليه». ومعلوم أن للشيخ الأكبر رسالة تحمل عنوان «ما لا يعول عليه»، ومنها هذا الاقتباس، وربما اقتباسات أخرى، وإن وضعها المؤلف على لسان أبطاله، وربما بصيغ مختلفة. ففي ثنايا الرواية يلفت نظر القارئ هذا الكم الكبير من المأثورات والأقوال الصوفية والآيات القرآنية والأوراد (جمع ورد، بمعنى النصيب من القرآن أو الذكر) مما يجده المرء كثيرا في كتابات الصوفيين: مالا يتم الواجب إلا به فهو واجب؛ من لا يحزن يمت قلبه؛ كثرة الضحك تميت القلب؛ وكثرة الحزن تقتل النفس؛ يا ليتني حفظتها قولا وأخلصت لها فعلا؛ لا يثبت اليقين على حال وإلا صرنا آلهة؛ وغيرها مما لا يتسع المجال لذكره.

لعله من المناسب أن أشير هنا إلى دراسة بعنوان «حكايات العشق الصوفي: ابن عربي والمرأة والجنس» (Sufi Narratives of Intimacy: Ibn Arabi, Gender and Sex, 2012)، نشرتها مؤخرا جامعة نورث كارولاينا الأمريكية للباحثة سعدية الشيخ الأستاذة بجامعة كيب تاون، والتي تتناول بعمق آراء ومواقف ابن عربي تجاه المرأة والتي تؤكد هذه الرؤية التطلعية والسباقة عن مكانة المرأة وعلاقتها الوجودية بالكمال الإنساني. ولعل المؤلفة قد وضعت يدها في هذا المؤلَّف على ما يمكن أن أسميه شفرة ابن عربي بأبعادها الروحانية والإنسانية والصوفية، وبما توليه من إعلاء لمكانة المرأة باعتبارها تشكل، مع الرجل، محور الوجود الإنساني، وبما تتضمنه من تأصيل فريد للعلاقة بين الرجل والمرأة. وهذا أيضا هو ما حققته رواية «شجرة العابد» من خلال رؤية فريدة، وإن كانت ملتبسة ومراوغة شأنها شأن الموضوع المتعمق الذي تناولته.

على إحدى صفحات الرواية، يتذكر بطلها شيخه القناوي، ويقول إنه «كان ينصحني بعيدا عن بقية التلاميذ بقراءة كل ما تقع عليه عيناي، لكن بعقل ابن رشد، ونفس ابن حزم، وقلب ابن حنبل، وفهم ابن خلدون». وأظن أن هذه هي الرؤية التي اعتمد عليها – والنصيحة التي عمل بها – عمار علي حسن في كتابة روايته، انطلاقا من مفهوم عبّر عنه في لقاء صحفي أجري معه مؤخرا (الحياة اللندنية، 9 تشرين الأول (أكتوبر) 2012)، بأنه يؤمن بأن العلم الإنساني واحد وإن تعددت فروعه، وبأن الكتابات على تنوعها تستند إلى إطار واحد متماسك أو منظومة متجانسة من القيم.

* * *

مقتطف من «شجرة العابد»:

«شعرت بغصة في حلقي، لأن الفرصة لم تسنح لي أبدا للعيش إلى جانب الحاج حسين، لأنهل من الحقيقة، كما نهلت من الشريعة ذات يوم بين يدي القناوي، وعرفت منه أن الدين ثورة عظيمة، أخمد البشر جذوتها المباركة حين حولوها إلى طقوس يؤديها أغلبهم بلا تدبر، ولم يعرفوا أن نفاق السلاطين الجائرين من أكبر الكبائر، وأن الاستسلام لأحكامهم الظالمة وكأنها قدر محتوم شكك خفي بالله. علمني القناوي كيف أجاهد من أجل الحرية، لكنه لم يعلمني كيف أحرر نفسي أولا. كنت أصرخ في صحن الأزهر والشوارع الخلفية في آذان الناس كي ينفضوا الخوف من قلوبهم ويتبعوا القناوي إلى القلعة في يوم الخلاص الكبير، وكان يصرخ داخلي جوع جارف إلى الطيران. طالما صعدت إلى سطح البيت المتداعي الذي كانت حوائطه تسترني وراقبت الطير الذي يمرق محلقا في الفضاء الرحب، وأغمضت عيني ورفرفت، وخلعت روحي من جسدي الضامر، وأطلقتها تحوم حول شواشي النخيل، ثم تصعد إلى عمق السماء البعيد».

* كاتب من مصر يقيم في نيويورك

فوتون اليأس: عن كافكا الذي هو في الجهة الأخرى

زياد عبد القادر

«احرق كلّ شيء يخصني دون أن تقرأه، لا أريد أن يتذكرني الناس!».

من وصية فرانز كافكا إلى صديقه ماكس برود

ملاحظات ضرورية:

لا بدّ أن فرانز كافكا عانى كثيرا ليوصي بحرق جميع أوراقه: التجاهل، عدم التقدير، اليأس من رضى النقاد، خيبة الظفر بقارئ لاراهني...كلّ ذلك ظلّ يقطر في هدأةٍ في الطبقات السفلى لروح الكاتب اليائس.

لتقريب الصورة بوسعك أن تتخيل ماسورة معطوبة ترشح في أصل حائط نهشته الرطوبة.

اليأسُ هو تلك الماسورة التي ظلت ترشح داخل كافكا منذ الثالث من يوليو 1883 حتى الثالث من يونيو 1924 أي حوالي واحد وأربعين سنة من الألم قبل أن يتقشر جيرُ الحائط وتظهر علامات البلل.

حين ييأس الحائط يمرض الجيرُ. يتجوّف ومن ثمّ يسقط.

قول ياباني: وحدها الورقة التي تسقط هي ورقة كاملة.

ما أراد اليابانيون قوله هو التالي: تقاس نبالة اليأس بمدى قدرته على حفظ طاقته. اليأسُ الذي اختار السقوط كآخر صيغة من صيغ البرهنة على الشرف، لا شكّ أنه أنبل أنواع اليأس وأصعبها. كلّ ما ستفكر فيه بعد هذا سيكون بلا معنى:

اتجاهَ الحائط بالنظر إلى مسقط الضوء، درجة انحناء الظل، قوّة الرشح...إلخ، كلّ ذلك سيكون بلا معنى. سؤالك عن السمكريّ في حدّ ذاته سيكون بلا معنى.

البحث عن سبب منطقي لانشغال السمكري عن معالجة ماسورة رشحت لمدّة 15965 يوما سيجرّك لا محالة إلى أسئلة لاهوتية لا تحمد عقباها. حتى أنه قد يجرّك إلى تحوير عبارة فريدريك نيتشه:

«إن السمكريَ قد مات».

لا يهمّ إن مات في منزله أم دكّانه أم في طريقه إلى روح فرانز كافكا.

* * *

كتب فالتر بنيامين أن أقدم عادات الشعوب توجّه لنا تحذيرا: أن نتجنب ايماءة الجشع عند قبول ما نتلقاه بسخاء من الطبيعة. ليس بمقدورنا أن نقدّم للأرض الواهبة شيئا يخصّنا، ومن ثمّ يجدر بنا أن نظهر احتراما عميقا حين نأخذ، بأن نعيد إلى الأرض جزءا من كل ما نتلقاه في كلّ مرة، قبل أن نضع أيدينا على نصيبنا. هذا الاحترام العميق هو ما يعبّر عن نفسه في العادة القديمة لاراقة النبيذ اكراما للالهة Libatio. ربّما كانت هذه الممارسة الأخلاقية الموغلة في القدم هي نفسها التي بقيت، متحولة، في تحريم حصاد السنابل المنسيّة أو جمع العناقيد الساقطة على الأرض، لأنها تعود إلى الأرض أو إلى الأسلاف الذين يمنحون البَرَكة.

حسب التحريم الأثيني كان محرّما جمع فتات الخبز خلال الوجبات، لأنه من نصيب الأبطال، وإذا تدهور المجتمع يوما، بتأثير الفاقة أو الجشع، إلى حدّ ألاّ يعود باستطاعته أن يتلقى هبات الطبيعة إلاّ غيلة، إلى حدّ انتزاع الثمار قبل أن تنضج لتكون أكثر ربحا في السوق، إلى حدّ الاضطرار إلى افراغ كلّ صحن لمجرّد اشباع الجوع، فسوف تجدب التربة وتغلّ الأرض محاصيل هزيلة.

على الأرجح أن فرانز كافكا، وقد فكّر في اعدام جميع أوراقه، إنما أراد الدفع بالتقليد الأثيني إلى حدوده القصوى. لم يعد الأمر متعلّقا بتجنب ايماءة الجشع بقدر ما بات متعلقا بالزهد الخالص.

الزهد في القرص بتمامه فما بالك بفتاته، وفي العناقيد الناضجة فما بالك بالساقطة على الأرض.

من اشراقة الفكر إلى شرارة النار دون المرور بقارئ، ذا اهو جوهرُ القوة المنظورة للامتنان، المديحُ اللائقُ بسخاء الفكر والضربة القاصمة لمفهوم السوق.

لا شكّ أن ذلك الذي عاش ومات دون أن نسمع به سيظلّ أجدر الشياطين الذين لأجلهم نريق نبيذنا ونكسر رغيفنا، ذلك أننا لا ننسى غير الذين سمعنا بهم. في المقابل يجرّدنا المجهولون من أهم الأسلحة التي قد نحاربهم بها: التذكر والنسيان.

المجهولون فقط يمنحهم النكرانُ نعمته الأثيرة. نعمة الأبديةِ.

* * *

بامكاني أن أتخيّل الجملَ الأخيرة لكافكا المحتضر:

أتلفوا الأوراقَ، إنها فرصتي الأخيرة لأدفن اليأس معي.

لا يهمّني أن أذكرَ. أنا حفرة لا ردمَ لي.

احرقوا كل شيء يخصّني. كتابٌ مقروءٌ كتابٌ غير جدير بالقراءة.

حياتي كتابٌ في الفشل، أعمالٌ كاملة مطبوعة في دار الخذلان.

أنا فوتون يأس. جُسيمٌ معدوم الكتلة للفرح.

لستُ شخصا يائسا. أنا شخص يفكر بواسطة اليأس.

أقصى ما يمكن أن يبلغه الأمل هو أن يغدو يأسا. من قال إني رجل يائس لمجرد أني أشعر باليأس هو مجرد شخص ساذج.

أرأيتم إذن، أنا شخص متفائل!

يا للخذلان!

* * *

على الأرجح أنه لم يكن يجدر بكافكا أن يوصي ماكس برود بتنفيذ الوصية. لو كان أوصى سيلفيا بلاث أو أرنست هامنغواي أو إميل سيوران مثلا، ذلك أنه «يُعتبر ثرثرة كل حوار مع شخص لم يعرف الألم».

* * *

الماسورة ظلت ترشح، لكن من دون فرانتز كافكا.

فوتون اليأس (الجسيم المعدوم الكتلة للفرح) يعبر الجدار ويتجوّل في الجهة الأخرى للعالم. ما وصلنا من كافكا هو الجهة الأخرى للعالم. الجهة التي أرادنا أن نعرفها لم تصلنا بعدُ.

سأعيد النظر فيما قرأتُ!

جائزة «سيرفانتيس في الآداب» لعام 2012 للإسباني خوسّيه كابايّيرو:

خامس شاعر من منطقة «الأندلس» يفوز بهذا التكريم

غرناطة– من محمّد محمّد الخطابي:

أعلن في إسبانيا بتاريخ 29 تشرين ثاني (نوفمبر) 2012 عن فوز الشاعروالرّوائي الأندلسي خوسيه مانويل كابايّيرو بونالد بجائزة سيرفانتيس في الآداب الإسبانية التي تنظمها وزارة الثقافة الإسبانية ، والتي ستقام مراسيم تسليمها للفائز في 23 من شهر نيسان (أبريل) القادم 2013 في جامعة قلعة النّهر(ألكالا دي ناريس) مسقط رأس الكاتب الإسباني العالمي ميغيل دي سيرفانتيس. تبلغ القيمة المادية لهذه الجائزة 125000 أورو،وهي من أهمّ الجوائز الأدبية التي تنظم في إسبانيا إلى جانب جائزتي «أمير أستورياس» و«بلانيتا»،والتي تعتبر بمثابة نوبل في العالم الناطق باللغة الإسبانية التي أصبحت من أوسع اللغات الحيّة إنتشارا في العالم في وقتنا الحاضر.

الأندلسيّ الخامس

وكابايّيرو هو الشاعر الأندلسي الخامس الذي يحصل على هذا التكريم بعد كل من: لويس روساليس، ورفائيل ألبرتي، وماريا ثامبرانو، وفرانسيسكو أيّالا. وهو مدرج ضمن شعراء الجيل الشعري لعام 1950، من زملائه الشعراءالإسبان الذين ينتمون لهذا الجيل كذلك «خايمي خيل بيدما» و«كارلوس بارّال» و«جوزيب ماريا كاستيليت» و«خوسيه أغوستين غويتيسولو «و«كارلوس بوسونيو» و«أنخيل غونساليس» وآخرين. وهو آخر من بقي على قيد الحياة إلى يومنا هذا من أدباء وشعراء هذا الجيل، من أوّلى أعماله الشعرية «الألغاز» (1952) و«أعيش لأحكي» (نشر عام 1969) (ويلاحظ أنّ الكاتب الكولومبي غابرييل غارسيا ماركيز إستعمل نفس العنوان في أحد كتبه التي يحكي فيه سيرته الذاتية والصادرعام 2002)، من أعماله الأخرى: «تشويه سمعة بطل» و«يوميات أرغونيدا» و«إنّنا الزّمن الباقي» و«السّاعات الميّتة»، و«الإختيار الطبيعي» و«متاهات الثروة» و«الحياة المزدوجة» و«الأندلس» و«إشبيلية زمن سيرفانتيس». ومن إبداعاته في عالم الرواية «يومان من أيلول» و«أغاتا عيون القطة» و«في الليل يسمع مرور الطيور» و«في منزل الأب» و«ساحة المعركة» و«مهنة الكتابة المستحيلة». وفي أدب الرّحلات له كتاب«قادس وشريش والموانئ» و«أضواء وظلال الفلامنكو» ومذكراته التي تحمل عنوان «عادة العيش». وسواها من الأعمال الأخرى.

والشّاعر كابايّيرو حاصل على العديد من الجوائز الادبية الاخرى داخل بلاده وخارجها (أمريكا اللاتينية) من أهمّها «جائزة الملكة صوفيا للشعر الإيبيروأمريكي». كما حصل على جائزة «إبن الخطيب» في الشعر الاندلسي، وجائزة «بلاسا وخانيس» عن كتابه «في منزل الأب» والجائزة الوطنية الإسبانية للشعر، والجائزة الوطنية الإسبانية للآداب. وفي مدينة «شريش» تمّ تأسيس عام 1998 «مؤسّسة كابايّيرو بونالد الثقافية والشعرية» والتي يوجد مقرّها في نفس المنزل الذي ولد فيه الشاعر.

إنّي أغرق..أغرق

عاش كابايّيرو ردحا من الزمن في بوغوتا عاصمة كولومبيا، حيث كان يدرّس الأدب الإسباني بالجامعة الوطنية الكولومبية وفي هذا البلد الأمريكي اللاتيني أقام الشاعر صداقات متينة مع العديد من الأدباء الكولومبيين منهم غابرييل غارسيا ماركيز وسواه. وفي هذه المدينة نشر أولى رواياته «يومان من أيلول» التي نال عنها جائزة «مكتبة دار النشر الشهيرة سيكس بارّال» وفي نهر «ماغدالينا» الذي يخترق الأدغال الكولومبية غرقت به مع زوجته السفينة التي كانت تقلّهما في هذا النّهر الهادر الذي طالما تحدّث عنه غابرييل غارسيا ماركيز عندما إنتقل للعيش في بوغوتا في مقتبل عمره، وفي فم نهر الوادي الكبير ببلده إسبانيا هذه المرّة غرق به مركبه الشراعي الذي كان يطلق عليه إسم «أغاتا» وذلك عندما مرّت بجانبه سفينة ذات حمولة كبرى كانت قادمة من إشبيلية، ومن البلدان التي أعجب بها بعد أن زارها أو عاش فيها كولومبيا، كوبا، اليابان، إيطاليا، المغرب، وسواها من البلدان الاخرى.

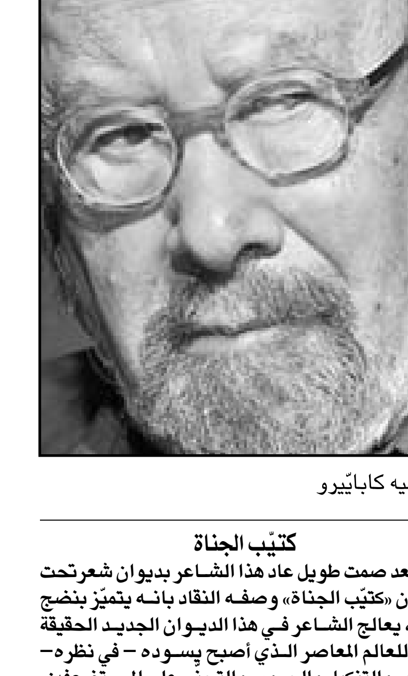

خوسّيه كابايّيرو

كتيّب الجناة

وبعد صمت طويل عاد هذا الشاعر بديوان شعرتحت عنوان «كتيّب الجناة» وصفه النقاد بانه يتميّز بنضج كبير، يعالج الشاعر في هذا الديوان الجديد الحقيقة المرّة للعالم المعاصر الذي أصبح يسوده – في نظره– العنف والتنكيل والحروب والتجني على المستضعفين، وعدم إحترام حقوق الإنسان وإنتشار المظالم والكذب والبهتان والزور والرّشاوى، وعدم التسامح وعدم صون الحريّات، وكأنّ لسان حال هذا الشاعر يقول في هذا الديوان «علينا أن نكون عصاة حتّى مع التقاليد». وقد وصف هذا العمل الأدبي الشعري بأنّه عمل ملتزم حيال بني طينته البشر من كل لون وجنس، ممّا جعله يحصد به جائزة أدبية كبرى تضاف إلى رصيده الهائل من الجوائز الادبية التي حصل عليها هذا الشاعر من قبل.

وكانت هذه الجائزة في العام الفارط (2011) من نصيب الكاتب والشاعرالتشيلي نيكانور بارّا، وأخذا بعين الإعتبار بالتقليد السائد المتّبع في هذا الخصوص (غيرمكتوب) بأن تمنح الجائزة كل عام بالتناوب بين كتّاب وشعراء أمريكا اللاتينية وإسبانيا، لذا منحت هذا العام لشاعر إسباني وهو خوسيه مانويل كابايّيرو، وهومن مواليد 1926 بمدينة «شيريش دي لا فرونتيرا» وهي من مقاطعة مدينة قادس الشهيرة التي ينتمي إليها الشاعر الأندلسي الذائع الصّيت «رفائيل ألبرتي».

كانا يتحابّان

وفيما يلي (من ترجمتي) إحدى قصائد هذا الشّاعر وهي بعنوان «كانا يتحابّان» يقول فيها:

الشفاه الزّرق عند الفجر
تعاني من انبلاج ضوء الصّباح
شفاه تخرج من غلالة ليل قاس طويل
شفاه مشققة، دم، أيّ دم..؟
كانا يتحابّان في سرير من سفين
نصفه ليل، ونصفه الآخر نور
في تمام منتصف النّهار يتحابّان بشكل حميميّ
بحر شاهق، والشّباب يتوقّد
في حميميّة لا حدود لها
عزلة الحيّ.. آفاق نائية بعيدة المدى
جسدان مرتبطان يغنّيان للخلوة
يوم، ليل، غروب، فجر، فضاءات
موجات متجدّدة، قديمة، هاربة، أبديّة
بحر أو برّ، سفينة، سرير، ريشة، زجاج
معدن، موسيقى، شفة، صمت، نباتي
عالم، سكون، شكل.. يتحابّان
إنّهما يتحابّان ..إفهموا..

فصلٌ من رائحةِ المشهدِ و صورةِ الإخلاصِ

زُليخة أبوريشة *

من ألبسَك الدّيباجَ
و ألقى من أجلِ عيونِ الحبِّ على غُرَّتِكَ البهجةَ و التّاجْ ؟
من سربلكَ ؟
و لفَّ على كتفيْكَ ؟
و ملّحِ ضُحْكَةَ ثغركَ
و أراقَ النَّهرَ على رئتيكَ
لكي تحيا عشبةُ معناكَ ؟؟
و من أوقدَ نجماً في مفرقِكَ
و لفّ أغانيكَ بُحرٌ حريرِ نساءٍ منذوراتٍ
كي يُمرغْنَ الخَشِنَ الصَّدِئَ ، و يوقظْنَ المحزونَ
ليخرجَ من بيتِ الحزنِ إلى ملأ التفّاحِ .. و يأخذْنَ
المخصوصَ بحُضنِ اللُّطفِ ليشربَ من طاسِ الرَّعبةِ ..
أمَّا كَيْ ينبُتَ شجرُ الطُّوفانِ بصحراءِ المحرومينَ الغرثَى ،
فيُغدقْنَ .... و لا يتعبْنَ
و مَنْ ، مع ذلك – كي تعبرَ جسرَ المحنةِ نحو الهدنةِ –
نجّاكَ ..... و ما من ناجْ ؟؟
من عَلَّى سُلّمَكَ لكي تلمسَ قاعَ سماءِ الوَلَه الأولى
فالسَّابعة ؟
و أملى سيرتَكَ – و كانت تعتعَها الشَّطحُ –
لكي تُسطَرَ في طِرسِ الملتاثين كمثلِ المجنونِ بليلى
أو مثلِ المجنونِ بإلسا ، و وراءَ – بحسب كلامكَ –
خَطوِ العشتارات حفيدات أميراتِ القولِ ، المنسوبات
إلى المتنِ الأوّلِ في سِفرِ العشقِ ، المحجوباتِ عن الظلماتِ
بفعلِ الضَّوءِ المتدرّجِ في سُلّم موسيقى الألوانِ ، إلى الصَّولِ
الأعلى ؟؟
من دوّنَ ؟
بل .... من كانَ محا ؟

من أنجزَكَ ؟ و ما كنتَ لتُنجَزَ لولا أن داهمْتَ الصُّبحَ
بكاسِ غَبوقٍ مازالت تتلعُ و تسيلُ على ما سوّاكَ
– و أخشى – الخزْ ؟
في أيِّ مساراتِ العزِّ، إذن ، كان أتاكَ العَجْزْ ؟؟
هي دنيا عابرةٌ من شَرْقِ الجهلِ ، إلى غربِ المعلومِ ،
فدونَ العِظةِ ....
فلا تهتزْ!
من قَرَّبَ لونَكَ ما بين نبيذِ اللَّطْرونِ(1)
و قهوةِ صنعاءَ
لتشربَكَ النِّسوةُ في مقتبلِ الفتنةِ و البركانِ ؟؟
و منْ خلاّكَ من الغربَةِ في منآكَ ؟
و شذَّبَ لُكْنتكَ لكي لا تُعرَفَ في الحيِّ – فتُفضَحَ – ؟
من آواكَ لتكتُبَ فصلَ الصَّلبِ على جسدِ امرأةٍ يتقافزُ فيه
السَّمكُ على ما بينَ السَّطرِ ، وفوقَ النُّقطةِ و الضُّحكةِ
و الإيماءَةِ و الخُيلاءِ و نونِ النَّحرِ ؟؟
و من نجّاكَ من النَّطعِ الدّامي للأرزاقِ
و ما من ناجْ ؟
من هفهفَكَ ؟
و دلَّكَ صورتَكَ لتصبحَ شغفاً يوميّاً للفودكا؟
من هندسَكَ ؟
و هندمَ سُمعتَكَ فتغدوَ بينَ الصُّبحِ و بينَ ضُحاهُ
فتىً ياقوتاً يعدو خلفَ فتاةِ الماسْ ؟
من علّقَ في نخلتكَ الأعراسْ ؟
من غرَّدَكَ و عربدَكَ ؟ فأينَعك لتُقطَفَ
حينَ وقفتَ ببابِ الرِّيحِ ؟ و ألزمَكَ الذّكرَ لتَذكُرَ ، و النّورَ
الجوّانيَّ لكي لا تخبطَ في ليلٍ داجْ ؟؟

من داراكَ من الهتْكِ بدرعٍ من زَرَدِ الشِّعرِ
– فلولاها كنتَ من المُجّانِ المشعوفين الحمقَى؟
من أظهرَكَ ؟ و كانت لغةُ السّرِّ لديكَ : غنوصَى(2)

فتغوصَ إلى عمقِ الجرحِ لتزرعَ فُلفُلَكَ؟
و من دملجَكَ ؟ و مسَّكَ(3) سُرَّتَكَ ؟
و من ألقى المخملَ تحتَ هُبوطِكَ من مئذنةِ الآهِ ، مع الفلِّ ،
لكي تتناثرَ أعضاؤُكَ فوق ملاءاتِ الحبِّ الطَّيِّبِ
و المضيافِ ؟
و مَنْ قرّرَ أن لا تحفَى أو تعرى
نظراً لاستبسالِكَ أصلاً – أو بالأحرى فيما يبدو –
في الخرقةِ و الوجدِ ؟
و مَنْ – منْ ثمَّةَ – ضفّرَ جديلتَكَ ؟ و شنشلَ فيها أدغالاً
تشهقُ من فرطِ النَّشوةِ ، و مجرّاتٍ تتناوبُ كي تحرسَ
وجهَكَ من كدَرِ العيشِ ؟؟
و من شذّبَ فكرتَكَ الوحشيّةَ
حتى تغدوَ كالفضّةِ في قوسِ العاجْ ؟
من جادلَكَ فجندلَكَ ؟
و قضَّ مضاجعَ أجدادِكَ
إذ لما ماتوا انتبهوا أنَّ « الوقتَ شرودٌ
فلتغنمْ فرصَ الدَّهرِ «(4) ؟؟
و من رشّحكَ لخوضِ سباقِ الإخلاصِ
فنلتَ شهادةَ سَبْقٍ بخُلُوٍّ من أعراضِ الإخلاصِ ؟
و أنت غَريرٌ بعدُ
و أغمضْتَ العينينِ
كقطٍّ مولودٍ للتوِّ
و بالغْتَ
قليلاً في
إخفاءِ
المقصودِ
و بالغْتَ إلى
حدٍّ ما في تمويهِ
خواطرِكَ لكي لا تظهرَ
في شاشةِ

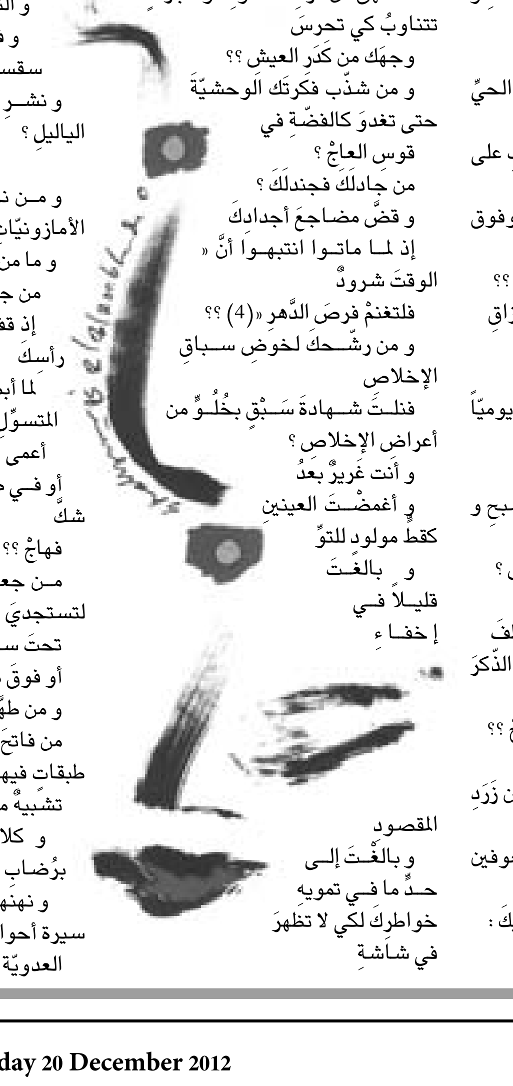

عينيكَ ؟
و ساومْتَ لكي تتصرَّفَ وحدَك باليَشَمِ المتلكّىءِ
في صفةِ العسلِ و أقوالِ الأحراجْ ؟
مَنْ منْ ناحيةٍ أُخرى
سيّرَكَ فسِرْتَ
و نادمَكَ ... فلم تندمْ ؟
مَنْ علّمكَ حروفَ الأُنسِ و أسماءَ الملكوتِ ؟

و درّبَكَ لكي تقرأَ في كَتلوجِ العهدِ و حفظِ العهدِ ؟
و حذّرَكَ بأن لا تخذلَ ما تعلمْ ؟؟
من ناداكَ إلى النَّبعِ الصَّافي فاخترتَ الشُّربَ من
المزرابِ ؟
و أغراكَ بخوضِ غمارِ النّهوندِ الصَّاعدِ حتى خصرِ المرمرِ
و النَّارنجِ ؟
و فسَّرَ ما رقَّقَ من عُريكَ في سقسقةِ الفجرِ ،
و نشرِ غسيلِ الحُبِّ على شُرُفاتِ اللياليِ ؟

و من نجّاكَ من الموتِ على صدرِ الأمازونيّاتِ .....
و ما من ناجْ ؟؟
من جرّسَك سوى نفسكَ
إذ قفزَتْ قطعانُ ذئابٍ تعوي في رأسكَ
لما أبصرتَ وقوفَكَ في قاعِ اللّبْسِ المتسوِّلِ برهاناً
أعمى ؟
أو في طيِّ الموجِ المتدفّقِ من قلبٍ قد شكَّ
فهاجْ ؟؟
من جعلَ مثولَكَ في مرتبةِ الكِبْرِ لتستجديَ كنزاً مخفياً
تحتَ سريرِ النُّعمَى ؟؟
أو فوقَ صليلِ المجدِ الفوريِّ ؟
و من طهَّمَ من أجلكَ خيلَ المعراجْ ؟
من فاتحَ في ليلِ الحُبِّ اللغةَ ليصعدَ من طبقاتٍ فيها خفيَتْ
تشبيهٌ مخصوصٌ
و كلامٌ جَهْرٌ مهموسٌ مغموسٌ برُضابِ العشقِ
و نهنهةِ اللَّوعةِ و الإشراقِ كما في سيرةِ أحوالِ الولّادةِ مع أحوالِ
العدويّةِ و الحلاجْ ؟؟

من أثّثَ غرفتَكَ بزهرِ الطُّوبَى و المرحَى ، حتى تصبحَ ملآنَ
الجعبةِ لا تشكو ، من فرطِ استرضاءِ حُلَيْماتِ الذَّوقِ
لديكَ ، فتخرجَ أنعمَ ، أسرعَ في خوضِ غبارِ الطّلعِ ،
و أمهرَ في دوزنةِ كؤوسِ الطَّلِّ على إفريزِ ختامٍ رومانسيٍّ للقصّةِ ؟؟

أتُرى أنَّا أسرفْنا كي يتحدّدَ مفهومُ التَّقتيرِ لديكَ ؟
و كي تغرفَ من مرآةِ النَّفسِ مزايا النّكراتِ .. تُعلِّقَ فوقَ

جداركَ حُلماً آنيّاً ، أو فوقَ البُرجِ الخُلّبِ – في الأغلبِ
صينيٍّ الصُّنعِ (لتحيَ الصينُ) ! لكي تعلنَ حقَّكَ
في الصَّيدِ الأمنِ و النّزَواتِ ، و حقَّكَ في سَوْقِ الغيمِ إلى
مرآبِ الحُبِّ العَرَضيِّ ، و حقَّكَ – كي تتسلّى – في تحريرِ الشَّجرِ
و في صَفْدِ الأمواجْ ؟؟
أتُرى حقاً أنَّا أطفأنا الشَّمسَ لنُظهرَ حُسنَكَ في ضوءِ
الضّدِّ ؟ و كي نشعلَ قلبَكَ مثلَ سراجٍ يتولّى تقديمَ
الحجّةِ ، فالتهمت نارٌ أخرى المشكاةَ ، و سرَّ المرآةِ ،
و كشْفَ حسابِ الماراتونِ الفلكيِّ ، و دنَّ الحُبِّ ، و قاموسَ
ضلالاتِ العُشّاقِ .... و دارَ السَّرّاجْ ؟؟
فكيفَ نجوتَ . . . . . و ما من ناجْ ؟؟
عجباً !!

-----

* شاعرة من الأردن .
zuleikha_aburisha@yahoo.com

* من كتابٍ شعريٍّ جديد تحت الطبع بعنوان «كتاب الرائحة» سيصدر عن وزارة الثقافة الأردنية تحت «مشروع التفرغ الإبداعي».

(1) دير قرب القدس .
(2) اقتراح لغويٌّ شخصيٌّ من الغنوصية Gnose بمعنى هيّا إلى الغنوصيّة .
(3) من المسك .
(4) مطلع أحد أناشيد الطريقة اليشرطيّة الشاذليّة .

عروض متميزة وأخرى خارج المنافسة ضمن الدورة السادسة لمهرجان وهران للفيلم العربي:

«اليد اليسرى» مدهش برهافته و«إلى أين» كاميرا الأهل وكاميرا الاحتلال

لقطة من الفيلم المغربي «اليد اليسرى»

وهران ـ «القدس العربي»

من محمود قرني:

العديد من قاعات العرض الوهرانية بدأت مند صباح الأحد في استقبال عشرات العروض المشاركة في الدورة السادسة لمهرجان الفيلم العربي بمدينة وهران، الذي انطلقت فعالياته في الخامس عشر وتنتهي مساء الثاني والعشرين من ديسمبر الجاري.

فهناك قاعة المغرب وقاعة السعادة، مركز الاتفاقيات، المسرح الجهوي، قاعك سينماتك بوسط مدينة وهران حيث بدأت العروض الفيلمية اعتبار من صباح الأحد حيث تم عرض عدد من الأفلام القصيرة التي بدأت بفيلم المخرج الفلسطيني جهاد الشرقاوي «البلح المر»، وكذلك فيلم المخرج المغربي «فاضل شوبكة» الذي يحمل عنوان «اليد اليسرى» وأيضا تم عرض فيلم «الطريق» للمخرج السوري رسلان شميط .

الفيلم الذي افتتح قاعة سينماتيك لم يكن الأكثر تعبيرا عن أداء السينما القصيرة المتسم بالتكثيف والتقاط ماهو شعري في زحمة المشاهد التي تترى دون ضابط أو رابط. فالمخرج الغزاوي جهاد الشرقاوي يحاول مع رفاق حاولوا، ربما آلاف المرات، توثيق الحلم الفلسطيني المجهض بدولة مستقلة في مقابل تجسيد العسف الصهيوني الذي انتهى الى ارتكاب عشرات الجرائم المخزية في تاريخ الإنسانية، غير أن الطريق الى الفن من البدهي أن يكون غير الطريق الى السياسة وإلى النضال من أجل حلم انتزاع الوطن والأرض وهوه ايضا من بدهيات العمل الفني، وسيظل الخلط القائم في عالمنا العربي بين دور الفن ودور الأيديولوجيا أداة من أدوات تعطيل الحدس الفني لحساب المنبرية في كل الفنون، هذا تقريبا ما فعله جهاد الشرقاوي في فيلمه «البلح المر»، ففضلا عن أنه قدم تراكما كميا رهيبا لصور العنف المكرور والذي صار اعتياديا مع تكراره، وكذلك اعتماده على الأناشيد الوطنية والسيدة العجوز التي تسرد كخلفية وكشاهد على ما فعله الاحتلال بأهل فلسطين وهي مشاهد في جملتها لم تتجاوز الصور التوثيقية التي نشاهدها يوميا في الفضائيات، وأتصور أن مخرج الفيلم كان عليه أن يتأمل فكرته بشكل رأسي فيلتقط ماهو حي في هذا الركام الفيلمي، ويعيد توجيهه في سياقه الفني ليكون قادرا على تحقيق المزيد من الدهشة والمزيد من الاكتشاف.

أما فيلم الطريق الذي اعتمد على سرود لحكاية مهاجر عراقي الى كرواتيا بصحبة صديقة النيبالي وتعرضه لحادث سيارة يفقده القدرة على الحركة فيستطيع العثور على أسرة متعاونة تساعده على تجاوز محنته، فهو الآخر ينحو منحى رفيقه جهاد الشرقاوي، وإن تميز مخرجه رسلان شميط بالقدرة على ترتيب والتقاط الكادر الفني عكس الشرقاوي الذي تبدو لديه مشكلة كبيرة في التصوير.

أما فيلم «اليد اليسرى» للمغربي فاضل شوبكة فقد امتلك من اللحظة الأولى قدرة فائقة على الإدهاش من حيث صدق مشاهده وصدق الإلتقاط الحي للألم الذي تتحرك خلفه فكرة الفيلم بشكل شديد الرهافة . فكرة شوبكة تستحق الانتباه وجاءت معالجته لها أكثر من موفقة حيث تتناول واحدا من رجال تحفيظ القرآن في أحد الكتاتيب أوالزوايا، تبدو على وجه علامات الصرامة التي تصل الى حد العنف، أما العنف المادي الحقيقي والمتكرر فيرتكبه بشكل دائم مع ابنه الصغير لأنه أعسر بينما الأب ينهره بالضرب والتعذيب المبرح كلما رآه يقبض على شيء بيسراه باعتبار أن الأمر مناف للشرع، وبما أن هذا الشرع يحض على تبجيل اليد اليمنى بل كل ماهو يمين، وتتبدى مشاهد الأم والإبنة الصغيرة في حال ألم دائم لاسيما وهي ترى التشوهات التي بدت على ذراع الولد الصغير بسبب من كثرة ضربه عليها.

يكبر الولد ويأتي مشهد ما قبل النهاية حيث يجلس البطل مع حبيبته في مكان عام فيأتي أحد المتشددين ليقوم بتفجير المكان، يموت من يموت ويعيش بعاهته من يعيش، وكان نصيب الإبن أن فقد ذراعه اليمنى في الحادث، أما المشهد الأخير فيجمع الأب والأم والبنت والولد الذي فقد ذراعه وابنه الصغير والحفيد في نفس الوقت، وعندما يقدم اليهم الطعام يمد الحفيد يده اليسرى فيهم الجد بمنعه غير أنه يتراجع في اللحظة الأخيرة وتنهمر دموعه ثم يربت على رأس الولد ويقبلها ويبدأون جميعا في تناول الطعام. أما يوم الاثنين فقد شهد عدة عروض كان أبرزها فيلمي المخرجين: المصري خالد الحجر، والفلسطيني عبد السلام شحادة. الفيلم الأول هو «الشوق» الذي قدم مأساة مصرية تمثل جزءا من الواقع المصري عبر أسرة فقيرة يموت وليدها الطفل في سنيه الأولى مصابا بالفشل الكلوي، ثم تنحرف البنتان وتتحول الأم الى متسولة لأنها ترفض أن تفقد إحدى ابنتيها بسبب المرض أو الفقر مرة ثانية، تؤكد البنية الدرامية والفيلمية مقدرة المخرج خالد الحجر واحترافيته، وانطواء تجربته على خبرات وفيرة في مجاله، غير أن الفيلم أسرف وبالغ بشكل يناهض الواقع في إنتاج جرعات كثيفة من الكآبة واللامعقولية، وهو الأمر الذي صرف عشرات المشاهدين، وهم في معظمهم من المتخصصين، عن المشاهدة وتفضيلهم البقاء خارج القاعة، ربما يفسر ذلك الدور المتميز الذي قدمته الممثلة القديرة سوسن بدر وهي تلعب دور الأم كدور مركزي همش الكثير من الأدوار المرافقة، بالإضافة الى أن مساحات الإظلام النفسي والروحي في دور الأم ظل كابيا طيلة العرض، وكأن الحياة طريق ممتدة لا تنطوي على أية تعرجات رغم أنها ستظل بالنسبة للكافة تنطوي على ما يستحق أن يعاش، يعزز الضجر من هذا الفيلم أنه، في نهاية الأمر لا ينطوي على حكاية استثنائية بل هي حكاية اعتيادية يبدو الواقع، في بعض مشاهده، أكثر إدهاشا منها، ومن ثم لم يكن الأمر يحتاج من المخرج الى كل هذا الإعتام حتى ينجح في تجسيد فكرته، ربما هذا ما يدعو المرء الى التساؤل عن الأسباب التي تدفع بعض المخرجين العارفين بفن السينما الى مثل هده الطرق، وإن لم يكن لدى المرء إجابة قاطعة في هذا الأمر إلا أنني أتصور أن عيون بعض المخرجين والفنانين والكتاب التي تنظر باتجاه الغرب ستظل سببا من الأسباب التي تدفع في مثل هذا الاتجاه، سواء كان بسبب من حصد تمويلات تمكن هؤلاء المخرجين من الاستمرار في العمل أو بقصد تحقيق المزيد من الشهرة بوهم العالمية في إطار شروط التمويل بطبيعة الحال، وهما أمران لا يمكن فهمهما أو غفرانهما مهما بلغت القيمة الفنية لمخرج هذا العرض الكئيب والكابوسي خالد الحجر.

الفيلم الثاني الذي شاهدته اليوم عرضته قاعة سينماتيك هو فيلم مصنف ضمن الأفلام الوثائقية ومدته اثنتان وخمسون دقيقة ويحمل عنوان «الى أبي» للمخرج الفلسطيني «عبد السلام شحادة، حيث لاقى فيلمه استحسانا عميقا لدى جمهور العرض منذ لقطاته الأولى، الفيلم يعتمد في نصفه الأول على تقنية الأبيض والأسود، ويستعرض تاريخ الكاميرا ودورها في هذا الوقت من زمان ما قبل الاحتلال دون إشارات زاعقة أو خطابية حيث تبدو العلاقات الاجتماعية مدعاة للفخر لما تحققه من أمن عائلي، وتواصل إنساني بين كافة الفئات الاجتماعية، تسعرض الكاميرا دورها في المناسبات المختلفة، فهي حسب الحوار تؤبد لحظاتنا الفرحة والحزينة، في الأفراح على شواطئ البحار والأنهار، في المناسبات العائلية، وأيضا بتخليد أرواح من نحبهم لكنهم رحلوا عنا، كل هذا يدور في الفيلم دون أدنى ذكر للجانب المظلم في هذا الفيلم التوثيقي حيث تتحول تلك العلاقات الى منحاها القلق والكارثي المسكون بالخوف الدائم من المجهول أو المعلوم «العدو الإسرائيلي» الواقف بدباباته على الأبواب، الذي يقتحم البيوت ويقتل الأطفال بل ويقتحم المخيمات، هنا يحدث التحول الجوهري في وظيفة وظيفة الكاميرا واستخامها في الدراما الفيلمية بوعي شديد الرهافة، حيث يتقاعد المصور القديم الحاج سلامة الذي يحتفظ بأرشيف لصور آلاف الأوجه التي التقطتها كاميراه. يحل محله كاميرا الحاج سلامة كاميرا بديلة وقاسية هي كاميرا الاحتلال التي تستطيع إنجاز أربع صور في دقيقة واحدة عندما يصورون أطفال المدارس أو المسافرين لأغراض مختلفة، ثم نرى أبشع الاستخدامات للكاميرا نفسها عنما تعلقها قوات الاحتلال على المعابر والحدود لمراقبة أصحاب الأرض، بدت تحولات الكاميرا جزءا أساسيا من درامية هذا العمل الوثائقي المؤثر حيث تراوحت وظيفتها بين الهشاشة عندما كانت إحدى علائم الحب وتخليد التواصل الإنساني وكانت هي نفسها أداة من أدوات التنكيل والقمع والقتل والرقابة في يد العدو. إن الشاعرية الفائقة التي عالج بها المخرج درامية الحدث تستحق الانتباه لا سيما وأن القضايا الكبرى مثل قضية الاحتلال عادة ما تكون دافعا يبدو لا إراديا نحو تصدير الشعار والديماغوجيا السياسية، وقد شهدت الفنون العربية التي عملت لخدمة السياسة الكثير من تلك الأعمال، وربما سنلاحظ أن المخرج قدم مادته الفيلمية عبر وقائع شديدة التأثير والبساطة دون أن يثير الكثير من الغبار والخطابات العدائية، إنه فيلم يبحث بصاحبه عن موطئ قدم آمنة في هذا العالم دون أن يكون ذلك بالضرورة مقابل قتل الآخرين وإخراجهم من التاريخ.

لقد استفاد عبد السلام شحادة بوعي مركب وعميق من شاعرية الصورة واندفاعاتها نحو التكريس لتفتيت المركزية على كل مستويات الوعي دون أن يكون ذلك على نفقة الدور الفني للعمل، لقد استطاع شحادة بجدارة حقيقة أن يجيب على السؤال الصعب هل يمكن للفن أن يتبنى القضايا الكبرى دون أن يقع مجددا في خطل الخطاب وصناعة الشعائرية والمنبرية، أدعوكم لمشاهدة فيلم عبد السلام شحادة «الى أبي» فهو إجابة تبدو مثالية على هذا السؤال.

يعرف كيف يتحدث جيداً، لكنه لا يعرف كيف يعمل شيئاً آخر

خليل النعيمي *

لا فكر دون سلطة، ولا دين.

تاريخ الأديان، وحتى تاريخ الأفكار الدينية، يعلمنا أنها، كلها، كانت محمولة على أجنحة السلطة. بواسطة قوتها وتأثيرها انتشرت على وجه الآرض. ولمْ يحدث في تارخ البشرية أن فكراً، أو ديناً، انتشر، وسادَ، دون سلطة تُهَيّء له المجال والفضاء والتعَمُّم. لماذا نقول ذلك، الآن؟ لأننا مللْنا من مقولات بعض كتابنا «الكبار». الذين يتنازلون، من حين لآخر، ليناقشوا الثورات العربية، منتقدين وقائعها بقَدْر ما تسمح لهم به تصوُّراتهم الكئيبة. والمثير في الأمر أنهم يبدون غير مبتهجين بمصائرها التي يرونها معتمة ومُريبة. وهُمْ يربطونها بشكل مطلق بالدين، أو بالتوَجُّهات الدينية. والأحرى بهم أن يربطوها بالسلطة العربية. ولكل سلطة فوق الأرض دين، أو توجُّه دينيّ. والعرب (أو الشعوب التي تقطن هذه المنطقة) لا يشذون عن هذه القاعدة التي ساهموا في إرساء أُصولها منذ آلاف السنين (بدءاً بحمورابي، وانتهاء بمرسي، على سبيل المثال، لا الدِقَّة).

الحرية ليست كلمة لنكتفي بها، وإنما سلوك. والديمقراطية ليستْ صيغة انتخابية، ولكنها حركة مستمرة. والعمل السياسي، دائماً، كلام حقّ يُراد به باطل. لكن الباطل هنا هو قلب «الحقيقة «.، أي وضعها في مسارها الصحيح بعد أن هَجَّنَتْها السلطة السياسية العربية التي لا تتورع عن أفدح الأفعال. وليس ذلك شأناً محلياً خاصاً. إنه فاعلية كونية بامتياز. هذا لا يعني أن علينا أن نتهيَّب من نقد الأفكار الدينية وخاصة في تطبيقاتها السياسية، عربياً. إنما يعني ضرورة تجاوز الزعم الديني الظاهر، أو المستتر، إلى ما وراءه: الفكر السياسي، الممارسة اليومية، الشأن الإجتماعي، فلسفة الأخلاق، المصالح الإنسانية العميقة، و... وكل وضع نواجهه حَمّال أوجه.

لا يكفي أن نقول للفكر الديني الذي بدأ يتَلَبَّس السياسيّ بعد الثورات العربية: زُلْ! فيزول. البلاغة لا جدوى منها في هذه الحال. والبُلَغاء العرب المعاصرون هم من جنس الفقهاء. رجال كلمات وصِيَغ. التطبيق، ونقض التطبيق، عملية اجتماعية معقدة وطويلة. لا علاقة لها بالإنشاء. تقوم على التمرّن، والتخطيط، والاستراتيجية، والمنهجية. لا يمكن أن نتخلّص من الفكر الديني وسيطرته على السياسيّ بالتَمَنّي. علينا أن نأخذه غلابا. وما يحدث في مصر الآن، وفي تونس، دليل قاطع على أن الثورات العربية تسيرفي طريقها الصحيح. مقاومة تسلّط الفكر الديني على السياسة والسياسيّ، كما «يحدث الآن في بَرّ مصر»، وفي تونس (بعد أن أزحْنا جزءاً من كابوس الديكتاتوريات العربية) عملية كُلّية صارمة، ومتدرجة، وطويلة. وأحياناً عنيفة، أيضاً. فلنستعد لها، منذ الآن، إلى أن نحقق، ذات يوم، فصل الدين عن الدولة. والأفضل عن السياسة.

الحركة الإجتماعية، حركة جسد المجتمع، كله، وليس بلاغة بعض عناصره، هي التي ستجدد روح الثورة العربية. وستحدد مصيرها، ومسارها، في النهاية. الأحزاب، والنقابات، والهيئات الإجتماعية، والإعلامية، والجمعيات الأهلية، والنوادي الثقافية والسياسية، والميادين المطالبة بالحرية... هي السدّ الذي سيحمي الفضاء العام من زحف الفكر الديني المتزمت عليه، ومن السلوك الديني الاستعلائي، والقمع الديني المحتمل، وسيحول دون تسلّط ذلك كله على الحياة العامة. يجب ألاّ نخاف من الفكر الديني عندما يقارب السياسة، وألاّ نُجَرِّمه، وإنما نقاومه.

مهمتنا التاريخية، اليوم، في العالم العربي، هي الخلاص من الديكتاتورية. والديكتاتورية العربية مثل غيرها في أنحاء العالم، لها ذراعان : الذراع السياسية، متمثّلة بالسلطة العربية الغاشمة. والذراع الدينية، متمثّلة بالنزعة المبنية على الفكر الديني المطلق، ومحاولتها الهيمنة على نواحي الحياة العامة ببُعْدَيْها المقدَّس والمُدَنَّس، حتى عندما تتبدّى، أحياناً، كضحية لاتُنْكَر للسلطة التي تروم الحصول عليها. وبقَدْر التضحية يكون التسلّط، غالباً. العالَم، قبلنا، حرَّر الدولة الحديثة من ذراعيها هاتين بعد أن كانت موثوقة بهما. وعلينا ألاّ نفعل أقل من ذلك. وفي النهاية، الديكتاتورية هي السيطرة على الفضاء العام، أيّاً كانت الوسيلة للوصول إلى الحكم، حتى ولو كانت انتخابات نزيهة وشفافة.

ذلك يقتضي من الكائن العربي عملاً واعياً بقيمة الحياة، وبمنطق التاريخ. لا أمل له بالخلاص من هذه السيطرة إنْ لمْ يدرك ذلك بوضوح. إذْ «لا توجد إمكانية أخرى، لا أولى، ولا أخيرة، لمقاومة هيمنة السلطة غير علاقة الكائن بذاته». كما يقول «فوكو».. وفي هذا الخضم الثوري العربي الآسر، على المثقفين العرب (وأنا المعني الأول) أن يجيدوا عمل شيء آخر غير براعة الكلام التي يتمتعون بها، حتى لا ينطبق عليهم قول «ستالين»، الذي لا أحبه، عن «تروتسكي»: «يعرف كيف يتحدث جيداً، لكنه لا يعرف كيف يعمل شيئاً آخر».

* كاتب من سورية

تداعيات

تحت برج القوس: شهيدٌ حتف أنفه أم أيقونة؟

(محمد البوعزيزي في ذكراه الثانية 17 ديسمبر2012)

منصف الوهايبي *

■ لا أحد عرف أويعرف ما الذي كان يجول بخلد محمّد البوعزيزي وهو يتهيّأ لحرق نفسه، والبعض يزعم أنّه كان يهدّد لا غير. ربّما كان يدرّب نفسه قليلا على الموت لا على الشهادة. أن يتخيّر المرء موته في لحظة جنون أو يأس مطبق هو أن يمتلئ بفراغه أعني بخوائه.. أن يراوح بين طرفين في ذاته المتشطية؛ أو هكذا يتهيّأ لي، أعني أن يذهب منه إليه وهو يوازن بين روحه على كفّة وحياته على كفّة.. أن يمشي دون أن تكون هناك طريق ـ والطريق كما كتب شاعر اسباني إنّما تصنعها أقدامنا ـ أن يترحّل دون أن تكون هناك رحلة وقد اعتدنا أن نقول عن الميّت العبارة المأثورة «رحل عن عالمنا» والحقّ لا أحد يرحل، فنحن أبدا في الأرض أو عليها موتى أو أحياء ـ ربّما كان البوعزيزي يتنفّسُ، فيما النار تأكل لحمه، رائحة التبغ الفاغمة في الكَراج الذي كان أجّره ـ كما عرفت من بعض طالباتي أصيلات سيدي بوزيد ـ إثر خصام بينه وبعض أفراد عائلته. أو ربّما كان في تلك اللحظة الفارقة، يتنشّق رائحة السّخام الذي لفّه، وهو يصرخ.. ويتخثّر في لحمه كاللبن أو يتكوّر كخُثارة الجصّ.. ربّما كان يسمع روحه تسقطُ في ماء جسده فجأة «بلوف» الصوت الذي لا يترجم Plouf!

ربّما أحسّ أنّ يدا ـ هي يده ـ تسحبه كالجنين إلى الأرض وهي تمسك رجليه.. ربّما ندم في تلك اللحظة.. ربّما كان يحاول يتدارك نفسه وهو يمضي إلى حتفهِ: يده وهي في يده وأصابعه في أصابعه

* * *

أن يراهن شهيد الحرّية على الحرّية مقصدا لاستشهاده، فهذا أمر يكاد يرتقي إلى مستوى البداهة ،وأن يرتقي من ثمّة إلى مستوى الرمز أو الأيقونة، فهذا أمر ينهض له أكثر من سند في تاريخ الشعوب وبهذا المعنى يمكن أن نتساءل : ما هي منزلة الحرّية من الشهادة أو الاستشهاد إجمالا؟ وقبل ذلك: ما هو الوضع الذي يُفترض فيه أنّ الشهيد يتحرّر أو يحرّرنا منه؟ إنّ مقاربة كهذه تنبني على تداول مقولتي الشهادة والحرّية لا بدّ أن تكون منذ البداية، معقودة على وضع إشكاليّ نظرا إلى كون هذين المفهومين يُشكِلان على الفكر إذا رام تحديدهما بدقّة حتّى أنّه قد يكون من قبيل التّكرار المبتذل أن نذكّر بالخصومات الدّائرة حول صعوبة تحديد معنى الحرّية نظرا إلى أسباب أضحت شائعة في الأدبيات الفلسفيّة قديمها وحديثها. ولذلك فإنّه قد يكون من الأجدر أن نشرع مباشرة في اختبار العلاقة بين هاتين المقولتين وذلك عن طريق استرجاع السّؤال الأخير الذي طرحناه منذ قليل لكونه سؤالا يبدو أكثر تخصيصا من غيره فيسمح لنا بتجنّب بعض الصّعوبات منذ البداية وبالحذر من التّورّط في خطر التّعميم؛ أي سؤال: ممّ يتحرّر الشهيد أو ممّ يحرّرنا؟

بيد أنّ التّصدّي لمثل هذا السّؤال قد يضطرّنا إلى استنطاق حياة التونسي محمد البوعزيزي، وهو ما لا تتّسع له هذه الفسحة ولا السقف المحدّد لهذا المقال. ينتمي البوعزيزي إلى الإسلام، ولكن أيّ إسلام؟ هو لا ريب الإسلام الشعبي البسيط. وعليه فإنّه من المستبعد أن يكون قد فكّر في عاقبة فعلته دينيّا. والحقّ لا وجود في القرآن لنص صريح يخصّ العقاب الأُخروي لقاتل نفسه. وإنّما هناك أحاديث بشأن االمنتحر تؤكّد حرمانه من الجنّة أو خلوده المؤبّد في النار ومن ذلك ما رواه البُخاري ومسلم عن النبي ـ قال: «كان فيمَنْ قبلَكمْ رجلٌ به جُرْحٌ فجَزِعَ فأخذَ سكِّينًا فَحَزَّ بهَا يَدَهُ، فمَا رَقَأَ الدَّمُ حتَّى مَاتَ. قال الله ـ تعالى ـ: بَادَرَنِي عَبْدِي بنَفْسِه، حَرَّمْتُ عليهِ الجَنَّةَ» ومن ذلك أيضا أنّ الرسول قال لرجلٍ ممَّنْ يَدَّعِي الإسلام: هذا من أهل النار، فلمَّا حضَر القتالُ، قاتل هذا الرجل قتالًا شديدًا، فكاد بعض المسلمين يرتابُ، وقالوا: كيف يكون هذا في النار؟!

فبينما هم على ذلك إذ قيلَ لهم: إنَّه لم يَمُتْ، ولكن أصابته جراحٌ شديدة، فلمَّا كان من الليل لم يصبر على الجراح، فأخذ ذُبابَ سيْفِه فتَحامَل عليه فقتل نفسه» فأخبر الرسول بذلك فقال»: الله أكبرُ، أشهدُ أنِّي عبد الله ورسولُه، ثم أمرَ بلالًا فنَادَى في الناس، أنَّه لا يدخلُ الجنة إلا نفسٌ مسلمة، وإنَّ الله ليُؤَيِّدُ هذا الدِّين بالرجلِ الفاجِر» وما إلى ذلك من شوارد أخرى، فما يعنينا من هذا كلّه أنّ انتحار البوعزيزي تحوّل إلى ضرب من الشهادة عند كثير من التونسيّين والعرب لا يستعمل أكثرهم مقولة الحرّية استعمالا صريحا، بل ترد لديه أحيانا بشكل ضمنيّ فلا ننتبه إلى قصد الحرّية عندها، إلاّ إذا أجريناها مجرى التّأويل: تأويل الانتحار إلى شهادة فآليّة سياسيّة فاتخاذ البوعزيزي رمزا أو أيقونة. وقد يسمح لنا التّأويل هاهنا بأن نقرّ كون هذه الآليّة ليست متعلّقة بدلالة كلّية للحرّية، وإنّما أساسا بإزاحة ما يُعتبر نقيضا للحرّية، ألا وهو «الوهم» وهو في السياق الذي نحن به الخوف: خوف التونسيّين من آلة بن علي البوليسيّة ومن ثمّة فإنّ هذه الآليّة التي سرّعت برحيل نظام بن علي هي التي جعلت من البوعزيزي ما جعلت، برغم أنّ هذا الشاب التونسي الذي لم يُعرف عنه أيّ نشاط سياسي أو نقابي أو حقوقي، لا يمكن ـ وهو الذي ذهب يشكو حاله لإدارة بن علي المنصّبة والموالية لحزبه الحاكم ـ أن يكون قد راهن على أن يكون حرّا أي على تخليص نفسه من الوضعيّة «الأداتيّة»، أي ألاّ يكون وسيلة لغيره. إنّ «شهادة» البوعزيزي لا تتضمّن معنى الحرّية على أيّ وجه حملتها، وإنّما هي وسيط من أجل غايات توجد خارجها. ويكفي للتّدليل على ذلك أن ننتبه إلى كونها ـ وقد تحوّلت إلى أيقونة ـ منذورة لخدمة غيرها، أي القوى السياسيّة بما في ذلك الإسلاميّون الذين يعتبرون انتحار البوعزيزي عملا محرّما.

هي «شهادة» لا تتأتّى قيمتها من ذاتها بقدر ما تتأتّى من أيقونته» التي هي مصدر قيمته، دون سواها. كان البوعزيزي قد ذهب في حالة يأس أو قنوط أو انفعال، إلى مقرّ الولاية في سيدي بوزيد يشكو حاله وليس لينتحر أو يستشهد؛ فلم تكن هناك إرادة أو حرية اختيار. وعليه فالدرس الذي نطمح إليه أو يُفترض أن نسعى إليه ـ نحن التونسيّين وقد ابتلينا بتسلّط آخر يتذرّع هذه المرّة بالدين لا بالأمن كما كان يفعل بن علي ، أو بشرعيّة التحرير من المستعمر كما كان يفعل بورقيبة ـ أن ندرك حاجتنا الماسّة إلى اشتغال فلسفيّ يحرّر ذواتنا من ثقتها

الدّوغمائيّة في نفسها. وآلة هذا الرّهان إنّما هي النّقد؛ ولكنّه هذه المرّة النّقد بدلالة مخصوصة تتمثّل في القدرة على «التّحديد»، وبخاصّة تحديد إمكانات العقل ثمّ اغناؤها بإمكانات التّجربة حتّى تكون سيطرة الذّات على العالم أشمل. وبتعبير آخر فإنّ عقلا لا يحرّر نفسه من أوهامه عن ذاته لا يكون حرّا. وما أكثر أوهامنا عن ذواتنا

* شاعر من تونس

مسلسل «سر علني» غير نمطي وادى الى حيرة المشاهد

محمد ناير: عيوننا مسلطة على المدارس الخارجية في الفن لانها اكثر تطوراً منا!

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من محمد عاطف:

محمد ناير

اكد السينارست محمد نايران مسلسل «سر علني» يتناول صناعة البطل وباسلوب غير نمطي مما ادى الى حيرة لدى المشاهد..واراه واقعيا اكثر من نسج الخيال.

وعن اختيار اسم «سر علني» بعد ان كان الاسم مرة «العهد» ومرة «مملكة ابليس» قال: (المنتجة هي صاحبة اختيار «سر علني» ووجدناه الاقرب الى حقيقة المسلسل).

واوضح: (نايران الدراما تطرح افكارتعتمد على ان ليس كل شئ جيد سيأتي على هوى المشاهد وليس كل شئ سلبي سوف يرفضه.. ولكن هناك نتائج تنعكس باشكالها المختلفة..وارى ان نهاية الاحداث ما وصل اليه «ياسين» افضل ما حدث بالمسلسل).

اشار الى: (ان دور ياسين في «سر علني» اعتمد في كتابته على اخذ مبادئ كثيرة وضعتها في «ياسين» ولهذا جاء بشكل البعض يراه قريبا منه واخرون يرونه بعيدا عنه..وبطريقة سرد مختلفة عن الموجود في المسلسلات).

وقال المؤلف: (ان الدراما تتطور سريعا وعلينا النظر الى العالم وتقدمه ولابد ان نراه الى اي مدى وصلت الامور حتى نطرح ما يتطور فكريا.. وعيوننا مسلطة الآن على المدارس الخارجية في الفن لانهم اسرع تطورا منا).

واضاف: (التقدم يسير وخلال رمضان الاخير فانني شاهدت مسلسلات رائعة واخرى كلاسيكية هذا العام ولابد ان تصل كل اعمالنا الى حالة متطورة وجديدة حتى يتابعنا المشاهد..الان عندنا نقلة نوعية في الدراما).

اكد محمد نايران فكرة العمل يعاني منها المؤلف في بداية التأليف ويقول: (عند تنفيذ عمل تليفزيوني لا انظر موعد عرضه هل في رمضان ام غيره، لكن الدراما تعيش ولها تاريخ واشاهد حاليا مسلسلات الثمانينيات..ولذا علينا الآن البحث عن الفكرة التي تعيش لأنها تمثل صعوبة كبيرة امام المؤلف..واراهن دائما على وعي الجمهور واحترامه في الكلمة وفي التنفيذ واختيار الممثلين.. ويقلقني دائما كيف ينفذ العمل).

اشار الى: (ان الفنان نوعان الاول ابداعي من دراسته وثقافته..والشق الثاني الرأي الذي يكون فكره الذي يطرحه في عمله..وهذا يؤدي الى مخزون من الافكار والاراء).

عن رأيه في الرقابة وهل تتطور ايضا قال: (الرقابة يجب ان تكون مجلس استشاري لأننا لا نعرف ضوابط اختيار الرقيب الذي يقيم العمل الفني..فأرى ان الفنان لديه رقابة ذاتية لأنه يخشى ان يخسر جمهوره اذا قدم مالا يرضيه).

حول مواقع التعارف الاجتماعي ودورها في حياة الفنان قال: (الفيس بوك وتويتر والمواقع الاجتماعية قربتنا من الجمهور وهذا تواصل مهم جدا بيننا ونتلقى مباشرة منهم الآراء الحقيقية).

لقطة من مسلسل «سر علني»

المخرج المصري خالد الحجر:

«سوسن بدر» إنسانة متوحشة ستقتل نفسها بالانتقام!

لقطتان من فيلم «الشوق»

وهران «القدس العربي»

عبد الجبار بن يحي:

وصف المخرج المصري خالد حجر الممثلة سوسن بدر التي تؤدي دور البطولة في فيلمه الذي أثار جدلا كبيرا منذ بداية عرضه بالرغم من فوزه بعدة جوائز ويحمل اسم شوق التي تقمصت شخصيتها الفنانة روبي رفقة شقيقتها كوكي أو ميرهان، وصفها بالمتوحشة التي تستغل سلطتها ونفوذها لقضاء حوائجها في حارة اللبان وقد يقتلها ذلك في الأخير.

خالد حجر حضر فعاليات عرض فيلمه بقاعة سينماتيك بمدينة وهران ضمن فعاليات الدورة السادسة لمهرجان وهران للفيلم العربي يروي في فيلمه شوق قصة عائلة تقطن في حارة عشوائية منسية بمدينة الإسكندرية الساحلية وبتفاصيلها الدقيقة يفجر الفيلم قضية السلطة وسلطة الانتقام. تعيل أم شوق (سوسن بدر) عائلتها المكونة من خمسة أفراد بينهما الشقيقتين الشابتين (روبي وميرهان) بطحن البن وبيعه للجيران، وتصارع العائلة كغيرها من الأسر في الحارة للعيش بشق الأنفس إلى أن أصيب الطفل الصغير ذي العشر سنوات بمرض القصور الكلوي، الذي يستوجب غسيلا بمبلغ ٣٠٠ جنيها كل أسبوع ولكن بعد الغسلة الأولى يموت الطفل حين تبوء كل الطرق لتدبر المال بالفشل بعد بيع المصوغ وجهاز التلفزيون واقتراض الزوج من رب عمله، فالأم التي توجهت عند عائلتها في طنطا لاقتراض المال بعد سنين من زواجها بالرغم من معارضة عائلتها، كان عليها أن تفتح البوابة فقط لتلتقي شقيقتها لكن منعها كبرياءها من ذلك فتفر راكضة وتركب القطار لتجد نفسها في القاهرة، حينها تطرق الأبواب للبحث عن عمل دون جدوى، لكنها في غمرة الحزن والبكاء تسقط في التسول فتمتهنه لأسبوع وتجمع ٣٠٠ جنيه وتتوجه إلى الإسكندرية فرحة فتفاجئ بموت ابنها الوحيد،

الفاجعة تحول الأم إلى الانتقام من الجميع وهنا يطرح السؤال عن الجدوى من الانتقام من مجتمع يعكس حالة عائلة أم شوق الفقيرة ؟، تعود أم شوق إلى القاهرة وتجمع المال الوفير وتشتري التلفزيون وتتحسن حالة عائلتها شيئا وشيئا وتسعى بذلك لشراء جيرانها (المجتمع) بالمال،

فتشتري إبراهيم صاحب الحانوت الخالى من البضاعة وأبو سالم الذي يفتتح محل له بعمق الحارة ورجاء الشابة والمتزوجة من عجوز التي تخدعه بممارسة الجنس في غيابه مع ولد في السادسة عشرة من عمره، الأم تعتمد في شراء الجميع على الأخطاء التي ارتكبها كل منهم على حده،

في القاهرة تلتقي أم شوق بصديقتها (بلونة) التي تخبرها بأنها سترحل من حارة الإسكندرية العشوائية إلى مكان أحسن وأرقى لا يعرفهم فيها أحد،

في فترة غياب أم شوق عن البيت تستمر علاقة ابنتها شوق (روبي) بابن جيرانها الذي ينوي الزواج بها فتخرج معه على شاطئ الإسكندرية وفي شوارعها ويستمر بتقبيلها كل مرة وبدون داع ما يطرح التساؤل عن المجتمع المحافظ في حارات الإسكندرية، فهل كانت شوق من البدئ منفلتة وعديمة المسؤولية؟

تمر الأيام ويعزم ابن الجيران الزواج من شوق رسميا ويقابل عائلتها لكنه يفاجئ بأم شوق تفرض طلبه بمصاريف خيالية، يتشبث ابن الجيران بالزواج لكن أم شوق تتدخل وتقطع حبل الوصال نهائيا .

يسقط الفيلم مرة أخرى في فخ طموح المثالية ، فكيف لأم شوق أن تحرم ابنتها الكبرى من زوج يطمح لذلك ويسعى لان يوفر لابنتها بحسب الاستطاعة؟ وكيف للابنة الكبرى أن تحاول الانتحار حرقا بالبنزين حين تفاجئ بقرار أمها ؟

تغيب الأم مرة أخرى عن البيت متوجهة إلى القاهرة فتحاول الشابتين الانتقام من أمهما وأي انتقام؟

ترضخ الفتاتين لنزوات شابين لاحقاهما وتسقطان في فخ الرذيلة التي جلبتاها إلى بيتهما في الحارة العشوائية ، التي يرفض فيها الجيران التدخل لمنع ذلك، وهو أمر يطرح السؤال أيضا فالمجتمع العربي بالرغم من ؟أخطائه ينبذ الرذيلة ويدرأها للأخلاق الدنيئة ؟

تخبر البنتين، أمهما ببيعهما شرفهما وتصاب الأم بحالة هستيرية ككل مرة كانت تدعي فيها بأنها متلبسة لتفرض سلطتها بان تضرب رأسها بالحائط الذي كانت ننقذه منه جارتها لكنها لم تفعل هذه المرة وتستمر الأم بضرب رأسها على الحائط إلى أن تلقى حتفها .

نهاية حزينة لام شوق لكنها غير ظاهرة لابنتيها اللتين تركتا البيت لوجهة غير معلومة .

«الواضح» أول قناة في العالم لخدمة الكتاب وأهله

دبي ـ «القدس العربي»:

وسط مشهد تلفزيوني عربي لا يعير الكتاب وأهله ما يستحقه من الحضور في برامج الفضائيات وربما هذا ما تعانيه الثقافة العربي بشكل عام من قلة حضور في شاشات الفضائيات، وأمام تنامي الفضائيات «الدينية» التي تعتمد اللعب على المشاعر دون الخوض في أمّهات المشاكل والبحث عن حلول علمية لها تطلّ نهاية هذا العام قناة فضائية جديدة تحمل اسم «الواضح»، وستكون أول قناة على مستوى العالم العربي إن لم يكن على مستوى العالم، متخصصة في خدمة الكتاب العربي، بل وسوف تكون في خدمة الثقافة العربية والإسلامية من خلال برمجة متنوعة تقدم خدمة ثقافية شاملة للمشاهد العربي أينما كان.

وأكد الدكتور عبد الرحمن الجابري أن قناة الواضح ستكون قناة لخدمة الكتاب وأدواته وكل ما يتعلق بالمعرفة والثقافة والعلوم مضيفا أنّها ستكون «فضاء للمبدعين على اختلاف مجالاتهم كما ستكون منبرا للحوار ونقاش أهمّ القضايا الثقافية في الوطن العربي اليوم وترسيخ الحوار الثقافي والحضاري بين العرب والعالم...»

وستتخصص القناة في تقديم البرامج الثقافية والعلمية والاجتماعية والتراثية الهادفة والمميّزة من حيث الفكر والتنفيذ كما يؤكد القائمون عليها، فضلا عن البرامج الدينية المخصصة لتقصيل وتفسير آيات القرآن الكريم والسنّة النبويّة الشريفة بغاية توضيح تعاليم الدين الإسلامي السمح لكافة الشعوب من خلال الاعتماد على عدد من اللغات كالإنجليزية والفرنسية والأوردو... بالإضافة إلى اللغة العربية وفي هذا السياق أشار الجابري إلى أن شعار هذه القناة هو «بلاغ وبيان وبصائر للناس» من خلال حرصها على أولوية اللغة العربية «لغة السيادة والقوة ولغة القرآن الكريم الذي انزل للناس كافة فإذا سادت لغة قوم سادوا...» ومن هذا المنطلق تخصص القناة برامج لتعليم اللغة العربية وقواعد النحو والصرف والبلاغة...

وتهدف القناة التي سترى النور قريباً وتتخذ من مدينة دبي للإعلام مقرا لها، تهدف لأن تكون أول قناة عالمية متخصصة في خدمة الكتاب من خلال تسويق الكتب المتميّزة محليّا وعالميّا لنقل ثقافة العالم الإسلامي إلى كل العالم. كما تهدف أيضا أن تكون الواجهة الإعلانية الفضائية لكافة إصدارات دار الواضح للنشر والتوزيع وأن تتخصص أيضا في تغطية كافة معارض الكتاب المحلية والعالمية.

برامج خاصة لدعم الشباب العربي

وتقدم القناة ضمن خطتها المستقبليّة العديد من البرامج التي تخدم كافة شرائح الأمة العربية والإسلامية، وتركز أسرة القناة على إعداد جملة من البرامج التي تخصّ الشباب العربي والمسلم بغاية التفاعل مع وإبراز مواهبه وتوجيه طاقاته الفكرية والجسدية التوجيه السليم، وفي هذا السياق ستسعى الفضائية الجديدة إلى دعم الكتّاب المبتدئين وتبنّي كتاباتهم في شتّى المجالات الإبداعية والقيام بطباعتها ونشرها وتوزيعها وترويجها إعلاميّا من خلال ترجمتها إلى برامج تلفزيونيّة يتمّ عرضها ضمن خطة القناة. هذا إلى جانب المشاركة بالمشروعات الثقافية الدينية التي تحمل تعاليم الشريعة الإسلامية السمحة وأحكامها، وفي هذا التمشّي تتبنّى القناة فكرة عقد ملتقى للفضائيات العربية الإسلامية المتخصصة يعقد سنويّا تحت شعار «الحل الأمثل لإشباع الأمة» يُعنَى بمناقشة كل ما يهمّ الأمة العربية والإسلامية والتكاتف على وضع خطة برامج علمية تتحد فيها القنوات الفضائية لتقدم أهمّ البرامج التي تناقش القضايا الساخنة في مجتمعنا وكيفية الوصول إلى الحلول بشكل علمي بعيدا عن الشعارات والجمل المعسولة والعلاج المؤقت.

وسوف تضمن برمجة «الواضح» نشرات إخبارية تهتمّ بأخبار البلاد العربية والإسلامية في شتّى المجالات مع تخصيص حيّز لأخبار سوق الكتاب العربي والعالميّ بتناول آخر أهمّ الإصدارات ومبيعات الكتب وتصريحات الكتّاب والمؤلفين ودور النشر. هذا وتشمل شبكة البرامج أيضا فقرات تهتمّ بالمرأة بشكل خاص والأسرة العربية عموما.

قناة الواضح

بلاغ وبيان للناس

سودوكو

7							1	
4					6			
		8		9		7		2
		3	6	1				9
			4		3			
2				8	5	6		
8		2		3		9		
			5					7
	4							1

سودوكو لعبة يابانية يقوم اللاعب فيها بملء المربعات الفارغة بحيث ان كل عمود او سطر يجب ان يكتمل بارقام من 1 الى 9 شرط استخدام كل رقم مرة واحدة في كل خط افقي وعمودي وكل مربع من المربعات التسعة.

الحل السابق

3	7	1	8	6	4	9	5	2
2	9	6	7	1	5	3	8	4
8	4	5	9	2	3	6	1	7
4	6	8	2	7	9	5	3	1
9	3	2	5	4	1	8	7	6
5	1	7	3	8	6	4	2	9
1	8	9	4	5	7	2	6	3
7	2	3	6	9	8	1	4	5
6	5	4	1	3	2	7	9	8

ابـــــراج

الحمل:
يوم جيد تتخلله بعض الفترات المزاجية، اعتمد الليونة والدبلوماسية للوصول إلى أهدافك.

الثور:
ابتعد عن التشاؤم فالفرج آت عاجلاً أم آجلاً، وابتعد عن المناقشات العقيمة في العمل.

الجوزاء:
اخلالك بارتباطات سابقة يزعزع ثقة الآخرين بك ويعرضك لخضات عنيفة أنت بغنى عنها.

السرطان:
الأعباء المادية في طريقها إلى الزوال، لاتعتمد دائماً على الحظ بل اعتمد على الحكمة والثقة بالنفس.

الأسد:
لاتدع الغضب يجبرك على التصرف بشكل يضر بمصالحك المهنية، يجب العد للعشرة قبل البدء بما تفكر فيه.

العذراء:
تؤدي اليوم دور المتردد الذي يخشى مخاطر المغامرات وحسناً تفعل فمجريات الأمور ليست لمصلحتك.

الميزان:
لاتتهرب من الواجبات الاجتماعية التي لابد منها ولاتكترث للاعتراضات التي تواجه أفكارك فأنت تسير على الطريق الصحيح.

العقرب:
تصاب بخيبة أمل من جراء تصرفات أحد الأصدقاء، لاتحقد على أحد قبل أن تتأكد من الأسباب والدوافع.

القوس:
ادرس نفسية المحيطين بك حتى تعرف محبيك من مبغضيك، ثورتك على الحبيب لامبرر لها.

الجدي:
خططك ستنجح فلم لاتعيد رسم الهدف مع ادخال بعض التحسينات عليه، لقد خسرت معركة ولم تخسر حرباً.

الدلو:
بين أحلامك والواقع فرق شاسع ولكن بإمكانك أن تعمل على التوفيق بينهما للوصول إلى ماتحلم به.

الحوت:
لاتكن لجوجاً ومتطلباً على الصعيد المهني فما حققته حتى الآن يعتبر ممتازاً ويمكن الفخر بما أنجزته.

تفكر في اعتزال الفن بعد عشر سنوات:

رانيا يوسف: ارتدائي الحجاب وارد أما النقاب فلا!

رانيا يوسف

القاهرة – «القدس العربي»

من محمد عاطف:

أكدت الفنانة رانيا يوسف أن فيلم «حالة نادرة» بدأت التجهيز والبدء في التصوير بعد اعتذار المخرج محمد حمدي وحل محله حسني صالح الذي أجرى تغييرات في السيناريو وفي خطة العمل من أجل تقليل تكاليف الانتاج، بعد أن تجمد المشروع لفترة.

وقالت: لا يضايقني ذلك لأن كل منتج يعلم ظروفه جيداً، وأرى النجوم يقفون بجانب شركات الانتاج من أجل اتمام أعمالهم الفنية حتى لا تتوقف عجلة الانتاج، ربما أي منتج جديد يشعر بالخوف من مغامرة الانتاج في الوقت الحالي لكنه بالتأكيد سوف يخوض التجربة فور الاطمئنان على ظروف سوق الانتاج.

■ لو لم تكوني ممثلة ماذا كنت ترغبين فيه؟

■ **بيبي ستير، جليسة أطفال لأنني أعشق الأطفال، ونفسي أعمل حضانة للأطفال.**

■ ما أكثر فشل في حياتك؟

■ **زواجي الثاني لأنني تسرعت في قبوله حتى لا يقال انني على علاقة بأحد.**

■ ما الشخصية التي تمنيت مقابلتها ولم يحدث؟

■ **كنت أتمنى مقابلة د. مصطفى محمود والشيخ متولي الشعراوي لأنهما معلمان للآخرين وأحب الاستفادة من هذه الشخصيات التي تقدم العلم والمعرفة للبشرية.**

■ ما الفيلم الذي ترفضين مشاهدته؟

■ **لا أكمل مشاهدة أفلام العنف لأنني أتوتر منها، أما الفيلم الضعيف فأكمله لأعرف أسباب ضعفه.**

■ متى تفكرين اعتزالك الفن؟

■ **أعطي لنفسي عشر سنوات أخرى وبعدها أفكر في الاعتزال ولا أعرف هل استطيع وقتها اتخاذ القرار أم لا، لكنني أفضل الاعتزال وأنا في قمة النجاح ولا أحب الانزواء وأنا ضعيفة فنياً أو بداخلي أي اهتزاز فني.**

■ ماذا يقلق رانيا يوسف دائماً؟

■ **المشاكل، لا أحبها وأبعد عنها رغم أن بعضها يأتي بدون تدخل مني.**

■ لماذا تهتمين بالحيوانات؟

■ **أحب التعامل مع الحيوانات وعندي ثلاثة كلاب وست قطط وهي عندها الإخلاص في التعامل.**

■ هل توافقين على التبرع بأعضائك؟

■ **سأكتب ذلك في وصيتي التبرع بأعضائي من أجل حياة شخص آخر لأنني وقتها لا انتفع بأي عضو من أعضائي.**

■ بعض الفنانات يفكرن في ارتداء النقاب هل **تفكرين في ذلك؟**

■ **لا أفكر في ارتداء النقاب ولكن وارد ارتداء الحجاب.**

■ بعد سنوات العمل الطويلة بالفن ماذا ينقصك؟

■ **ينقصني امتلاك منزل، لأنني خلال زواجي الأول من المنتج محمد مختار عشت معه ١٢ عاما في منزله وبعد انفصالي عنه عشت في شقة مفروشة.**

■ ما أهم مشاكلك؟

■ **انني افكر بقلبي وليس بعقلي وهذا يضر أكثر ما ينفع.**

■ هل تفكرين في الحب مرة أخرى؟

■ **لا أفكر في أي حب، كفى.**

لأول مرة في تونس:

مهرجان دولي للموسيقى الأندلسية بمدينة المنستير

تونس – إياد صالح:

لأول مرة في تونس تنظّم جمعية الشباب للموسيقى الموسيقية العربية، المهرجان الدولي للموسيقى الأندلسية والذي سوف يلتئم في مدينة المنستير في الساحل التونسي يوم 21 و22 ديسمبر / كانون الأول الجاري. ويشارك في المهرجان فرق من المغرب والجزائر واسبانيا فضلا عن تونس البلد المنظم. وتنطلق التظاهرة بتدشين معرض يقدم مسيرة جمعية الشباب للموسيقى العربية ومسير الفقيد بشير حرز الله الرئيس السابق للجمعية والذي تحمل الدورة اسمه. ثمّ يتمّ تقديم عرض موسيقي مشترك بين جمعية الشباب وجمعية هوّاة الموسيقى الأندلسية بالمغرب، ثم تقدم الفرقة المغربية عرضا خاصا بها. اليوم الثاني يتضمّن محاضرة علمية حول «الموسيقى الأندلسية:جدلية المحافظة والاندثار» يليها عرض موسيقي لمجموعة الفردوس من إسبانيا فعرض لجمعية دار الغرناطية من الجزائر، ليتمّ تكريم الفود والجمعيات المشاركة واختتام المهرجان.

يُذكر أنّ جمعية الشباب للموسيقى العربية تأسست منذ سنة 1970، وقدمت خلال أكثر من أربعة عقود من مسيرتها إضافات هامة للمشهد الموسيقي التونسي خاصة فيما يتعلّق بحماية التراث الموسيقي وتلقينه للأجيال الجديدة. ونالت الفرقة عددا هامّا من الجوائز سواء في تونس أو خارجها، كما مثّلت تونس في عديد الدول العربية والأوروبية،ن كما كان لها عروض في روسيا أيضا. وشارك مديرها الحالي الفنان محمود فريح في كثير من المهرجانات التونسية والعربية كان آخرها في مهرجانين دوليين في المغرب والجزائر.

الموسيقى الأندلسية

الموسيقى الأندلسية مصطلح يطلق على الموسيقى الكلاسيكية بدول المغرب العربي بقسميه الدنيوي والديني المتصل بمدائح الطرق الصوفية. نشأت في الأندلس وارتبطت في بعض الأحيان بالمدائح، وهو لا يتقيد في الصياغة بالأوزان والقوافي، ولم يمتد هذا اللون إلى مصر وبلاد الشام، لكنه استقر ببلاد المغرب العربي.أسماء هذا الفن تختلف من منطقة إلى أخرى فهو الآلة في المغرب والطرب الغرناطي في كل من وجدة وسلاّ وتلمسان ونواحي غرب الجزائر، والصنعة في العاصمة الجزائرية، والمالوف في قسنطينة وتونس وليبيا، لكن هذه الأصناف كلها بأسمائها المختلفة، ترجع إلي أصل واحد وهو الموسيقي الأندلسية التي نشأت في المجتمع الأندلسي.

أمّا تونس فقد اشتهرت أساسا بالمالوف وتحديدا بـ«النوبة التونسية» والتي تتركب من معزوفات ومقطوعات غنائية تتوالى من الاستفتاح من الاستفتاح، وهو لحن غير خاضع لايقاع معين، يبنى على المقام الأساسي للنوبة فيبرز أهم خصائصه. وكان في الماضي يؤدى بطريقة مرتجلة ثم تمّ ضبطه بكيفية تجعل العازفين قادرين على ادائه بطريقة موحّدة. والمصدّر وهو مقدمة موسيقية تشبه في هيكلتها البشرف أو السماعي التركي، وتتركب من خانتين أو ثلاثة يتخللها التسليم. وتبنى على ايقاع ثقيل يسمى بدوره مصدّر 6/4 وتختم هذه المقدمة بالطوق والسلسلة وهما حركتان في ايقاع سريع 3/8 أو 6/8. الملاحظ أ، كل من الطوق والسلسلة يتركبان من خلية لحنية يعاد أدائها على مختلف درجات سلم المقام، انطلاقا من الجواب ووصولا إلى درجة الارتكاز. الأبيات وتنشد الابيات التي تختار من قصيد بالفصحى في ايقاع بطيء يسمى بطايحي وتكون مسبقة بمقدمة موسيقية قصيرة. البطايحي وهي أبيات ملحنة في ايقاع البطايحي وتكون أيضا مسبقة بمقدمة موسيقية قصيرة في ايقاع سريع يسمى برول (2/4) ثم بطئ بطايحي. التوشية وهي معزوفة تؤدى في مقام النوبة الموالية حسب الترتيب التقليدي المشار اليه آنفا، وتنطق التوشية في ايقاع البرول وتنتهي بايقاع البطايحي، وتتخللها ارتجالات على مختلف الآلات الموسيقية. البراول وهي مقطوعة غنائية استمدت من الإيقاع التي بنيت عليه وتشمل كل نوبة على عدد من البراول يتراوح بين الاثنين والاربعة يكون آخرها سريعا ويختم به الجزء الأول من النوبة. والدرج وهو زجل ملحّن في ايقاع ثقيل 6/4 يحمل التسمية نفسها، ويكون مسبقا بمقدمة موسيقية قصيرة تسمى «فارغة «والملاحظ أن بعض الأدراج تبدأ بايقاع سريع يسمّى «الهروب» 2/4 يشبه من حيث عدد وحداته ايقاع «الملفوف» في الموسيقى الشرقية، ثم يختم بايقاع الدرج. والخفيف، وخلافا لتسميته التي قد توحي بالسرعة في النسق، فإن الخفيف مبنيّ على ايقاع يحمل التسمية نفسها ويعتبر من الايقاعات الثقيلة نسبيًا 6/4 ويشبه من حيث عدد وحداته ايقاع الدرج في الموسيقى الشرقية مع فارق السرعة في التسق. وأخيرا الختم حيث تنتهي النوبة بالختم وجمعها أختام وهو غناء في ايقاع سريع.

كسبت قضيتها بالغرامة:

أنوشكا: المحكمة أعطتني حق المطالبة بالتعويض لما نشر ضدي

القاهرة – «القدس العربي»:

الفنانة أنوشكا صاحبة أحاسيس خاصة في أغانيها، وحققت نجاحا كبيرا عندما قدمت أدوارها بالأعمال الفنية.

أنوشكا فنانة مثقة ولديها فكر ورأي بأعمالها وتستطيع الغناء بأربع لغات.

الجمهور كيف علق لها على دورها بمسلسل «فرقة ناجي عطا الله»، وهل قارن بينها وبين الممثلة التونسية سناء يوسف، ومن وراء ترشيحها.

الصحافة الخليجية أطلقت عليها لقب الفراشة السوداء ما السبب؟ ولماذا ترفض الزواج، وغيرها من أسئلة.

■ لماذا قلتي لم أشارك بثورة 25 يناير خوفاً على حياتك؟

■ **شاركت في الثورة بالإحساس والفكرة ولكنني لم اذهب للتحرير بسبب والدتي لتي طالبتني ألا أتواجد حتى لا يحدث لي سوء فمن يساعدها، والمهم العمل بوطنية والمشاركة بالفكرة والمشاعر وتأييدها.**

■ ما موقف قضيتك ضد احدى الصحف الخاصة بعد ن نشرت زواجك من مسئول بالنظام السابق؟

■ **لقد كسبت القضية وتغريم المحرر ورئيس التحرير مبلغ عشرة آلاف جنيه ولي الحق في المطالبة بالتعويض المالي والأمر متروك للمحامي لأنني أقمت القضية للاحتفاظ بمبدأ مهم ألا نتعرض لأحد دون علم أو أدلة، والموضوع خطأ لأن هناك أمر حدث لشخصية أخرى اسمها يشبه اسمي.**

■ كيف كانت ردود أفعال الجمهور لدورك بمسلسل «فرقة ناجي عطا الله»؟

■ **الجمهور قارن بين دوري في مسلسل «فرقة ناجي عطا الله» وبين دوري في مسلسل «قانون المراغي» والأخير تناول قضية خيانة الرجل لزوجته.**

■ هل كانت بينك وبين الممثلة التونسية سناء يوسف منافسة خلال المسلسل؟

■ **المسلسل لم يبع باسمي أو اسم سناء يوسف وهي بدأت في جزء وأنا ظهرت في منتصف الحلقات حتى آخرها وكل ممثلة أدت دورها وهناك من ظهرت بحلقة واحدة فقط.**

■ ترشيحك للمسلسل من خلال عادل إام أم المخرج رامي إمام؟

■ **النجم عادل إمام رشحني للدور بعد أن شاهدني في مسلسل «قانون المراغي» وأعجبه، والعمل لقي إقبالا من الجمهور العربي.**

■ الصحافة الخليجية تطلق عليك الفراشة السوداء لماذا؟

■ **لأنني ارتدي ملابس سوداء دائماً.**

■ متى فقدت والديك؟

■ **فقدت والدي في يوليو 2009 ووالدتي في 2011.**

■ كم لغة تغنين بها؟

■ **أغني بالانجليزية والفرنسية والأرمنية بجانب العربية.**

■ سمعنا انك تلحنين؟

انوشكا

■ **قدمت ألحاناً لأغاني بالفرنسية آخرها «حبي».**

■ ما الذي يبعدك عن الزواج؟

■ لم أجد الرجل المناسب ولا يوجد سبب معين، وماذا فعلت المتزوجات؟!

■ **هل تشعرين ب«الونس» مع كلبتك التي تعيش معك؟**

■ أشعر معها بالأمان والإخلاص وكذلك ال«ونس».

■ أغنية «يا ليلي يا عيني» حصلت فيها على جائزة وتؤديها بالعربي وبعض الحفلات تغنيها بالفرنسية لماذا؟

■ **هذا يعود إلى الجمهور، كثيرا ما يطالبني بالغناء الأجنبي ولابد أن ألبي له طلبه.**

■ ماذا يضايقك حاليا في المجتمع؟

■ **ظهور انفلات أخلاقي غريب جدا فأصبحت المعاملات بين الناس بها شد وجذب وألاحظها خلال قيادة السيارة في الشارع حيث نستمع إلى كم من السباب لا أتخيله.**

■ الفتيات الآن يتعرضن لمعاكسات مشينة هل تعرض جيلك لهذا؟

■ **المعاكسات عندما كنت صغيرة كانت دمها خفيف وباحترام ولا يوجد بها أي تطاول أو ألفاظ خارجة أو ما شابه ذلك.**

فضائيات

هيكل كمعلم في غيهب الغسق وعطر السلاح الكيماوي

أحمد عمر *

■ الدستور والإعلان الدستوري درس من دروس الربيع العربي للكافة، في الحقوق والشرعية. بات للدستور والإعلان الدستوري نجوم في الفضائيات جعلوا من نانسي وهيفا «ذكرى» في عالم النسيان و«جبهة الإنقاذ». في مصر التي غابت فيها السلطة التشريعية، وأضرب فيها نادي العصاة؛ تحولت السلطة الرابعة فيها إلى سلطة أولى مهمتها التحريض، واختراع العفاريت. من النجوم هؤلاء: «حمائم» أفاضل أمثال رمضان بطيخ ومحمد الجوادي وحلمي الجزار وأيمن نور وسعد عمارة. حرصت الجزيرة على استضافة أعلام القانون والمعرفة في مواجهة كتيبة التحقير؛ بثينة كامل أحرجت بشتائمها العربية التي استبسلت في استضافة النسور «الثوار» القشاعم المتحزبين في حزب البوتاغاز (قياسا إلى حزب الكنبة): المعارض الثائر سبارتاكوس عبد الغني قال في غزواته الفضائية: أحرار أو عبيد!.. يُقتل من حزب الحرية والعدالة شهداء سبعة (الثامن ليس يشكو: فيدعو يسري فودة باكيا دامع العينين فتاتين تعرضتا للضرب أمام الاتحادية من قبل الإخوان، الفتاتان «متعورتين»، وتثيران التعاطف، لكن المهنية كانت تقتضي من يسري بوند – الذي ذهب إلى استكشاف ميول أسر الشهداء العقائدية!– أن يدعو أحد الشهداء ليدلي بشهادته؟ الأحياء يثيرون العطف أكثر من الشهداء، لأن الشهداء لا يشكون: أحرار أو فستق عبيد.

العربية تستعير شعارات جبهة «الأنقاض» (فرعوني) لوصف الإعلان الدستوري القديم حتى الفضائية السورية وجدت في المعركة السياسية التي ظاهرها الدستور وباطنها الحسد، غنما، فاهتبلت المشهد الإنساني وأفتت بسقوط شرعية مرسي لسقوط خمسة أبرياء!! الإعلان لم يكن شرا كله، فقد أظهر حقيقة ثلاثي أضواء المسرح وأخرج أضغانهم. كنت أظن أن صباحي أهم من أن يصبح تابعا للدكتور «يعصف» البرادعي، أما موسى فقد جاهدت الثورة الفلولية في جعله قائدا ميدانيا في التحرير، لكن الرجل بدا خجلا من هذا الموقع فهو رجل دبلوماسي. أغلب الظن أن الثلاثة خائفون على ثمالة صورهم ولهذا تراجعوا عن الظهور بعد الإعلان الدستوري الثاني، أما الرابع الذي تأخر في الظهور فهو رئيس حزب مصر «القوية أبو الفتوح. بيان أبو الفتوح الوسطي يطمع في أصوات الشارعين في الانتخابات القادمة. أما مرسي فينسب إليه أنصاره إحدى وعشرين فضيلة (نسميها أوليات تماما. لم تر منها تماما). سوى أولية التحصين «الدكتاتوري الفرعوني» وأهملت صفة «المؤقت» تماما). أنه يتعلم من أخطائه، في ارض سلب منها حزب مبارك السياسة. فعندما توسعت دائرة المستشارين خرج بالإعلان الدستوري الثاني «الظافر» الذي أصاب جبهة الأنقاض بالزهايمر. الأزهر تراجع دوره كثيرا في الأزمة، فشيخه «الأكبر» خافت الصوت، ربما لأنه من غير انجازات فقهية أو فكرية، وهو من الفلول كما صرح احد أعضاء جبهة الأنقاض مشهرا به. أما الكنيسة فقد أخطأت برأينا المتواضع في الانسحاب من الجمعية، الكنيسة مثل القضاء والصحة، إضرابها حرام.

حسنين هيكل

مع غرة الإعلان الدستوري ظهر محمد حسنين هيكل في برنامج هنا «العاصفة»، خارجا من اعتكافه فاحتفت به لميس احتفاء طالبة تالتة ثانوي بغودو المنتظر. أثنى كثيرا على شبابها، وعنفوانها، وتململ من لجاجتها، واغفل إعجابه بصوتها الذي يشبه احتكاك الفلين بزجاج جاف. فهي تريد منه ازدراء بمرسي و«مادة باسمها في الدس لكنه يتحدث. حديث وآراء هيكل ممتعة وجذابة، وذكرياته ممتعة، لكنه يتحدث كمعلم من غيهب الغسق، وكمستشرق غالبا. الرجل اعتبر الجمعية التأسيسية من القرون الوسطى، فهيكل (وادونيس من القرون القادمة). علامات القرون الوسطى هي غالبا (٪ غير داء باسم الله الرحمن الرحيم في المؤتمرات، وتلاوة آيات من الذكر الحكيم) وإذا كان زعماء الحرية والعدالة يستشهدون بالقرآن الكريم والحديث الشريف وأقوال عمر وأبو بكر فهيكل يستشهد بتشرشل والخميني وماوتسي تونغ رضي الله عن أعدائهم .. مهما يكن، فهامان عبد الناصر، الاشتراكي سابقا أصبح ديمقراطيا وليبراليا ويقبل الاحتكام إلى صناديق الانتخاب والأكثرية، وليس مثل الأسواني الذي لم يعد يريد تطبيق الديمقراطية – التي يختم بها مقالاته كشعار– حتى يتعلم الأميون في مصر القراءة والعلمانية والليبرالية وصناعة الصواريخ النووية..! سمير مرقص انسحب من الجمعية، لأن له نظرية خاصة في تأسيس الدستور ونموذجه الدستور الاسباني. لنفترض أنّ الجمعية الحالية ودستورها سقط بالاستفتاء، فأنّ رأي مرقص سيكون فرديا ونخبويا في الجمعية القادمة. الفلول يريدون توافقا بنسبة ٩٩ ٪ غير المأسوف عليها. بعد قراءة الدستور ومشاهدة عشرات المناظرات والمجادلات اعتقد أن إضافة مواد ستزيده جدلا، وتفصيل الإجمال فيه سيزيده فرقة ووهناً. هذا أفضل دستور عربي حتى الآن. حسام الغ رياني الذي وصفه موالو جبهة الأنقاض بصفات خشنة، قال: الكمال لله وحده. هذا دستور دولة خرجت من ثورة وليس يوتوبيا كامبانيلا وتوماس مور.

أبو الهول

■ كشف محمد أبو حامد في حلقة الاتجاه المعاكس عن عدم اكتراثه بإسرائيل، فقد اتهم مرسي بإهمال مصر والاهتمام بفرع الإخوان المسلمين في غزة! وفي هذا علامة: أن هذا المناضل الدستوري لا يعرف معنى الأمن القومي وعقائد الشعب المصري. وانه يولي عداوة الشريك الوطني على العدو الاستراتيجي. شكرا له على هذه الصراحة.

عبد الله السناوي احتقر سنوات اعتقال خيرت الشاطر السبعة، وأطلق صفارات الإنذار فأصابع الشاطر تهدد، والتهديد بالأصابع – تأويلا– اخطر من الاعتقال سبع سنوات! كما تهكم على زملائه ومعارضتهم الكرتونية (يقصد أيمن نور غالبا) أما أحزاب جبهة الأنقاض الكراكونية فهي أحزاب الشارع الشامل «كله». الدكتور «يعصف» البرادعي كرر أكثر من مرة أن الشارع «كله» ضد الدستور. ماجد خلوصي ابرز منشورات يروجها أعداء الدستور تجتزأ مواده وتحرف دلالاته لتضليل الناس. الجمعية التأسيسية التي اعتكفت ستة أشهر على الدستور من غير اجر، خرجت متهمة بالخيانة واختطاف الدولة، وبات «يعصف» البرادعي هو الفارس المغوار وحامي الذمار والديار والحقوق المعصوف بها! نعم للدستور إذا فازت هي: نعم لمرسي. والعكس صحيح. انه استفتاء رئاسي أيضا.

عطر السلاح الكيماوي

■ «تغار» القوى العظمى، على السلاح الكيماوي، عطر الحداثة الغربية. وتحذر النظام السوري من استخدامه، مع أنّ السلاح الكيماوي «نظيف» فهو يحافظ على بنية الجسد البشري، والبنية العمرانية، والعتاد العسكري، وبطون النساء السورية الولادة كفيلة بتعويض الإرهابيين المقتولين. الأسلحة الكيماوية أسلحة ذكية، وهي وأخواتها والفتاكة المنضبة قاصرة على العالم المتقدم الذي يحب أن يرى الدم بالبراميل الغبية.

رالي غادة عويس وشين شين

■ تحظى مناظرات عويس وشين شين بمشاهدة عالية، وتتحول إلى بضائع بصرية وهدايا وتذكارات ومنابر رأي في معارض الفيس بوك وميادين اليوتيوب. آخر هذه الطرف أن عويس دخلت استديو الجزيرة فرأت عامل النظافة يهمّ بتنظيفه فأوقفته موفرة جهده، فهي على موعد مع شين شين. بعد انتهاء اللقاء الظريف بات الاستديو نظيفا. انه مشحم ومغسل غادة عويس الفضائي للأسلحة الكيماوية المحللة دوليا.

---

* كاتب من كوكب الأرض

وارضيات

الصندوق السيادي النرويجي يسعى لاستثمار المزيد بافريقيا

■ جوهانسبرغ – رويترز: قال مسؤول بارز في صندوق الثروة السيادية النرويجي امس الأربعاء إن الصندوق، وحجمه 680 مليار دولار، يولي اهتماما لافريقيا مع سعيه لاستغلال النمو السريع في القارة وتنويع محفظته.

وصرح تروند جغراند نائب الرئيس التنفيذي لأكبر صندوق سيادي في العالم إن للصندوق استثمارات في مصر وجنوب افريقيا والمغرب، لكنه يرى فرصا في دول افريقية أخرى رغم أن اسواق المال بها مازالت في طور النمو.

ويخفض الصندوق الذي يدير فائض إيرادات النفط استثماراته في أوروبا بينما يزيد التعرض للأسواق الناشئة.

وفي آذار/مارس قالت الحكومة النرويجية إنها ستخفض حصة الاستثمارات الأوروبية في محفظة الصندوق إلى 41 بالمئة من 54 بالمئة بينما ترتفع حصة آسيا والمحيط الهادي إلى 19 بالمئة من 11 بالمئة. ويتوقع أن ترتفع حصة الأسواق الناشئة إلى عشرة بالمئة من ستة بالمئة، ولم يتم تخصيص نسبة لافريقيا.

وأحجم غراند عن تسمية دول بعينها لكنه أفصح عن معايير الاختيار، وتشمل حجم الاقتصاد وتطور السوق. وهذا يشير إلى أن نيجيريا أكبر دولة افريقية من حيث عدد السكان وأكبر منتج للنفط في القارة ستكون في الصورة.

الكويتية للاستكشافات البترولية تشتري حصة بريتش بتروليوم بحقل غاز صيني

■ لندن – رويترز: قالت شركة بريتش بتروليوم (بي.بي) إنها ستبيع حصتها البالغة 34.3 بالمئة في حقل ياتشنغ في بحر الصين الجنوبي إلى الشركة الكويتية للاستكشافات البترولية الخارجية مقابل 308 ملايين دولار نقدا. وقال تشين لي مينغ رئيس بي.بي الصين «يأتي البيع ضمن مساعي تحقيق الاستغلال الأمثل للمحفظة العالمية لشركة بي.بي».

وبعد إبرام الصفقة تصل قيمة الاستثمارات التي أعلنت الشركة البريطانية التخارج منها 37.8 مليار دولار.

وبدأ الانتاج التجاري في ياتشنغ في عام 1996. وأدارت بي.بي الحقل حتى أول كانون الثاني/يناير 2004 حين سلمت الأنشطة لشريكتها الصينية شركة سنوك.

وتتوقع الشركة اتمام الصفقة في النصف الثاني من 2013.

وقامت بي.بي بعملية ضخمة لإعادة ترتيب أصولها والتركيز من جديد على الاستراتيجية الروسية وسداد المبالغ المستحقة عليها بسبب تسرب نفطي في خليج المكسيك في 2010. ويبلغ إجمالي حجم صفقات التخارج المنتهية والمزمعة 65 مليار دولار أي نحو نصف قيمتها السوقية.

فيتش تحذر الولايات المتحدة من فقد تصنيفها الائتماني الممتاز ان لم تحل مشكلة «الهاوية المالية»

■ لندن – رويترز: حذرت مؤسسة فيتش للتصنيف الائتماني امس الأربعاء من تنامي احتمال فقد الولايات المتحدة تصنيفها الممتاز (AAA) إذا لم تتوصل لاتفاق قبل نهاية العام يحول دون خفض الإنفاق وزيادة الضرائب بما قيمته 600 مليار دولار او ما يعرف باسم «الهاوية المالية».

وقالت فيتش في توقعاتها العالمية لعام 2013 والتي نشرت المس «الإخفاق في تفادي الهاوية المالية .. سيؤدي إلى تفاقم عدم اليقين إزاء السياسة النقدية بدلا من أن يقلصه ويسقط أمريكا في براثن ركود يمكن تفاديه وسيكون بلا داع».

وتابعت «قد يقوض ذلك توقعات النمو والاستقرار المالي على المدى المتوسط. في ظل هذا التصور ثمة احتمال متنام أن تفقد الولايات المتحدة تصنيفها (AAA)».

المغرب المستفيد الأول من البنك الأفريقي للتنمية

■ الرباط – د ب أ: كشف وزير الاقتصاد والمالية المغربي نزار بركة أن المملكة استفادت خلال السنة الجارية من مبلغ 905 مليون يورو من البنك الأفريقي للتنمية ما يجعلها «المستفيد الأول من موارد هذه المؤسسة المالية».

وأضاف الوزير المغربي امس الأربعاء، على هامش التوقيع على مجموعة من الاتفاقيات المتعلقة بالبرنامج المندمج للطاقة الريحية والمائية وكذا كهربة القرى مع البنك، أن المبلغ الإجمالي لهذه الاتفاقيات يقدر بحوالي 605 مليون يورو، معتبرا أن التوقيع على هذه الاتفاقيات يتم «وفقا للالتزامات المتعهد بها في إطار وثيقة استراتيجية البلد الممتدة بين 2012 و2016 التي تمثل الإطار المرجعي للتعاون القائم حاليا بين المغرب والبنك الأفريقي للتنمية.

من جهتها أوضحت أماني أبو زيد، الممثلة الدائمة للبنك الأفريقي للتنمية في المغرب، في تصريح صحافي أن المشاريع التي تم التوقيع عليها بين الجانبين تجعل المغرب الشريك الأول للبنك.

استطلاع: نصف البشر متفائلون بشأن الاقتصاد

■ نيويورك – رويترز: أظهر استطلاع جديد قبل أقل من أسبوعين على إنتهاء عام 2012 أن نصف المواطنين في أنحاء العالم يعتقدون أن الاقتصاد العالمي سيتحسن في عام 2013 ويخطط الكثيرون لبدء العام الجديد مع العائلة والأصدقاء وتحسين أوضاعهم المالية والصحية.

وتبين من الاستطلاع الذي أجرته ابسوس ونشر يوم الثلاثاء أن الهنود والبرازيليين والاندونيسيين كانوا الأكثر تفاؤلا بأن الاقتصاد العالمي سيتحسن العام القادم وأعرب ما يزيد عن ثلاثة أرباعهم عن رضائهم على أدائه.

لكن أقل من ثلث البلجيكيين والأسبان والفرنسيين والبولنديين والإيطاليين أعربوا عن ثقتهم في أن الاقتصاد العالمي سيتحسن.

ولا يزال لدى كثيرين شكوك بشأن الاقتصاد العالمي، لكن 80 في المئة من 18500 شخص وجهت إليهم الأسئلة في 24 دولة يعتقدون أن عام 2013 سيكون أفضل لهم بدرجة كبيرة.

ومع زيادة التفاؤل قال كثيرون إنهم في حالة مزاجية جيدة للاحتفال. واعرب حوالي 40 في المئة عن رغبتهم في استقبال العام الجديد مع الأسرة والاصدقاء وبصفة خاصة في السويد والبرازيل وجنوب أفريقيا والصين والمكسيك.

الحكومة المصرية تقر مشروع قانون الصكوك الإسلامية السيادية

■ القاهرة – يو بي اي: أقر مجلس الوزراء المصري امس الأربعاء مشروع قانون ما يسمّى «الصكوك الإسلامية السيادية».

وقرَّر المجلس بنهاية اجتماع عقده امس الاربعاء الموافقة من حيث المبدأ على مشروع قانون «الصكوك الإسلامية السيادية» وطرحه على المجموعة الوزارية التشريعية، تمهيداً لعرضه على السلطة التشريعية.

ووفقاً لما ورد بمشروع القانون المذكور، الذي اطلعت وسائل الإعلام على نسخته، فإن القانون المقترح يُنظِّم أحكام وإجراءات إصدار هذا النوع من الصكوك، ويحدِّد أنوعها المتمثلة في (صكوك التمويل، والإجارة، والاستثمار).

كما يُنظم القانون سلطة إصدار وإدارة هذه الصكوك، ويحدد الأصول التي تصدر مقابلها وقيدها بجداول البورصة، إلى جانب إنشاء صندوق خاص باسم «صندوق مخاطر الاستثمار» يموّله مالكو هذه الصكوك.

يُشار إلى أن فكرة الصكوك الإسلامية تبع من صيغ المعاملات الشرعية المعهودة من إجارة وسلم واستصناع ومضاربة وغيرها، كبديل عن السندات التي تتعامل بالفوائد المصرفية التي يعتبرها الإسلاميون «فوائد ربوية».

اقرار موازنة للسودان في ظل ضائقة مالية

■ الخرطوم – ا ف ب – رويترز: اجاز البرلمان السوداني امس الاربعاء موازنة عام 2013 والتي تسعى احلال موارد بديلة لعائدات نفط جنوب السودان.

واعتبر محلل دولي ان البلد يفتقر للانضباط المالي ويعاني من عدم الكفاءة وان الموازنة لم تتبع اجراءات صندوق النقد الدولي في تحديد العجز ورفع الدعم عن السلع.

وصوت البرلمان الذي يحظى فيه الحزب الحاكم في السودان (المؤتمر الوطني) بالاغلبية بالموافقة على الموازنة. ولكن رئيس البرلمان احمد ابراهيم الطاهر قال «العجز الكبير هو اكبر صعوبة تواجه الموازنة، على وزارة المالية ابتكار وسائل لسد العجز».

وتراجعت قيمة الجنيه السوداني امس في السوق السوداء ليبلغ الدولار الواحد 6.9 جنيه وفق احد التجار المتعاملين في تبديل العملات بالسوق السوداء.

وبدأت قيمة الجنيه في التراجع وارتفع التضخم ليصل الى 46% وفق لتقارير حكومية خلال تشرين الثاني/نوفمبر الماضي من جراء فقدان السودان 75% من عائدات النفط بسبب انفصال جنوب السودان في تموز/يوليو 2011 وذهاب اغلب انتاج النفط معه.

وكان السودان قبل انفصال الجنوب ينتج 470 الف برميل يوميا. وكان النفط حينها اكبر مصدر للعملات الصعبة في السودان ويمثل حوالي 50% من ايرادات الحكومة السودانية.

وقال البرلمان ان جملة الايرادات من الضرائب في الموازنه تبلغ 15 مليار جنيه سوداني تعادل 2,20 مليار دولار وفق قيمة الدولار في السوق السوداء. وتمثل هذه الايرادات حوالي 60% من جملة ايرادات الموازنة.

وقال وزير المالية علي محمود عبد الرسول امام البرلمان «المصروفات تبلغ حوالي 31 مليار جنيه سوداني وحجم العجز حوالي 6 مليار جنيه».

وقال محلل اقتصادي دولي لفرانس برس «العجز يقدر بضعف مبلغ العشرة مليارات التي اعلن عنها».

وقال المحلل ان «الاصلاحات التي اعلنت عنها الحكومة السودانية في (حزيران) يونيو الماضي طبقت بصورة مختلطة فالانفاق تواصل خلافا للمأمول والعائدات خالفت التوقعات».

واضاف «مازالوا يطبعون النقود وهذا يدفع بالتضخم حتى وصل اعلى معدل له منذ 15 عاما».

واكد المحلل ان «استمرار معدل التضخم يمثل ضغطا على الجنيه السوداني ويجعل الاحتياطات بالنقد الاجنبي في ادنى مستوى».

وزادت الحكومة في حزيران/يونيو اسعار المنتجات البترولية ب 50% ورفعت الدعم عنها والذي كان يبلغ 2,2 مليار جنيه في العام.

وخرجت في السودان مظاهرات احتجاج على غلاء الاسعار مشابهة لما حدث في بلدان الربيع العربي مطالبة باسقاط نظام عمر البشير الذي يسيطر على السلطة منذ 23 عاما.

وقال تقرير صندوق النقد الدولي الصادر في ايلول/سبتمبر الماضي ان موازنة عام 2013 تحتاج لتطبيق حزمة الاصلاحات ورفع الدعم.

وقال عبد الرسول «ليس هناك رفع لمزيد من الدعم عن المنتجات البترولية».

انتاج النفط الليبي يعود لمستواه الطبيعي

■ لندن/طرابلس – رويترز: قال مسؤولون بالمؤسسة الوطنية للنفط الليبية إن الانتاج من حقلي النفط الرئيسيين في ليبيا وهما الشرارة والسدر اقترب من مستوياته الطبيعية، بعدما اضطرت الشركات المشغلة لخفض الانتاج الاسبوع الماضي بسبب احتجاجات وتسرب في خط أنابيب.

وتوقف أكثر من ثلث صادرات النفط الليبية البالغة 1.3 مليون برميل يوميا الأسبوع الماضي بعد توقف انتاج الخامين الرئيسيين. ويتوقع مشترو الخام الليبي الآن برنامج تحميل أقصر من المعتاد في كانون الثاني/يناير.

وقال تجار إنه من المتوقع أن تقل صادرات خام السدر بنحو خمس شحنات عن المستويات المعتادة البالغة 15–17 شحنة وكذلك من المتوقع أن تقل صادرات الشرارة بنفس القدر. وبدأ الاعلان عن مواعيد تحميل خام السدر لكنها مازالت غير معلنة بالنسبة لخام الشرارة.

وقال مسؤول نفطي كبير بعد بضعة أيام من اعطاء وزير النفط عبد الباري العروسي إشارة البدء إن انتاج الشرارة عاد لنحو 330 الف برميل يوميا ابتداء من وقت متأخر يوم الثلاثاء.

وقال متحدث باسم ريبسول الانتاج المعتاد للحقل هو 350 إلى 360 ألف برميل يوميا ومن المتوقع الوصول لهذا المستوى في وقت لاحق امس الأربعاء.

ودفعت احتجاجات حول منطقة اوباري الجنوبية الشركة المشغلة أكاكوس وهي مشروع مشترك بين مؤسسة النفط الليبية وريبسول الأسبانية لخفض الإنتاج قبل أن توقفه تماما لعدة أيام الاسبوع الماضي لأسباب أمنية.

وتوقفت الصادرات عدة أيام الاسبوع الماضي لكن المشترين استأنفوا التحميل مجددا صباح الجمعة من ميناء الزاوية بعدما بدأت اكاكوس تعزيز الإنتاج.

وتعافى إنتاج النفط الليبي اجمالا أسرع من المتوقع ليبلغ 1.5–1.6 مليون برميل يوميا بعد الحرب. وليبيا هي ثالث أكبر منتج للنفط في افريقيا وعضو بمنظمة البلدان المصدرة للبترول (أوبك).

وفي أحدث واقعة توقف العمل في ثاني أكبر مصفاة ليبية في الزاوية والتي يغذيها خام الشرارة في نوفمبر تشرين الثاني نتيجة احتجاجات من مصابي الحرب.

وقالت مصادر إن نحو 200 شخص بدأوا احتجاجا في الشرارة يوم السادس من ديسمبر كانون الأول لمطالب اجتماعية وهو ما دفع مسؤولين بوزارة النفط من بينهم الوزير للانتقال إلى الموقع في 17 من ديسمبر لتقييم الوضع.

وقال مسؤول نفطي ليبي «قرار (وقف الانتاج) اتخذه المشرف على الحقل بالاتفاق مع ادارة الشركة. وتم منحه تفويضا بخفض (الانتاج) ثم وقفه لاعتبارات أمنية.»

وفي الشطر الشرقي من البلاد توقفت صادرات السدر نحو أسبوع بعد تسرب في خط أنابيب رئيسي يربط الحقول بالمرفأ النفطي مما أجبر الشركة المشغلة لخفض الانتاج.

وتتولى شركة الواحة للنفط –وهي مشروع مشترك بين المؤسسة الوطنية للنفط وكونوكو فيليبس وهيس وماراثون اويل– تشغيل مرفأ السدر وانتاج النفط.

وقال مسؤول في الواحة «هذا الأنبوب قديم يعود للستينيات. حدث تآكل. جرى إصلاحه على مدى بضعة أيام والمشكلة انتهت الآن.»

وأضاف أن النفط عاد للتدفق مجددا بين حقل الظهرة والميناء. وعادة ما يكون اجمالي الإنتاج نحو 320 ألف برميل يوميا من أربعة حقول هي الواحة وجالو والظهرة والسماح.

توقع استمرار صعود السوق السعودي والأنظار على الميزانية

■ القاهرة – رويترز: يتوقع محللون بارزون استمرار صعود سوق الأسهم السعودية خلال معاملات الاسبوع المقبل وسط توقعات إيجابية لميزانية المملكة وهي أكبر اقتصاد عربي.

ويرى المحللون ان المؤشر السعودي يستهدف الوصول إلى مستوى المقاومة 7000 نقطة، ونصحوا المتعاملين بالشراء في حالة زيادة أحجام التداول وتجاوز هذا المستوى.

وارتفع المؤشر خلال الثلاثة أسابيع الماضية مع قيام صائدي الصفقات بدفع السوق للصعود من أدنى مستوى في 11 شهرا الذي سجلته في أواخر تشرين الثاني/نوفمبر.

وساهمت التوقعات بزيادة الإنفاق في الميزانية السعودية لعام 2013 التي ستعلن خلال الاسبوع المقبل في تحفيز الشراء بالسوق.

وتوقع مازن تركي السديري كبير المحللين الماليين في شركة الاستثمار كابيتال الذراع الاستثمارية للبنك السعودي للاستثمار ان تعلن المملكة عن أكبر ميزانية في تاريخها خلال الاسبوع المقبل.

وقال لرويترز في اتصال هاتفي «هذا سيساعدها على زيادة المشاريع الإنفاقية أو الاحتفاظ بمخزون نقدي خلال السنوات المقبلة في حالة نزول أسعار النفط». وتقدر السعودية الإنفاق في ميزانية 2012 بواقع 690 مليار ريال (184 مليار دولار).

وتظهر ميزانية 2012 ان السعودية لجأت إلى زيادة كبيرة في الإنفاق على المشروعات الاجتماعية والبنية التحتية في محاولة للحفاظ على الاستقرار الاجتماعي.

وقال تركي فدعق رئيس الأبحاث والمشورة لدى شركة البلاد للاستثمار «السوق مرشح لمواصلة الارتفاع خلال الاسبوع المقبل بدعم من اعلان الميزانية الحكومية المتوقع صدورها الاسبوع المقبل. التوقعات إيجابية وخاصة لحجم المشاريع الرأسمالية الجديدة والمصروفات والايرادات.»

ويحقق اقتصاد المملكة نموا قويا مع ارتفاع أسعار النفط وتوسع البنوك في الإقراض بأسعار فائدة في خانة العشرات في بلد يعيش فيه نحو 18 مليون مواطن سعودي ويشهد إنفاقا حكوميا سخيا.

ويرى مهاب الدين عجينة رئيس التحليل الفني لدى بلتون فايننشال في القاهرة ان المؤشر السعودي يستهدف مستوى المقاومة عند 7000 نقطة خلال معاملات الاسبوع المقبل.

ونصح عجينة المتعاملين «بالاحتفاظ بمراكزهم المالية عند المستويات الحالية وزيادتها بالشراء في السوق في حالة تجاوز مستوى 7000 نقطة لأعلى مع زيادة أحجام التداول في السوق».

وصعد المؤشر السعودي خلال الأسبوع الجاري نحو 1.5 بالمئة. ويقبل المستثمرون على شراء الأسهم السعودية قبل إعلان نتائج نهاية العام التي يتوقع محللون أن تكون أفضل من أرقام الربع الماضي.

وقال فدعق «توقعات كبار المتعاملين في السوق لنتائج أعمال الشركات ستشكل عنصر دعم أيضا لارتفاع السوق.»

وتواجه السعودية مخاوف داخلية طويلة المدى مثل تزايد استهلاك الطاقة وارتفاع نسبة البطالة بين الشبان إلى جانب المخاوف الاقليمية بشأن الاضطرابات في الشرق الاوسط بعد موجة انتفاضات الربيع العربي.

وقال السديري إنه في حالة ارتفاع أرباح الشركات السعودية خلال الربع الرابع عن توقعات المحللين والمتعاملين في السوق قد يساعد ذلك في تخطي الحاجز النفسي للمتعاملين عند 7000 نقطة.

الدولار يساوي 3.75 ريال سعودي.

معرض في الرياض للسلع الاستهلاكية الصينية

■ الرياض – رويترز: افتتح بالعاصمة السعودية الرياض يوم الثلاثاء معرض تجاري للمنتجات الاستهلاكية المصنوعة في الصين.

حضر الافتتاح لي شينغوين السفير الصيني لدى السعودية الذي أقر بأن المنتجات الصينية ينظر إليها أحيانا على أنها متدنية الجودة.

وقال السفير في كلمة خلال افتتاح المعرض «هناك ملاحظات قوية وشديدة من الاخوة السعوديين حول بعض البضائع الرديئة الجودة ونحن في الصين حكومة وسفارة وإدارات نهتم بشدة بهذا الموضوع. وأكدت قبل قليل لجميع الشركات الحاضرة في كلمة بسيطة وهي إذا تريد أن تزيد الأرباح فلا بد أن تسير في طريق مستقيم، وإذا تريد احتلال السوق القيم هذا فلا بد أن تؤدي إلينا بضائع بجودة ممتازة».

وشدد عبد الرحمن الزامل رئيس الغرفة التجارية الصناعية بالرياض على أن المنتجات المغشوشة تمثل خطرا على المستهلكين.

وقال الزامل «البضائع المقلدة موجودة وهي مشكلة كبيرة ويجب أن نبدأ بمحاربتها لأنها خطرة خاصة المتعلقه بالأدوية أو المتعلقة بالكهربائيات.. يعني الأشياء المتعلقه بالصحة والأغذيه بالضبط. كل هذه الأشياء احنا شغالين عليها مع الخبراء والمؤسسات الدولية من أجل كشفها إن شاء الله».

وحرص مندوبو الشركات العارضة على توضيح أهمية منتجات شركاتهم للسوق السعودية. وقالت جوي جونغ مندوبة شركة أوشيانا للسيراميك «نحن نحاول أن نسوق منتجات صينية عالية الجودة هنا. نحاول ترسيخ سمعة علامتنا التجارية وتقديم فكرة جيدة عن منتجاتنا».

وأجمع العارضون على أهمية السوق السعودية للشركات الصينية في مختلف المجالات ومنها الطاقة الشمسية.

ورغم المخاوف بخصوص الجودة أبدى معظم زوار المعرض إعجابهم بالمنتجات الصينية التي يضمها المعرض.

وقال زائر يدعى فهد الغنيم «الشعب السعودي دائما ينظر للمنتجات الصينية أنها دائما أنها رديئة مع الأسف. لكن هذا بسبب أن بعض اخواننا التجار يستوردون الأشياء الرديئة من الصين. بينما أن الصين فيها أشياء جدا ممتازة وجدا رائعة وأعتقد أن المعرض هذا آت من الصين مباشرة أعتقد أن الثقة راح تكون أكبر».

وقال زائر آخر يدعى ابراهيم السلامة «أنا أول مرة أشوف منتجات صينية بجودة عالية غير التي تعودنا عليها في السوق. إضافه إلى أن المعروضات كثيرة جدا.. جميلة.. وأنا أتمنى أن المواطنين يجون يأخذون أفكار من هنا».

وذكر عبد الرحمن الجريسي رئيس مجلس الأعمال السعودي الصيني أن الصين أصبحت في الوقت الحالي الشريك التجاري الرئيسي للسعودية وقال «وصلت التجارة ما بين المملكة والصين إلى 64 مليار دولار وصارت الصين أكبر شريك للسعودية على مستوى العالم».

وتستورد السعودية العديد من المنتجات الصينية ومنها سلع استهلاكية، بينما تستورد الصين النفط من المملكة. ويتوقع زيادة الواردات الصينية من النفط السعودي في عام 2013 إلى 1.17 مليون برميل يوميا بزيادة 120 الف برميل في اليوم عن الكميات المتعاقد عليها للعام الجاري.

نمو انتاج السعودية من وقود الديزل يهدد بتخمة آسيوية

■ دبي/سنغافورة – رويترز: من شأن زيادة كبيرة في طاقة انتاج السعودية من وقود الديزل الأقل تلويثا للبيئة أن تقلل اعتماد المملكة على استيراد الوقود بدءا من العام المقبل وهو ما سيضطر موردي الوقود الحاليين لايجاد مشترين جدد في سوق آسيوية متخمة بالامدادات.

وتم تصميم أغلب المصافي الجديد ومشروعات التطوير في الشرق الأوسط لانتاج وقود الديزل بنسب كبريت شديدة الانخفاض تفي بالمعايير البيئية الأوروبية لذا يمكن تصدير بعض انتاجها إلى أوروبا أو آسيا.

ومن المرجح أيضا أن تؤدي الاستثمارات التي تتكلف عدة مليارات من الدولارات لتحول في تدفقات تجارة الوقود بالخليج إذ ستتيح طاقة الانتاج الاضافية للسعودية أكبر منتج في منظمة أوبك أن تقلص وارداتها من وقود الديزل وقد تصبح مصدرا صافيا في الشتاء حينما تتراجع احتياجاتها من الوقود.

وسيقوم المشروع المشترك لأرامكو السعودية مع توتال الفرنسية في الجبيل بتكرير الخام الثقيل السعودي لانتاج أنواع من الوقود مثل زيت الغاز –الذي يشمل وقود الديزل– والبنزين والكوك البترولي للاستهلاك المحلي والتصدير. والمشروع هو الأول من ثلاث مصاف طاقة الواحدة 400 ألف برميل يوميا من المقرر افتتاحها خلال السنوات الخمس المقبلة.

ومن المتوقع أن ترفع مصفاة الجبيل وحدها طاقة السعودية لانتاج وقود الديزل الأقل تلويثا بنحو 176 ألف برميل يوميا فور وصولها للطاقة التشغيلية الكاملة في حين من المتوقع أن يعزز المشروعان الآخران طاقة انتاج السعودية من وقود الديزل باجمالي 461 ألف برميل يوميا بحلول 2017.

وقال روبرت سميث المستشار لدى إف.جي. إي انرجي «كانت السعودية مستوردا صافيا لزيت الغاز لعدة سنوات لكن مع بدء تشغيل مصفاة الجبيل في 2013 فمن المنتظر أن يتغير هذا الاتجاه بنهاية العام إن لم يكن قبل ذلك».

ولطالما عانت السعودية من نقص في البنزين وزيت الغاز. ودفع اقتصادها الذي يعتمد على إيرادات النفط والنمو السكاني الطلب المحلي للارتفاع سريعا، خاصة مع الارتفاع الشديد في توليد الكهرباء في شهور الصيف الحارة من أيار/مايو إلى آب/أغسطس.

وأظهرت بيانات رسمية سعودية أن المملكة أكبر بلد مصدر للنفط الخام في العالم استوردت 243 ألف برميل يوميا في المتوسط من زيت الغاز/وقود الديزل في تموز/يوليو من هذا العام حين يبلغ الطلب ذروته مقارنة مع مستوى قياسي مرتفع بلغ 290 ألف برميل يوميا في تموز 2011.

وتأتي معظم واردات السعودية من الوقود من منتجين آخرين بالخليج أو موردين من الهند وسنغافورة. وسيضاعف تدشين المصافي الثلاث طاقة السعودية لانتاج وقود الديزل إلى المثلين تقريبا ما سيساعدها على أن تصبح مصدرا صافيا في الشهور التي تنخفض فيها درجات الحرارة. ويقول محللون إن المملكة لن تستغني تماما عن استيراد وقود الديزل نتيجة الطلب المتنامي ولأن الديزل عالي الجودة الذي ستنتجه المصافي لن يستخدم في محطات الكهرباء.

ويقول تجار إنه سيتعين على المصافي الآسيوية بالرغم من ذلك ايجاد مشترين آخرين للوقود الذي كانوا يبيعونه للسعودية بكميات متزايدة خلال السنوات الخمس الماضية.

وقال تاجر في سنغافورة «النمط التجاري ككل سيتغير بشكل جذري خلال سنوات قليلة فور بدء تشغيل الطاقة التكريرية الجديدة بالكامل.»

وتخطط الإمارات العربية المتحدة عضو منظمة أوبك هي الأخرى لتوسع كبير في انتاج وقود الديزل وتعمل شركة أبوظبي لتكرير النفط (تكرير) لزيادة طاقتها الانتاجية إلى أكثر من مثليها من مصفاتها بالرويس التي تبلغ طاقتها الحالية 415 ألف برميل يوميا.

وسيؤدي ازدهار صادرات المشتقات النفطية الخليجية إلى أوروبا وآسيا لاحتدام المنافسة بدرجة أكبر بين الموردين.

وتصدر الهند حاليا نحو 1.5–1.7 مليون طن من وقود الديزل شهريا معظمها إلى أوروبا وافريقيا لأن شركة التكرير الهندية العملاقة ريلاينس قادرة على تلبية المواصفات الأوروبية الصارمة.

ويقول تجار إن المصافي الجديدة التي سيبدأ تشغيلها في دولتين من كبار منتجي النفط الخام بالشرق الأوسط تشكل خطرا كبيرا على شركات التكرير الهندية التي تبيع منتجات نهائية إلى أوروبا إذ تعزز تكلفة الشحن المنخفضة الميزة التنافسية لاثنتين من المصافي السعودية على ساحل البحر الأحمر.

وفي الخليج حيث تقل ايضا تكلفة الشحن إلى أوروبا عن تكلفة الشحن من الهند تعتزم شركة بترول أبوظبي الوطنية (أدنوك) بالفعل طرح وقود الديزل بنسبة كبريت عشرة أجزاء للمليون في عقود 2013 ما يجعلها أول منتج خليجي يصدر وقود الديزل بنسبة كبريت شديدة الانخفاض في عقود لآجال محددة.

ويقول تجار إن شركة أرامكو السعودية توتال للتكرير والبتروكيماويات (ساتورب) وهي المشروع المشترك الذي يملك مصفاة الجبيل سيطرح أيضا وقود الديزل منخفض الكبريت للتصدير بحلول الربع الثاني من العام المقبل.

وقال مصدر بالهند «ما قد نراه على المدى القريب هو أن تتحول ريلاينس لتخزين انتاجها في صهاريج وهو ما قد يخفض الهوامش وربما في النهاية تعدل انتاجها لتنتج مزيدا من البنزين أو زيت الغاز مرتفع الكبريت.»

تحقيق سعودي حول استحواذ شركة أجنبية على موقع لتعدين الذهب ارتفعت قيمته من 50 مليوناً إلى 7.5 مليار دولار

■ الرياض – يو بي اي: تحقق السلطات السعودية المختصة في قيام شركة أجنبية بدفع مبلغ 7.5 مليار دولار (نحو 28.1 مليار ريال) لاستغلال موقع لتعدين الذهب بالمملكة بطريقة «غير نظامية».

ونقلت صحيفة (الشرق) السعودية على موقعها الإلكتروني امس الأربعاء عن مصادر لم تسمها «إن رخصة استخراج معدن الذهب في هذا الموقع منحت لشركة محلية، لتقوم ببيعها بقيمة 50 مليون دولار (187.5 مليون ريال) لشركة أسترالية، قبل أن تقوم الأخيرة ببيعها لشركة أجنبية أخرى بمبلغ تجاوز 1.2 مليار دولار، بعدما اكتشفت وجود كميات كبيرة من الذهب في الموقع».

وبحسب الصحيفة قامت الشركة الأخيرة كذلك ببيع الرخصة لشركة أخرى، بقيمة وصلت إلى 7.5 مليار دولار (نحو 28.1 مليار ريال) بعد تحققها من كميات الذهب الموجودة في الموقع. في غضون ذلك أبلغت وزارة النفط والثروة المعدنية الصحيفة أن الرخصة صادرة لشركة محلية مسجلة في السعودية بموجب سجل تجاري، وهي شركة ذات رأسمال مختلط، موضحة أن الخام الرئيس للموقع هو خام النحاس ومعادن الأساس، والخامات المصاحبة له هي خامات المعادن النفيسة.

كما أكدت الوزارة علمها بقيام المستثمرين السعوديين ببيع حصصهم إلى الشريك الأجنبي في الرخصة، وتعديل عقد تأسيس الشركة لدى وزارة التجارة، ولدى الهيئة العامة للاستثمار، دون الرجوع لوزارة النفط، مخالفة بذلك نظام الاستثمار التعديني. وأضافت أنه يتم حاليا التحقيق في القضية من قِبَل الجهات المختصة.

البنك الدولي يرفع توقعاته للنمو الاقتصادي بالصين وشرق آسيا

■ بكين 19 كانون أول/ديسمبر (د ب أ: عدل البنك الدولي امس الأربعاء توقعاته بشأن نمو اقتصادات الصين وشرق آسيا، ولكنه حذر من وجود «مخاطر كبيرة» يمكن أن تعرقل نمو المنطقة.

يتوقع البنك نمو الاقتصاد الصيني، وهو ثاني أكبر اقتصاد في العالم، بمعدل 8.4 % من إجمالي الناتج المحلي العام المقبل في حين كانت توقعاته السابقة تبلغ 8.1 % فقط.

وأشار البنك إلى أن الصين في طريقها لتسجيل نمو بمعدل 7.9 % خلال العام الحالي مقابل 9.3 % العام الماضي وهو أقل معدل نمو سنوي منذ 1999.

وأشار البنك في تقريره إلى أن ضعف الصادرات وجهود الحكومة لتهدئة النمو الهائل لقطاع العقارات أديا إلى تباطؤ الاقتصاد الصيني خلال العام الحالي لكنه اتجه إلى التعافي خلال الشهور الأخيرة من العام.

وأضاف أن نمو الصين خلال العام المقبل «سيتعزز نتيجة إجراءات التحفيز المالي وسرعة تنفيذ المشروعات الاستثمارية الكبرى».

وأشار البنك إلى أن اقتصادات شرق آسيا والمحيط الهادي بما فيها دول جنوب شرق آسيا تأثرت بتباطؤ النمو في الصين ومن المتوقع أن تنمو بمعدل 7.5 % خلال العام الحالي مقابل 8.3 % العام الماضي.

ولكن البنك يتوقع في تقريره ربع السنوي نمو اقتصادات المنطقة العام المقبل بمعدل 7.9 % من إجمالي الناتج المحلي بفضل انتعاش الطلب المحلي.

وباستبعاد الصين فإن منطقة شرق آسيا ستسجل خلال العام الحالي نموا بمعدل 5.6 % مقابل 4.4 % العام الماضي بحسب تقديرات البنك الدولي.

وأشار التقرير إلى أن المنطقة مازالت تواجه «مخاطر كبيرة» منها التباطؤ المحتمل للاستثمارات في الصين وتأخر الإصلاحات في منطقة اليورو و«حافة الهاوية المالية» في الولايات المتحدة.

الأمم المتحدة: الاتحاد الاوروبي وأمريكا قد يستغرقان 5 سنوات للتعافي من البطالة

■ الأمم المتحدة – رويترز: قالت الأمم المتحدة في تقرير يوم الثلاثاء إنه من المتوقع أن يظل النمو الاقتصادي العالمي بطيئا في الأعوام القادمة ولن يكون كافيا لانتشال الدول من أزمة البطالة التي يواجهها العديد منها.

وقالت الأمم المتحدة إنه في ظل السياسات المتبعة حاليا فربما يستغرق الأمر خمس سنوات على الأقل للتعافي من فقدان الوظائف الذي حدث في أوروبا والولايات المتحدة في ركود 2008–2009.

وقال روب فوس رئيس قسم سياسة التنمية والتحليل بالأمم المتحدة «قد تدفع أزمة منطقة اليورو والهاوية المالية في الولايات المتحدة وتحول الاقتصاد من التوسع إلى الركود في الصين العالم إلى ركود جديد. قد يسبب كل من تلك المخاطر هبوطا في الناتج العالمي بين واحد وثلاثة في المئة».

ويعمل الرئيس الأمريكي باراك أوباما الذي ينتمي للحزب الديمقراطي مع الجمهوريين لتفادي زيادات كبيرة في الضرائب وتخفيضات حادة في الإنفاق تسري ابتداء من الشهر القادم وهذه الإجراءات التي تعرف بالهاوية المالية قد تدفع الولايات المتحدة إلى براثن ركود جديد.

وقالت الأمم المتحدة في تقرير بعنوان الموقف الاقتصادي العالمي وتوقعات 2013 إن الاقتصاد العالمي من المتوقع أن ينمو 2.2 في المئة في عام 2012 و2.4 في المئة في 2013 و3.2 في المئة في 2014.

تغريم بنك يو بي اس السويسري 1.5 مليار دولار لتسوية اتهامات بتلاعبه في مؤشر عالمي لأسعار الفائدة

■ لندن – رويترز: فرضت الهيئات المنظمة للأسواق في بريطانيا وسويسرا والولايات المتحدة غرامة قدرها 1.5 مليار دولار على بنك يو.بي.اس السويسري لتسوية اتهامات بالتلاعب في مؤشر عالمي لأسعار الفائدة.

وقال البنك امس الأربعاء إنه سيدفع 1.2 مليار دولار لوزارة العدل الأمريكية ولجنة تداول العقود الآجلة للسلع في الولايات المتحدة و160 مليون جنيه استرليني (260 مليون دولار) لهيئة الخدمات المالية في بريطانيا و59 مليون فرنك سويسري (65 مليون دولار) للهيئة التنظيمية في سويسرا.

وتقدم لجنة من البنوك تقديرات يومية لأسعار الفائدة التي يعتقدون أن بامكانهم اقتراض الأموال عندها من السوق المفتوحة.

وقالت هيئة الخدمات المالية البريطانية إن يو.بي.اس سعى بشكل منتظم للتلاعب في التقديرات التي يقدمها والتي تستخدم لحساب مؤشر أسعار الفائدة بين بنوك لندن (الليبور) ونظيره الأوروبي المعروف باسم يوريبور لجعل مراكزه التجارية أكثر ربحية ولإعطاء انطباع بقوة الموقف المالي للبنك مع اندلاع الأزمة العالمية في عام 2007.

وفيما يلي بعض الحقائق التي توضح مخالفات يو.بي.اس نقلا عن مذكرة نهائية لهيئة الخدمات المالية البريطانية:

– وقعت مخالفات يو.بي.اس بين الأول من كانون الثاني/يناير 2005 و31 من ديسمبر كانون الأول 2010 في بريطانيا واليابان وسويسرا والولايات المتحدة ودول أخرى.

– اعتاد موظفون بالبنك أخذ مراكز المتعاملين في أسعار الفائدة في اعتبارهم عند تقديم تقديراتهم التي تستخدم لتحديد أسعار الليبور في الين الياباني والجنيه الاسترليني والفرنك السويسري والدولار واليورو. وطلب موظفون بالبنك أيضا من زملائهم التحكم في أسعار يوريبور.

– قام 40 موظفا في يو.بي.اس بطلب التحكم في أسعار الفائدة بشكل مباشر منهم 11 مديرا. وكان خمسة مديرين كبار على الأقل على علم بتلك الممارسة.

علاوة على ذلك فإن محاولات التلاعب بأسعار ليبور ويوريبور لمصلحة مراكز المتعاملين كانت ما تناقش عادة في منتديات الدردشة المفتوحة ورسائل البريد الالكتروني الجماعية التي شملت على الأقل 70 موظفا آخر في يو.بي.اس.

– سعى متعاملو يو.بي.اس للتأثير على عروض البنوك الأخرى المشاركة في تحديد سعر الليبور للقروض بالين الياباني.

وفعل أربعة موظفين في يو.بي.اس ذلك بالتواطؤ مع شركات للسمسرة بين المتعاملين وكان متعامل واحد على وجه التحديد متواطئا أيضا بشكل مباشر مع موظفين في بنوك أخرى بلجنة تحديد الأسعار.

– فيما يتعلق بعروض الفائدة على القروض بالين الياباني دفع البنك للسماسرة مبالغ غير قانونية قدرها 15 ألف استرليني كل ثلاثة أشهر على مدى 18 شهرا مكافأة على مساعدتهم له في التلاعب.

– دخل متعاملو يو.بي.اس أيضا ما تسمى «بتعاملات الغسل» لتسهيل وصول مدفوعات غير قانونية لثلاث شركات سمسرة على الأقل فيما يتعلق بتحديد سعر ليبور على قروض الين الياباني. وهذه التعاملات خالية من المخاطر وليس لها أي جدوى تجارية وتلغي كل منها الأخرى.

ودرت تسع تعاملات تمت بين أيلول/سبتمبر 2008 وآب/أغسطس 2009 رسوما تتجاوز 170 ألف جنيه استرليني لمكافأة سمسار واحد على مساعدة يو.بي.اس.

– نظم متعامل في يو.بي.اس سلسلة من الحملات للتلاعب في سعر ليبور على القروض بالين الياباني في عامي 2007 و2009 بما يصب في مصلحة مراكزه.

وطلب المتعامل أيضا من سماسرة التلاعب في شاشاتهم لنشر معلومات زائفة عن اسعار السيولة السائدة في السوق ولتقديم عروض شراء وبيع زائفة في صفقات نقدية بالسوق للتأثير على الانطباع عن الأسعار التي يمكن عندها اقتراض أو اقراض الأموال في سوق ما بين البنوك.

– قدم يو.بي.اس على الأقل 1900 طلب موثق داخلي وخارجي فيما يتعلق بسعر ليبور للقروض بالين الياباني. وجاء الكثير من هذه الطلبات في رسائل بالبريد الالكتروني أو في منتديات دردشة الكترونية.

وتم تقديم أكثر من 115 طلبا داخليا في يو.بي.اس تتعلق بأسعار ليبور على القروض بعملات أخرى واليوريبور.

– بعد آب/ أغسطس 2007 ومع احتدام الأزمة المالية وتسليط الضوء الإعلامي بشكل متزايد على سلامة أوضاع البنوك أصدر يو.بي.اس «توجيهات داخلية» لموظفيه المسؤولين عن تقديم عروض سعر ليبور «بحماية اسمنا في هذه الأسواق الحساسة» ما يعني اعطاء مظهر بان البنك يمكنه اقتراض الأموال بسهولة. ووزعت هذه التوجيهات ادارة الخزانة ومجموعة ادارة الخصوم والأصول في يو.بي.اس.

بين حزيران/يونيو 2008 وكانون الاول/ديسمبر 2008 على الأقل كانت هذه التوجيهات تعني التأثير على التقديرات المقدمة لسعر ليبور من يو.بي.اس لضمان ألا تجتذب تعليقات سلبية من الإعلام بشأن جدارة البنك الائتمانية.

– لم يكن لدى يو.بي.اس أي ضوابط أو سياسات تحكم اجراءات تقديم عروض ليبور بين كانون الثاني/يناير 2005 ومطلع آب/أغسطس 2008. وأجرى البنك مراجعتين لتلك الاجراءات في عامي 2008 و2009. بعد المراجعة الثانية أخذ البنك خطوات للتصدي لتعارض المصالح الناجم عن مشاركة متعاملين في العملية.

لكن حتى هذا لم يثن المتعاملين عن مواصلة الطلبات الداخلية. وفشل خمسة مراجعين في اكتشاف التلاعب.

الجمهوريون يدرسون خطة بديلة لحل أزمة «الهاوية المالية» في أمريكا

■ واشنطن – د ب أ: قال رئيس مجلس النواب الأمريكي مساء الثلاثاء إنه سيتقدم بخطة بديلة لتفادي ما يعرف باسم «الهاوية المالية» في الولايات المتحدة من خلال طرح مشروع قانون لزيادة الضرائب على أصحاب الدخل الذي يزيد على مليون دولار سنويا.

يأتي هذا فيما رفض البيت الأبيض هذا الاقتراح على أساس أنه غير كاف في الوقت الذي يقترب فيه الرئيس الأمريكي الديمقراطي باراك أوباما ورئيس مجلس النواب جون بينر من الاتفاق على حل لهذه الأزمة.

وقال غاي كارني المتحدث باسم البيت إن «الطريق إلى حل وسط متوازن واضح»، مضيفا أن «مساحة الحركة هنا ليست كبيرة لأن مبادئ الرئيس ثابتة والرئيس قطع بالفعل نحو نصف الطريق بشأن الإيرادات وأكثر من نصف الطريق بشأن خفض الإنفاق». وتابع القول «لذلك نحن قريبون. فالرئيس أظهر عقلانيته، ومبادؤه هنا مدعومة من الرأي العام الأمريكي بصورة واسعة».

أما بينر فقال للصحافيين إنه يعتزم مواصلة التفاوض مع أوباما لكنه يشعر بالحاجة إلى تقديم خطة بديلة.

كان بينر قد التقى مع أوباما في وقت سابق وقال إن البيت الأبيض عرض موارد جديدة بقيمة 1.3 تريليون دولار وخفضا للنفقات بقيمة 850 مليار دولار. لكنه اضاف إن عرض أوباما «غير متوازن من وجهة نظري. لذلك وفي الوقت الذي نواصل فيه المحادثات علينا أيضا تقديم الخطة ب».

ووفقا لاقتراح بينر فإنه سيتم الإبقاء على معدلات الضرائب الحالية على أصحاب الدخول الأقل من مليون دولار سنويا من أجل «ضمان اقتصار تأثير الزيادة المحتملة في الضرائب على أقل عدد من دافعي الضرائب الأمريكيين. والمضي قدما في هذا الطريق هو المسار الصحيح بالنسبة لنا».

وقال غاي كارني في بيان «لكنه (أوباما) لا يريد قبول اتفاق لا يحمل الأثرياء ما يكفي من الضرائب وينقل العبء بدلا من ذلك إلى كاهل الطبقة الوسطى والمسنين».

ويشير اصطلاح «الهاوية المالية» الى حزمة إجراءات تقشفية من خفض الإنفاق العام وزيادة الضرائب بقيمة 600 مليار دولار سيجري تطبيقها بشكل تلقائي مع بداية العام المقبل إذا لم يتم التوصل إلى اتفاق بديل بين الإدارة الأمريكية والكونغرس. ويعتبر الكثير من المحللين أن تطبيق هذه الحزمة سيدفع بالاقتصاد الأمريكي المتعثر إلى دائرة الركود مجددا.

ويدعو أوباما الكونغرس الذي يسيطر حزبه الديمقراطي على مجلس الشيوخ في حين يسيطر الجمهوريون على مجلس النواب إلى تمرير قانون يثبت معدلات ضريبة الدخل على حوالي 98 % من أصحاب الدخول في الولايات المتحدة وزيادة الضريبة على أعلى 2 % دخلا من الأمريكيين، أي من يزيد دخله عن 250 ألف دولار سنويا.

ولكن الجمهوريين يرون أن أي زيادة في ضرائب الدخل ستؤدي إلى تعثر الاقتصاد الذي يحاول التعافي. ويقترح الجمهوريون كبديل خفض بعض الإعفاءات الضريبية التي كانت إدارة الرئيس الجمهوري السابق جورج بوش أقرتها في ذروة الأزمة المالية أواخر عام 2008 .

وقال مدير الاتصالات في البيت الأبيض، دان فايفر، في بيان إن «الشعب الأميركي لطالما كرّر رفضه لخطة إقتصادية تحمّل الطبقة المتوسطة والشيوخ والطلاب والطبقة الأضعف من المجتمع الأميركي، عبئاً كبيراً، في حين تطلب القليل من الأميركيين الأكثر ثراءً».

وتابع فايفر أن «هذه الخطة البديلة لا تمتثل للشروط (التي تقضي بحماية الطبقة المتوسطة وطلب المزيد من الأثرياء)»، مؤكداً أن «الرئيس سيستخدم حق النقض في حال الموافقة المستبعدة لمجلس الشيوخ عليها».

وكان رئيس مجلس النواب الأميركي، جون بونر قدّم أمس الثلاثاء، للمشرّعين في الحزب الجمهوري، خطة بديلة تقضي بزيادة الضرائب على الأثرياء، في حال عدم التوصّل إلى اتفاق نهائي مع الرئيس الأميركي باراك أوباما، سارع الديمقراطيون الى رفضها معتبرين أنها لن تحظى بموافقة مجلس الشيوخ.

اضراب احتجاجي عل خفض وظائف حكومية المركزي الأوروبي يقرر دعم البنوك اليونانية

■ فرانكفورت – د ب أ: ذكر البنك المركزي الأوروبي امس الأربعاء أنه سيعاود قبول سندات الخزانة الحكومية اليونانية لدى البنوك اليونانية كضمان لإقراضها.

وذكر البنك الموجود مقره في فرانكفورت أن هذه الخطوة تأتي في إطار «مجموعة واسعة من الإجراءات التي تطبقها الحكومة اليونانية حاليا في مجالات ضغط الإنفاق المالي والإصلاحات الهيكلية والخصخصة واستقرار القطاع المالي».

كان البنك المركزي الأوروبي قد قرر في تموز/يوليو الماضي وقف قبول السندات الحكومية اليونانية كضمانات قروض بعد إعلان أثينا عن خطة لمبادلة الديون في بهدف خفض مستويات الدين العام.

وسيساعد قرار البنك المركزي الأوروبي الأخير في تعزيز مستويات السيولة بالقطاع المصرفي اليوناني في الوقت الذي تكافح فيه أثينا للخروج من أزمتها المالية الطاحنة المستمرة منذ 3 سنوات.

كما تأتي خطوة المركزي الأوروبي في أعقاب إعلان مؤسسة التصنيف الائتماني الدولية ستاندرد أند بورز أمس الاول رفع التصنيف الائتماني للسندات اليونانية بعد نجاح برنامج إعادة شراء جزء من الديون اليونانية الأسبوع الماضي.

ورفعت ستاندرد أند بورز التصنيف الائتماني لليونان إلى «بي سالب» بعد نجاح أثينا في تنفيذ برنامج لإعادة شراء جزء من ديونها.

كان التصنيف الائتماني السابق للسندات اليونانية بدرجة «تخلف انتقائي عن سداد الديون». وأشارت المؤسسة الدولية إلى أن آفاق الديون اليونانية «مستقرة» وهو ما يعني استبعاد احتمال خفض تصنيفها في المستقبل القريب.

كما أشارت المؤسسة التي يوجد مقرها في الولايات المتحدة إلى أن قرار تحسين التصنيف الائتماني لليونان يستند أيضا إلى حقيقة التزام الدول الأعضاء في منطقة اليورو بالإبقاء على اليونان داخل المنطقة.

كانت الوكالة اليونانية لإدارة الديون «بي دي إم أيه» أعلنت الأربعاء الماضي أن آثينا قبلت عروضا بقيمة 31.9 مليار يورو (41.5 مليون دولار) بموجب برنامج إعادة شراء سندات الدين ما يفي بشرط مهم للدائنين الدوليين من أجل الإفراج عن المزيد من قروض الإنقاذ.

وأدت هذه التطورات الإيجابية إلى تحسن ثقة الأسواق في قدرة اليونان على سداد ديونها فانخفض العائد على سندات الخزانة من 30 % في آذار/مارس الماضي إلى 15 % حاليا.

وقال وزير مالية اليونان أونيس ستورناراس إن قرار ستاندرد أند بورز ساعد في خلق «مناخ من التفاؤل» ولكنه حذر من أن اليونان مازال أمامها طريق صعب وطويل.

على صعيد آخر دخل موظفو الدولة في اليونان امس في إضراب احتجاجا على خطط تسريح العمالة بهدف خفض النفقات.

وأغلقت امس مدارس ووزارات وإدارات ضريبية ومحلية، كما شارك في الإضراب سائقو القطارات، بحسب ما أعلنه اتحاد نقابات العاملين في الخدمات العامة «إيه دي إي دي واي» وهيئة السكك الحديدية.

وقد احتشد حوالي 3000 متظاهر وسط العاصمة أثينا للتعبير عن غضبهم في مظاهرة نظمت تحت عنوان «قاتل وإلا فصلت من عملك» كما تظاهر حوالي 1000 شخص في مدينة سالونيك. وحمل المتظاهرون ملابسهم الداخلية خلال المظاهرة في رسالة احتجاج للحكومة حيث هتفوا «أخذتم منا كل شيء فلتأخذوا أيضا ملابسنا الداخلية».

وألغيت بعض رحلات الطيران الداخلية بسبب إضراب العاملين في الطيران المدني.

ويهدد نحو 150 ألف من موظفي الدولة في اليونان بفقدان وظيفتهم في إطار الخطط التقشفية التي تعتزم الحكومة تطبيقها خلال الأعوام المقبلة.

ويشارك في الإضراب أيضا صيادلة وأطباء التأمين الصحي الحكومي ، حيث تدين لهم الدولة، بحسب بيانات نقاباتهم ، بأكثر من مليار يورو.

البنوك المركزية تتطلع إلى 2013 بحذر وقلق

■ ستوكهولم/اسطنبول – رويترز: تختتم البنوك المركزية هذا العام بالإمعان في تيسير السياسة النقدية حتى تحقق تعافيا متينا في عام 2013 مما ينم عن قلق بشأن قوة الاقتصاد العالمي.

وخفضت كل من السويد وتركيا والمجر أسعار الفائدة يوم الثلاثاء لسبب واحد هو الضرر الذي لحق باقتصاداتها من جراء الضعف الاقتصادي في منطقة اليورو.

وسيكون نجاح محادثات الميزانية الأمريكية وتطورات أزمة الديون في منطقة اليورو عاملا كبيرا في تحديد وتيرة التعافي، بينما من المتوقع أن تواصل الصين العمل بمستوى النمو المستهدف لعام 2012 وهو 7.5 بالمئة حين تضع خطتها لعام 2013.

لكن حتى لو سارت الأمور على ما يرام فإن صناع السياسة النقدية في أجزاء كبيرة من العالم لا يتوقعون سوى انتعاش طفيف مع وجود كثير من أحجار العثرة في هذا الطريق.

وامس الاول خفض البنك المركزي السويدي سعر الفائدة الرئيسي ربع نقطة إلى واحد بالمئة وهو أدنى مستوى له في أكثر من عامين، وقال إنه يتوقع الإبقاء عليه حول هذا المستوى في العام المقبل.

وخفضت تركيا سعر الفائدة الرئيسي للمرة الأولى في أكثر من عام بعد أن أتاح لها تراجع التضخم فرصة لتعزيز جهودها لمحاربة التباطؤ الأشد من المتوقع بعد أن كانت أسرع الاقتصادات نموا في أوروبا العام الماضي.

وخفض البنك المركزي في المجر أسعار الفائدة إلى أدنى مستوياتها في عامين عند 5.75 بالمئة، وهي المرة الخامسة التي يخفضها فيها بمقدار ربع نقطة في عدة أشهر.

وفي الأسبوع الماضي أطلق الاحتياطي الاتحادي الأمريكي (البنك المركزي) جولة جديدة من التحفيز النقدي وتساهل في الالتزام بقواعده حين أشار إلى أن أسعار الفائدة ستظل قريبة من الصفر حتى تتراجع البطالة في الولايات المتحدة إلى 6.5 بالمئة على الأقل وهو مستوى لم تسجله البلاد منذ عام 2008.

والاسبوع الماضي أبقى البنك المركزي الأوروبي على أسعار الفائدة عند مستوى قياسي منخفض 0.75 بالمئة، لكنه ترك الباب مفتوحا لخفض تكاليف الاقتراض أوائل العام المقبل حين قال إنه يتوقع انكماش اقتصاد منطقة اليورو في عام 2013 بعد انكماش في 2012.

وقال ماريو دراغي رئيس المركزي الأوروبي أمام البرلمان الأوروبي يوم الإثنين «نتوقع استمرار الضعف المحلي في العام المقبل وتعافيا تدريجيا جدا في النصف الثاني من العام».

وفي أجزاء أخرى من العالم أصبح الضغط السياسي على مسؤولي البنوك المركزية قضية بارزة.

فبعد فوز ساحق للحزب الديمقراطي الحر الذي طالب بإجراءات قوية لمواجهة انكماش الأسعار في الانتخابات اليابانية من المتوقع أن يعلن بنك اليابان المركزي مواصلة تيسير السياسة النقدية مجددا اليوم الخميس.

قبرص تنتظر مساعدة من الترويكا لانقاذ قطاعها المصرفي وماليتها العامة

■ نيقوسيا – ا ف ب: اضطرت قبرص الى استخدام اموال التقاعد في المؤسسات العامة لدفع رواتب شهر كانون الاول/ديسمبر، بانتظار الحصول على مساعدة دولية حاسمة لانقاذ مصارفها واموالها العامة.

وقالت المحللة فيونا مولن «تعيش الحكومة كل يوم بيومه وستستمر على هذه الحالة حتى تتلقى الاموال من الجهات الدولية لكن خطر انهيار كل شيء لا يزال قائما».

وقبرص، التي تتولى الرئاسة الدورية للاتحاد الاوروبي حتى نهاية كانون الاول/ديسمبر، طلبت مساعدة اوروبية في حزيران/يونيو بعد ان طلب اكبر مصرفين في الجزيرة، بعد تضررهما كثيرا من جراء ازمة الديون اليونانية، مساعدة الحكومة لعجزهما عن تلبية معايير السيولة الاوروبية.

وعلى الترويكا، التي تضم الاتحاد الاوروبي والبنك المركزي الاوروبي وصندوق النقد الدولي، ان تقدم في 21 كانون الثاني/يناير خلال اجتماع مجموعة يوروغروب توصياتها حول طلب قبرص للحصول على مساعدة.

وبعد الموافقة على المساعدة، ستضطر قبرص للانتظار عدة اسابيع قبل تلقي اولى الدفعات، وعليها ايجاد اموال من مصادر اخرى حتى ذلك الوقت.

وحذر مسؤول في وزارة المال الاثنين الماضي امام البرلمان من ان الدولة لن تتمكن من دفع رواتب شهر كانون الاول/ديسمبر اذا لم تحصل بسرعة على قرض بقيمة 250 مليون يورو من المؤسسات العامة.

واثار الاعلان احتجاج موظفي هذه المؤسسات الذين يخشون من انه اذا ما استخدمت رواتب التقاعد لشراء سندات خزينة فلن تعيد الدولة ابدا الاموال التي اقترضتها.

ونجحت الحكومة في الحصول على 250 مليون يورو من شركتي الهاتف والكهرباء وهيئة الموانىء، واكدت وزارة المال انه «لن يكون هناك عجز في التسديد».

ويرى خبير الاقتصاد كوستاس ابوستوليدس انه لم يكن امام موظفي القطاع العام من خيار سوى قبول طلب الحكومة خصوصا بعد ان رفضت مقترحات الترويكا لتخصيص عدد من المؤسسات العامة والتي تملك «اموالا ضخمة».

وصرح ابوستوليدس لفرانس برس ان «الموظفين يرفضون الخصخصة وبالتالي دعموا الحكومة التي ايدت وجهات نظرهم وتم التوصل الى اتفاق».

وقالت مولن «ان الحكومة ارغمت على اللجوء الى اساليب غير تقليدية لتسديد نفقاتها اليومية».

واضافت انه اذا وجدت نيقوسيا نفسها اليوم في وضع صعب فلان الحكومة ترددت في طلب المساعدة في وقت مبكر واجلت طلب المساعدة الدولية املا منها في الاقتراض من جهات اخرى.

وتبنت قبرص التي قد تحتاج الى مبلغ يتجاوز 17 مليار يورو، تدابير تقشف لخفض نفقاتها بناء لطلب الترويكا. وهذا البرنامج الذي يمتد على اربع سنوات يمثل 7,25 % من اجمالي الناتج الداخلي.

ووافق البرلمان على خفض الرواتب في القطاع العام بنسب تصل الى 15,5 %. كما خفضت التقديمات الاجتماعية في حين زادت الضرائب على السجائر والكحول والبنزين.

وهذه الاجراءات تندرج في اطار اقتصادي سيء للغاية مع نسبة بطالة قياسية قد تصل الى 13.8 % في 2013 واجمالي ناتج داخلي سيتراجع بنسبة 3.5 % العام المقبل، بحسب ارقام رسمية.

والدليل على خطورة الازمة، اغلقت عشرات المحال التجارية ابوابها في شوارع وسط نيقوسيا في الاشهر الاخيرة. كما اعلنت اكبر سلسلة سوبرماركت على الجزيرة «اورفانيدس» افلاسها الاسبوع الماضي.

الحكومة الالمانية تقول انها تسير بشكل صحيح نحو التحول الى الطاقة صديقة البيئة بدل النووية

■ برلين – د ب أ: أكدت الحكومة الألمانية أنها تسير في الطريق الصحيح نحو التحول إلى مصادر الطاقة الصديقة للبيئة بدلا من الطاقة النووية والوقود التقليدي المتهم بالتسبب في ظاهرة التغير المناخي التي تؤدي لارتفاع درجة حرارة الأرض جراء الانبعاثات الغازية.

وقدم كل من وزير البيئة الألماني بيتر ألتماير ووزير الاقتصاد فيليب روسلر امس الأربعاء في برلين أول تقرير يرصد تطبيق خطة الحكومة الألمانية باهظة التكاليف لتوسيع شبكة إمدادات الكهرباء.

وعلق روسلر على التقرير قائلا: «لقد قطعنا شوطا جيدا». وأشار إلى أن هناك تراجعا في استهلاك الطاقة وتقدما في ترشيدها، مضيفا «رغم أننا أوقفنا تشغيل ثمانية مفاعلات لتوليد الطاقة النووية وفصلنا هذه المفاعلات عن شبكة الكهرباء إلا أن إمدادات الكهرباء غير معرضة للتهديد».

ووصف وزير البيئة ألتماير عملية التحول إلى الطاقة الصديقة للبيئة بأنها أهم تحدي يواجه ألمانيا منذ عملية إعادة إعمار مناطق شرق ألمانيا عقب توحيد شطريها، مضيفا «لقد كان التحول إلى الطاقة الصديقة للبيئة صحيحا وهو صحيح وسيظل صحيحا حتى في ضوء حقيقة ضرورة توفير كهرباء بأسعار في متناول المواطن على المدى البعيد.. هذا لا يعفي الحكومة من المسئولية عن توفير طاقة نظيفة للجميع وبسعر في مقدور الجميع».

وأقرت الحكومة الألمانية بوجود مشاكل فيما يتعلق بتأمين مصادر الطاقة في ألمانيا وذلك بعد عام ونصف من وقف تشغيل ثمانية مفاعلات للطاقة النووية.

وقال معدو التقرير الرقابي الأول الذي قدم امس للحكومة إنه من الضروري بذل المزيد من الجهود لتوسيع شبكة التيار الكهربائي في منطقة جنوب ألمانيا تجنبا لحدوث نقص في إمدادات الطاقة في هذه المنطقة. ورجح معدو التقرير: «استمرار توتر الوضع في جنوب ألمانيا».

غير أن التقرير أشار في الوقت ذاته إلى أن ألمانيا لا تزال ضمن أولى دول العالم التي تتمتع بالأمن والأمان فيما يتعلق بإمدادات الكهرباء حيث لم يتجاوز معدل انقطاع الكهرباء 15,3 دقيقة يوميا خلال عام 2011.

ارتفاع الاسهم المصرية قبل الجولة الثانية من الاستفتاء وصعود مؤشرات الاسواق الخليجية

■ دبي – رويترز: واصلت البورصة المصرية الصعود امس الأربعاء مع استمرار اقبال المستثمرين العرب على الشراء وسط مخاطر قبل جولة ثانية من الاستفتاء على دستور جديد للبلاد في حين ارتفعت أيضا معظم أسواق الخليج.

وارتفع المؤشر الرئيسي للبورصة المصرية 1.9 بالمئة ليغلق عند 5420 نقطة ليعود لمستوى ما قبل الأزمة السياسية التي بدأت في اواخر تشرين الثاني/نوفمبر بسبب الجدل بشان تحرك الرئيس محمد مرسي لمنح نفسه صلاحيات واسعة والمضي قدما في دستور جديد.

وهيمنت الأسهم الصغيرة على التعاملات وصعد سهم بالم هيلز 3.7 بالمئة والقلعة للاستشارات المالية 6.3 بالمئة والصعيد العامة للمقاولات 2.5 بالمئة. وكان المستثمرون العرب الذي اجتذبهم انخفاض التقييمات والأجانب من غير العرب المشترين الرئيسيين بالسوق في حين عمد المستثمرون المصريون للبيع.

وقال محلل فني بالقاهرة «ستواصل السوق الصعود لتقترب من مستوى 5600 نقطة حيث اتوقع ظهور المضاربين على الهبوط مجددا وأن يدفعوا السوق للتراجع صوب مستوى 5200–5100». وأضاف «لا أتوقع أن نتجاوز مستويات المقاومة الحالية بنهاية العام الجاري».

وفي السعودية واصل المؤشر الصعود مرتفعا 0.4 بالمئة ليغلق عند أعلى مستوى له منذ 11 من تشرين الثاني. وارتفعت البورصة السعودية 13 مرة في الست عشرة جلسة الأخيرة إذ دخل متصيدو الصفقات البخسة لرفعها من أدنى مستوى لها في عشرة أشهر.

وقدمت أسهم البنوك والبتروكيماويات الدعم إذ صعدت أسهم بنك البلاد 8.2 بالمئة ومجموعة سامبا المالية اثنين بالمئة ومصرف الراجحي 0.8 بالمئة، في حين ارتفع مؤشر البتروكيماويات 0.3 بالمئة.

وانتعشت المعنويات بالسوق بفضل توقعات بأن تتضمن ميزانية عام 2013 التي ستعلن قبل نهاية العام زيادة في الانفاق الحكومي.

وفي قطر سجلت البورصة أكبر مكسب يومي لها في ثلاثة أشهر بفضل ارتداد فني، بينما ساعدت البنوك البورصة العمانية على الاقتراب من أعلى مستوى لها في ستة أشهر.

وزادت أسهم صناعات قطر 1.1 بالمئة وشركة الكهرباء والمياه القطرية 0.9 بالمئة. وارتفع 18 من بين عشرين سهما مدرجة على المؤشر الرئيسي. وصعد مؤشر سوق الدوحة 0.7 بالمئة إلى 8407 نقاط مسجلا أكبر مكاسب يومية له منذ 12 من سبتمبر أيلول وأعلى مستوى إغلاق لع منذ 28 من تشرين الثاني.

وقال متعامل في الدوحة طلب عدم نشر اسمه «هذا ارتداد فني أكثر من أي شيء آخر .. السوق كانت تحوم فوق مستوى 8300 نقطة وهو مستوى دعم قوي ولم تتجاوزه ... المستوى المستهدف التالي هو 8450 نقطة».

وفي مسقط ارتفع المؤشر 0.4 بالمئة ليغلق على 5696 نقطة مسجلا أعلى إغلاق له منذ 11 من الشهر الماضي. ويقترب المؤشر من مستوى المقاومة عند 5700 نقطة والمستوى المستهدف التالي له هو 5750 نقطة.

وارتفع سهما بنك ظفار واتش.اس.بي.سي عمان 1.7 و1.5 بالمئة على الترتيب. وزاد سهم العمانية العالمية للتنمية والاستثمار ثلاثة بالمئة.

وقال كاناجا صندر مدير البحوث في الخليجية بادر لأسواق المال «تصعد السوق بسبب مزيج من تحسن نسبي في العوامل الأساسية والمخصصات قبيل العام الجديد وتوزيعات الأرباح». وأضاف أن هناك اهتماما كبيرا بشراء أسهم البنوك إذ تغري التقييمات الجذابة المؤسسات المحلية والدولية. وفي الإمارات دفعت الأسهم القيادية مؤشر دبي للارتفاع 0.1 بالمئة ليغلق على 1592 نقطة. وارتفع سهما إعمار العقارية والعربية للطيران 0.5 و1.2 بالمئة على الترتيب. وزاد سهم أرابتك القابضة للبناء 1.3 بالمئة.

وفيما يلي مستويات إغلاق بورصات الشرق الأوسط:

صعد المؤشر المصري 1.9 بالمئة إلى 5420 نقطة.

وارتفع المؤشر السعودي 0.4 بالمئة إلى 6889 نقطة. كما ارتفع المؤشر القطري 0.7 بالمئة إلى 8407 نقاط. ايضا ارتفع المؤشر العماني 0.4 بالمئة إلى 5696 نقطة.

وزاد مؤشر دبي 0.1 بالمئة إلى 1592 نقطة، كما زاد مؤشر أبوظبي 0.06 بالمئة إلى 2613 نقطة. وزاد ايضا المؤشر الكويتي 0.02 بالمئة إلى 5987 نقطة.

فقط المؤشر البحريني هبط 0.2 بالمئة إلى 1047 نقطة.

منظمة العمل الدولية: تقلص فجوة الأجور بين النساء والرجال بسنوات الأزمة الاقتصادية

■ جنيف – يو بي اي: أصدرت منظمة العمل الدولية امس الاربعاء تقريراً حول الأجور اظهر أن الفجوة بين أجور النساء والرجال قد انخفضت خلال سنوات الأزمة الاقتصادية في معظم البلدان، مع التحذير من أنه وفي بعض الحالات قد يعني هذا أن الرجال هم أسوأ حالا الآن مما كانوا عليه قبل الأزمة.

و قال كريستان سوبيك، أحد معدي التقرير، إنه وفي بعض الحالات تدهورت حالة الرجال في سوق العمل بينما تحسنت حالة المرأة أو بقيت كما هي.

وقال إنه في استونيا، على سبيل المثال، فإن التغيرات في فجوة الأجور بين الجنسين عادة ما تكون دورية، تزداد في فترات النمو وتنخفض خلال فترات الركود. كما أن الذكور عملوا في القطاعات الأكثر تضررا من الأزمة، وبعدد ساعات أقل، مما ساعد على تضييق الفجوة في الأجور.

أما في بعض دول الشرق الأوسط يحصل عدد قليل من النساء العاملات على أجور أكثر من الرجال.

وقال إنه في سوريا، على سبيل المثال، كان حوالي 13% فقط من النساء ناشطات اقتصاديا عام 2010 قبل الأزمة ولكن 74 % منهن يعملن في القطاع العام ، حيث كانت الأجور في القطاع الخاص أكثر من ضعف القطاع العام.

ويوضح التقرير أن هناك اختلافات كبيرة في جميع أنحاء العالم عندما يتعلق الأمر بأجور الرجال والنساء، حيث إن الاحصاءات تختلف في بعض الأحيان اعتمادا على العمل بدوام كامل، أو العاملين بدوام جزئي.

ويدعو التقرير إلى اعادة التوازن الداخلي والخارجي بهدف تحقيق نتائج مستدامة اجتماعيا واقتصاديا داخل وعبر البلدان، فضلا عن اقتراح سياسات خارج أسواق العمل والحدود الوطنية.

الدوري الاسباني اصبح مملا: منافسو برشلونة يستسلمون

■ مدريد/برشلونة ـ د ب أ: لم ينته الدور الأول لبطولة الدوري الأسباني لكرة القدم بعد ، ويبدو أن منافسي برشلونة قد أعلنوا استسلامهم أمام الماكينة الكتالونية المدمرة.

وقال الأرجنتيني دييجو سيميوني المدير الفني لأتلتيكو مدريد بحزن بعد تعرضه لخسارة مذلة في ملعب «كامب نو»: «إنه دوري ممل».

وقطع الفريق الكتالوني خطوة شبه حاسمة نحو اللقب بالفوز 1/4 على أتلتيكو مدريد صاحب المركز الثاني ، ليوسع الفارق معه الآن إلى تسع نقاط ، فيما يبتعد المتصدر عن غريمه التاريخي ريال مدريد بفارق 13 نقطة.

وفي الوقت الذي يتبقى فيه أكثر من نصف موسم ، أصبح برشلونة تقريبا بلا منافسين. ويبدو تفوقه كاسحا بعد أن حصد 46 نقطة من إجمالي 48 ممكنة ، الأمر الذي لم تعرفه البطولة عبر تاريخها.

كما سجل 54 هدفا في 16 مباراة (بمعدل 3ر3 أهداف للقاء) ولديه أفضل هدافي العالم ، ليونيل ميسي ، الذي سجل 25 هدفا في الموسم الحالي ولا يزال يحطم الأرقام القياسية.

ويبدو أن منافسي برشلونة قد استسلموا. فسيميوني قال «أتلتيكو يعرف ما يمكنه اللعب من أجله ويحاول أن ينافس بأسلحته. في جانب كبير من المباراة كان منافسا لبرشلونة الأقوى. إنه دوري ممل».

وصرح البرتغالي جوزيه مورينيو المدير الفني لريال مدريد «لم أجد نفسي قط في وضع كهذا بخسارة كل هذه النقاط. سنحاول إنهاء الموسم في أفضل صورة ممكنة. سنكافح من أجل الألقاب ، لكن الدوري بات شبه مستحيل. لابد من المواصلة لأننا نتحدث عن ريال مدريد». وعلى عكس جميع التوقعات ، يحذف بذلك مدرب يعرف الانتصارات جيدا مثل مورينيو نفسه من قائمة المنافسين على اللقب.

ويمثل المدرب البرتغالي الصورة الحية لما يعنيه ريال مدريد اليوم ، حيث حقق أسوأ الأرقام في خمسة أعوام. ولابد من العودة إلى موسم 2009/2008 لإيجاد أرقام أسوأ مما تحقق للفريق الملكي حاليا. حينها ، جمع فريق العاصمة الأسبانية 29 نقطة من 16 مباراة وكان في المركز الخامس. والآن لديه 33 نقطة في المركز الثالث.

وإذا كان برشلونة قد اكتسح في الجولة الماضية صاحب المركز الثاني في ترتيب الدوري ، فإن ريال مدريد لم يخرج بأكثر من التعادل 2/2 على أرضه وأمام إسبانيول صاحب المركز قبل الأخير.

بدوره ، عاد أتلتيكو مدريد إلى أرض الواقع خلال الأسبوعين الماضيين. فقد كان الفريق يستعد لمباراتين مهمتين ، لكنه خسر في كلتيهما. أولا أمام ريال مدريد صفر/2 ثم أمام برشلونة 1/4. وبدا عاجزا عن عمل شيء في أي من اللقاءين .

لكن رغم ذلك كله ، لا يغتر برشلونة. وحذر المدافع كارليس بويول صبيحة الفوز على أتلتيكو «الفريق يحقق نتائج رائعة ، لكن لا يمكننا الاغترار. لو كان هناك فريق لا يستسلم أبدا فسيكون ريال مدريد».

لكن الحقيقة هي أنه لا يوجد في الوقت الحالي من يعتبر الدوري الحالي مثيرا ، بالنظر إلى المسافة القائمة حاليا بين برشلونة ومنافسيه.

كارلس بايول نجم برشلونة (يمين) يتحدى فالكاو نجم اتلتيكو مدريد على الكرة

الفوز باللقب العاشر في دوري الأبطال الأوروبي في مقدمة أولويات ريال مدريد

■ برلين ـ د ب أ: بينما ودع تشيلسي الإنكليزي ، حامل اللقب ، بطولة دوري أبطال أوروبا لكرة القدم من دورها الأول (دور المجموعات) ، يقود الرباعي الأسباني الفرق المتأهلة إلى دور الستة عشر بالمسابقة عندما تجرى قرعة هذا الدور اليوم الخميس.

وحجزت فرق برشلونة وريال مدريد وبلنسية وملقة الاسبانية مكانها في الدور الثاني (دور الستة عشر) لتكون الكرة الاسبانية هي صاحبة رصيد الأسد من مقاعد هذا الدور.

وتمنع لوائح الاتحاد الأوروبي للعبة (يويفا) وقوع فريقين من نفس البلد أو ينتميان لنفس الاتحاد الأهلي في مواجهة بعضهما البعض بدور الستة عشر مما يعني تجنب برشلونة والريال المواجهة المبكرة في هذا الدور كما سيتجنب الفرق الأربعة مواجهة بعضها البعض في هذا الدور.

وأسفرت فعاليات الدور الأول عن احتلال كل من فريقي برشلونة وملقة لرأس مجموعته وكل من فريقي ريال مدريد وبلنسية للمركز الثاني في مجموعته.

ولذلك ، يطمح الريال أيضا إلى تجنب المواجهة مع فرق كبيرة مثل يوفنتوس الإيطالي ومانشستر يونايتد الإنكليزي وبايرن ميونيخ الألماني عندما تجرى القرعة غدا في مقر اليويفا بمدينة نيون السويسرية.

وجنبت القرعة ريال مدريد المواجهة مع بوروسيا دورتموند بطل الدوري الألماني (بوندسليجا) في الموسمين الماضيين بهذا الدور نظرا لوقوعهما سويا في نفس المجموعة بالدور الأول حيث تصدرها دورتموند على حساب الريال وهو ما يعني ابتعادكل منهما عن الآخر في مواجهات دور الستة عشر. وسبق لدورتموند أن تغلب على الريال في ألمانيا وكان على بعد ثوان قليلة من الخروج فائزا عليه في لقاء الفريقين باستاد «سانتياجو برنابيو» في العاصمة الأسبانية مدريد.

وحل الريال في المركز الثاني بالمجموعة مما يجعله عرضة لمواجهة أي من فرق يوفنتوس ومانشستر يونايتد وبايرن وشالكه الألماني وباريس سان جيرمان الفرنسي بينما ستجنبه لوائح البطولة الوقوع في مواجهة برشلونة وملقة ودورتموند.

أما الفرق الأخرى أصحاب المركز الثاني في المجموعات المختلفة بالدور الأول فكانت بورتو البرتغالي وأرسنال الإنكليزي وميلان الإيطالي وشاختار دونيتسك الأوكراني وبلنسية الأسباني وسلتيك الاسكتلندي وجالطة سراي التركي.

ورغم صعوبة المواجهات التي تنتظر الريال في دور الستة عشر ، قال الألماني الدولي سامي خضيرة نجم خط وسط الفريق إن الفوز باللقب العاشر في دوري الأبطال يأتي في مقدمة أولويات الريال بعدما اتسع الفارق الذي يفصله عن المتصدر برشلونة في الدوري الأسباني إلى 13 نقطة.

وأوضح خضيرة «في مدريد ، وضعنا لأنفسنا هدفا واضحا للغاية. إنه الفوز بلقب دوري الأبطال».

وانضم خضيرة إلى مديره الفني البرتغالي جوزيه مورينيو وسير أليكس فيرجسون المدير الفني لمانشستر يونايتد في الإشادة بمستوى دورتموند الفائز بلقب دوري الأبطال عام 1997 .

وقال خضيرة ، مشيرا إلى تقديره الهائل لدورتموند ، «عاد الفريق إلى كرة القدم الأوروبية» .

وبالطبع ، يضع برشلونة اللقب الأوروبي نصب عينيه وكأنه التتويج الذي يزين به مشوار الفريق في الموسم الحالي الذي شهد الانتقال من إدارته الفنية السابقة بقيادة جوسيب جوارديولا إلى القيادة الجديدة بقيادة تيتو فيلانوفا.

وعلى مدار المواسم السبعة الماضية ، حمل برشلونة كأس البطولة ثلاث مرات وخرج من المربع الذهبي ثلاث مرات أخرى كان من بينها خروجه أمام تشيلسي الإنجليزي في الموسم الماضي.

وأكمل تشيلسي طريقه بعدها للفوز باللقب عبر التغلب على بايرن ميونيخ في النهائي الذي أقيم في ميونيخ.

ولكن بايرن ، الذي يتصدر جدول البوندسليجا حاليا ، يطمح هو الآخر إلى الفوز باللقب هذا الموسم بعدما خسر نهائي البطولة في الموسم الماذي وخسر النهائي عام 2010 أمام انتر ميلان الإيطالي.

وقال كارل هاينز رومينيجه نائب رئيس نادي بايرن إن فريقه وفريقي دورتموند وشالكه ، الذي خرج من المربع الذهبي للبطولة في 2011 ، هم أكثر المنافسين الذين تخشى الفرق الأخرى ومنها الريال مواجهتهم.

وقال رومينيجه «أعتقد أن الريال لا يريد بالضرورة مواجهة بايرن.. لا أرى أن أي فريق في أوروبا سيكون سعيدا بمواجهة فريق ألماني. نحن ودورتموند وشالكه نلنا احتراما هائلا في أوروبا».

وأضاف «ولكن ، عندما أنظر للمنافسين الآخرين المحتملين ، أجد بها القليل من الأسماء الكبيرة. سنواصل عملنا المتحمس بشدة لإحراز لقب دوري الأبطال. لنر ما سيحدث في القرعة».

الجزائر تبقى في صدارة تصنيف العرب بالفيفا والسعودية تتراجع من جديد

منتخب اسبانيا يتصدر تصنيف الفيفا للعام الخامس على التوالي

■ زيوريخ ـ د ب أ: أنهت أسبانيا العام في صدارة تصنيف الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) للمنتخبات للعام الخامس على التوالي، بعد تحقيق الفريق ثالث ألقابه الكبرى على التوالي في بطولة الأمم الأوروبية (يورو 2012).

وواصل المنتخب البرازيلي، صاحب الرقم القياسي لتصدر التصنيف سبعة أعوام متتالية (1993–2000) ثم خمسة أخرى (2002–2006)، تراجعه إلى المركز الثامن عشر، بعدما احتل المركز السادس في نهاية 2011.

وجاءت أسبانيا في الصدارة برصيد 1606 نقاط ، لتحصل مرة أخرى على جائزة منتخب العام، تلتها، ألمانيا في المركز الثاني برصيد 1437 نقطة، ثم الأرجنتين في المركز الثالث بـ1290 نقطة.

وتقدم المنتخب الكولومبي من المركز الثامن إلى الخامس ليضمن جائزة أفضل المنتخبات تحركا في التصنيف ، في الوقت الذي تأمل فيه البرازيل في تعويض هذا التراجع منتصف العام المقبل عندما تستضيف بطولة العالم للقارات.

وحافظت الجزائر على صدارة المنتخبات العربية في تصنيف الاتحاد الدولي لكرة القدم (الفيفا) لشهر ديسمبر كانون الأول الأربعاء بعدما بقيت في المركز التاسع عشر عالميا وهو أفضل مركز لها.

وضمنت اسبانيا الاحتفاظ بصدارة التصنيف العالمي حتى نهاية 2012 على الأقل بعدما بقيت في المركز الأول واستمرت ألمانيا والأرجنتين في المركزين الثاني والثالث بينما تقدمت إيطاليا إلى المركز الرابع.

واحتلت الجزائر المركز التاسع عشر متأخرة بمركز واحد عن منتخب البرازيل بطل العالم خمس مرات وجاءت مصر في المركز الثاني عربيا و41 عالميا رغم التراجع خطوة واحدة في تصنيف هذا الشهر.

وتقدمت تونس مركزا واحدا لتصبح في المركز 45 عالميا بينما تأتي ليبيا في المركز 54 عالميا بعدما قفزت خمسة مراكز ثم المغرب في المركز 74 عالميا بعد التراجع خطوتين.

واستفاد العراق من وصوله إلى نهائي بطولة غرب اسيا وقفز إلى صدارة المنتخبات العربية في قارة اسيا بعدما تقدم خمسة مراكز وأصبح في المركز 92 عالميا متقدما بمركزين على الأردن وثلاثة مراكز على عمان وأربعة مراكز على الامارات.

واستمر تراجع منتخب السعودية بعدما تقهقر 14 مركزا ليصبح في المركز 126 عالميا وهو أسوأ مركز له على الإطلاق.

وفيما يلي ترتيب أول عشرة منتخبات في التصنيف العالمي..

1– اسبانيا 2– المانيا 3– الارجنتين 4– ايطاليا 5– كولومبيا

6– انكلترا 7– البرتغال 8– هولندا 9– روسيا 10– كرواتيا

وفيما يلي ترتيب المنتخبات العربية الموجودة في قائمة أول مئة منتخب..

19– الجزائر 41–مصر 45– تونس 54– ليبيا 74–المغرب

92– العراق 94– الأردن 95– عمان 96– الامارات 98–

بايرن ميونيخ بعشرة لاعبين يجتاز اوجسبورج ويصعد لدور الثمانية بكأس المانيا

■ برلين ـ د ب أ: تأهل فريق بايرن ميونيخ متصدر جدول ترتيب الدوري الألماني لكرة القدم، بصعوبة بالغة إلى دور الثمانية لكأس ألمانيا بعدما تغلب بهدفين نظيفين على ملعب مضيفه اوجسبورج في الدور الثالث للبطولة.

ويدين بايرن ميونيخ بالفضل في هذا الفوز لمهاجمه الدولي ماريو جوميز ولاعب وسطه السويسري الدولي شيردان شقيري.

وتقدم جوميز بهدف للنادي البافاري في الدقيقة 26 بعدما تبادل شيردان شقيري التمرير مع توني كروس قبل أن تصل الكرة إلى الفرنسي فرانك ريبيري في الجهة اليسرى ليرسل عرضية متقنة إلى جوميز الذي لم يجد أي صعوبة في هز الشباك.

ولعب بايرن ميونيخ بعشرة لاعبين منذ الدقيقة الثانية من بداية الشوط الثاني عقب طرد ريبيري لتشاجره مع الكوري الجنوبي كوو جا تشيول لاعب وسط اوجسبورج.

ورغم النقص العددي نجح شيردان شقيري في تسجيل الهدف الثاني لبايرن ميونيخ بعدما سدد مانويل نوير حارس مرمى بايرن ميونيخ ضربة مرمى قوية، لتصل الكرة إلى توماس مولر الذي راوغ أحد المدافعين ومرر إلى شقيري المنفرد، والذي لم يجد أي صعوبة في هز الشباك.

وودع فريق شالكه البطولة بعدما خسر على أرضه ووسط جماهيره على يد ماينز 2/1.

وسجل نيوكلاي مولر هدفا قبل النهاية بثماني دقائق ليضع ماينز في دور الثمانية.

وتقدم ماركو كاليجيوري بهدف لماينز في الدقيقة 30 وأدرك المهاجم الهولندي الدولي كلاس يان هونتلار التعادل لشالكه في الدقيقة 75 . وحسم مولر النتيجة لماينز بهدف سجله في الدقيقة 82.

وظل شالكه دون أي انتصارات في المباريات السبع الأخيرة التي خاضها الفريق.

وأجرى ينز كيلر المدير الفني لفريق الشباب بنادي شالكه، الذي تم تصعيده للفريق الأول حتى نهاية الموسم، أربعة تغييرات على قائمة فريقه التي خسرت على يد ضيفه فرايبورج 3/1 ، خلال المباراة الأخيرة للمدير الفني السابق هوب ستيفينز قبل إقالته.

وشارك ترانكيلو بارنيتا وسيبريان ماريكا وكريستوف ميتزلدر وجيرمين جونز، بدلا من يويل ماتيب وكريستوف موريتز ولويس هولتبي والمصاب استودو اوشيدا.

ولكن شالكه وجد نفسه متأخرا بهدف حمل توقيع كاليجيوري الذي خدع تيمو هيلدبراند بتسديدة من على حدود منطقة الجزاء بعد مرور نصف ساعة من بداية اللقاء.

وتعرض توماس توشيل المدير الفني لماينز، الذي ربطت وسائل الإعلام بينه وبين إمكانية تولي القيادة الفنية لفريق شالكه، للطرد في الدقيقة 66 بعد احتجاجه بشدة على خطأ ارتكبه جيرمين جونز حصل بموجبه على بطاقة صفراء.

وتمكن شالكه من إدراك التعادل في الدقيقة 75 بعد تبادل التمرير بين هولتبي وماريكا قبل أن تصل الكرة إلى هونتلار الذي لم يتوان عن هز الشباك.

ولكن ماينز لم يستسلم لطرد مدربه ونجح في خطف هدف الفوز قبل سبع دقائق على النهاية عبر تمريرة طولية من يان كيرشوف إلى مولر الذي سيطر على الكرة بشكل جيد قبل أن يسدد كرة قوية بقدمه اليسرى إلى داخل الشباك.

ومن ناحية أخرى أفلت فرايبورج من شبح الخروج المبكر على يد كارلسروه المنافس بدوري الدرجة الثالثة الألماني وذلك بفضل الهدف الذي سجله جوناثان شميد في الدقيقة الثانية من بداية المباراة.

وفي مباراة أخرى فجر فريق كيكرز اوفينباخ المنافس بدوري الدرجة الثالثة الألماني مفاجأة كبيرة، وأطاح بفورتونا دوسلدورف المنافس بالبوندسليجا بهدفين نظيفين ليعبر إلى دور الثمانية عن جدارة واستحقاق.

وانتهى الشوط الأول بتعادل الفريقين سلبيا.. ثم تقدم ماتياس فيتش بهدف لاوفينباخ في الدقيقة 76.

وقبل خمس دقائق على نهاية المباراة نجح شتيفان فوجلر في تسجيل الهدف الثاني لاوفينباخ.

وخرج شالكه الذي وصل مثل بايرن الى دور الستة عشر في دوري ابطال اوروبا من مسابقة الكأس بعد هزيمته 2–1 امام ضيفه ماينتس.

وودع فورتونا دوسلدورف المنتمي لدوري الاضواء مسابقة الكأس ايضا بعد هزيمته 2–صفر امام كيكرز اوفنباخ الذي ينافس في الدرجة الثالثة.

وتقدم بايرن متصدر دوري الاضواء على عكس سير اللقاء عندما وضع المهاجم ماريو جوميز الكرة في الشباك من مدى قريب.

وبدا ان الامر سيصبح سيئا لبايرن بعد طرد ريبري في بداية الشوط الثاني عندما صفع كو جا تشول لاعب كوريا الجنوبية ليشهر الحكم بطاقة حمراء مباشرة في وجهه.

وأهدر الفريقان العديد من الفرص في الشوط الثاني واضاع الكرواتي ماريو مانزوكيتش هجمتين جيدتين لبايرن ليواصل غيابه عن التسجيل منذ عودة جوميز في نوفمبر تشرين الثاني الماضي.

وسدد شيردان شاكيري كرة اصطدمت بالعارضة لكنه حسم الفوز لبايرن عندما أحرز الهدف الثاني للفريق قبل خمس دقائق من النهاية بعد تعاون جيد بين مانزوكيتش وتوماس مولر.

وفي أول مباراة مع مدربه الجديد ينس كيلر الذي تولى المسؤولية بدلا من هوب ستيفنز أظهر شالكه مؤشرات قليلة على التعافي بعد الهزيمة اربع مرات دون تحقيق اي انتصار في اخر ست مباريات بالدوري.

وسمح شالكه الذي تصدر مجموعته في دوري ابطال اوروبا للفريق الزائر بالتقدم بعد مرور نصف ساعة من زمن اللقاء عندما سدد ماركو كاليجيوري كرة قوية في الشباك من 16 مترا.

وعقب سلسلة من الفرص الضائعة تعادل المهاجم الهولندي كلاس يان هنتيلار لشالكه الذي لم تستمر سعادته طويلا إذ سيطر نيكولاي مولر على تمريرة عرضية من يان كيرشوف ليسدد بقوة في المرمى محرزا هدف الفوز لماينتس قبل سبع دقائق على نهاية اللقاء.

وسدد كريستيان فوكس لاعب شالكه في العارضة قبل نهاية المباراة الا ان ذلك لم يمنع خروج بطل كأس المانيا 2011 من البطولة وغيابه عن الفوز للمباراة السادسة على التوالي بجميع المسابقات التي ينافس فيها.

وقال كيلر للصحفيين «لم يكن الفريق يلعب بثقة في الشوط الاول ويمكنكم مشاهدة هذا.»

واضاف «أعجبتني الطريقة التي لعبنا بها في الشوط الثاني لكن لا نزال نشعر باحباط بالغ.»

وتأهل فرايبورج بفوزه 1–صفر على كارلسروهه المنتمي للدرجة الثالثة.

حسن فريد ينفي أنباء إلغاء الدوري المصري

■ القاهرة ـ د ب أ: نفى حسن فريد نائب رئيس الاتحاد المصري لكرة القدم الأنباء التي ترددت مؤخرا حول إلغاء مسابقة الدوري العام هذا الموسم مؤكدا أنها مجرد أقاويل لا أساس لها من الصحة.

وقال فريد أن خطاب وزارة الدفاع بشأن عدم استضافة أي مباريات على ملاعبها لا يعني بالضرورة إلغاء المسابقة موضحا أنه كان قد تم الاتفاق في وقت سابق على إقامة المباريات على ملاعب عسكرية وانتهت مهلة الخطاب في الثالث من كانون أول/ديسمبر.

وأضاف أنه بعد الانتهاء من المرحلة الثانية للاستفتاء على الدستور فإنه سيتم عقد جلسة خاصة مع المسؤولين في الدولة لحسم مصير الدوري المصري موضحا أنه في حالة رفض وزارة الدفاع المصرية استضافة مباريات الدوري على ملاعبها فإنه سيتم الاجتماع بمسؤولي الأندية المصرية لحسم مصير الملاعب بعد الحصول على موعد محدد لانطلاق المسابقة.

يذكر أن الاتحاد المصري لكرة القدم أعلن منذ أيام عن عودة الدوري المصري للانطلاق من جديد في 30 من كانون أول/ديسمبر الجاري.

انترناسيونالي يهزم فيرونا ويصعد لدور الثمانية في كأس ايطاليا

■ روما ـ رويترز : تأهل انترناسيونالي الى دور الثمانية في كأس ايطاليا لكرة القدم بعد فوزه 2–صفر على فيرونا المنتمي للدرجة الثانية.

وأحرز انطونيو كاسانو مهاجم ايطاليا وفريدي جوارين لاعب وسط كولومبيا هدفي انترناسيونالي بطل كأس 2011 في الشوط الثاني.

وكانت أندية ميلانو ويوفنتوس وكاتانيا وروما حجزت اماكنها بالفعل في دور الثمانية بالبطولة.

الشرطة البريطانية تجري تحقيقا جديدا في كارثة استاد هيلسبره

■ لندن ـ رويترز : امرت السلطات البريطانية باجراء تحقيقات جديدة في كارثة استاد هيلسبره التي سقط خلالها 96 قتيلا في 1989 الاربعاء بعد ثلاثة اشهر من اعتراف تقرير مستقل بمحاولة الشرطة التغطية على تقصيرها في التعاطي مع الحادث المأساوي.

وقالت وزيرة الداخلية البريطانية تيريزا ماي ان التحقيقات الجديدة سيشرف عليها جون ستودارت المسؤول السابق في شرطة ديرام في شمال شرق انكلترا.

ويمثل القرار باجراء تحقيقات جديدة في الحادث انتصارا لاسر الضحايا الذين لم يعترفوا مطلقا بالتحقيقات السابقة وطالبوا طوال اكثر من 20 عاما بالتحقيق من جديد.

وتوفي مشجعو ليفربول بعد تدافع في مدرج مغلق ازدحم بأعداد تفوق طاقته الاستيعابية في استاد هيلسبره في مدينة شيفيلد بشمال انجلترا في 15 ابريل نيسان 1989 أثناء مباراة في قبل نهائي كأس الاتحاد الانكليزي لكرة القدم ضد نوتنجهام فورست.

ونظمت عائلات الضحايا حملة لأكثر من 20 عاما لتغيير النتائج الرسمية التي ألقت باللائمة على مشجعين سكارى دخلوا الاستاد بلا تذاكر.

وتوصل تقرير مستقل في سبتمبر ايلول الماضي إلى أن الشرطة سعت لإلقاء اللوم على المشجعين للتغطية على عجزها وأشار إلى أنه كان من الممكن إنقاذ حياة 41 شخصا لو أن خدمات الطوارىء استجابت بطريقة أسرع.

وقالت وزيرة داخلية بريطانيا في بيان «النتائج التي خلصت اليها التحقيقات المستقلة الخاصة بكارثة هيلسبره كانت صادمة حقا لكن ورغم حصول الاسر على الحقيقة فان العدالة لم تتحقق بالنسبة لهم بعد.»

واضاف البيان «انا عاقدة العزم على تحقيق استجابة دقيقة وسريعة للتقرير المستقل وتحقيق العدالة لمشجعي كرة القدم الستة والتسعين الذين توفوا ولاسرهم الذين قاتلوا بكل جدية نيابة عنهم.»

مؤتمر دبي الرياضي الدولي يجمع مارادونا ومورينيو في جلسة واحدة

■ دبي ـ د ب أ: أعلنت اللجنة المنظمة لمؤتمر دبي الرياضي الدولي السابع المقرر عقده نهاية الأسبوع المقبل عزمها الجمع بين أسطورة كرة القدم الأرجنتيني مارادونا ومدرب نادي ريال مدريد الأسباني جوزيه مورينيو في جلسة واحدة .

ويقام المؤتمر على مدار يومين بمدينة دبي الإماراتية تحت شعار «قيم الاحتراف .. بين الفكر والتطبيق».

وصرح محمد الكمالي رئيس اللجنة المنظمة للمؤتمر للصحفيين الأربعاء قائلا: «تحرص اللجنة المنظمة على استقطاب أبرز اللاعبين والمدربين على الساحة العالمية لاستعراض مسيرتهم ضمن المحاور العديدة في المؤتمر ، وتسعى إلى جمع شخصيات من مختلف الأجيال في جلسة واحدة مما يعطي ثقلا مميزا لجلسات المؤتمر».

وأضاف: «حرصنا على الجمع بين الأسطورة مارادونا السفير الشرفي للرياضة في دبي وبين أشهر مدرب والهدف الأول بالنسبة للعديد من الأندية العالمية وهو البرتغالي جوزيه مورينيو ليكونا متحدثين في جلسة واحدة».

وتابع الكمالي:» ويدير هذه الجلسة المميزة الإيطالي أومبرتو جانديني المدير العام لنادي ميلان ، وهو أمر يحسب للمؤتمر أن يكون مدير عام أحد أشهر الأندية العالمية رئيسا لإحدى الجلسات فيه. وأتوقع أن تحظى هذه الجلسة بمتابعة عالمية واسعة نظرا لقيمة كل من ضيفيها والموضوع الذي سيتحدثان فيه».

من جانبها قالت عائشة البوسميط نائب رئيس اللجنة المنظمة: «سيكون المؤتمر حافلا بالعديد من الجلسات المهمة التي يتحدث فيها صناع القرار في المجالات القانونية ومجال انتقالات اللاعبين والعلاقة الصحيحة التي يجب أن تجمع بين الأندية ووكلاء اللاعبين».

وكانت اللجنة المنظمة أعلنت أن المؤتمر سيستضيف أيضا الفرنسي أريك أبيدال لاعب برشلونة الأسباني لحديث عن رحلته في عالم الرياضة ، وكذلك الفرنسي ميشيل بلاتيني رئيس اتحاد الكرة الأوروبي والإيطالي فابيو كابيللو المدير الفني لمنتخب روسيا والنجم الكولومبي راداميل فالكاو هداف نادي أتلتيكو مدريد الأسباني.

الرئيس مرسي وطيور النيل

■ قبل أن أبدأ في كتابة هذه المقالة عن الحالة المصرية الراهنة، وددت مراجعة الموقع الالكتروني «ويكيبيديا» للاطلاع على معلومات عن عائلة «مرسي»، وليس بالتحديد عن العائلة النووية للرئيس محمد مرسي. وردت الاسماء الاربعة التالية:

اولا: عبد العباس المرسي، قديس صوفي عاش في القرن الثاني عشر.

ثانيا: مدحت مرسي، باكستاني، عضو في تنظيم القاعدة.

ثالثا: محمد مرسي، رئيس جمهورية مصر.

رابعا: طارق المرسي، متهم بعضويته في تنظيم الجهاد الاسلامي المصري.

ثم اخترت المعلومات الشخصية عن سيادته التي تنص انه يدعى محمد محمد مرسي عيسى العياط، ولد يوم العشرين من شهر اوغسطس (أب) عام 1951، وانه قد حصل على منحة من الدولة المصرية للحصول على شهادة الدكتوراه في الولايات المتحدة الامريكية. هو الرئيس الخامس والحالي لمصر وقد تسلّم مهامه يوم 30 06 2012.

طبعا، لن يكون الرئيس مرسي قديسا صوفيا، ولا عضوا في تنظيم القاعدة حكما. بل كان قياديا في تنظيم الاخوان المسلمين في مصر الذي يتماهى مع تنظيم الجهاد الاسلامي المصري، ولست أدري مدى تماهيه مع تنظيمات الاخوان المسلمين في كل من الدول العربية الاخرى، التي شهدت وتشهد مسلسل «الربيع العربي» الدامي.

أما على الساحة المصرية، فان سيادته يؤكد في كل خطاباته العلنية انه رئيس لكل الشعب المصري، بكل طوائفه واطيافه وتطلعاته. أنه اول رئيس مدني مصري منتخب، وهذا ما يجعله يسمو فوق جميع الاتهامات التي تنوي احتواءه ضمن جماعة تنظيم الاخوان المسلمين وفتاويهم. أنه لم يأت رئيسا لدولة ترسخت فيها مفاهيم الديمقراطية والعدالة الاجتماعية لردح ولو وجيز من الزمن، بل أتى في خضم انهيار نظام دكتاتوري فاسد ظالم تحميه طغمة فوقية عسكرية جشعة، ألفت حياة البذخ والرخاء ودواوين السلطان حسني مبارك طوال أكثر من ثلاثة عقود بالية متتالية.

لا أحد عاقل يمكنه أن يحسد الرئيس مرسي على منصبه ولا على معاناة القيادة السيادية التي امامها صعاب ومصاعب جمّة. ان على مستوى الوضع الاقتصادي المتردّي الذي يراهن عليه فلول مبارك، المليئين ماليا، بفضل تسهيلات الاختلاس والفساد في النظام السابق، وهم يعوقون مسيرة عجلة الاقتصاد. أو على المستوى الاقليمي، الذي يريد زرع الفتنة في الداخل المصري، ويطيل عمر الانظمة العربية المجاورة الفاسدة، التي تدّعي كذبا جورا وظلما تطبيق الشرع الاسلامي، وتتوخى بقاء حكم عائلات فلول الانتداب البريطاني.

يجب علينا التسليم أن جماعة الاخوان المسلمين، سوف يجهدون ويطمحون من خلال الرئيس لترسيخ مفاهيمهم في الحكم، وبالتالي استمرارية وجودهم في السلطة الحاكمة. لكن ذلك سيشكل احراجا فاضحا ومستمرا لمسيرة حكم الرئيس، ومن الممكن ان تودي بهم وبالرئيس الى نهاية لا تحمد عقباها شعبويا، والى عودة عسكرة النظام، وعودة احتواء الدور المصري القيادي الاقليمي، لا سمح الله. أنني ما زلت أثمّن الدور الذي يلعبه الرئيس مرسي بكل شفافية ووضوح في توجيه سفينة الحكم في مصر نحو الشاطىء الامين. كما أنني ما فقدت الامل أبدا في الشعب المصري العظيم الذي سينهض بالامة العربية من كبوة العصر النفطي الى صهوة العزم والقوة واستقلالية القرار العربي.

وختاما، أستشهد بما قاله الكاتب والمفكر اللبناني المعاصر أنسي الحاج، جاء فيها أن « مصر هي أم الدنيا»، وأن شعبها «لا يخشى الله ارهابا وانما طواعية. ومهما لعبت به الاهواء يعود واقفا كالطير فوق النيل».

سعد نسيب عطاالله – لبنان

العرب دون الاسلام هوية بلا مضمون؟

■ من المعلوم أن العرب كانوا قبائل متفرقة لا قيمة لهم، تسودهم الغزوات والثارات، ويعتاش بعضهم على بعض من الغنائم التي يغتنموها من القبيلة التي تقع تحت قوتهم وبطشهم، ولم يكن لهم هوية تجمعهم أو هدف يوحدهم، حتى جاء الإسلام فجمع العرب وغيرهم على مبادئ ثابتة وأسس راسخة، فساد المسلمون وعلى رأسهم العرب العالم بأسره قرابة ربع قرن، وسميت تلك الفترة بالعصر الذهبي من حياة العرب والمسلمين، وكانت بحق نقله نوعيه وفترة ذهبية من حياة العرب، وأصبح للعرب أهمية عندما قامت لهم هوية، فاسقط العرب أعظم واكبر إمبراطوريتان آنذاك هما الروم والفرس، وسادوا العالم كله من شرقه إلى غربه ومن شماله إلى جنوبه، وفاضت عندهم الأموال حتى أنهم لم يجدوا من يقبله لكثرته ووفرته، واستمر الحال هكذا حتى ضعف الدين في النفوس وتغيرت المبادئ والمفاهيم، وتعلق الناس بالشيء الملموس المحسوس، فظنوا أن كل ملموس ومحسوس يمكنهم إدراكه على وجه الحقيقة ثم الحكم عليه خيرا وشرا، خطأ وصوابا، ولكنهم لم يدركوا أنه ليس كل محسوس وملموس يمكن أن تدركه عقولهم على وجه الكمال والحقيقة فالعقل مهما بلغت مرتبته ومنزلته يبقى قاصرا عاجزا أمام هذا الفضاء الواسع والخلق المتجدد وكما قال الله تعالى [وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا] الإسراء 85، ولو رجع الناس إلى عقولهم قليلا وتدبروا خَلْقَ أنفسهم تدبرا يسيرا لعلموا أن أرواحهم وأجسادهم هي أقرب ملموس ومحسوس لديهم ومع ذلك فهم يجهلون حقيقتهما جهلا كبيرا، وكذلك العرب لو رجعوا إلى عقولهم وتأملوا ماضيهم تأملا دقيقا لعلموا أنهم كانوا متفرقين لا قيمة لهم حتى جاء الإسلام فوحدهم وجعل لهم قدرا، وجعلهم أمة لها مضمونها وهي رسالة الإسلام السامية، فإذا تخلوا عن دينهم رجعوا كما كانوا متفرقين متناحرين لا قيمة لهم ولا كرامة وكما قال عمر الفاروق رضي الله عنه «نحن قوم أعزنا الله بالإسلام فإذا ابتغينا العزة بغيره أذلنا الله» كما هو حالنا اليوم، فإلى متى يبقى العرب يحملون هوية فارغة، هوية لا فحوى لها ولا قيمة إلا الخلاف والاختلاف، فلا نريد هوية بلا مضمون وإنما هويتنا يجب أن يكون مضمونها رسالة الإسلام الخالدة.

عقيل حامد
ahsnemail@yahoo.com

رب ضارة تونسية نافعة

■ من بين الاستراتيجيات الكثيرة التي توختها الدولة العميقة، في حربها على الحراك الثوري وعلى السلطة الجديدة، كانت سياسة «الطبقة العازلة»؛ وهي تلك الطبقة من المسؤولين والمديرين الذين عينوا، من بين الصفوف الثانية من النظام البائس، في مفاصل الإدارة التونسية في نهاية سنة 2011، بهدف عزل أي سلطة سياسية تحكم البلاد من خلال سد كل المنافذ أمام تمرير أي قرار أو اختيار أو سياسة يمكن أن تقرها هذه السلطة.

وقد تمكنت هذه الخطة من تحقيق جزء من أهدافها، حيث نلمس اليوم صعوبة كبيرة للحكومة الحالية في تمرير اختياراتها وتنفيذ سياساتها وإنجاز مشاريعها المختلفة.. ولكن في مقابل ذلك مكن هذا التعطيل من الاستفادة من الميزانيات المرصودة، والتي لم يتم استغلالها، لتغطية الأعباء الباهظة للمطالب الاجتماعية التي فرضت بشتى السبل. كما نلمس اليوم في إداراتنا ومؤسساتنا تحررا واستقلالية، عن السلطة المركزية والأوامر العليا، في تشخيص الكثير من العلل وحل الكثير من المشاكل الميدانية بطرق عملية وبعيدة عن التسييس المقيت. يبدو أن أصحاب هذه الإستراتيجية منحوا، من حيث لم يرغبوا، السلطة الجديدة مهربا من فخ وضعوه هم في طريقها عن طريق العزف على وتيرة المطالب الاجتماعية، الشرعية أصلا، وحققوا خطوة أولى وهامة جدا في استقلالية أجهزة الدولة وإداراتها، عن السلطة السياسية، التي ستكون فاصلة في انتقال ديمقراطي حقيقي... فصدق من قال: «رب ضارة نافعة».

ياسين الحلواني
yahya.halouani@yahoo.fr

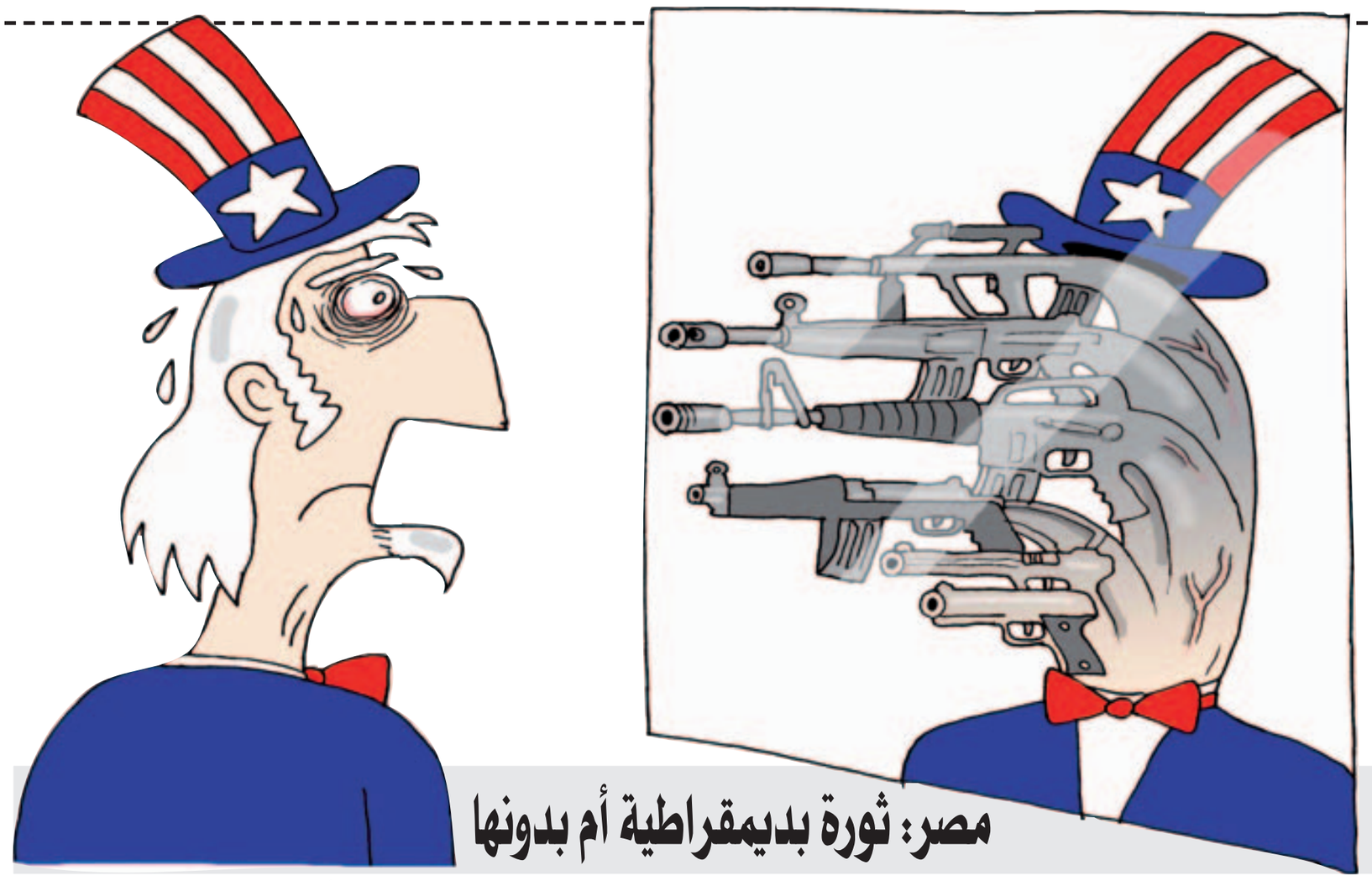

مصر: ثورة بديمقراطية أم بدونها

■ قبل الخوض في تفاصيل ردود الأفعال ضد القرار الدستوري الأخير يجب وضع الحقائق أمام الجميع منذ إعلان الرئيس المصري محمد مرسي رئيساً مُنتخباً لمصر وعدم التخفي بغيرها من باب إظهار صورة مقبولة وعدم الهروب من المواجهة بحجة سد الفتن. فالحقيقة البينة هي أن هناك أحزابا وأفرادا تناضل وتكافح ليس كما تدعي لأجل مصر بل هي في الحقيقة تتقصد محاربة وجود الإخوان المسلمين أو أي إتجاه إسلامي في سدة الحكم، وهم كانوا ومازالوا يُراهنون منذ اللحظة الأولى من إنتخابه بإسقاط الرئيس وهذا ما نسمعه مؤخراً في مظاهرات معارضة خرجت أصلاً ضد قرارات رئاسية. فبغض النظر عن القرار الدستوري الأخير فإن المواجهة ستكون على أي قرار كان أو سيكون ومهما كان حجمه، ونتذكر هُنا الضجة التي أحدثتها أفواه أولئك وإعلامهم ضد القرار الذي اتخذته الحكومة بإغلاق المحلات بعد الساعة الحادية عشر ليلاً مثلاً في خطة لتقنين إستخدام الكهرباء وموضوع النفايات وغيرها. إذن فلا هي مشكلة دستور ولا هي مشكلة قرار دستوري.. إنها ببساطة مشكلة رفض الآخر بحسناته قبل سيئاته وشعوراً منها بأحقيتها في الحكم.

لكن كان القرار الدستوري الأخير كالقشة التي قصمت ظهر البعير فتعلقت بها تلك الأحزاب والقوى المعارضة للنظام الحاكم لكي تنفذ أجندتها الداخلية وبدعم خارجي لا يمكن إخفاؤه كان عربياً وخليجياً بالأخص أم غربيا والدليل في كيفية تعاطي الإعلام التابع لتلك الدول مع الأحداث الجارية.

القرار الدستوري جاء واضحاً بأنه محاولة ناجحة لوقف سلسة القرارات القضائية التي من شأنها عرقلة ومحاولة وأد منجزات الثورة والتي بدأت بحل مجلس الشعب إلى تبرئة كل المجرمين والفاسدين ومن ثم حل الجمعية التأسيسية الأولى وغيرها من القرارات التي كانت حاضرة في إتخاذها في الوقت المُناسب لها. فالقضاء كان مُصاباً ببعض الذين لوثوا مكانته المهمة من أتباع النظام السابق على رأسهم النائب السابق المستشار عبدالمجيد محمود ولم يكن بوسع الرئيس غير إصدار قرارات ثورية مؤقته تسمح له بتطهير القضاء من تحصين لقراراته وإقالته وتعيين آخر.

قرار التحصين لم يكن الأول في تاريخ مصر فقد شهدت مصر إبان ثورة 52 وفي دستور سنة 56 قرارات تحصين مشابهة والقرارات الدستورية لم تكن الأولى بعد ثورة 25 يناير. وهُنا علينا أن نؤكد بأن مصر ما بعد ثورة 25 يناير حتى اللحظة لم تتأسس بعد كدولة قانون كي يُحسب بأنه مخالفاً للقانون، فقد إنتخب الشعب الرئيس مرسي كي يؤسس ويبني دولة القانون التي بطبيعة الحال تبدأ بعد إعتماد الدستور، وبغير ذلك فإن القرارات الدستورية أو الإعلانات الإستثنائية هي مرحلة ثورية مؤقتة لتسيير أمور الدولة وإستكمال تطهير بقايا النظام السابق.

القوى الثورية الشبابية صاحبة الفضل الكبير بعد الله مستثناة من اللعبة الخبيثة التي تقوم بها بعض الشخصيات بأحزابها الجديدة التي تناكف وتحرّض وتصعّد من مواقفها ضد الديمقراطية والشرعية التي لطالما كانت تطالب بها. إلّا أن الغريب في الأمر هو انسياقها خلف تلك الشخصيات والأحزاب في تأجيج الإنقسام بين الشعب وكان عليها على الأقل تكون «المعارضة الوسطية» التي على الأقل تعمل على تهدئة الشارع في مقابل حقها في الإعتراض والإعتصام.

إن أي تسويق للتخريب والحرق والإعتداء على المواطنين وعلى المرافق العامة والخاصة والإنقلاب على الشرعية ومُطالبة الغرب بالتدخل وتحريض الجيش على الرئاسة هي مسؤولية الجميع من كل الإتجاهات لرفضه والعمل على وأده وإخماد الفرقة والفتنة التي بكل تأكيد تحقق مآرب القوم الذين يستمتعون في مشاهدة الدماء حين تسيل ومسؤولية الجميع الوقوف بوجه المندسين وعدم الإنجرار لتحقيق أجندات بعض من نصبوا أنفسهم قيادات للمعارضة الذين عليهم أن لا يتاجروا بالثورة.

المليونات المتبادلة حق مصون لجميع أطياف الشعب مادامت سلمية وهذا مؤشر يعكس الحرية في الرأي لكن ليس من حق أي طرف التطرف في الشعارات أو في الأفعال من تعد أو تحريض الذي من شأنه الإخلال بالسلمية والإستقرار.

الرئاسة أخطأت في عدم إشراك القوى الثورية أو حتى التمهيد لها بالقرارات التي تحتمل أكثر من تفسير، ولم تكن شفافة بالشكل الفاعل الذي يمكن أن يوضّح للمواطن العوائق التي تواجه الحكومة في تحقيق إنجازات الثورة وهي مطالبة أيضاً بإحتضان الموقف وضبط الإنفلات من كل الأطراف.

ربحي شعث

هل فشل حلم الربيع الديمقراطي؟

■ من يتمعن مليا في ثورات الربيع الديمقراطي التي بدأت في مطلع العام 2010 والتي انطلقت شرارتها من تونس لتنتقل إلى مصر ثم ليبيا ثم اليمن ثم سورية الآن، قد يتأكد وبلا أدنى شك أن حلم الربيع الديمقراطي الذي علقت عليه الشعوب العربية آمالها قد فشل.

نعم لا أحد ينكر أن الثورات الديمقراطية قد انطلقت وأن بعضها استطاع أن يتخلص من أنظمتها الديكتاتورية لكن في المقابل لم تنجح ولم تستطع الحفاظ على ذلك المكسب الذي حققته الثورة وبالتالي فشلت في إدارة مرحلة ما بعد الثورة ليطرح سؤال جوهري هل فشلت كل ثورات الربيع الديمقراطي؟ هل تبخرت أحلام الشعوب العربية وتكسرت آمالهم على صخرة صماء؟

ما تشهده الدول التي عرفت ثورات الآن يجعلنا نعتقد وبكل آسف أن الثورات التي كنا نعتقد أنها ستغير من وجه العالم العربي وتعيد حلم شعوبه، تبينت في النهاية أنها لم تكن كذلك وأنها كانت مجرد مغامرة غير محسوبة أقدمت عليها الشعوب دون أن تعرف تداعياتها.

إن المتتبع للأحداث لما يقع الآن في دول الربيع الديمقراطي سيتبادر إلى ذهنه سؤال أمامه علامة استفهام ضخمة هل أخطأت ثورات الربيع الديمقراطي الهدف؟

ما نراه الآن في مصر من احتجاجات يمكن أن يؤكد وبشكل كبير أن الثورات لم تصب الهدف، فالمشكل ليس في الثورة كمشروع شعبي يراد من خلاله التحرير من الديكتاتورية والظلم، بل المشكل يكمن في الشعوب العربية التي لم تستطع أن تخرج من هذا الصراع منتصرة حيث عجزت عن الحفاظ عن هذه الثورات وعن أهدافها المعلنة وحماية مبدأ الديمقراطية الذي من أجله انطلقت هذه الشرارة.

إذا كانت مصر قد أعطت درسا للعالم في كيفية التغيير وضربت مثالا مبهرا في الديمقراطية فإنها بالمقابل لم تستطع أن تستكمل مسلسل هذا التغيير والإصلاح، فالثورة التي جاءت لتقيم العدالة والديمقراطية هي الآن تجحد بالديمقراطية، وتحاول الانقلاب على الشرعية، فالرئيس الذي اختاره الشعب المصري بطريقة شفافة شهد العالم على نزاهتها هو الآن مهدد بالسقوط بدعوى الديكتاتورية، وأن الثوار الذين وقفوا ضد الظلم وقدموا أرواحهم في سبيل أن تنعم مصر بالحرية هم الآن يقفون ضد الثورة، لا نعلم حقيقة ماذا يعني هؤلاء بالثورة؟

بعيدا عن مصر وعن ثورتها التي هي الآن في خطر، يمكن لنا أن نعطي مثالا من ليبيا التي ضحى أبناؤها بالغالي والنفيس ودفعوا أرواحهم من أجل أن تصبح ليبيا حرة، كانت ثورتهم قد فشلت وإن كانت بشكل أقل من مصر التي تعرف احتقانا ربما قد يؤدي إلى فتنة لا تحمد عقباها، فثورة ليبيا التي خلصت الشعب من ديكتاتور بطش بشعبه والذي أبى أن يغادر السلطة إلا بموت جعله يدخل مزبلة التاريخ من أوسع أبوابها لم تكن عند تطلعات الشعب الليبي، فليبيا إلى حد الآن لا زالت تعرف أوضاعا مقلقة، فلا الأمن قد تحقق ولا الاستقرار قد تم، ولا حتى المصالحة قد تحققت بين الثوار أنفسهم. لتبقى أهداف الشعب الليبي من الثورة معلقة إلى أجل غير مسمى.

أما تونس التي انطلقت منها شرارة الثورات والتي كانت بمثابة الدولة التي صدرت رياح الثورات إلى العالم العربي فهي الأخرى لا زالت تعاني من عدم الاستقرار الذي يخيم على تونس منذ سقوط نظام بن علي الذي لم يترك للتونسيين سوى الأحزان، فالاحتجاجات ما زالت هي سيد الموقف، والحديث عن نجاح الثورة هو أصبح حديثا قديما وقصة مشروخة يراد من خلالها تصوير الثورة على أنها قد حققت أهدافها، فما يحدث الآن يثبت عكس ما ترويه الرواية الرسمية.

في اليمن التي كانت ثورتها أشبه نوعا ما بثورة تونس بالرغم من أن هناك اختلافا بينهما، فلا أحد ينكر أن الحراك الشعبي استطاع الإطاحة بنظام عبد الله صالح، لكن بالرغم من ذلك فالثورة التي كان عموم الشعب اليمني ينتظرها على أحر من الجمر إلى حدود الآن لم تحقق مكاسب الشعب التي من أجلها انطلقت الثورة، فأوضاع المواطن اليمني لم تتغير بل ازدادت سوءا بعد الثورة. أما الثورة السورية التي بدأت وأبت أن تنتهي فلا زال الشعب السوري يدفع ثمن إشعالها، وما زال النظام يبطش به بكل ما لديه من قوة في سبيل عرش هو يضحي الآن بالشعب ويحرق البلد من أجله.

فالثورات الديمقراطية انطلقت والشعوب، استطاعت التخلص من الأنظمة الديكتاتورية لكن المشكلة تكمن في مرحلة ما بعد هذه الثورات، التي كنا نأمل منها أن تأتي بجديد وتعيد رسم خارطة هذه الدول التي اشتعلت فيها شرارة الثورات.

رشيد أخريبيش
akhribichrachid@gmail.com

المظاهرات المجنونة

■ إلى حد الساعة لا نعرف بالضبط ما دور المظاهرات الحاشدة التي تكتسح شوارع المدن العربية والإسلامية، كلما تعرضنا لهزيمة نكراء، أو مجزرة شنعاء أو صفعة قاسية، أو سبة يندى لها الجبين. فقد يطير البعض فرحا بالعدد الكبير من الأفواه الاصرخة بشعارات لو سمعها الأعداء لهجروا كوكب الأرض منذ زمن، وقد يطرب البعض مفتخرا بالعدد الذي لا يحصى من الأيادي الرشيقة التي تصفق لهذه الشعارات، وقد يدلل هذا عند البعض الآخر على تيقظ الأمة وصحتها وعافيتها، وتواجدها العددي والميداني في الشارع العربي، وبالتالي أن كل هذا وذاك هو نقيض لكل ما يريد الأعداء نشره من كون أمتنا المتجدرة في جغرافيا التاريخ قد ماتت، ومن إكرام الميت بقي فقط تحنيطه ومن ثم دفنه.

إن القائل ليقول ان التضامن الإسلامي– الإسلامي، واليعربي– الاسلامي ما يزال في أبهى صوره، وأوضحها مع هذا الكم الهائل من الجماهير المتيقظة الحارسة لهموم الأمة ومشاكلها. قواعد أو نخبا، بشكل يذكرنا بعبور ابن تاشفين المتكرر لإنقاد الأندلس، فالساسة لا يتوحدون إلا عند مصائب الأمة وخيباتها، تجدهم يدا في يد في مقدمة المسيرات الضخمة، في أي شكل تضامني مع أي طرف مصاب من أطراف الأمة، تعرض لنكسة أو نكبة. الكل يزحف بجحافل أتباعه الجارفة إلى الشوارع وسط العواصم كجموع الهكسوس انتقاما، بالطبع بالألفاظ والشعارات الموزونة، من كرامة أي معتد أثيم على حقوق الأمة في وجودها، فالكل يتخلى عن صراعاته الأبدية التي لاتنتهي من أجل التعبير بشكل صريح للعدا، بأننا كما يقول الأعرابي»أنا وأخي على ابن عمي وأنا وابن عمي على الغريب».

زعماء الأحزاب محافظون ويساريون ويمينيون، قياديو نقابات البروليتاريا المسكينة، وأساتذة الجامعة، ومناضلون وأشباه مناضلين، الكل يتسابق على المقدمة لترصدهم كاميرات الأخبار العالمية، يشد بعضهم في يد البعض كالبنيان المرصوص، كتفا لكتف، وخصرا لخصر، بوجوه مقطبة. تعلن للمنتظم الدولي عن غضبنا الذي يحرق كل من يقف أمامه.

صدقوني إن كل هذا الكلام تافه، وخائب إلى أقصى حد، فالمظاهرات وماجاورها من تنديدات، ليست إلا عمليات بهلوانية غبية، لا تعبر إلا عن منظومة من الأمراض النفسية البسيكوباتية المتطورة جدا إلى أقصى تصور، من حرق لإعلام الدول المستعمرة والغازية، ومن توعد بالانتقام، وقرب الإصطدام ولو في الأحلام، ورفع لشعارات بالغة الحبكة والإبداع، ومن تهديد بقطع العلاقات والمصالح، ومن دعوات مستعجلة لاجتماع وزراء الخارجية العرب لإجراء استعدادات أخرى لقمة مستعجلة للحكام العرب لأجل تباحث فيما وجب كتابته في البيان الختامي، والبقية تعرفونها من بروتوكولات العمل السياسي العربي_الإسلامي يبقى عندي وعند كل من عايش لعقود هذه السياسة، عملا لا فائدة ترجى منها. وأن كل المظاهرات التي خرجت إلى الشارع العربي منذ نكبة 48 إلى اليوم لن كما لم تحرر قطعة أرض واحدة من سواحل فلسطين، ولن تجعل إسرائيل تزيح قبضتها عن متر واحد من حيفا، وبالتالي كتم صوت كل من صاح عائد أنا إلى حيفا.

المظاهرات المليونية، ومستتبعاتها من عمليات الحرق والسب والشتم والحرق والوعد والوعيد التي تملأ شوارع مدننا، كلما داهمنا خطر ما ومصاب ما، لخرائط إسرائيل، ورايات الشريرة أمريكا، ليست بتاتا عندي وعند الكثيرين بدليل على يقظة الأمة، ورجوعها إلى جادة الصواب،بل هي أدهى من هذا، إذ أنها دليل على مرض الأمة النفسي، وكبتها الحاد الذي يجعل صراخها في الشارع علامة على مرضها المستعصي، وترديدها المستمر لأسماء الأعداء في كل شعار، جاعلة من أمثال بن غورين وبوش الأب والأبن واللائحة أطول من أسماء جواري وقيان الخليفة المتوكل مشجبا لكل المشاكل، بدءا بمشاكل الصرف الصحي، إلى مشاكل تقسيم السودان، وبالطبع بالمرور بسقوط الخلافة العثمانية، ومن سلم فلسطين هل هو بلفور أم أفراد من الشعب الفلسطيني نفسه الذين باعوها قطعا قطعا لأجل الراقصات.

إنه ومع كل هذا يبقى أقرب حل، وأحسنه هو فتح مصحات نفسية كبيرة بكبر الأمة، وبكثرة متظاهريها الأشاوس، للذين يخرجون عن بكرة أبيهم لأجل القيام بتمارين رياضية للحناجر، وعضلات سواعدهم كلما دعت لجان المساندة العربية، ثم يعودوا بعدها مطمئنين هانئين بالفتح المبين الذي قاموا به، ليستكملوا قصصهم مع أسلحة الإلهاء الشامل، أمام مسلسلات ألف ليلة وليلة، وحريم السلطان التي تعد الفقراء والمظلومين بالزمن الجميل وكذا بالولائم الفاخرة في القصور المملوكية، وبقصص الحب الشيكسبيرية المكللة بزواج وبنين وأبناء.

حتى لا نكون تلك الأمة التي ضحكت من جهلها كما ضحكت من حف شواربها كل الأمم، كما قال المتنبي.

محمد صلاح بوشتلة

عِبَر التاريخ

■ اعتلى الججاج ابن يوسف المنبر، فقذفه الجمهور بالحصى، ودخل التاريخ كطاغية يحمل لقبه بجدارة، واعتلى محمد مرسي كرسي الرئاسة، فأشبعوه تشريحاً وتجريحاً، الفاصل الزمني: ثلاثة عشر قرناً، فما سر التشابه؟ الرفض المسبق يقود إلى عدم التسليم، ويحرك سيكولوجية الغوغاء في الشغب والتنغيص، وهذه المقدمة بالطبع هي نوع من التثوير التدريجي الذي يلجأ فيما بعد، إلى أساليب أكثر عنفاً!

ويبقى الخيار المفتوح أمام الأنظمة المستهدفة، هو اللجوء إلى القمع، إذا لم تكن مضطرة إلى حساب النتائج! أمّا في الديمقراطيات الراسخة، فيستبدل القمع الجسدي بالقمع القانوني، كما حصل في الولايات المتحدة، حين أطيح بالكثير من الرموز السياسية، بشبهة الشيوعية أو التعاطف معها، فيما عرف تاريخياً، بالمكارثية، نسبة إلى جون مكارثي!

الديمقراطيات الناشئة، والخارجة لتوها من تحت ربقة الديكتاتورية، تجد نفسها في وضع أكثر حرجا، وأمام خيارات أكثر ضيقاً، فهي تود تجميل صورتها، وبناء قواعدها الشعبية، حين يُلقى في وجهها بمثل تلك التحديات! وهكذا بدا الرئيس مرسي وهو يمشي على الحبل، يتمايل دون أن يسقط، ويراجع خطواته في كل تقدم، إلى أن هرول نحو نهاية الحبل حين لم يبق وقت للمراجعة، ولعله كسب الجولة فيما يبدو أنها مغامرة، خالفت حسابات معارضيه، لا بل نقلت بعض حلفائهم إلى صفّه!

الديمقراطيات كما هي أنظمة الحكم الأخرى، ليست محصنة ضد أي شيء، فهنا أمثلة بارزة في التاريخ، اغتالت فيها الديمقراطيات زعماءها، هكذا فعلت أمريكا بجون كينيدي ثم روبرت كينيدي، وهكذا فعلت الهند بزعيمتها البارزة إنديرا غاندي! بل اغتالت اسرائيل زعيمها اسحق رابين، وقتلت أنبياءها قبل ذلك، عبر رحلة تاريخية، لم تبدّل شيئا في سيكولوجية الأمم!

يفسر المؤرخون ذلك وفق مذاهب مختلفة:قالوا إن كينيدي كان كاثوليكياً، مخالفاً لمعيار الرئاسة المنصّب»أبيض، بروتاستنتي انجلو ساكسوني»، ويأتي التاريخ ليفند هذا التفسير، فرئيس الولايات المتحدة:أسود البشرة!الدين مقاس»مُحيّر»! ولا علاقة له بالأنجلو سكسون من قريب أوبعيد!الذين شقوا عصى الطاعة على الرئيس مرسي، تذرعوا بانحيازه لتيار الإسلام السياسي، بينما برزت أصوان سلفية، تلومه على التفريط في الدين، وتتهم دستوره بالعلمانية!وهذا ما تكرر أيضاً مع راشد الغنوشي!فهل ضاعت الحقيقة؟ وهل لو أمسك العلمانيون بزمام السلطة ستتوقف عربة الحكم عن الدوران حول الحلبة؟

للتاريخ سننه ومبادؤه ومعاييره للجدارة، بعيداً عن لغط السياسة ومهاتراتها، لعل أبرزها ما يحقق مصالح الشعوب وطموحاتها:فهل تقرأ الشعوب ذلك بطريق صحيحة، وكيف يستمر خداعها واستعبادها طويلاً، قبل أن تحاول فك عقالها؟ ولماذا تُعظم ديكتاتوريات فاسدة وتُحنى لها الرقاب أمداً طويلاً، بينما يتم تحدي ديمقراطيات ناشئة، قبل أن يتبين خيرها من شرها، أم هي سيكولوجية استضعاف الضعيف والإنقضاض عليه قبل أن يقوى؟

يقول هيجل لو أنّ سيدا حرر عبداً، وفتح له الباب إلى حريته، ثم خرج بعد حين ليعرف ما حدث له، لو جده جالسا على عتبته يتوسل إليه أن يعيده إلى العبودية، ببساطة لأنه لا يعرف كيف يتصرف بهذه الحرية التي امتلكها فجأة، لأن العبودية أصبحت بالنسبة إليه انتماء وهوية!ترى هل يفسر ذلك تعلق من يسمون الفلول بالسيد القديم؟

يقول شكسبير على لسان أنطونيو بطله في مسرحية»يوليوس قيصر»: إن الشعوب ضعيفة العقل ومن السهل استمالتها، وهي تفضل الملوك وهيلمانهم على الحرية التي رفع شعارها بروتسحين أجهز بخنجره على القيصر!وحين أتلو عليهم وصية القيصر التي ابتدعتها بنفسي: سينقلبون ضد هذا الخائن، الذي اغتال سيده متذرّعا بحُبّ روما!وسيهتفون للملك الجديد!

ترى هل نقرأ ملامح ما يقوله هؤلاء في محنتنا الحاضرة؟!

نزار حسين راشد
niznizi@yahoo.com

ما هو رأيك؟

«منبر القدس» مخصص لمناقشة قضايا او آراء او اخبار نشرت في «القدس العربي»، وكذلك للرد والتعقيب على ما يرد في هذه الصفحة والتعليق كذلك على مختلف المواضيع الفنية والثقافية والفضائيات للمشاركة، نرجو ارسال رسائلكم البريدية على عنوان الجريدة

ورسائلكم الالكترونية الى العنوان الالكتروني: menbar@alquds.co.uk

أو على الفاكس رقم 442087418902+ (على ان لا تتجاوز الرسالة 150 كلمة)
وسيكون امام الرسائل القصيرة كل الفرص للنشر اما الطويلة فنعتذر عن نشرها

«الاراء الواردة في هذه الصفحة لا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة»

رسالة من جنوب أفريقيا.. صحة مانديلا وهموم البيت ودول الربيع العربي

عبد الحميد صيام*

■ بعد غياب عشر سنوات، أعود إلى جنوب أفريقيا، البلد الذي ارتبط اسمه بأجمل صور الكفاح وانتصار الإرادة الإنسانية على سنوات الظلم والقهر والسخرة والعنصرية. البلد الذي ارتبط اسمه برومانسية تكاد تجعلة مثاليا بعيدا عن الواقع. فقد كنا نظن أن القائد العظيم نيلسون مانديلا سيعيد صياغة بلد الفصل العنصري ليصبح بلد الحب والخير والجمال والأخوة والتضامن مع المظلومين والمقهورين وضحايا الفصل العنصري في أي مكان وفي كل زمان. لكن الحلم شيء والواقع شيء آخر– الثورة توحد الأطياف حول الهدف والدولة تقسم الفئات حول المصالح أو الغنائم أو الأيديولوجيات. فها هي جنوب أفريقيا بعد 18 سنة من نهاية نظام الفصل العنصري وقيام دولة الديمقراطية المستقرة تعاني من مشاكل حقيقية مثل الفساد والجريمة ومرض نقص المناعة البشري والفقر المدقع وخاصة بين السود وانتشار مدن الصفيح وتدفق الهجرة غير الشرعية من دول القارة السمراء وخاصة من الجارة زيمبابوي، أفقر الدول الأفريقية والتي يقبض على خناقها روبرت موغابي كبير طغاة القارة على طريقة زملائه العرب الساقط منهم والهارب والمقتول، منذ الاستقلال عام 1980 وحتى الآن مع أنه بلغ من العمر الثامنة والثمانين. وصل السلطة بالانتخاب لأنه قاد حركة التحرر الوطني ضد الأقلية البيضاء في ما كان يسمى روديسيا ثم رفض أن يتخلى عن الكرسي رغم كل الضغوط المحلية والدولية. أما مانديلا فقد شكل الوجه الأكثر إشراقا لقادة النضال الأفريقي والذي رفض أن يخدم أكثر من دورة واحدة (1994–1999) ثم تفرغ للعائلة ومشاكل القارة الأفريقية. ها هو الآن مسجى في المستشفى في الرابعة والتسعين والأمة كلها تصلي إلى ربها وتحبس أنفاسها كي يلطف الله بهذا الرجل نادر الطراز وأعظم قادة القرن العشرين إن لم يكن أعظمهم على الإطلاق.

تشابك الأفريقي بالعربي

بدعوة من «مركز حل النزاعات» في كيب تاون شاركت في لقاء حول القضايا الأفريقية المطروحة على جدول أعمال الأمم المتحدة. وقد شارك في اللقاء الذي استمر يومين كاملين خبراء متخصصون في القارة الأفريقية وعدد من الدبلوماسيين الأفارقة من الاتحاد الأفريقي والأمم المتحدة بمن فيهم سفراء نيجيريا ويوغندا وجنوب أفريقيا وتانزانيا والممثل الخاص للأمين العام في السودان والممثل الخاص في الصومال. وقد تم بحث المسألتين الصومالية والسودانية بكافة تفاصيلهما وتجربة الناتو في ليبيا والمواقف المتناقضة للاتحاد الأفريقي والتي انعكست على مواقف مندوبي القارة في مجلس الأمن من المسألة السورية. كما بحث المشاركون الوضع في شمال مالي ومسائل أفريقية عديدة سيتم نشرها في كتيب صادر عن المركز. بالنسبة للصومال فقد أكد السيد ماهيغا، سفير تانزانيا السابق والممثل الخاص للأمين العام، أن هناك الآن فرصة حقيقية للصومال لإعادة البناء والتقدم نحو الاستقرار وخاصة بعد تراجع سطوة تنظيم الشباب وقيام برلمان وحكومة انتقاليه معترف بها. وأكد أن زيارة السيد رجب طيب أردوغان وزوجته وابنته وأربعة وزراء لمقديشو مع نهاية شهر رمضان الماضي والتبرع بمبلغ يصل إلى 600 مليون دولار قد فتحت الباب لإعادة البناء وترميم البنى التحتية من طرق ومدارس ومستشفيات– والسيد أردوغان هو الزعيم الوحيد الذي زار مقديشيو رغم أن هناك 54 دولة أفريقية تتقاطع مع 22 دولة عربية و 57 عضوا في منظمة التعاون الإسلامي.

أما عن السودان فالحديث طويل وقد قدم السفير السابق لنيجيريا إبراهيم غامبري، الممثل الخاص المشترك السابق للأمم المتحدة والاتحاد الأفريقي في دارفور، قدم صورة مفصلة عن التقدم في حل مشكلة دارفور وتراجع الصراع المسلح وإعادة توطين المهجرين واللاجئين الذين بدأوا العودة من تشاد. إلا أن مشاكل السودان ما زالت معقدة ومتشابكة في أبيي وجنوب كردفان ومع الدولة الوليدة «جنوب السودان» والتي اختارت التحالف مع كل من يعادي العرب عموما والسودان خصوصا. كما أن قرار المحكمة الجنائية الدولية بخصوص الرئيس السوداني عمر البشير ما زال يشكل «وجع رأس» حقيقيا للاتحاد الإفريقي.

بين كيب تاون وقناة السويس

أكتب من مدينة كيب تاون– أجمل مدن جنوب أفريقيا وأكثرها التصاقا بسنوات نلسون مانديلا في السجن– المدينة التي «مرج الله فيها البحرين يلتقيان» المحيط الأطلسي والمحيط الهندي حيث تشاهد بأم العين كيف يمتزج التياران ببعضهما البعض عند نقطة الرأس «كيب بوينت» التي يسلب جمالها القلب والعقل معا. ومما زادها جمالا وجود محمية طبيعية قريبة لطائر البلطيق الذي لا يطير ولكنه يتهادى في مشيته كأنه شيخ قبيلة أوحكيم يضع يديه وراء ظهره مفكرا في أفضل الحلول لأزمة معروضة عليه. هذه المدينة رغم تباعد المسافات بينها وبين بلادنا إلا أنها تفتح صفحة مطوية من التاريخ قد لا ينتبه لها جيل الشباب المشغول بالإعلام الاجتماعي. فقد كانت كيب تاون مدينة مهمة في التاريخ تمر منها تجارة أوروبا إلى الهند والصين وبقية العالم القديم وظلت متربعة على عرش التجارة القديمة بين أوروبا وآسيا إلى أن تم افتتاح قناة السويس عام 1869 فتعرضت المدينة إلى ضربة كادت أن تكون قاضية بعد التحول من رأس الرجاء الصالح كما سماه فاسكو دي غاما البحار البرتغالي إلى قناة السويس التي إختصرت المسافة الى أكثر من النصف. لكن الذي غاب عن ذهن الخديوي إسماعيل وهو يحتفل بافتتاح القناة أن شهية الدول الاستعمارية الكبرى وخاصة «فرنسا وبريطانيا» ستتضاعف للاستيلاء على مصر وهذا ما حدث بعد 13 سنة من الافتتاح حيث أثقل الخديوي إسماعيل مصر بالديون فاضطر إلى بيع أسهم مصر في القناة لبريطانيا بأربعة ملايين جنيه إسترليني، فانتهى التنافس بين الجارتين اللدودتين لصالح بريطانيا والتي ظلت متمسكة بالقناة لمدة 74 سنة حتى بعد أن إضطرت أن تتنازل عن مصر شكليا بعد ثورة 1919 واتفاقية عام 1936 إلى أن طردها الشعب المصري بشكل مهين عام 1956 عند تأميم القناة حيث شنت الحليفتان مع قاعدتهما المتقدمة إسرائيل العدوان الثلاثي فجاءت الهزيمة السياسية قاضية للإمبراطوريتين معا وإيذانا بنهاية العصر البريطاني الفرنسي وتتويجا للعصر الأمريكي السوفييتي.

جزيرة روبن والزنزانة رقم 7

من يزور مدينة الكيب ولا يزور جزيرة روبن مثل الذي يزور القاهرة ولا يزور الأهرام أو باريس ولا يزور برج إيفل. جزيرة روبن كانت سجنا ومنفى حيث ارتبط اسمها بأسماء السجناء العظام الذين قادوا الصراع ضد نظام الفصل العنصري وانتهى إلى الانتصار وتفكيك ذلك النظام الكريه الذي أورث ثقافته وممارساته وأساليبه إلى تلاميذه النجباء في تل أبيب فأبدعوا وتفوقوا وأنتجوا نظاما أكثر عنصرية وعنجهية وعنفا بسبب الحماية التي تشمله من قبل الدولة العظمى.

«في هذه الزنزانة الصغيرة رقم 7 (متران في 3) أمضى نيلسون مانديلا 18 سنة قبل نقله إلى سجن ثان ليمضي فيه 7 سنين ثم إلى سجنه الأخير في بريتوريا ليمضي فيه آخر سنتين قبل خروجه من السجن عام 1990»، قال المرشد السياحي الذي أمضى هو الآخر سبع سنوات في السجن. لقد اتخذ مانديلا قرارا في هذا المكان أن يحول السجن إلى مدرسة وجامعة. الطبيب يعلم والأستاذ يدرس والمحامي يحاضر في القانون. كما زرع مانديلا في حديقة السجن هذه الدالية وبدأ يخبئ فيها لفائف أوراق يكتبها عن أيام السجن نشرت عام 1995 تحت عنوان «رحلتي الطويلة من أجل الحرية» كما جاء عنوان مذكراته في الترجمة العربية. وقبل مغادرة الجزيرة الصغيرة حرصت على أن أزور مقام الشيخ «سيد عبد الرحمان ماطورا» وأفرأ على روحه الفاتحة. إنه أمير ورجل دين ماليزي قاوم الاستعمار الهولندي لآخر رمق. وبعد هزيمته قرروا ألا يقتلوه حتى لا يتحول إلى شهيد يثير مزيدا من المقاومة فقيدوه وإثنين من أتباعه ورموا بهم في هذه الجزيرة في كانون الثاني (يناير) 1667 وبسرعة تصاحب مع السكان الأصليين ونشر الإسلام في هذه البلاد وهناك الآن ما يزيد عن ثلاثة ملايين مسلم في جنوب أفريقيا. وأكبر تجمع لهم في هذه المدينة ولديهم جمعية مهمة لمناهضة الصهيونية والتضامن مع الشعب الفلسطيني. وقد أخبرني السائق «عبد القادر» أن بعض المسلمين هنا في المدينة يصومون يومي الإثنين والخميس ويتبرعون بنفقات الطعام الموفرة لصالح الشعب الفسطيني.

مؤتمر الحزب الحاكم والتحديات الكبرى

انتهت أعمال المؤتمر العام لحزب «المؤتمر الوطني الأفريقي» الذي استمر خمسة أيام بفوز الرئيس الحالي للبلاد جاكوب زوما رئيسا للحزب لغاية 2019 رغم أن الانتقادات التي تسمعها عن تورطه في قضايا فساد كبيرة، إلا أن وحدة الحزب الذي قاد البلاد في عصر الثورة وعصر الدولة معا كانت أهم من التوقف عند المسائل الخلافية على أهميتها.

سألت سفير جنوب أفريقيا في الأمم المتحدة السيد باسو سانغو، والذي شارك في الحلقة الدراسية ثم انتقل إلى مدينة مانغاونغ للمشاركة في مؤتمر الحزب: هل يسير المؤتمر الوطني الأفريقي على خطى جبهة التحرير الجزائرية– يتمسك بالسلطة إلى أن يصبح عبئا على البلاد والعباد؟ «الوضع مختلف في جنوب أفريقيا»، بدأ السفير يوضح وجهة نظره.

«ليس كما الجزائر. هناك المعارضة إسلامية تلقى صدى كبيرا لدى الشعب أما هنا فالمعارضة الحقيقية للحزب تأتي من»الإئتلاف الوطني» الذي يضم الأقلية البيضاء وليس لهذا الحزب حظ في الوصول إلى السلطة. تحديات الحزب من داخله وأجنحته وغياب الزعامات الكبرى. تحديات الحزب هي كيف يوفر للشعب سبل العيش الكريم ويبقى قائدا لدولة عظيمة ذات اقتصاد هو الأكبر في كل القارة. قدر جنوب أفريقيا أن تلعب دورا رياديا في القارة الأفريقية وعلى مستوى الدول النامية. لكنها أمام تحديات كبرى جلها داخلية وهذا ما سنناقشه في المؤتمر.»

لقد راهن كثيرون على فشل تجربة جنوب أفريقيا وأن حربا أهلية ستنطلق بين السود والبيض من جهة وبين قبائل الزولو وبقية البلاد من جهة أخرى. إلا أن شخصية مانديلا وحكمته والاحترام الذي كان يحظى به من كافة فئات الشعب مكنته أن يضع جنوب أفريقيا على الطريق السليم لبناء دولة واحدة موحدة يحكمها التسامح لا الثأر، والعفو وليس النسيان، والمحبة وليس الحقد والانتقام. لكنها كأية دولة انتقلت من مرحلة التحرر الوطني إلى مرحلة بناء الدولة العصرية لا بد وأن تواجه العديد من العقبات. الوضع الآن يكاد ينذر باحتجاجات كبرى. فلا يمر يوم إلا وهناك إضراب أو مظاهرة أو إحتجاج. وقد كان لمقتل 34 من عمال المناجم المحتجين في 16 آب (أغسطس) الماضي أثر النار في الهشيم. لعل هذا المؤتمر يقف وقفة متأنية أما هذه التحديات ويجنب البلاد خطر التصدع والاحتقان فالانفجار الشعبي. أليس دفن الرأس في الرمال والادعاء أن كل شيء على ما يرام يؤدي إلى مثل هذا الانفجار كما حصل في تونس ومصر وليبيا وسوريا واليمن والبحرين وغيرها؟

* أستاذ جامعي وكاتب عربي مقيم في نيويورك

إسرائيل لا تحتمل سوى هزيمة واحدة

د. فايز رشيد*

■ كل الحروب التي خاضتها إسرائيل ضد الفلسطينيين والعرب حرصت فيها على نقل المعارك إلى أراضي الغير، بعيداً عن جبهتها الداخلية والمناطق التي تحتلها في منطقة 48. ذلك ليس صدفة بالطبع وإنما أصبح معروفاً للقاصي والداني. بالمعنى الاستراتيجي فإن الجبهة الداخلية الإسرائيلية لا تحتمل حرباً تُشن عليها.هي لم تتعود تحمل تداعيات الحرب لأسباب عديدة من أبرزها: أن ارتباط الإسرائيلي بالأرض الفلسطينية التي يعيش عليها هو ارتباط هش وغير عقائدي (حتى وإن بدا كذلك بالنسبة لمعسكر اليمين المتطرف). الإسرائيليون يدركون في صميمهم تاريخ وحقائق الولادة القسرية لهذه الدولة، ويعرفون أن أصحابها الأصليين كانوا، ما يزالوا وسيظلون يطالبون فيها ويناضلون من أجل تحريرها.

في آخر استطلاع للرأي الإسرائيلي أجرته صحيفة «هآرتس» فإن 40٪ من الإسرائيليين يفضلون الهجرة منها.مهما جرى في تفسير أسباب ذلك ومنها الاقتصادي بالطبع، لكن أحد العوامل المستقرة في أذهانهم: أن إسرائيل تفتقد إلى عنصري: الأمان والاستقرار التاريخي. لذلك أيضاً فإن الإحصاء الذي جرى العام 2007 من قبل جامعة تل أبيب أظهر ارتفاع 100٪ للحاصلين على جنسية ثانية من الإسرائيليين. سامي ميخائيل الباحث الإسرائيلي في الشؤون الاستراتيجية والأديب (العراقي الأصل) الذي ترجمت بعض كتاباته إلى العربية، قال في مداخله له في مؤتمر الرابطة الدولية للدراسات الإسرائيلية، الذي تم عقده في حيفا أواخر أكتوبر الماضي: «بإمكان إسرائيل أن تتفاخر بلقب الدولة الأكثر عنصرية في العالم المتطور. يوجد خطر حقيقي على إسرائيل، إذا لم تدرك القيادة الحالية بحقيقة أن إسرائيل ليست موجودة في شمال أوروبا، وإنما في المركز النشط للشرق الأوسط المعذب، هذا الذي ليس لنا مكان فيه بعد أن جعلنا كل المحيط يكرهنا.وشددنا ليل نهار أن هذا المحيط مكروه علينا أيضاً.قد نفقد كل شيء، ودولة إسرائيل ستكون ظاهرة عابرة مثل الهيكل الأول والهيكل الثاني».

أبراهام بورغ ابن الحاخام يوسف بورغ الذي كان مقرباً من ديفيد بن غوريون، رئيس الكنيست بين الأعوام 1999– 2003 المنافس لإيهود باراك مراراً على زعامة حزب العمل، الذي تولى مناصب وزارية عديدة في إسرائيل ومنصب رئاسة الوكالة اليهودية في سنوات طويلة، قال لصحيفة»يديعوت أحرونوت» في المقابلة التي أجراها معه الصحفي أري شاليط ونشرت يوم 8 يونيو 2007: «إن يهودية دولة إسرائيل ستقرب نهايتها...إن إسرائيل دولة فاشية وهي قوة استعمارية شبيهة بألمانيا عشية صعود النازية إلى الحكم...إن أكثر من نصف النخب الإسرائيلية لا يريدون لأبنائهم العيش في دولة إسرائيل» وفي النهاية نصح الإسرائيليين باستصدار جوازات سفر أجنبية. تصريحاته أحدثت هزة في إسرائيل بأرقام حالية من مقياس ريختر.

كثيرون من الكتاب الإسرائيليين تطرقوا إلى الارتباط الهش بين الإسرائيلي ودولته منهم: إسرائيل شاحاك، إيلان بابيه، ومن الشخصيات العامة: المحامية التي اشتهرت بدفاعها عن المعتقلين الفلسطينيين في السبعينيات وبداية الثمانينيات فيليتسيا لانجر، التي هاجرت مع عائلتها فيما بعد إلى ألمانيا الغربية (آنذاك وقبل توحد شطري ألمانيا). معروف أن بابيه يقيم في لندن.

إن من الأسباب التي تجعل إسرائيل حريصة على خوض المعارك في أراضي الغير (العدو) هي افتقادها إلى المدى الجغرافي الاستراتيجي، فهي موجودة في ارض فلسطين التاريخية، في وسط من العداء الشعبي العربي لها بسبب من عداونيتها وعنصريتها وفاشيتها وجرائهما وقبل كل شيء اغتصابها لفلسطين. من ناحية ثانية: فإن المسافة بين شرق فلسطين المحتلة حيث نهر الأردن، والبحر الأبيض المتوسط ناحية الغرب (الخط الذي يمر من نابلس) لا تتجاوز 72 كم، وفي الجنوب 117 كم، وبالتالي فإن هذا يسهل من هزيمتها في موازين الحروب الرسمية إذا ما جرت (هذا وفقاً لآراء العسكريين الاستراتيجيين). صحيح أنه مع التقدم التكنولوجي العلمي فإن الحروب ابتعدت عن الأشكال التقليدية لها، ففي زمن الصواريخ الموجهة لم تعد الجغرافيا مهمة، لكن يظل العامل البشري هو العامل الحاسم في الحروب، وهذا أيضاً ما تفتقده إسرائيل لأنها في الحروب تستدعي الاحتياط العامل في أجهزة الدولة المدنية، وهؤلاء يحاربون على قاعدة الغياب الإنتاجي لهم.

من الأسباب التي تقف وراء الحرص الإسرائيلي على نقل المعارك إلى أرض الغير هو: أن إسرائيل بنت استراتيجيها على الحرب السريعة والخاطفة، فهي لا تحتمل الحروب الطويلة. وذلك حين تم توجيه الصواريخ في عدوانها على لبنان في عامي 2006، 2012 إلى جبهتها الداخلية، فإنها بادرت إلى طلب التهدئة أو الهدنة من خلال الوسطاء.

من الأسباب أيضاً: افتقاد الشارع الإسرائيلي إلى «البنية المجتمعية» التي في الغالب تكون موحدة في تاريخها وتراثها وحضارتها. كل ذلك ينطبق على كافة دول العالم باستثناء إسرائيل التي جرى إنشاؤها قسراً واغتصاباً للأرض الفلسطينية بالتالي جرى تجميع لليهود من كافة دول العالم من أمريكا إلى أثيوبيا دون وجود روابط حقيقة مشتركة فيما بينهم سوى الانتماء للديانة اليهودية (التي كانت وهي كذلك وستظل ديانة بعيدة كل البعد عن مفاهيم الشعب، القومية، الأمة مثلما تحاول إسرائيل تسييد هذه الأوصاف على شارعها).

هناك مقولة تحتاج إلى نوع من التوضيح وهي: أن الإسرائيليين يتوحدون في عدائهم للعرب أثناء الأزمات.هذا صحيح في الأزمات أو في أوقات الحروب السريعة، التي يكون موقعها خارج إسرائيل. أما في الحروب الطويلة والتي تصبح الجبهة الداخلية الإسرائيلية جزءاً منها، فإن التناقضات داخل إسرائيل تتفاقم ليس بالضرورة أن يكون عنوانها: العداء للعرب لأن هذه المسألة مفروغ منها، وإنما التناقضات التي تكون واجهتها: التناقض بين مفهومين: الأمن والأستقرار الموعودين وحقيقة الواقع المتمثل في حروب مستمرة تخوضها اسرائيل . في عام 1973 وفي الساعات الأولى لحرب تشرين حين اقتحمت القوات المصرية خط بارليف بعد عبور القناة، والقوات السورية تقدمت في هضبة الجولان وكادت أن تصل إلى مشارف بحيرة طبريا، جن جنون وزير الدفاع الإسرائيلي آنذاك موشيه ديان، ووفقاً لمصادر صحيفة ومذكرات لقادة إسرائيليين فإن دايان أصيب بحالة من الانهيار ودخل على رئيسة الوزراء غولده مائير ليعلن هزيمة إسرائيل لكن الأخيرة منعته. وكان الجسر الجوي الأمريكي لأسرائيل.

إن المعتقدين بإمكانية هزيمة إسرائيل من الفلسطينيين والعرب، لا يبنون وجهة نظرهم هذه على أوهام بل حقائق موضوعية وليست عاطفية أو غيبية. لذا فان هزيمة اسرائيل لمرة واحدة تعني نهايتها.

* كاتب فلسطيني

مخيم اليرموك أسقط ورقة التوت الأخيرة

د. خليل قطاطو*

■ هل فاجأ قصف النظام السوري لمخيم اليرموك أحدا؟ أنا لا أعتقد ذلك، فقد قصفه سابقا بقذائف الهاون والمورتر والآن بطائرات الميغ المقاتلة، ما الفرق؟. قصف أيضا مرارا مخيمات اللاجئين الفلسطينيين في اللاذقية ودرعا من قبل. قتل النظام حتى الآن ما يزيد عن 750 فلسطينيا أبان الثورة السورية التي أشتعلت قبل ما يزيد عن السنة والنصف منذ منتصف اذار 2011.

قتل النظام السوري أكثر من أربعين ألفا من السوريين، شبابا وشيوخا ونساءا وأطفالا ويصفهم جميعا بالعصابات الارهابية المسلحة، فهل يتورع من نّكل بشعبه من أن ينكل بضيوفه كما يسميهم؟.

طال القصف مستشفى ومدرسة ومسجد عبد القادر الحسيني فاختلط دم اللاجئين الفلسطينيين بدم النازحين السوريين الى المخيم. كانوا جميعا ينتظرون العودة، هؤلاء الى صفد وبيسان وحيفا ،واولئك الى المزة وداريا والقابون، صعدوا الى السماء بفعل طائرات الميغ التي يفترض ان تكون مهمتها حمايتهم، لا قتلهم.

توحد الفلسطينيون على اختلاف مشاربهم السياسية والعقائدية في رفض سفك الدم، لا فرق ان كان فلسطينيا أوسوريا من قبل هذا النظام، ما عدا احمد جبريل ومئات حوله نربأ عن تسميتهم بالفلسطينيين ممن باعوا شعبهم وتنكروا لأهل الشام الذين استضافوهم واصطفوا الى جانب النظام، باعوا ضمائرهم من أجل الآف (أو ملايين) الليرات التي أغدقها النظام عليهم ولا يزال.

هل ينسى أحد كيف دكت مدافع الدبابات السورية بيوت مخيم تل الزعتر، وكيف غرر النظام السوري بفتية من مخيم عين البارد وزج بهم في معركة انتهت بتدمير المخيم بأكمله على يد قوات الجيش اللبناني؟. وغير بعيد لعب بعواطف ومشاعر شبان فلسطينيين ودفعهم الى الجولان (في ذكرى النكبة) لتقتلهم اسرائيل، وجيش الأسد لا يحرك ساكنا ويستمتع بالمشاهد الدرامية بأمر من قياداته التي لا تعرف من فعل الحرب سوى الخطابات النارية البليغة عبر ميكروفونات اذاعة وتلفزيونات دمشق الرسمية، اما مدافع دبابات الجيش العربي السوري فقد فقدت فعل النطق منذ حرب تشرين، اما طائرات الميغ فقد اختبأت في أوكارها منذ ذلك التاريخ ولم تجرب قدراتها القتالية الا ضد المدن والقرى السورية التي ثارت ضد قمع النظام وفساده واجرامه.

هل سقطت ورقة التوت الآن عن سوأة النظام السوري، أم هل سيستمر في مواصلة البث في اذاننا مسلسله السمج في التغني بالمقاومة والممانعة من اجل فلسطين؟. سيستمر وسيبرر فعلته النكراء بأنه كان يقصف العصابات المسلحة لا أهل المخيم الآمنين. وهكذا فوكالات الأنباء والصوركلها ملفقة للنيل من هذا النظام المقاوم. لن يكل أو يمل هذا النظام من ترديد هذه الاسطوانة المشروخة حتى لحظات لفظ أنفاسه ألأخيرة التي لم تعد بعيدة، انه يترنح الآن.

الملفت للنظر ان أمين حزب الله لم يقل كلمة واحدة بحق شهداء مخيم اليرموك بل خرج علينا يؤكد ان النظام صامد والمعارضة لن تكون قادرة على الحسم، أنها أمنيات، كل المؤشرات تدل على أن النظام يخسر على الارض في كل المحافظات، حتى دمشق وريفها. انه يعتمد على القوة الجوية التي بدأت قدراتها بالتضاؤل أيضا مع امتلاك الجيش الحر لمضادات الطائرات الآن.

كتبت في مارس من السنة الماضية ان النظام السوري زائل لا محالة، رأها البعض نبوءة متسرعة وهي ليست كذلك أبدا. صحيح ان النظام لم يسقط بعد رغم مرورعام واحد عشر شهرا من الثورة ولكن الثورة لم تخب بل زادت اشتعالا. لم يكن لهذا النظام ان يستمرالا بالدعم غير المحدود من روسيا والصين وايران في كل جرائمه ومجازره، ولكن متى كانت هذه الدول (او غيرها) قادرة على اخماد ثورات الشعوب التي تضحي من اجل حرياتها اذا تركت سقف التضحيات مفتوحا؟.

زين العابدين فر، مبارك يقبع خلف القضبان، القذافي قتل شر قتلة، وصالح نفي، وبشار ألأسد (والداعمين له) ما زال يعتقد أنه مختلف (وكذلك الأنظمة الباقية في المنطقة) هذا اليقين لا تبرره مجريات التاريخ، او لم يروا ما حل بامم من قبلهم؟ الاتحاد السوفييتي الذي تبعثر قطعا، واوروبا الشرقية، وأمريكا الجنوبية لهم فيهم مثل من القرون السابقة. هل يعيش الاسد (ومن تبقى من الحكام) خارج التاريخ، غارقين في الأوهام وعالم خاص جدا من الهلوسة والتخبط، مغيبين عن الواقع الجلي امامهم؟. نعم النظام السوري زائل، لن نقول ان ايامه معدودة، فلتكن اسابيعا أو أشهرا، لا يهم، ولكنه في يقيني زائل ....لا محالة.

* كاتب فلسطيني

ويل لأمة لا تعرف قدر لغتها

محمود القيعي*

■ لم يكن غريبا أن يمر اليوم الذي خصصته الأمم المتحدة للاحتفاء باللغة العربية وهو 18 ديسمبر من كل عام،مرور الكرام، دون أن ينتبه أحد من العرب إلى الأخطار المحدقة بلغتهم التي هي من أغنى لغات العالم.

كعادتنا دائما ـ نحن العرب – لا نقدر شيئا من موروثاتنا الثقافية التليدة، وننبهر دائما بمنجزات العقل الغربي، ونحتقر منجزات العقل العربي.

هل من المجدي الآن أن نذكر بأهمية إنقاذ اللغة التي هي من أهم مكونات الهوية والتي يعد إنقاذها إنقاذا للهوية التي ضاعت أو تكاد؟ أم أننا وصلنا إلى مرحلة لا يكاد يجدي فيها التنبيه فتيلا، وسط قوم لا يأبهون بلغتهم – التي هي لغة القرآن – وأصبحوا يتفاخرون بلغات أجنبية لا تكاد ترقى إلى جمال لغة الضاد بشهادة علماء اللغات.

لن يجد الباحث كبير عناء في اكتشاف مؤامرات عديدة تعرضت لها لغتنا، بدءا من السخرية من مدرسيها والقائمين عليها، وتصويرهم في الأفلام تصويرا كاريكاتوريا مضحكا ،وبملابسهم الرثة الداعية إلى الضحك والسخرية، ومرورا بارتكاب جريمة كبرى بالبدء في تعليم لغات أجنبية لأطفالنا في مراحل عمرية مبكرة جدا (سنتين وثلاث سنوات)، مخالفين المبدأ التربوي المتفق عليه في كل أنحاء العالم بمنع تعليم أي لغات أجنبية قبل السادسة، حتى يتمكن الطفل من استشعار أهمية لغته الأم في تحصيل العلم والمعرفة، وغرس حبها في عقله ووجدانه. لا ننكر أهمية تعلم اللغات في هذا الزمن، لتحصيل العلم والمعرفة، والاطلاع على ثقافات الشعوب والحضارات المختلفة، ولكن لا يكون ذلك على حساب اللغة الأم التي أهينت على أيدي أبنائها أيما إهانة. أتقن علماؤنا الأجلاء العقاد، طه حسين، المنفلوطي، وغيرهم لغات أجنبية حق الإتقان، وترجموا ونقلوا، ولكن بعد أن أتقنوا لغتهم الأم وملكوا ناصيتها. نعلم أن وسائل الإعلام كادت تنسي الناس حلاوة العربية، حينما استبدلت اللغات التي هي الأدني، بلغتنا التي هي خير، واستبدلت بالأساليب البيانية الرائعة أساليب ركيكة ما انزل الله بها من سلطان. نعلم يقينا أن اللغة العربية محفوظة بحفظ القرآن الكريم، ولكن هل نركن إلى تلك الحقيقة، ونتمادى في الكسل العقلي الذي نحياه، ارتكانا إلى حفظ اللغة بحفظ القرآن؟!. علمنا أساتذة اللغة أن اللغة كائن حي، يضعف ويقوى، فهل من هبة قوية ننتصر فيها للغتنا العربية، ونعيد إليها اعتبارها على ألسنتنا وألسنة أبنائنا؟.

يشعر المرء بالخزي عندما يتذكر أن اليهود أحيوا لغتهم العبرية بعد أن أتى عليها حين من الدهر كانت قد اندثرت فيه، ولكنهم أحيوها بعد ممات، وجعلوها تدرس في مدارسهم وجامعاتهم من الروضة وحتى أعلى المراحل العلمية.

نعم.. الأمر خطير وبحاجة إلى قرار سياسي، وإرادة شعبية تمكن للغتنا العربية في مجتمعاتنا،وتقدرها حق قدرها، لأنه ويل لأمة لا تعرف قدر لغتها.

* كاتب وصحافي مصري

العهدة الديمقراطية للربيع العربي

أكرم الثلايا*

■ إذا كانت انتفاضة محمد البوعزيزي ضد الظلم والقهر والفساد قد أشعلت الشرارة التي أسقطت بن علي ورفعت رأس تونس وشعبها عاليا في ثورة نظيفة، فليس بالضرورة أن بقية ثورات الربيع العربي كانت نقية من تدخلات خارجية وإقليمية، فبعد نحو عام، ونتيجة لشيء من الخبرة السياسية استطاعت القوى المعارضة ـ الإخوان المسلمين – من الاعتلاء فوق الجماهير والشباب الثوري في الساحات، وسيطرت على دفة الحكم السياسي في بعض البلدان العربية، بتضحيات الشباب العربي التواق للحرية والديمقراطية والعدالة الاجتماعية والمساواة الفردية في المواطنة، وقبلت الجماهير والشباب بواقع الحال، مقابل وعود بحكم ديمقراطي عادل.

لكن واقع الحال الجديد بعد عام ونيف من الربيع العربي، تأكد العالم من حقيقة، أن الربيع هو من اقصر الفصول الأربعة للسنة، فوعود جماعة النهضة التونسية توفير الأمن والرخاء الاجتماعي لم تتحقق بعد، وسيطرت شركات بديلة على سياحة واقتصاد تونس الخضراء، والأخوة في ليبيا ذبحوا السفير الامريكي وهو معاهد، كما سحلوا أخوتهم في بني وليد، وسيطر أباطرة النفط على خيرات أرض عمر المختار، وتاهت اليمن بين السطور الفضفاضة للمبادرة الخليجية، لتسيطر الصراعات العائلية والخاصة وقوى مصالح الرأسمال وفكر القبيلة وإدارة العسكر ليخفت صوت الشعب المستقل، ووعود الرئيس مرسي لكل المصريين بإعادة مصر في مئة يوم، انقضت، فدمرت العاصفة كل ما لا تستطيع الرياح أعادته، وكشف الشعب المثقف انحسار الدولة في شخص فرد وفكر مرشد، وساد الانقسام، ولكن المصريين قد بصروا الطريق السريع المودي لميدان التحرير على خطى طلعت حرب.

من كل ذلك وبالإضافة للتدخلات الخارجية الغربية ومن أجل السيطرة على مصادر الطاقة في المنطقة وتأمينها لابد من جعل شعوبها في صراع دائم، ورسم صورة دولية عن العرب توحي بالتخلف والرجعية للإسلام وشعوبه، وجعل التوتر سيد الموقف بين العرب كي ينفرد الصهاينة بأرض فلسطين العربية وشعبها المرابط، ولتوافق الأنظمة الوراثية في الخليج جزئيا مع التوجه الغربي طالما سيضمن استمرار حكمهم، ولإقناع شعوبهم أو إخافتهم من نتاج الواقع العربي في دول الربيع العربي، تغذي مالياً المعارضات الجديدة فيها المتعطشة للعودة إلى الحكم، حتى لا تثور شعوب الخليج على أنظمة حكمهم، كما أن التدخلات الإقليمية لإيران الشيعية وتغلغلها في اليمن، وحراكها في البحرين والكويت، وسكونها تحت الرماد في السعودية، وترقبها للموقف العربي واستعدادها للوثب في دويلة قطر وإمارة دبي بن مكتوم، تحقق ومخططات تجزئة المجزئ وتقسيم المقسم لتقويض المشروع الحضاري العربي.

التجربة أثبتت أن العرب ما زالوا في عصر الثورات العنيفة والقيادات والممارسات الحزبية أصغر كثيرا من التجربة الديمقراطية الغربية، لعدة أسباب ثقافية واقتصادية، ومثل هذه النتيجة كانت حاضرة عقب الثورة الصناعية في الغرب التي صنعت الديكتاتوريات والحروب الأوروبية، ولابد أن يفهم العرب بأن من يعتقد بعد انتفاضة الشعوب في المنطقة العربية لنيل الحرية، والجماهير وخاصة الشباب منهم قد خبروا أقصر الطرق للاحتجاجات والتغيير في عالم صغير جدا يصعب فيه حبس الأفكار خلف القضبان والأجساد وراء الأبواب الرئاسية، إن من يعتقد أنه يستطيع أن يحكم منفردا فهو مخطئ تماما، أن حكم الشعوب العربية لن يتحقق بعد اليوم إلا بطريقة تشاركية من المحيط إلى الخليج، أكان ذلك في شبة الجزيرة العربية أو المغرب والمشرق العربي، لأن العهود الديمقراطية للثورات العربية قد أفشلتها عمدا أنصاف حكومات استبدادية لتحقيق أهداف ومصالح لا تفرق كثيرا عن أهداف الأنظمة المنصرفة، ونجحت الثورات الشعبية في غرس عهدة الحرية في الدم العربي وزرعت الديمقراطية في خلايا العقل العربي لينتصر على خوفه من المجهول، فالغد لا يحتاج إلى حكام بل يحتاج إلى شعوب، تقهر المجهول بخطط وبرمجيات وأفق علمي أوسع، فالحل الاقتصادي للمنطقة والشباب العربي هو الكفيل بتحقق الهدف الحضاري للأمة الشجاعة.

* كاتب تونسي

مصر ولحظة الحسم

د. خالد سليمان*

■ هل تذكرون تلك القصة القديمة التي قيل إنها حدثت عندما رشح أحمد لطفي السيد ـ الذي لقب بأستاذ الجيل وأب الليبرالية المصرية ـ نفسه للانتخابات النيابية أوائل القرن المنصرم، أيامها زعم أحد منافسي السيد أن الديمقراطية التي يدعو إليها تعني بالمحكية المصرية أن «مراتك تبئى مراتي»، فكان أن خسر السيد الانتخابات بالرغم من انقضاء قرابة مائة عام على تلك الحادثة المضحكة المحزنة، أزعم أن فهم كثير من الناس للديمقراطية في مصر والوطن العربي عموماً لا يختلف كثيراً في جوهره عن فهم أولئك الذين صدقوا أن الديمقراطية تعني بالفعل انتقال ملكية الزوجات.

فما يجري في مصر الآن، يؤكد أن سلوك أغلبية الناس، بمن فيهم الرموز والقيادات، لا علاقة له بالديمقراطية من قريب أو بعيد، إلا طبعاً من ناحية خرقها والقفز عنها. فالرموز التي تقول اليوم بأن الرئيس مرسي فقد شرعيته، بحجة أنه يريد أن يجعل من نفسه ديكتاتوراً معصوماً بإصداره الإعلان الدستوري الجديد، لم تتفوه بكلمة احتجاج واحدة، بل كانت مغتبطة ومشجعة، عندما أصدر المجلس العسكري أكثر من إعلان دستوري مستبد حصر بيد المجلس كل السلطات، ما يؤكد أن الأمر لا علاقة له في حقيقة الأمر بالحرص على الديمقراطية أو الخوف عليها، وأن معاداة مرسي لا صلة قوية لها بقراراته، ولكن ربما بهويته ومرجعيته، وبوجوده في السلطة، التي يحلم كثير من الانتهازيين باقتلاعها منه.

من مبادئ علم السياسة وعلم الاجتماع السياسي، أن السلطة، ممثلة بالحكومة، ومصطلح السلطة يتضمن القول تلقائياً بالتمتع بالشرعية، هي صاحبة الحق الحصري والوحيد في استخدام القوة، عند تعرض أمن البلد لخطر جدي، داخلي أو خارجي، وهذا ينسحب حتى على أعرق ديمقراطيات الدنيا، فإذا ما تعرض السلم الأهلي لخطر محيق جلي، بات من حق السلطة ـ الرئيس والحكومة في الحالة المصرية ـ أن تستخدم القوة الحازمة لفرض الأمن وتعقب ومعاقبة العناصر المسيئة المخربة، بغض النظر عن انتماءاتها وخلفياتها وشعاراتها. وفي مصر، يتمتع الرئيس مرسي ولا شك بالشرعية، ما دام قد وصل إلى السلطة عبر اختيار الشعب، ومن ثم، فإنه يملك الحق كاملاً، قانونياً وأخلاقياً، لاتخاذ إجراءات صارمة، من بينها إعلان حالة الطوارئ وحظر التجول، لحماية البلاد من كابوس الانزلاق إلى مستنقع الحرب الأهلية، التي لا تمانع أطراف عديدة فيما يبدو في انزلاق مصر إليها، إذا كان من شأن ذلك إيجاد فرصة، ولو نظرية ضئيلة، للإطاحة بالإسلاميين والحلول مكانهم على رأس السلطة.

من الواضح تماماً أن بعض الجهات في مصر لا تريد حواراً من أي نوع، ومهما فعل الرئيس مرسي فلن ترضى عنه تلك الجهات ولن تتوقف عن التآمر لإسقاطه، وستجد دائما مبررات لمناهضته والعمل على التخلص منه، ليس طبعاً عبر المعارضة السلمية النظيفة، المحبذة والضرورية، بل عبر أحط الوسائل التي تظهر حقيقة النوايا ضد مصر ومستقبلها الديمقراطي، كحث الجيش على الانقلاب، أو استجداء أمريكا والغرب من أجل التدخل، أو التحالف مع فلول الفاسدين من أتباع النظام الساقط، بل وصل الأمر إلى الاستعانة بعصابات «البلطجية» من أجل القتل والحرق والتدمير، أو التحريض على ذلك بصورة مباشرة أو غير مباشرة، لنجد على سبيل المثال أن إعلامياً معروفاً بمعاداة الإسلاميين يصرح إنه قد تم حرق ما يكفي من مقرات جماعة الإخوان، فيتطوع بإعطاء عناوين بيوت بعض قياداتهم.

منذ أمد بعيد ولى عهد المعجزات، لذلك فإن من باب توقع حدوث معجزة، لن تحدث حتماً، توقع أن تتمكن ثورات الربيع العربي، ومن أبرزها الثورة المصرية، من خط مسار ديمقراطي حقيقي خلال هذه الفترة البسيطة التي لا تحسب من عمر الزمن، فقد تلوثت عقول أغلبية الناس عبر عقود طويلة من هيمنة الأنظمة الفاسدة بأقبح قيم التسلط والتصارع والأنانية ونبذ الحوار، ومن المحال أن يقرر أصحاب هذه العقول الملوثة أن يحتكموا إلى منطق الحوار والأساليب السلمية الودية بين عشية وضحاها، وبخاصة إذا كانوا ممن يكتظ تاريخهم بالفساد والتحالف مع أنظمة وجهات مجرمة ما تزال تقطر الدماء من أصابعها، كما هي حال معظم الرموز المصرية التي نعرفها اليوم.

ربما يحتاج الرئيس مرسي إلى التراجع عن إعلانه الدستوري الأخير، ولكن ما أخطر أن يفعل ذلك وهو في حالة ضعف وتحت ضغط المعارضة المغرض معظم أطرافها، فذلك سيفقده ويفقد مصر كلها هيبتها، في وقت ما أحوج الوطن العربي كله لهيبة مصر، كما سيجعل من مؤسسة الرئاسة مجرد حائط منخفض يتطلع كل من هب ودب للقفز عنه، وما أكثر المتلهفين للقفز مصر اليوم تحتاج إلى لحظة حزم وحسم من رئيسها، ومنطق التاريخ مع الأسف الشديد، المصري على الأقل، يدعم هذا التوجه، فلو لم يكن عبد الناصر حازماً مع خصومه الذين أرادوا إسقاطه في بداية عهده، ومن بعده السادات، لتغير وجه التاريخ الذي نعرف، ولربما كانت مصر حتى اليوم أسيرة سلسلة لا تنتهي من الانقلابات الدموية.

* أكاديمي عربي مقيم في كندا

رأي القدس

قصف مخيم اليرموك في دمشق

■ تعود قضية اللاجئين الفلسطينيين لتتصدر العناوين الرئيسية في نشرات الأخبار والصحف بعد القصف الجوي المستمر الذي تعرض له مخيم اليرموك في أطراف دمشق العاصمة من قبل طائرات النظام التي تحاول جاهدة منع قوات المعارضة المسلحة من التقدم باتجاه قلب العاصمة.

ومن المفارقة ان نواة العمل الفلسطيني المسلح انطلقت من هذا المخيم على وجه الخصوص، وبهدف عودة الفلسطينيين الى اراضيهم التي أبعدهم اليهود منها عام 1948، بعد الهزيمة الكبرى للجيوش العربية امام العصابات اليهودية المسلحة المدعومة من الغرب.

طرفا الازمة في سورية مارسا ضغوطا كبيرة على الفلسطينيين للانخراط في المواجهات، الامر الذي احدث انقساما كبيرا في صفوفهم، ولكن الغالبية العظمى فضلت الوقوف في الوسط الرمادي.

لا توجد احصاءات دقيقة حول اعداد الشهداء الذين سقطوا من جراء هذا القصف الوحشي، سواء من الفلسطينيين او اشقائهم السوريين الذين لجأوا الى المخيم وشاركوا اشقاءهم لقمة العيش والحرمان، ولكن من المؤكد انهم بالعشرات وربما المئات.

صواريخ الطائرات المغيرة وقذائفها لا تفرق بين فلسطيني او سوري، مقاتل اومحايد، فالموت والدمار هما العنوان الرئيسي للحرب المستمرة حاليا في سورية التي تقترب من عامها الثاني، ووصل عدد الشهداء فيها حوالي 45 الف انسان، علاوة على تشريد الملايين داخل سورية وخارجها.

انها ليست المرة الاولى التي يجد فيها اللاجئون الفلسطينيون انفسهم في مثل هذا الموقف الخطر، ولن تكون الاخيرة، فقد عايشوا المشهد نفسه في العراق، وفي لبنان، وفي ليبيا عندما زج بهم نظامها السابق الى العراء قرب الحدود مع مصر.

الرئيس الفلسطيني محمود عباس طالب الامين العام للامم المتحدة بعودة اللاجئين في سورية الى الأراضي الفلسطينية المحتلة في الضفة الغربية، وهو طلب مشروع، ولكنه ليس الحل العادل، الحل العادل في رأينا، اذا كان هناك عدل في النظام الدولي الاكثر توحشا من القصف السوري، هو في عودة هؤلاء الى يافا وحيفا وعكا وصفد وكل المدن والقرى التي طردوا منها.

محنة الفلسطينيين في سورية او غيرها من الدول العربية تعيد التأكيد على حق العودة، وضرورة بل حتمية تطبيقه بكل الطرق والوسائل، فمن العار على المجتمع الدولي ان يظل هؤلاء يواجهون القتل والتشريد بين الحين والاخر.

صحيح ان محنة التشريد قد طالت ملايين السوريين، ومن قبلها ملايين العراقيين والكويتيين واللبنانيين والليبيين، ولكن الصحيح ايضا ان جميع هؤلاء اللاجئين ظلت معاناتهم مؤقتة، وسرعان ما عادوا او معظمهم الى بلدانهم، واستأنفوا حياتهم الطبيعية، الا اللاجىء الفلسطيني الذي انتقل من لجوء الى آخر، ومن معاناة الى اخرى، بل ان بعضهم وصل الى البرازيل وايسلندا عندما ضاقت بعض الدول العربية بهم، ورفضت فتح ابوابها امامهم.

اسرائيل التي قامت على حساب تشريد ملايين الفلسطينيين تفتح ابوابها لمئات الالاف من اليهود القادمين من اوطانهم في الغرب والشرق للاستيطان في فلسطين لاسباب سياسية وليس من منطلقات انسانية، بينما ممنوع على الفلسطيني الذي يتعرض للموت من العودة الى وطنه ومسقط رأس والديه واهله.

قضية عودة اللاجئين الفلسطينيين وفق قرارات الامم المتحدة، يجب ان تعود الى قمة اولويات الشعب الفلسطيني ومنظمة التحرير وحركات المقاومة الفلسطينية مجددا، في اطار ميثاق وطني فلسطيني جديد يجدد مبادىء واحكام الميثاق السابق الذي تعرض للتعديل والتشويه، ودون ان يحصل الفلسطينيون جراء هذه الخديعة غير المزيد من القتل والدمار والمستوطنات.

ما بعد الاستفتاء على الدستور: مصر إلى أين... إذن؟

د. بشير موسى نافع*

■ انتهت المرحلة الأولى من الاستفتاء على مشروع الدستور المصري بفوز معسكر المؤيدين بنسبة تزيد عن 56 بالمائة. عندما ينشر هذا المقال، تكون مصر على مسافة يومين من المرحلة الثانية والأخيرة، التي يتوقع أن يعلو فيها معدل التأييد عن المرحلة الأولى. ولكن الأصوات الصادرة من قادة المعارضة، لا تبشر بخير.

بعد إشادة مبالغ فيها للقضاء المصري، عموم القضاء، في مواجهة إعلان الرئيس مرسي الدستوري الأول، أخذت المعارضة في التنديد باللجنة العليا للانتخابات، المشكلة من أرفع قضاة البلاد.

أحد قادة المعارضة لم يخف نواياه حتى قبل أن يبدأ المصريون الإدلاء بأصواتهم، داعياً إياهم إلى التصويت بـ«لا» ومؤكداً في الوقت نفسه عزمه عدم الاعتراف بالنتائج إن جاءت بـ«نعم». وفي حين أشارت مصادر مختلفة إلى أن المرحلة الأولى من الاستفتاء انتهت بتفوق المؤيدين، لم تزل جبهة الإنقاذ المعارضة تتحدث عن مصادر غامضة أفادت بسقوط الدستور. والمدهش، أن اعتقاد المعارضة الواثق بفوزها في مرحلة الاستفتاء الأولى، واكبته الدعوة إلى إعادة الاستفتاء من جديد. زعيم معارض بارز قال أنه مهما كان مستوى إقرار الدستور شعبياً، فإن المعارضة ستستمر في النضال من أجل إسقاطه. إسقاط دستور أقر بإرادة شعبية مباشرة!

هذا الموقف، المفعم بقدر فادح من الإنكار وتصعيد التوتر، ليس الأول للمعارضة. وضع قادة جبهة الإنقاذ أنفسهم في زاوية صغيرة من الأزمة، ولم يعودوا قادرين على الخروج منها. بدأت الأزمة بتوافق الكتل الرئيسية في نهايات الشهر الخامس من أعمال الجمعية التأسيسية على مواد مسودة الدستور المختلف عليها. وقبل أيام من إكمال الجمعية عملية كتابة مسودة الدستور، سارعت مجموعة من أعضاء الجمعية إلى الانسحاب.

وقام الرئيس بإصدار إعلان دستوري، إشكالي، بلا شك، فاتهمت المعارضة الرئيس بالاستبداد والدكتاتورية، وسارعت إلى تهييج الشارع، المهيج أصلاً منذ أسابيع، ضد الرئيس وشرعيته؛ بالرغم من أن منطق الإعلان كان الإسراع بالمرحلة الانتقالية، التي جثمت طويلاً على صدور الشعب ومقدرات البلاد، ووضع نهاية للسلطات الاستثنائية التي يتمتع بها الرئيس. وبتفاقم الأزمة والانقسام، يتراجع الرئيس «الدكتاتور» عن إعلانه الدستوري، ويدعو إلى حوار وطني للتوافق على مخرج لائق وآمن وقانوني. فما كان من المعارضة إلا أن رفضت الدعوة والالتحاق بالحوار الوطني، بالرغم من أن مثل هذا الحوار كان مطلب قادتها الابتدائي. تلغي جلسة الحوار الوطني إعلان الرئيس الدستوري الأول، وتضع إعلاناً دستورياً جديداً، يرسم خارطة طريق واضحة للبلاد؛ فترفض المعارضة الإعلان الجديد وتندد بخارطة الطريق. وفي حين أن استطلاع رأي الشعب وإرادته هو النهج الذي تلجأ إليه الديمقراطيات، عندما تتأزم أحوال الحكم والدولة، فإن إصرار المعارضة المصرية على رفض الاستفتاء الشعبي على مشروع الدستور لم يشابهه إصرار آخر. المهم، أنه ما إن اتضح أن الاستفتاء على الدستور سيعقد، مهما كان الأمر، حتى أعلنت المعارضة في الساعات الأخيرة مشاركتها ودعوة الشعب إلى رفض مشروع الدستور. الآن، وقد بات الدستور أقرب إلى النفاذ منه إلى السقوط، تتوسل المعارضة إلى التشكيك في نزاهة النتائج ورفضها بكافة المبررات، المعقولة وغير المعقولة.

كان هدف المعارضة المصرية منذ البداية فتح المرحلة الانتقالية على المجهول، والعمل على إسقاط الرئيس. مواد مشروع الدستور، في الحقيقة، ليست محل خلاف جوهري. ولو أتيحت الرئاسة، على أساس من مشروع الدستور هذا، لأي من قادة المعارضة، لاحتضنه ودافع عنه بلا تردد. كما كانت أزمة مصر منذ ما بعد إطاحة النظام، مشكلة القوى السياسية المصرية الأساسية أنها لم تتصور يوماً، ولا هي على استعداد لأن تتقبل الآن، تولي شخصية إخوانية رئاسة الجمهورية المصرية. ولد الإخوان (كما مصر الفتاة، المندثرة، بالمناسبة) على هامش الساحة السياسية المصرية في فترة ما بين الحربين، وليس في متنها. لا طبقة ولا خطاباً، كان الإخوان قوة سياسية عادية، متوقعة، ومعترفا بها. وهكذا رأتهم أحزاب المتن ومراكزه، من الوفد والأحرار الدستوريين والسعديين، إلى رجال البلاط الملكي والمعتمدية البريطانية في قصر الدوبارة. عندما فتح المحيطون بالملك في نهاية الثلاثينات خطوط الاتصال مع الإخوان ومصر الفتاة، في محاولة لإقامة توازن شعبي مع الوفد، لم يكن المقصود إدخال القوتين الجديدتين إلى المتن السياسي، بل استخدامهما في لعبة قوى المتن. للحظة واحدة فقط في تاريخهم، عندما انقلب ضباط ذوو صلات إخوانية وثيقة على النظام الملكي في 1952، وانتهوا إلى إطاحته، اقترب الإخوان من أسوار الدولة والمتن السياسي المصري. ولكن تلك لم تكن سوى لحظة عابرة، سرعان ما انتهت، لتعود الجماعة ليس إلى الهامش وحسب، بل وإلى السجون، هذه المرة. الشخصيات السياسية المصرية، التي تقود المعارضة الآن ضد الرئيس مرسي، قومية كانت أو ليبرالية أو يسارية، ولدت في حضن دولة ما بعد الحربين الأولى والثانية، ملكية كانت أو جمهورية، وتعتقد أنها الوحيدة المؤهلة لتسلم مقاليد هذه الدولة. وجود مرسي في قصر العروبة، وليس مشروع الدستور، هو الذي يبدو غريباً على تصور المعارضة لمصر.

مهما كان الأمر، فإن ردود فعل المعارضة على الاستفتاء لا توحي باقتراب مصر الثورة من منعطف التطبيع السياسي والاستقرار. فأين تأخذ المعارضة مصر، إذن؟ ثمة ثلاثة خيارات ممكنة أمام تجمع قادة المعارضة ومن يصطف خلفها، داخل وخارج مصر: الأول، التصعيد المستمر نحو إشعال حرب أهلية؛ الثاني، التشجيع على، وانتظار وقوع، انقلاب عسكري؛ والثالث، قبول الالتحاق بالحوار الوطني وقبول اقتراح الرئاسة بالعمل على توافق على المواد التي يمكن تعديلها من مشروع الدستور.

الخيار الأول، دفع البلاد نحو الحرب الأهلية، قد لا يكون ما يخطط له كل قادة المعارضة؛ ولكن الأزمات الكبرى في تاريخ الشعوب، ما إن تأخذ بالتفاقم، حتى تكتسب عادة ديناميات خاصة بها، ومستقلة عن فاعليها. وليس ثمة شك أن في أوساط قادة المعارضة من يفضل الحرب الاهلية على استمرار «إخواني» في رئاسة الجمهورية؛ وما تصريحات «الليبرالي العتيد» أسامة الغزالي حرب ببعيد. كما يجتمع حول قوى المعارضة، ويستظل بها، قطاع متسع من بقايا النظام السابق: رجال أعمال، وشبكات وجهاء ومستفيدين سابقين من الحزب الوطني، ورجال أمن سابقون وعاملون، يدفعون بالبلاد عن سابق تصميم وتصور إلى الانفجار، على أمل أن يؤدي اندلاع العنف إلى انفضاض الشعب عن القوى الإسلامية، والانحياز اليائس إلى مطلب الاستقرار بأي ثمن. وإلا فكيف يمكن تفسير تدمير وحرق 28 مقراً للإخوان وحزب الحرية والعدالة في كافة أنحاء البلاد، وخلال أيام قليلة؟ سواء أراد قادة المعارضة أو لم يريدوا، خططوا أو لم يخططوا، فإن العنف مكون أصيل للنهج الذي التزموه منذ الانسحاب الفج وغير المبرر من الجمعية التأسيسية. مثل هذا الخيار لن ينتهي إلا إلى كارثة على البلاد وعلى المعارضة؛ إذ مهما كان مدى وطبيعة الانقسام بين المصريين، فليس ثمة شك إن القوى الإسلامية أوسع انتشاراً، وأصلب التزاماً، وأكثر جلداً على المواجهة، إن اضطروا إليها.

الخيار الثاني، التشجيع على، والاستمرار في تأزيم الأوضاع، انتظاراً لانقلاب عسكري، هو خيار اليائس المغامر. في تصريحاتهم السابقة، وفي معارضة بعضهم لمشروع الدستور، بدا قادة المعارضة، أو بدا بعضهم على الأقل، وكأن هدفهم هو تحرير نظام الحكم والدولة من النفوذ التقليدي للجيش. ولكن الدعوات المتكررة للجيش بالتدخل، منذ بدء عمليات الحشد في الشارع، تستبطن تعليق آمال البعض، وربما ليس الكل، من قادة المعارضة، على تدخل ما للجيش في شؤون الحكم: تدخل، ربما، محدود بإطاحة الرئيس.

يقوم مثل هذا الخيار على عدد من الحسابات الخاطئة. أولها، أن هذا الجيش، منذ إعادة بنائه عقب هزيمة يونيو/ حزيران 1967، ليس جيشاً انقلابياً. ينبع الموقف الذي اتخذه الجيش من ثورة 25 يناير/ كانون ثاني 2011، من ظروف استثنائية، دفع الجيش إليها عندما وضع أمام احتمال التوريث، وفي مواجهة شعب ثائر على النظام، بعد سنوات من انتشار الخراب في كافة مؤسسات الحكم والدولة. الثاني، أن تجربة تولي المجلس الأعلى للقوات المسلحة شؤون البلاد، من بداية 2011 إلى صيف 2012، لم تكن تجربة سعيدة للجيش وقادته؛ وهذا ما تدركه قيادة القوات المسلحة.

لا يريد الجيش ولا يرغب في العودة من جديد إلى الحلبة السياسية. ما يريده، ليس سوى دعم المسار القانوني للمرحلة الانتقالية وتحقيق الاستقرار، والحفاظ على استقلال القوات المسلحة من تدخلات السياسيين، والحفاظ على المقدرات والصلاحيات، التي يعتقدها حقاً لها، تساهم في حماية المؤسسة والاستجابة لمتطلبات لا تستطيع ميزانية الدولة توفيرها. الثالث، أن التدخل العسكري، المستبعد إلى حد كبير، لن ينتهي لصالح أي من القوى السياسية، لا الإسلاميين ولا المعارضة. والأرجح، أن مثل هذا التدخل سينتهي بزج قادة المعارضة في السجون.

الخيار الثالث، القبول بنتائج الاستفتاء وبدعوة الرئيس للتوافق على تعديل للدستور، هو الحل الوحيد الممكن، الأكثر عقلانية، والأفضل لمستقبل البلاد. هو حل، لأنه يضع نهاية للأزمة المتفاقمة في الشارع، وما ولدته من مناخ فقدان لليقين وإطاحة آمال الاستقرار، وينقلها إلى قاعة التفاوض السياسي؛ وهو الأكثر عقلانية، لأنه يخرج الأطراف المختلفة جميعاً من المواجهة بدون خسائر ثقيلة، وبتحقيق جزء من أهدافها المعلنة (آللهم إلا إن كانت المعارضة لم تزل مصممة على هدف إسقاط الرئيس)؛ وهو الأفضل لمستقبل البلاد لأنه الطريق الأقصر لإكمال عملية بناء مؤسسات الحكم، وتجنب مخاطر اندلاع العنف أو المزيد من اختلال التوازن بين القوى السياسية والمؤسسة العسكرية. وهو، في النهاية، الحل الذي يفتح أبواب المستقبل للعمل وجهود إخراج مصر من هوة الخراب التي دفعت إليها خلال العقود الثلاثة أو الأربعة الماضية.

* كاتب وباحث عربي في التاريخ الحديث

الإنتقال من المفعول به الى الفاعل

د. علي محمد فخرو

■ في مؤتمر حول التحوّلات الجيوستراتيجية في سياق الثورات العربية، والذي دعا إليه المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات في الدَّوحة، عاصمة قطر، استعرضت مجموعة من الأوراق المقدَّمة للمؤتمر نظرة وتفاعل مجموعة من الدول لتلك التحوَّلات.

استعرضت نظرات وتفاعلات أمريكا ودول إتحاد أوروبا وروسيا والصِّين وإيران وتركيا والهند وباكستان، وكذلك الكيان الصهيوني. إسترعى إنتباهي أمران:

أولا: الحديث عن تحوُّلات وتغييرات جيوستراتيجية عربية منذ بدء ثورات وحراكات الربيع العربي. بالنسبة لي فان التحولات الجيوستراتيجية تعني تحولات كبرى، ثابتة ومستقرة، لها ملامح واضحة وأصبحت جزءاً من الواقع. فهل حقاً أن تلك التحولات قد حدثت واستقرت؟

الجواب هو أنه مما لاشك فيه أن ثورات مباركة قد قامت وأن حراكات مبهرة قد وجدت، وأن جميع الثورات والحراكات هي في سيرورة دائمة لتكوين فكر وأهداف واستراتيجيات وبرامج وأدوات لإيصال تلك الثورات والحراكات الى بر الأمان والى تحقيق كل أهدافها وإلى عدم قابليتها للإنتكاس. وحتى وصول سيرورة تلك الثورات والحراكات إلى مستوى معقول من النُّضج والتجذر في الواقع العربي والإطمئنان على من سيقودها إلى نهاية مطافها فان الكلام عن تحولات جيوستراتيجية سيبقى عبارة عن تكهُّنات واستشرافات مستقبلية.

ولذلك فلو نظرنا إلى الأنظمة الجديدة في مصر وتونس وليبيا واليمن على سبيل المثال فانه يصعب الحديث عن تغيُّرات جيواستراتيجية بالنسبة لأميركا والكيان الصهيوني وأوروبا وبقية الدول التي ذكرناها سابقاً. وهذا يؤكد أن مجرَّد قيام الثورات أو الحراكات الكبيرة لا يعني أوتوماتيكياً حدوث تغيرات جيوستراتيجية، لأن ذلك سيتطلب إتخاذ وتنفيذ نظرات وقرارات جديدة. وهذا لم يحصل بعد في واقع الربيع العربي.

ثانيا: لقد أظهرت جميع الأوراق أن كل الجهات التي استعرضت كانت فاعلة في الأمة، في الوطن العربي، بصور تمتدّ عبر الاستفادة من خيراتنا غير المتكافئة الى الهيمنة، أو الإستغلال البشع أو الإحتلال لهذا الجزء أوذاك، أو الإضرار بمصالحنا وتدميرها. كانت الصورة الكلية هي أننا وطن مفعوله به من قبل كل الجهات التي استعرضت، والتي كانت أبداً هي الفاعلة.

كان لا بد من طرح السؤال الآتي: ما صورة الوجود العربي المطلوب ليصبح هو فاعلاً في الآخرين ويوقف هذه المأساة التاريخية التي أنهكت قواه وجعلته وطناً هامشياً غير قادر على الفعل ومستكينا لأن يفعل به؟ ثمُّ هل أن الحراكات والثورات المكتسحة للأرض العربية حالياً ستكون مدخلاً لرسم صورة ذلك الوجود العربي المشترك القوي الفاعل الرافض لأن يفعل به الآخرون ما يفعلونه حالياً؟ أم أن القوى الحيَّة في هذه الأمة ستضيع هذه الفرصة التاريخية مجدداً وتجعل من ثوراتها وحراكاتها شأناً فطرياً يركز على الخلاص القطري وعلى الأنانية القطرية فلا تتكوّن ولا ترسم الصورة العربية المشتركة القومية الفاعلة المطلوبة للإنتقال من حياة المفعول به، إستغلالاً وتمزيقاً وتدخلاً سافراً ومنعاً من التقدم والنمو الحضاري، إلى حياة الفاعل الندِّ المتفاعل بحيوية مع الآخرين؟

من المؤكد انه من المبكر الحكم على توجُّه الثورات والحراكات العربية، التي لا تزال في سيرورة تكوين أهدافها واستراتيجياتها البعيدة المدى وقواها التي ستقودها والوسائل التي ستستعملها، الحكم على ما ستساهم به في شأن صورة ذلك الوجود العربي القومي الواقف بندِّيه وحيوية أمام ما يفعل بوطنه الآخرون.

لكننا نتوجه الى شباب الثورات، وعلى الأخص القادة منهم، بأن يدركوا منذ الآن بأن خلاص ثوراتهم وحراكاتهم سيعتمد إلى حدّ بعيد على صورة ذلك الوجود العربي المشترك القوي الفاعل الذي سيحمي منجزاتهم من أن تستفرد بها قوى الآخرين وتغويها أو تشوِّه مساراتها. من اجل تكوين تلك الصورة وبناء ذلك الوجود يجب البدء من الآن، وفي الحال.

بوادر الخلاف داخل القيادة السورية

د. يوسف نور عوض*

■ استمعت إلى تصريحات الشيخ حسن نصرالله التي قال فيها إن من يفكر في هزيمة قوات الحكومة في سوريا لا بد أنه واهم، وأضاف الشيخ حسن نصرالله أن من يقف خلف قيادة الرئيس بشار الاسد جبهة قوية وصامدة، ويعترف الشيخ مع ذلك أن هناك حركة تمرد ولكنها ليست قوية بحيث تسقط النظام بحسب قوله، ولا يقدم الشيخ نصرالله بذلك معلومات يمكن أن يعتمد عليها بكونه حليفا للرئيس الأسد ولا يريد لنظامه أن يسقط، ومن هذا المنطلق لا يعطي الشيخ نصرالله اهتماما لآلاف الضحايا الذين وقعوا خلال الصراع الجاري في سوريا، بل ولا يرى من الضروري لأي رئيس يقع في بلاده مثل هذا الصراع أن يتنحى عن الحكم.

وفي معارضة ما قاله الشيخ حسن نصرالله وصف نائب الرئيس السوري فاروق الشرع ما يجري في بلاده بأنها حرب أهلية، وهي حرب لن يكسبها من وجهة نظره الرئيس بشار الأسد أو الجناح المناوىء له. وفسرت بعض الصحف كلام الشرع على أنه يستهدف القول بأن انتصار الثوار لن يجلب الاستقرار لسوريا بل سيفتح المجال لحالة واسعة من الفوضى بحسب زعمه. وهنا ينشأ سؤال مهم عن الهدف الذي يرمي إليه الشرع مما قاله، والإجابة بدون شك تتوافق مع التفسير الوحيد الذي استقر عليه المعلقون وهو أن الشرع كان يمهد بذلك الطريق إلى إيجاد حالة من التفاهم مع النظام عن طريق الحوار، وهو حوار يرفضه الثوار .الذين لا يريدون تفاهما مع نظام يستهدفون إسقاطه بصورة كاملة.

وقد ذهبت بعض المصادر الصحافية في هذا السياق إلى القول بأن ما قاله نائب الرئيس السوري يبين عمق المأزق الذي دخل فيه الرئيس بشار الأسد خاصة بعد أن وصلت الحرب إلى العاصمة دمشق، وذهبت هذه المصادر إلى أن تصريحات الشرع ربما تظهر أن هناك بوادر خلاف بدأت تظهر في داخل القيادة السورية حيث ترى مجموعة من مساعدي الأسد أنه لا داعي لاستمرار القتال ومواجهة الثوار بالقوة بكون ذلك لن يكون في نهاية الأمر في صالح سوريا. ويفهم من هذا أنه دعوة للرئيس الأسد للتفكير في أن بقاء سوريا سليمة وقوية هو أهم من بقاء نظامه أو بقائه على سدة الحكم.

وعلى الرغم من أن النظام يعيش في مرحلة صعبة يفسرها الكثيرون بأنها ربع الساعة الأخيرة فإن اصدقاء الحكم ما زالوا يعتقدون بإمكان إنقاذ الموقف كله بواسطة الحوار وذلك ما تعتقده روسيا والصين أيضا، ولا بد أن ينشأ هنا سؤال مهم عن الأسباب التي تجعل هذين البلدين يقفان مع النظام، والإجابة بكل بساطة هي أن كثيرا من الدول مازالت تعيش بعقلية زمن قد انتهى، ذلك أن انحياز روسيا لسوريا كان في فترة لم تعد قائمة وهي فترة الاتحاد السوفيتي القديم حيث كان يبحث فيها السوفيت عن مواطن نفوذ من أجل مواجهة الغرب، وكان من الطبيعي أن تكون سوريا ضمن مخططات الاتحاد السوفيتي بعد أن اتخذ السادات في مصر سياسة مناهضة للروس، أما الآن فلم تعد هناك ضرورة لأن تستمر روسيا في الرؤية القديمة ذاتها بكونها لا تواجه تحديات من الغرب، كذلك فإن الصين لا تريد من سوريا أن تكون وسيلة نكد للولايات المتحدة.

والمهم دائما بالنسبة لسوريا هي إيران، ذلك أن الآراء التي ظلت سائدة حتى الآن تؤكد أن إيران تدعم سوريا لأسباب طائفية واستراتيجية بكون إيران تخشى اعتداءات إسرائيلية على مواقعها النووية وهي تريد أن تكون سوريا رأس المواجهة في أي صراع يقع بينها وبين إسرائيل، ولكن إيران خرجت أخيرا بما لم يتوقعه أحد منها، إذ قدمت ست نقاط رأت أنها ضرورية من أجل إنهاء ما اعتبرته حربا أهلية في سوريا، وهذه النقاط تشتمل على بدء عملية الحوار بين الثوار والحكومة، والإعلان عن انتخابات رئاسية وهو ما يعني أن إيران لا تحرص على استمرار الرئيس بشار الأسد في الحكم، وأيضا التوقف عن شحن السلاح، ولكن ما عرضته إيران في نقاطها لا يلقى قبولا من الثوار الذين لا يرون أن إيران هي الوسيط المقبول لديهم في هذا النزاع.

أما الخبر الذي لقي اهتماما كبيرا فهو الذي نشرته إحدى الصحف البريطانية يوم الأحد الماضي وقالت فيه إن الرئيس بشار الأسد بدأ يفكر تفكيرا جديا في الانسحاب من العاصمة دمشق والتوجه إلى موقع على شاطىء البحر الأبيض المتوسط يمكن من خلاله أن يواصل مواجهته للثوار، وقد أكدت مصادر روسية هذا التوجه الذي يعني أن الرئيس بشار الأسد سوف يحتمي بطائفته العلوية من أجل مواصلة القتال، ولا يدري أحد كيف يمكن له أن يستمر رئيسا لسوريا إذا جعل من حربه صراعا بين طائفتي العلويين والسنة، غير أنه بحسب جميع المصادر سوف يحول الصراع إلى نزاع طائفي خاصة بعد أن أرسل جميع أفراد أسرته إلى مدينة «القرداحة» تحت حماية علوية موالية لنظام حكمه. وتقول بعض المصادر الروسية إنه إذا نقل الأسد معركته إلى مدينته «القرداحة» فإن ذلك سوف يطيل أمد المواجهة إلى عدة أشهر أخرى لوجود كثير من الموالين لنظام حكمه هناك، وذلك ما يزعج بعض الجهات الخارجية التي سئمت من مواصلة هذه الحرب وتطوراتها المزعجة كما ظهر في قصف مخيم اليرموك الفلسطيني وهو القصف الذي دانه «بان غي مون» الأمين العام للأمم المتحدة الذي حذر من أن الجرائم التي ترتكب ضد المدنيين في سوريا قد تعامل على أنها جرائم حرب، وهي كذلك بكل تأكيد، ومن جانب آخر ناشد المفوض العام للأونروا «فيليبو غراندي» السلطات السورية التوقف عن تعريض حياة اللاجئين الفلسطينيين للخطر.

ولا بد هنا من التساؤل عن المواقف العربية، ذلك أننا لم نعد نستمع إلى صوت الجامعة العربية منذ زمن طويل، ولا نعني بذلك أن الجامعة العربية قادرة على حل مثل هذا الصراع المعقد ولكن حضور الجامعة العربية يعني من الناحية النظرية أن الأمة العربية متابعة للأخطار التي تحدق بها، ذلك أن ما يحدث في سوريا فسر في أول أمره على أنه مرحلة جديدة من مراحل ما أطلق عليه الربيع العربي، ولكن ما حدث في هذا القطر لا يشبه ما حدث في تونس أو في مصر بل هو تفجير لصراعات لا تخلو منها كثير من البلاد العربية، فهل يريد أحد أن يتحول الربيع العربي إلى مثل هذه الصراعات المهلكة والمبددة لطاقات الأمة ؟

الإجابة بكل تأكيد لا، ولكن بدون ظهور نهاية واقعية وواضحة لما يجري في سوريا فقد يصعب على الكثيرين تعلم الدرس.

* كاتب من السودان

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
يومية سياسية مستقلة

الناشر:
مؤسسة «القدس العربي»
للنشر والاعلان

رئيس التحرير: عبد الباري عطوان

الاشتراكات: الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 750 دولارا امريكيا للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد

تطبع في لندن ونيويورك وفرانكفورت وتوزع في جميع انحاء العالم

المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو
هاتف: 8008 741 0208 (6 خطوط) ـ
فاكس: 8902 741 0208
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل ـ الطابق الأول ـ شقة رقم (2). هاتف/فاكس: 25282918 (202)
مكتب المغرب: 8 زنقة المرج شقة 6 حسان ـ الرباط. هاتف/ فاكس: 23152 5377 00212
مكتب عمان: شارع الملكة رانيا مجمع عكاوي الطابق الرابع رقم 408.
هاتف/فاكس: 5066089 (009626)

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: 0208-741 8008 (6 Lines) Fax: 0208-741 8902
email: alquds@alquds.co.uk * Internet: www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).
Tel/Fax: (202) 25282918
Morocco Office: 8 Elmerj Street Flat No.6 Hassam - Rabat - Morocco
Tel/Fax: 00212 5377 23152
Amman Office: Queen Rania St. Akkawi Complex/ 4th Floor/ No 408
Tel/Fax: (009626) 5066089

Al-Quds Al-Arabi
Daily Independent Newspaper
Published In London, New York and Frankfurt by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI

السنة الرابعة والعشرون ـ العدد 7313 الخميس 20 كانون الاول (ديسمبر) 2012 ـ 7 صفر 1434هـ

AL-Quds Al-Arabi Volume 24 - Issue 7313 Thursday 20 December 2012

هواء طلق

ملك يساري ونظام يميني!

أمجد ناصر

ينسب الى العاهل الأردني الملك عبد الله الثاني قوله، في لقاء ضمَّه بنشطاء يساريين أردنيين، إنَّه يساري في الصحة والتعليم والبيئة ويميني في ما يتعلق بالجيش والأمن! قد يكون الملك، المنخرط هذه الأيام في لقاءات شعبية أردنية غير مسبوقة، قال ما أنسبه إليه (على ذمة ما كتبه بعض حاضري اللقاء) بصيغة مختلفة بعض الشيء غير أن مضمونه المتناقض يظل واحداً، فكيف يمكن أن يكون رأس الدولة يسارياً في خيار ويمينياً في خيار آخر، خصوصا عندما يتعلق الأمر بالهوية الاجتماعية والاقتصادية للنظام؟ كيف تتبدى هذه «اليسارية» في نظام قائم على اطلاق «قوى السوق» الجشعة في الحياة الاقتصادية للبلاد، وما هو نوع هذه «اليسارية» الملتحقة، ذيلياً، في ركاب المشاريع الامبريالية سياسةً واقتصاداً وأمناً؟ هذا، كما نرى، لا يستقيم. اليساري يساري على طول الخط واليميني يميني على طول الخط. اليسار، كخيار سياسي واقتصادي واجتماعي وثقافي، لا يلتقي باليمين. إنهما أشبه بخطي سكة حديد لا يلتقيان إلا.. في كارثة!

لن نحمَّل الملك كلاما قاله على سبيل مجاملة شخوص اللقاء وجوّه أكثر مما يحتمل. فمن الواضح أنه ساير «جوَّ» تلك الجلسة وانساق معه وأعطى الحاضرين ما يرغبون في سماعه ولكنه ليس من ذلك الجوّ «اليساري» ولن يكون انطلاقاً من طبيعة المصالح التي يمثلها، كما أنَّ هذا ليس هو المهم في ما يعيشه الأردن اليوم من حراكات متواصلة واحتقانات خانقة وانتظارات مقلقة. ليس المهم ما يقوله الملك في الجلسات والحوارات، الكثيرة هذه الأيام، ولكن ما هو ماض فيه ومصرٌّ عليه من خيارات لا تحقق حتى الحد الأدنى مما يتحدث عنه، هو شخصياً، من اصلاح. فما الذي حدث، على أرض الواقع، منذ أن بدأ الاردنيون التحرك للمطالبة باصلاح نظامهم؟

أربع أو خمس حكومات (نسيت عددها في الواقع) متعاقبة؟!

قانون انتخابي أعرج؟!

بضعة قوانين (لن أخوض فيها) تبدو شكلاً أنها تفصل بين السلطات وتحدُّ من الحكم القروسطيّ المطلق غير أنها ليست كذلك فعلا. فلو كانت تلك القوانين والاجراءات إصلاحية، بالمعنى العميق للكلمة، لظهر أثرها على الحياة الاردنية الكئيبة على غير صعيد. كل الاقتراحات التي تقدَّمت بها هيئات مدنية ومؤسسات بحث وقوى سياسية وشخصيات وطنية لاصلاح النظام في الاردن نُحّيَت، على يد حواة النظام وقوى شدِّه العكسي، جانباً أو تمَّ مسخها بحيث انقلبت الى عكسها. ومن المفيد القول إن تلك المقترحات لم تصل، قط، حدَّ تجريد الملك من صلاحياته وتحويله ملكاً على الطريقة البريطانية.. ومع ذلك ضُربَ بها عرض الحائط.

وليس أبلغ على انسداد آفاق الاصلاح في الاردن من الاستقالة غير المعهودة التي تقدَّم بها رئيس الوزراء الأسبق عون الخصاونة بعدما تأكد، بما لا يدع مجالاً للشك، أن لا أمكانية للقيام بعبء الولاية العامة (رغم الوعود التي قيل إنها قطعت له على هذا الصعيد) في ظل حكومة الظلّ القوية التي تحكم البلاد وتسيرها سواء من مكاتب الديوان الملكي أو من مقرّ المخابرات العامة. كان ينبغي للجميع أن يعلموا، بعد واقعة الخصاونة، أنَّ «قوى الشدّ العكسي» لن تقبل بتقدُّم مسيرة الاصلاح طوعاً. لن تشعر، من تلقاء نفسها، بفداحة الأزمة التي تمرُّ بها البلاد والآفاق الغائمة التي تمضي اليها. فالأمر لا يتعلق بالمشاعر (المنعدمة عندها أصلاً) ولكن بالتمسّك الوقح بـ «مصالح» اقتطعت من قوت الشعب وموارده الضئيلة. ينبغي أن تشعر هذه القوى أن لا خيار لها إلا التسليم بالاصلاح.. أو تقع الكارثة. وهذا لن يحدث ما لم يتصاعد الحراك الجماهيري ويتسع بحيث يشمل قطاعات اجتماعية لم يشملها حتى الآن.. وقد بدأ هذا التطوّر يطل برأسه بفضل قرار رفع أسعار الوقود.. وهو، على الأرجح، سيتواصل في المستقبل القريب مع تصاعد الأزمة المعيشية.

***

التسويف وتمرير الوقت هما المتراس الذي يقف خلفه النظام في مواجهة موجات الغضب الشعبية التي راحت توجِّه سهامها، شيئاً فشيئاً، إلى القصر الملكي وليس إلى الحكومات التي لا تحلُّ ولا تربط. لا سياسة للنظام، المحاصر بانتفاضات الأقليم وثوراته الدموية، إلا هذه السياسة التي قد تصلح تكتيكياً عابرا غير أنها لا تصلح أن تكون استراتيجية لدولة في عالم ثبت، قطعاً، أنه متغيرٌ، وأنه الى مزيد من التغير. فانتظار ما ستسفرَ عنه العاصفة السورية وما ستستقر عليه الأوضاع المضطربة في مصر ليس من السياسة في شيء. إنه تجميد للاستحقاق. هروب مما يجب عمله اليوم، وهو ممكنٌ ومتيسرٌ، وليس غداً عندما يكون صعباً أو مستحيلاً. فلن يسفر ما يجري في كل من مصر وسورية عن أوضاع سياسية قد تكون في مصلحة النظام حتى لو أخفق الاسلاميون في بسط سيطرتهم على البلدين. التغيرات في هذين البلدين الحاسمين في مصائر المنطقة لا رادَّ لها الى الوراء، وربما شكلت، على أي صورة ستكون، أكثر من مجرد حافز أو ملهم للأردنيين.

لا في حالة غلبة «الاخوان» على الاوضاع في مصر وسورية (بعد سقوط النظام) ولا ميل الأمور هناك لصالح القوى المدنية سيكونان في صالح بقاء الأوضاع في الأردن على حالها. فالتغيرات هذه، أياً كان شكلها أو الصيغة التي ستنتهي إليها، ستنعكس على الأردن. سيجد النظام نفسه أمام ما هرب منه.. ولكن ساعتها قد يكون فات أوان التغيير الطوعي.

***

أعود الى كلام الملك عن يساريته وما راج حول ذلك من أحاديث مطنبة عن ميل محتمل لتحالف بين النظام و«اليسار» في مواجهة «الأخوان» لأقول إن ذلك لن يحدث (حتى بهذا المعنى الانتهازي) إلا في حدود الصيغ المعهودة من قبل. فليس جديداً على النظام الأردني «الاستعانة» بخبرات «اليساريين» الذين سرعان ما يصبحون، كما يقول المثل، ملكيين أكثر من الملك. وكلنا نعرف البؤس العرفي الذي انحط اليه «يساريون» أردنيون استمالهم النظام اليه. بهذه الحدود لا مشكلة لدى النظام الاردني حيال «اليسار» و«اليساريين». هذه هي حدود «التحالف» الذي طالب به بعض «اليساريين» الأردنيين ملك البلاد في اللقاءات المشار اليها أعلاه، كأن لسان حالهم يقول: لقد تحالفتم طويلا مع «الاخوان» في مواجهتنا (أيام العز اليساري) وها هم ينقلبون عليكم فلماذا لا تجربوننا؟

ينسى هؤلاء الذين يراهنون على خيار كهذا أن لا بضاعة لديهم يقدمونها للنظام سوى شطارتهم في الكلام، أما «الأخوان» فلهم نصيب معلوم، بقوة، من قبل النظام في الشارع.. لكن أهم ما ينسونه هو انعدام قدرتهم (بهذه الخفّة السياسية والجماهيرية المذهلة) على إحداث أدنى تغيير في جوهر النظام، وقصارى ما سيحصلون عليه هو حقيبة أو اثنتان فارغتان في حكومة فارغة.

أمام «يسار» كهذا و«أخوان» مراوغين ينتظرون، هم أيضاً، مآلات الأوضاع في مصر وسورية يواصل النظام هروبه من الاصلاح إلى الأمام.. ولكن السؤال: إلى متى؟

نبوءة المايا حول نهاية العالم هدفها «الإثارة»

9 % فقط من سكان روسيا يتوقعون نهاية العالم غدا

■ موسكو ـ يو بي اي: أظهر استطلاع جديد أن 9 % من الروس لا يستبعدون أن تصدق التوقعات بنهاية العالم غدا 21 كانون الأول/ديسمبر بحسب توقعات تقويم المايا.

وذكرت وكالة أنباء «نوفوستي» الروسية أن الاستطلاع الذي شمل 1600 شخص من سكان روسيا بخصوص «نهاية العالم» المتوقعة، أظهر أن 75 % لا يفعلون شيئاً أمام هذا الاحتمال، بينما يحتاط 3 % منه فيقومون بتكوين احتياطي غذائي، في حين يتضرّع 1 % إلى الله.

وتبيّن أن 9 % من الروس لا يستبعدون أن تصدق التوقعات بنهاية العالم.

يذكر أن إدارة منشأة «مخبأ ستالين» في موسكو دعت الراغبين في النجاة من «نهاية العالم» ليلجأوا إلى مخبأ محصّن يبعد 65 متراً عن سطح الأرض، واعدة بتأمين «النجاة من نهاية العالم» في مقابل مبلغ 1.5 مليون روبل 48847 دولاراً للشخصيات الهامة و500 ألف روبل (16282 دولاراً) للمواطنين العاديين، كما أنها وعدت بإعادة نصف المبلغ المدفوع إذا «لم يقض العالم نحبه».

ويسود إيمان لدى الكثير من الناس أن العالم سينتهي فعلاً عام 2012 وفق توقعات تقويم المايا الذي اعتقد أنها ستنتهي غدا 2012/12/21.

وفي مكسيكو سيتي قالت إحدى زعيمات السكان الأصليين في جواتيمالا والحائزة على جائزة نوبل إن الضجة المثارة حول المخاوف المتعلقة بنهاية العالم والتي تقوم على قراءة تقويم حضارة المايا القديمة تستند إلى تفسير «خاطئ» لنظرة تلك الثقافة إلى العالم.

وقالت ريجوبيرتا منشو ، الحاصلة على جائزة نوبل للسلام في عام 1992، إن التفسير الحالي موصوم بالرأسمالية الحديثة.

وقالت منشو في مدينة ميريدا المكسيكية في مهرجان خاص بثقافة المايا إن «الإثارة تهيمن علينا ، ولكن الشيء الجيد هو أن جميع هذه التوقعات ستنتهي في 21(كانون أول/ديسمبر)، ومن ثم يمكننا نحن بوصفنا ننتمي الى المايا أن نتحدث عن اليوم الثاني والعشرين من الشهر».

وشدد خبراء على أن الماين تحدثوا فقط عن 21 كانون أول/ ديسمبر 2012 كنهاية عصر وبداية آخر، وليس كنهاية العالم على وجه الإطلاق.

وقالت منشو، التي تنتمي إلى مجموعة مايا كيشي العرقية في تصريحات نشرتها وسائل إعلام مكسيكية إنه ينبغي أن ينظر إلى يوم غد الجمعة على انه «تاريخ روحي لطلب المغفرة».

وأضافت: «إنه لمن الزيف أن نقول أن البشرية في طريقها إلى النهاية، لأن البشرية لها تاريخ طويل. ينبغي علينا أن نحقق الاستفادة القصوى منها حتى يمكننا طلب المغفرة عن كل الشرور التي اقترفناها على مر الزمن».

إطالة تناول الأسبرين تزيد خطر فقدان البصر

■ واشنطن ـ يو بي اي: حذر باحثون أميركيون من ان الإطالة في تناول الأسبرين تزيد خطر المعاناة من فقدان البصر مع التقدم في العمر.

وأفاد موقع «هيلث داي نيوز» الأمريكي ان باحثين من جامعة ويسكونسون الأميركية وجدوا ان الأشخاص الذين يتناولون الأسبرين بشكل دائم طوال ما لا يقل عن 10 سنوات يواجهون خطر فقدان البصر، والمعاناة من حالة تعرف بـ«التنكس البقعي» المرتبط بالتقدم بالسن.

وقال الباحثون ان 19 % من الراشدين في أمريكا يتناولون الأسبرين بشكل دائم، مشيرين إلى ان استخدامه يشهد تزايدا مع التقدم في العمر. وقالت المعدة الرئيسية للدراسة بربرا كلاين «كثير من الناس يتناولون الأسبرين لحماية القلب»، موضحة ان دراستهم لا تعني انه لا بد من التوقف عن تناول هذا العقار وإنما التنبه أكثر.

يشار إلى ان الدراسة شملت 5 آلاف رجل وامرأة، أخضعوا لفحص العيون كل خمس سنوات خلال فترة 20 سنة، وسئلوا عن تناولهم الأسبرين خلال هذه المدة.

يذكر ان التنكس البقعي المرتبط بالسن هو حالة طبية عادة ما تصيب كبار السن وتؤدي إلى فقدان البصر في مركز المجال البصري (البقعة) بسبب التلف الذي يلحق بشبكية العين.

علماء يعثرون على كوكب صالح للحياة في نظام مجاور للشمس

■ هاتفيلد (بريطانيا) ـ د ب أ: عثر فريق دولي من العلماء على كوكب يرجحون أنه صالح للعيش يدور في نظام شمسي قريب من نظامنا وذلك حسبما ذكر العلماء الأربعاء في مجلة «استرونومي اند أستروفيزكس» المتخصصة في الأبحاث الفلكية.

واكتشف الباحثون هذا الكوكب الذي يدور في فلك نجم تاو سيتي أو تاو قيطس في كوكبة قيطس بطريق المصادفة أثناء اختبارهم لطريقة جديدة للتحليل.

ويرجح الباحثون أن يكون لهذا النجم خمسة كواكب تدور حوله تتراوح كتلتها بين ضعف كتلة الأرض إلى ستة أضعافها. وأوضح الباحثون تحت إشراف ميكو تومي من جامعة هارتفوردشاير البريطانية أن أحد هذه الكواكب يدور حول نجمه على مسافة تسمح بالحياة وهي المسافة التي يكون فيها الماء سائلا.

وأكد الباحثون أن نجم تاو قيطس قيطس هو أقرب نجم للشمس شبيه لها وأنه يبعد عن النظام الشمسي نحو 12 سنة ضوئية ويمكن رؤيته بالعين المجردة.

وكان الباحثون بصدد اختبار طريقة تحليلية جديدة ذات حساسية أكبر للكواكب الصغيرة الموجودة في النجوم الأخرى.

شاب بريطاني يعرض نفسه للبيع

■ لندن ـ يو بي اي: عرض شاب بريطاني في الثامنة عشر من العمر، نفسه للبيع بثمن زهيد لا يتجاوز 2.5 جنيه استرليني، أي ما يُعادل نحو 5 دولارات، بعد أن يأس من العثور على عمل.

وقالت صحيفة (دايلي ميرور) الأربعاء، إن جاك هل اتخذ الخطوة الغريبة بعد أن تقدّم لأكثر من 10 فرص عمل في الأسبوع من دون نجاح، ونشر إعلانا بصحيفة محلية عرض فيه نفسه للبيع.

وأضافت أن جاك عرض نفسه للبيع بقيمة 2.5 جنيه استرليني فقط على أي رب عمل على استعداد لمنحه وظيفة من دون أجر بقصد التجربة، بعد فشل محاولاته السابقة في إيجاد فرصة عمل.

وأشارت الصحيفة إلى أن جاك كتب في إعلانه بأنه «ميكانيكي متدرّب وشاب جدير بالثقة ويملك خبرة في مجال لحام المعادن، ويدرس حالياً صيانة السيارات وإصلاحها، ويبحث عن فرصة عمل في هذه المجالات بقصد التجربة أو التدريب من دون أجر مقابل 2.5 جنيه استرليني فقط».

وقالت الصحيفة إن إعلان الشاب اليائس المقيم في مدينة مدلسبوره، التي تملك ثالث أعلى معدّلات البطالة في بريطانيا، نُشر في الصحيفة في القسم المخصّص لإعلانات بيع لعب وعربات وأسرّة الأطفال والمعدّات الرياضية والدراجات الهوائية المستعملة.

ليلى علوي: سأعيش واموت في مصر

نفت الفنانة المصرية ليلى علوي الشائعات التي يرددها الإسلاميون عن انتقالها للإقامة الدائمة في دبي، وقالت سأعيش وأموت في مصر، وكنت في دبي خلال فترة المهرجان السينمائي فقط.

احوال الناس

● اجتمع أكثر من 100 من رؤساء الجامعات من مختلف أنحاء الشرق الأوسط وشمال أفريقيا لوضع إستراتيجية مشتركة تهدف لإصلاح التعليم العالي، في العاصمة المغربية الرباط، المقر الدائم للمنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة «إيسيسكو».

● احتفل نقاد وأدباء جزائريون بذكرى الكاتب الجزائري الراحل **الطاهر وطار** في أوراق ومداخلات الملتقى الثاني للأديب الراحل تحت شعار «الرواية الجزائرية ورحلة الخمسينية» الذى اختتم أعماله مؤخراً بالجزائر العاصمة.

● النجم المصري العالمي **عمر الشريف** يعود من باريس نهاية الشهر الجاري، بعد أن انتهى من تصوير أحد الأعمال للسينما الفرنسية هناك، اعلنت ذلك مديرة أعماله **إيناس بكر**.

● منظمة الأمم المتحدة للتربية والثقافة والعلوم «اليونسكو» أقامت احتفالاً بمقرها بالعاصمة الفرنسية باريس بمناسبة اليوم العالمي للغة العربية طبقاً لقرار إدارة الأمم المتحدة لشؤون الإعلام الصادر في عام 2010 القاضي بالاحتفال بالأيام الدولية للغات الرسمية الست في الأمم المتحدة.

● مهرجان دبي السينمائي الدولي منح النجم المصري **عمرو واكد** جائزة أفضل ممثل عن فيلم «الشتا اللي فات» و**دينا فاروق** جائزة لجنة التحكيم الخاصة عن فيلم «هرج ومرج» في مسابقة «المهر العربي» للأفلام الروائية.

محكمة بريطانية تقضي باخضاع طفل مصاب بورم سرطاني في الدماغ لعملية جراحية ضد مشيئة والدته

■ لندن ـ يو بي اي: قضت محكمة بريطانية بإخضاع طفل في السابعة من العمر مصاب بورم سرطاني في الدماغ لعملية جراحية، ضد مشيئة والدته.

وقالت هيئة الإذاعة البريطانية (بي بي سي) إن الطفل، نيون روبرتس، أجرى العام الماضي عملية جراحية لإزالة الورم، وخاضت والدته سالي معركة قضائية لإخضاعه للعلاج بالأشعة.

وأضافت أن الجراحين ابلغوا المحكمة العليا في لندن بأن الطفل نيون يحتاج لعملية جراحية عاجلة لأن بعض الورم السرطاني في دماغه ما زال قائما، فقضت بإجراء العملية له.

وأشارت (بي بي سي) إلى أن سالي، البالغة من العمر 37 عاما، اختفت مع ابنها المريض في وقت سابق لأنها لم ترد أن يخضع لعمل جراحي، وأثار اختفائهما عملية بحث على الصعيد الوطني في الخامس من كانون الأول/ ديسمبر الحالي، قبل العثور عليهما سالين. وكان الأطباء ابلغوا المحكمة في جلسة استماع مطلع الشهر الحالي بأن الطفل نيون سيموت إذا لم يخضع لعملية جراحية، غير أن والدته سالي أبدت مخاوفها من أن يؤدي ذلك إلى إلحاق ضرر على المدى الطويل بابنها، بما في ذلك التسبب بتلف في الدماغ والعقم.

وقالت (بي بي سي) إن المحكمة العليا في لندن ستصدر حكماً نهائياً في قضية الطفل نيون بنهاية الأسبوع بشأن ما إذا سيحتاج بعد العملية الجراحية لعلاج آخر، بما في ذلك العلاج بالأشعة.

معلومات أكثر.. سعرات حرارية أقل

■ واشنطن ـ يو بي اي: ذكرت دراسة أمريكية أن لوائح الطعام التي تذكر مقدار المسافات التي يتعيّن على المرء اجتيازها بهدف إحراق السعرات الحرارية الموجودة في كل طبق تساعد الأشخاص في اختيار أطباق تحتوي على سعرات حرارية أقل.

وبيّنت الدراسة التي نشرت في دورية «أبيتايت» العلمية أن الأشخاص الذين يهتمون بعدد السعرات الحرارية التي يستهلكونها يومياً هم أكثر ميلاً لاختيار وجبة سريعة صحية، في حال أدرجت قائمة الطعام المسافة التي سيتعيّن عليهم اجتيازها لإحراق هذه السعرات. وقام الباحثون من جامعة كارولينا الشمالية بدراسة على 800 شخص، عمدوا إلى تقسيمهم على 4 مجموعات. وطلبوا من كل مجموعة اختيار وجبات سريعة من 4 لوائح طعام مختلفة، الأولى لا تحتوي على أي معلومات غذائية، والثانية تذكر عدد السعرات الحرارية، والثالثة تذكر عدد دقائق المشي التي على الشخص اجتيازها بهدف إحراق السعرات الحرارية في الطبق، والرابعة تذكر المسافة التي يتعيّن عليه اجتيازها لإحراق هذه السعرات. واستنتجوا أن الزبائن الذين لم يعطوا أي معلومات غذائية اختاروا أطباقاً تحتوي على 1020 سعرة حرارية، ما يساوي تقريباً نصف السعرات الحرارية التي تحتاج إليها النساء يومياً، و40 % من السعرات التي يحتاج إليها الرجال يومياً.

ولاحظوا أن الزبائن الذين علموا بعدد السعرات الحرارية فقط اختاروا أطعمة تحتوي على 927 سعرة.

غير أن الزبائن الذين تم إخبارهم بالوقت الذي يحتاجون إليه لإحراق هذه السعرات اختاروا طبقاً يحتوي على 916 سعرة حرارية، فيما اختار الزبائن الذين تم إطلاعهم على المسافة التي عليهم اجتيازها لإحراق هذه السعرات طبقاً يحتوي على 826 سعرة حرارية.

رمسيس الثالث اغتيل في مؤامرة من أجل عرش مصر

■ روما ـ رويترز: كشفت دراسة تحليلية جديدة ان الفرعون المصري رمسيس الثالث الذي حير موته المؤرخين على مدى قرون مات مذبوحا في مؤامرة من أجل ملك مصر من تدبير احدى زوجاته وأحد أبنائه.

وقال باحثون ان تصويرا جديدا بالأشعة المقطعية أظهر وجود قطع عميق وكبير تحت الضمادات التي تغطي حلقوم الملك المحنط ولا يمكن ازالتها حفاظا على المومياء.

وقال رئيس فريق الباحثين البرت زنك اختصاصي علم الامراض القديمة في معهد المومياوات والرجل الجليدي في ايطاليا «أخيرا وبهذه الدراسة نحل لغزا مهما في تاريخ مصر القديمة.»

وأثناء الدراسة التي أجريت في المتحف المصري بالقاهرة كشف الباحثون أيضا وجود تميمة صغيرة غرست في الجرح بحلق الفرعون وقال زنك انه ربما وضعها المحنطون على أمل ان تعمل على التئام الجرح في الحياة الآخرة.

وحكم رمسيس الثالث الذي يشار له عادة باخر الفراعين العظام مصر منذ عام 1186 الى عام 1155 قبل الميلاد. واثار السبب الدقيق لوفاته نقاشا محتدما بين المؤرخين.

اطلاق اسم الملكة اليزابيث على منطقة في القارة القطبية الجنوبية

■ لندن ـ رويترز: اطلقت بريطانيا يوم الثلاثاء اسم الملكة اليزابيث على منطقة ساشعة من اراضي القارة القطبية الجنوبية (أنتاركتيكا) في اطار احتفالات اليوبيل الماسي لمرور 60 عاما على جلوس الملكة على العرش.

وتبلغ مساحة 437 ألف كيلومتر مربع أو ما يعادل تقريبا ضعفي مساحة بريطانيا وأغلب سكانها من طيور البطريق وسلالات اخرى متنوعة من الطيور.

وتحافظ بريطانيا على وجودها في القارة القطبية الجنوبية من خلال ثلاث محطات للابحاث تديرها هيئة المسح البريطاني للقطب الجنوبي.

وقال وزير الخارجية البريطاني وليم هيج في بيان «شرف عظيم ان نتمكن من تأكيد التزام المملكة المتحدة نحو القارة القطبية الجنوبية من خلال ارتباط دائم بجلالتها.»

وفي عام 1908 اصبحت بريطانيا اول دولة تعلن السيادة على اراض في القارة القطبية الجنوبية ومنذ ذلك الحين اتخذت نيوزيلندا وفرنسا والنرويج واستراليا وتشيلي والارجنتين خطوات مماثلة لكن أغلب الدول لا تعترف بذلك.

الأقصر تحتفل غدا بتعامد الشمس على قدس أقداس معابد الكرنك

■ الأقصر (مصر) ـ د ب أ: في حدث تاريخي وعلمي فريد وضمن 4500 ظاهرة فلكية شهدتها مصر الفرعونية على مر العصور تحتفل مدينة الأقصر في صعيد مصر مع شروق شمس بعد غد الجمعة بتعامد الشمس على قدس أقداس الإله آمون داخل معابد الكرنك الفرعونية الشهيرة.

وتوصل لهذا الاكتشاف مركز البحوث الأثرية في جمعية المرشدين السياحيين بالأقصر ، ويجرى الاحتفال به للعام الثانى على التوالى ، وذلك ضمن مساعى سلطات المحافظة للخروج من أزمة تراجع الإقبال السياحي التى تعانيها المحافظة منذ اندلاع ثورة 25 كانون ثان/يناير عام 2011 .

ويقام على هامش الاحتفالية ندوة موسعة حول أسرار الظواهر الفلكية فى مصر الفرعونية و الملامح التاريخية لظاهرة تعامد الشمس على المعابد الفرعونية ، ويحاضر فيها عالم الفلك المصرى الدكتور مسلم شلتوت.

وأكد الدكتور عزت سعد محافظ الأقصر أن مثل هذه الأحداث تدل على ريادة القدماء المصريين في مجال علم الفلك ، مطالبا بتكثيف الجهود لاستغلال تلك الظواهر التى عجز العلماء عن تفسير العديد من أسرارها حتى اليوم فى تحقيق مزيد من الجذب السياحى للمواقع الأثرية المصرية .

وأضاف سعد أن محافظة الأقصر حريصة على إبراز مثل تلك الأحداث والاحتفال بها ودعوة السياح لمشاهدتها أملا فى أن يتجاوز القطاع السياحى بالمحافظة أزمته الحالية .

وتحتوى المناطق الأثرية المصرية على العديد من المعالم الأثرية التى تؤكد تقدم قدماء المصريين فى مجال علوم الفلك ، مثل منطقة «وادى النبطة» الواقعة شمال غرب أبو سمبل ، والتي تتمتع بقيمة فلكية كبيرة ، حيث عثر فيها على أول بوصلة حجرية وأقدم ساعة حجرية تحدد اتجاهات السفر وموعد سقوط المطر ويرجع تاريخهما إلى 11 ألف سنة.

ويعتبر هذا الاكتشاف أقدم دليل تاريخى حدد بدايات السنة والانقلاب الشمسى والاتجاهات الأربعة وهو من أعظم الاكتشافات الفلكية فى مصر والعالم ، وهو كشف يزيل الغموض الذى يحيط بظاهرة تعامد الشمس على معبد أبوسمبل ويؤكد امتلاك المصريين القدماء لفنون وعلوم وأسرار الفلك باقتدار .

وكشف الدكتور أحمد صالح المدير العام لآثار أبوسمبل ومعابد النوبة عن وجود الكثير من الدلائل على اهتمام الفراعنة بالشمس وشروقها وبراعتهم فى التقويم .

وتعد معابد الكرنك متحفا مفتوحا لحضارة وتاريخ قدماء المصريين، فهو يضم خليطا من الطرز المعمارية المختلفة المشيدة لملوك مصر ، والذي يرجع تاريخها من الأسرة الثانية عشرة حتى العصر اليوناني الروماني. ولذلك فهو مكان يبهر الزائر لعظمة بنيانه على مساحة ستين فدانا.